بازرسی شد
۳۷ - ۳۶
۴۰۰۱
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح کلیات قانون جلد اول
مؤلف قطب الدین مصری (ابراهیم بن علی بن
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب
۷۸۱۵۴
۴۹۱۲
خطی - فهرست شده
۳۵۲۶

IR

السفر الاول

من شرح الكليات للعلامة قطب الدين
المصري الكوفي شارح محصل الامام فخر الدين
وكان معيدا له رحمهما الله تعالى

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ويسر برحمتك

الحمد لله المدبر الحكيم الفاطر العليم الذي خلق الانسان في احسن تقويم والصلاه على محمد المخصوص بالفضل العميم وعلى اله واصحابه صفوه اهل الرضوان والنعيم وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيقول سيدنا واستادنا ومولانا الامام الاجل الكبير العالم العادل الكامل المكمل المجتهد العلامه قطب المله والدين فخر الاسلام والمسلمين وارث الانبيا والمرسلين افضل العلما في العالمين مكمل علوم الاولين والاخرين مبين التنزيل مقرر التاويل منشي النظر مفسر الخبر داعي الخلق الى الحق مظهر الحق سلطان الحكما اكرم الورى ابرهيم بن علي بن محمد السلمي المصري متع الله العلوم والعلما بطول بقايه وشرف الانس بعذب ثنايه اني لم ازل في صباي ومنذ عقلت احب العلوم وتنازعني نفسي اليها وتحملني عقلي على خدمه من تمسك منها بادنا علقه فضلا عن المتبحرين في لججها المتربين في مبادئها وكنت في بلاد شغرت عن ارباب الفضايل واكثر اهلها السارحون من العشاير والقبايل وكانت دواعي الهمه ومبادي العزيمه تتقاضاني في الانتهاض الى جانب مصر عمرها الله تعالى لاقتبس من انوار علومها واغترف من تيار بحارها فنهضت اليها مصمم العزيمه وجامع الهمه فما وجدت فيها من يروي غليلي ويشفي غليلي اذ كانت هي مصروفه الى تعلم القوانين المنطقيه والعلوم الطبيعيه والمعارف الالهيه الحقيقيه وكنت راجيا من كرم واجب الوجود فيض بحار الجود فلما تواترت الاخبار واستفاضت الاثار بمستقر الامام الاستاد السعيد حجه الحق على الخلق استاد العالم فخر المله والدين محمد بن عمر الرازي انار الله برهانه ولقاه رضوانه يسرت

نحوه قاصدا وعلى فضل الله معتمدا فيسر الله من السعاده في لقايه ومشاهده ما قدره وقضى جوهر النطق من تجديد العهد بخدمته وطره فوجدته تاما وفوق التمام وكاملا في نفسه مكملا لغيره مغنيا عن سواه مودبا طالب الحق الى مداه وكان من جمله ما قراته عليه كتاب القانون في الطب فاكببت على ضبط فوايده وتتبع الكتب المولفه في هذا النوع من العلوم وتقييد الشارد من فوايده وتعليق ما خفي على الافاضل من دقايقه وحل مشكلاته وايضاح رموزه واشاراته فاردت ان اثبت تلك الفوايد ارشادا للطالبين الى هذا المطلب الجسيم والمقصد الكريم فكان شغور الزمان عن اهل الفضل والافضال وفتور دواعي الملوك عن مراعاه اهل العلم والاحسان اليهم تكث قوى عزمي وتحل عرى جزمي الى ان اسعد الله العالم بيمن الصدر الصاحب الاكرم العنصر الفاضل الجوهر المبرا في جوهر نفسه القدسيه عن ظلمات الصور والمواد الصافي في ذاته وحقيقته عن كدورات القوه والاستعداد وذلك باستفاضه نفس الوجود وتملكه بمثال العالم الخير والجود وهو ان كان مفوضا اليه زمام الاحكام والنقض والابرام من الخاص والعام منقطع العلايق عن اللذات الخبيثه الفانيه فايز بسعاده اللذات العقليه الباقيه والقوه الموليه نحو الروحانيات فيه كامله والقوه الموجهه تلقا السافلات عامله والنفس القدسيه منه تستريح مع الجواهر المطهره العالمه العامله في شهود منبع الجود ومفيض الوجود لكل موجود فاستحقت الحياه الابديه والنفحات الربانيه وهو الصدر العالم الصاحب الكبير العالم العادل المويد المظفر المنصور عماد الملك قوام الدوله والدين فخر الاسلام والمسلمين اختيار سلطان السلاطين ضيا المله بها الامه قدوه الاكابر والاماثل

تاج المعالي ذو السعادات ركني كفاه العالم ملك ملوك النواب سيد الوزرا دستور نظام العراقين افتخار جهان محمد بن احمد النهاوندي اطال الله بقاه لعارفه تسديها وصنيعه تعيدها وتبديها واولى فضل تصطنعه ومعروف عند اهله تضعه وانه المخصوص بافضل ما تناله القوى البشريه واكمل ما تنتهي اليه القوه النفسيه وقد كمل الله له هذه الفضايل النفسيه والخلال الشريفه ما رزقه الله من محبه العلم واهله وقد قال انوشروان اذا اراد الله بامه خيرا جعل العلم في ملوكها والملك في علمايها فتجددت لي دواعي الهمم ومبادي العزايم ان اتقرب الى حضرته العاليه جعلت بالمبادره في جمع كتاب يشتمل على تلك الفوايد اذ لم اجد افضل من علم الطب فنا لما رايت فيه من اراحه النفوس وتخليصها من الالام واعادتها الى الصحه بعد السقام فشرحت مشكلات القانون وتتبعت في اول متن المختصر الايلاقي ثم انثنى عزمي عنه في ابقايه وجعلت اتتبع متن القانون حتى اتممته خدمه من هذا الداعي لابايه لخزانه كتبه اللهم يا واهب الفهم هب لنا فهما للتصرف افكارنا اليك وبعد انفسنا بلا خطيه على طاعتك وثبت اعتقادنا على الايمان بك لكي يمتد علينا سلطانك وصل على خير من انبا عن الحق وقام بمصالح الخلق كاشف الغمه وهادي الامه واله وصحبه اجمعين

متن الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهه ما يصح ويزول عن الصحه لتحفظ الصحه حاصله وتسترد زايله التفسير قال مولانا اكمل العالم مد الله في عمره ان الطب في لغه العرب الحذق ولذلك يقال لكل حاذق طبيب قال المرار شعر

يدين لمزرور الى جنب حلقه من الشيب سواها برفق طبيبها

بلغ الاصلاح [illegible]

والطب ايضا السحر والطب العاده يقال ما ذاك بطبي اي بعادتي ويخص هذا النوع من العلم باسم الطب لانه يحتاج الى حدس كامل وحدس صايب وذهن ثاقب وهو احد اقسام الحكمه والغرض منه معرفه مبادي البدن الانساني واحواله من الصحه والمرض واسبابها ودلايلها لدفع المرض وحفظ الصحه واما قول صاحب الكتاب في حد الطب علم فاعلم ان هذا اشاره الى الجنس ابتدا وحد العلم اعتقاد ان الشي كذا مع اعتقاد انه لا يمكن ان يكون الا كذا اذا كان ممتنع التغير اما لذاته كما في الضروريات واما لقيام البرهان كما في النظريات وهذه القيود معتبره في حصول العلم ومتى اختل قيد من هذه القيود لا يكون الحاصل من الاعتقادات علما وقوله يعرف منه احوال بدن الانسان لما كان العلم نازلا منزله الجنس اذ يدخل فيه العلم الطبيعي والعلم الالهي والعلم بالنحو والعلم بالفقه الى غير ذلك خصه بهذا القيد فقال يعرف منه احوال بدن الانسان ليخرج عنه ما عداه من العلوم وانما قال يعرف منه ولم يقل يعلم منه كما قال في الاشارات المنطق علم يتعلم منه ضروب الانتقال لانه قال في الشفا المعرفه ادراك الجزييات والعلم ادراك الكليات اذا عرفت هذا فنقول الطب لما كان عباره عن تعليم حفظ الصحه وازاله المرض والمستفاد منه حفظ صحه الاشخاص المعينه وازاله مرضهم وهي امور جزييه وادراكها هو المسمى بالمعرفه قال الطب علم يعرف منه احوال بدن الانسان واما المنطق فانه يفيد العلم بالانتقالات العقليه من مبادي مخصوصه الى مطالب مخصوصه وذلك انما يكون كليا مثاله المنطق علم يتعلم منه كيفيه تركيب الجسم والمولف والمحدث على وجه يحصل العلم بان الجسم محدث وهذا العلم لا يتعرض الى جسم مخصوص ومحدث

معين بل في حقيقة الجسم وحقيقة الحدث وذلك كلي وادراكه يسمى علما
لا جرم قال المنطق علم يتعلم منه ولم يقل يعرف منه واما قال يعرف منه
ولم يقل علم باحوال بدن الانسان ليدخل فيه معرفة الاهوية والاغذية
والادوية والبلدان وغير ذلك فان هذه الامور ليس البحث عنها بحثا عن احوال
بدن الانسان ولا العلم بها علما باحوال بدن الانسان والحاصل انه لو
قال الطب علم باحوال بدن الانسان خرجت المباحث المذكورة عنه ولو
قلنا يعرف منه احوال بدن الانسان دخلت تلك المباحث فيه **واما قوله**
من جهة ما يصح ويزول عن الصحة فاعلم ان احوال بدن الانسان كثيرة منها
ما يكون علما وجهلا ولذة والما وغير ذلك وليس الطب ناظرا في جميع احوال
بدن الانسان بل في بعض احواله وهي جهة صحته وزواله عنها فقولنا من جهة
ما يصح ويزول عن الصحة قيد يخرج عنه النظر في ساير احوال بدن الانسان
مما ليس بصحة ولا بزوال عنها لا يقال يلزم على قوة ما ذكرتم ان كل واحد مما يعرض
له لا من جهة انه يصح ويزول عنها وجب ان لا يكون من الطب لكن الصحة
والزوال عنها لا يعرضان لبدن الانسان من حيث يصح ويزول عن الصحة لان ما به
يستعد الموضوع الذي هو بدن الانسان لعارض لا بد وان يكون سابقا على وجود
ذلك العارض ولو استعد الموضوع للصحة بواسطة الصحة لزم كون الصحة
سابقة على نفسها وهو محال بالضرورة فاذن يلزم ان لا يكون النظر في الصحة
والزوال عنها من الطب لانا نقول مرادنا من هذا الكلام هو ان الطب علم
يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما انه يمكن ان يصح ويزول
عن الصحة واذا كان المراد منه هذا اندفع الاشكال وانما قال ويزول عن
الصحة ولم يقل من جهة ما يصح ويزول عنه الصحة لانه اعتبر نسبة الموضوع اليها

لانسبتها الي الموضوع حيث قال من جهة ما يصح ولم يقل من جهة ما يحدث
الصحة عنه وكذلك حال بطلان الصحة اعتبر نسبة الموضوع اليه وهو حركته
عن تلك الصحة وتغيره فيها وايضا المراد من الزوال عن الصحة الحركة وهو
تغيره فيها يسيرا يسيرا والمزايل متحرك والمتحرك هو المنتقل من شي الي شي
وذلك المنتقل لا بد وان يكون باقيا في الحالين والباقي في الحالين هو
البدن لا الصحة ولهذا لا يصح الحكم عليها بانها زايلة وانما وصفنا الصحة
بالزوال في اخر الكلام فالمراد منه الانتفا فالحاصل ان الزوال يطلق
ويراد به الحركة وهو المراد من الزوال في الاول ويطلق ويراد به الانعدام
وهو المراد من الزوال في اخر الكلام فلا تناقض في التعريف **واما قوله**
لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زايلة اي في حال حصولها وتسترد زايلة اي
في حال انعدامها متى كان الحفظ والرد ممكنين وليس المقصود منه ان لا
تزول الصحة ابدا فان ذلك غير ممكن بل المقصود منه حفظها وردها ما
امكن بقي علينا من المباحث المتعلقة بهذا التعريف بحثان **الاول**
اعلم ان بدن الانسان موضوع الطب بالجهة المذكورة وهي العلة المادية
وقولنا تعرف منه احوال بدن الانسان فيه اشارة الي العلة الفاعلية
وكذلك قوله لتحفظ وتسترد فيه اشارة اليها وقوله من جهة ما يصح ويزول
عن الصحة اشارة الي العلة الصورية وقوله لتحفظ الصحة حاصلة اشارة
الي العلة الغائية فكان هذا التعريف مستجمعا للعلل الاربعة **الثاني** في ذكر
شكوك تذكرها هنا وحلها **الاول** قوله وتسترد زايلة باطل لان معناه
استرداد الصحة حال زوالها الذي معناه فناؤها واسترداد الشي حال
فنائه وعدمه محال عقلا **الشك الثاني** قوله لتحفظ حاصلة وتسترد زايلة

دخل فيه معرفة الاهوية والاغذية والادوية مركبة كانت او مفردة ٥
لان حفظ الصحة وازالة المرض لا يتم الا بمعرفة الاغذية والادوية فيكون
قوله في اول التعريف الطب علم يعرف منه تكرارا والجواب عن الاول
مرادنا حفظ الصحة فيها اذا كانت الابدان صحيحة وردها اليها اذا زالت
الصحة عنها وعن الثاني ان قولنا لتحفظ الصحة حاصلة وتسترد زايلة يدل
على الاشربة والادوية وغيرهما دلالة الالتزام وهي مهجورة في العلوم
والامام الاستاد انار الله برهانه كان يعرف الطب فيقول انه جملة العلوم
بالامور التي بها يمكن حفظ الصحة ان كانت حاصلة واسترادها ان كانت
زايلة بقدر الامكان **متن** والطب قسمان نظري وهو الذي لا يتعرض
فيه لبيان كيفية عمل مثل ان يعلم ان الامزجة تسعة والقسم الاخر عملي
وهو الذي يتعرض فيه لبيان كيفية عمل مثل ان يعلم ما يجب ان يعمل في كل
واحد من ازمنة الاورام **التفسير** قال مولانا اكمل العالم مد الله ظله
اعلم ان العلم اما ان يكون متعلقا بما لا يكون وجوده بفعلنا واما ان يكون
متعلقا بما وجوده بفعلنا والاول يسمى علما نظريا وذلك مثل علمنا بان
الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة فان انحصارها في هذا العدد يكون لذاتها
لا لجعل جاعل والثاني يسمى علما عمليا مثل تعليم العلاجات فان الاورام
مثلا اما ان لا تكون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة او تكون عن مواد تدفعها
الاعضاء الرئيسة فان كان الاول فاعلم اولا ان لها اوقاتا اربعة وقت
الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء ووقت الانحطاط على ما سنذكر اوقات
الامراض ان شاء الله اما في الابتداء فيجب ان يقرب اليها ما يردع ويبرد ويكثف
ثم بعد ذلك يمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الي الانحطاط يقتصر

علي المرخيات المحللة هذا اذا لم يكن الاورام عن مواد تدفعها الاعضا
الرئيسة واما ان كانت عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فالعلاج بالخلاف
لئلا تحتقن المواد وترجع الي الاعضاء الرئيسة فيضر بها وذلك موجب الي
الاضرار بكل البدن **متن فصل** اعلم ان الطبيب يلزمه ان يتصور جميع المعاني
الطبية مثل الاركان والمزاج وغيرها وان لا يقتصر علي ما يتخيله العوام
التفسير قال مولانا اكمل العالم ابقاه الله اعلم ان العلم اما تصور واما تصديق
والمراد من التصور ادراك الحقيقة من غير حكم عليها لا بالنفي ولا الاثبات
والتصديق عن هذا الادراك مع الحكم عليه اما بنفي واما باثبات اذا عرفت
هذا فاعلم ان الاطباء قالوا لا بد للطبيب من ان يتصور جميع المعاني الطبية
مثل الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة
والارواح وقواها والافعال والصحة والمرض واسبابها تصورا علميا حتى
يمكنه حفظ الصحة وازالة المرض فان ما لا يعلم لا يمكن ان يقصد حفظه
وازالته واما الامور التصديقية فهي قسمان ها هنا قسم لا يجب علي الطبيب
من حيث هو طبيب ان يعلمه بل يكفيه ان يصدق به وقسم اخر يلزمه ان
يبرهن عليه اما الاول ما كان من المبادي الغير المبينة كالاركان والمزاجات
والاخلاط والقوى والارواح والاسباب وكميتها ولا بد ها هنا من تفصيل
وهو ان مبادي العلم اما ان يكون مبادي لجميع مسايل ذلك العلم او لبعضها
فان كان الاول استحال اثباتها في ذلك العلم من حيث هو ذلك العلم والا
لكان الشي مبدا لنفسه وهو محال واما ان كان المبدا مبدا لبعض المسايل
فان كان بينا بنفسه لا يحتاج الي بيان لا في العلم الجزئي ولا في غيره من العلوم
كالاعضاء ومنافعها وان لم يكن بينا احتمل ان يبين في ذلك العلم اما بالمبدا العام

لذلك العلم او لمبدا اخر خاص واحتمل ايضا ان يبين في العلم الاسفل منه بشرط
ان لا يحتاج مبدا العلم الاسفل الي تلك المسيله لئلا يلزم الدور بل بمسيله
اخري او يكون غنيه عن البيان بنفسها ويحتمل ان يبين في العلم الاعلا واما
القسم الثاني وهو ما يلزمه ان برهن عليه بعد تصوره تصور اعلمنا اركان حتي
الوجود مثل الامراض واسبابها الجزئيه وعلاماتها وانه يزال المرض ويحفظ
الصحه متن فصل الاركان اجسام لا تنقسم الي اجسام مختلفة الصور
ويحدث المركبات من تركيبها التفسير قال مولانا الاكمل العالم مد الله ظله
اعلم ان ههنا مباحث الاول اعتبر صاحب الكتاب في كون الشي
ركنا وصفين الاول ان لا يكون مركبا عن الاجسام الثاني ان يتركب
عنه غيره فقوله الاركان اجسام اشاره الي الجنس وقوله لا تنقسم
الي اجسام مختلفه الصور اشاره الي الوصف الاول وانما قال لا تنقسم
الي اجسام مختلفه الصور ليحترز به عن انقسامها الي اجسام اخر وذلك
انه لو قال لا تنقسم الي اجسام وسكت بطل الحد لان الاجسام التي هي
اركان تنقسم الي اجسام ولكنها لا تنقسم الي اجسام مختلفه الصور كما تنقسم
اليه الامور المركبه من المعادن والنبات والحيوان فان هذه الامور تنقسم
الي اجسام مختلفه الصور النوعيه كالارض والماء والهواء والنار فان الصور
الارضيه مخالفة للصور المائيه وكذلك الهوائيه والمائيه وقوله يتركب
عنها المركبات اشاره الي الوصف الثاني والمراد من قوله ويحدث المركبات
من تركيبها امتزاجها وانكسار كل واحد منها بالاخر علي ما ياتي عليه البيان
ان شا الله تعالي البحث الثاني اعلم ان الاستاد رحمه الله كان يذكر
شكا علي هذا التعريف وهو ان الركن من الامور النسبيه والجسم ليس

من الامور النسبيه اما الاول فلانك تقول هذا الركن ركن لغيره واما الثاني
فلانه لا يمكن ان يقال هذا الجسم جسم لغيره واذا كان كذلك استحال ان
يكون الركن من حيث هو ركن متقوما بالجسميه فامتنع جعله جنسا له
ثم ان الامام عرفه فقال الاركان اجسام جسمانيه اوليه وهذا اولي
مما قاله الشيخ فان اجزا هذا الحد كلها امور نسبيه لان الجز من جهه انه
جز امر نسبي وكذلك الجسماني وهذا الذي ذكره الامام حسن لو جعلنا
التعريف حدا حقيقيا اما اذا جعلناه من باب التعريف الرسمي فلا يرد
ما قاله فانه نقول مراد الاطبا من الاركان الاجسام المستجمعة للوصفين
المذكورين واذا فسر كلامه علي هذا النحو لا يرد عليه ذلك السوال
واما ما ذكر الامام الاستاد في تعريف الاركان فعليه اسوله السوال
الاول وهو ان الركن جزء من الجواهر المركبه والامور النسبيه لا تكون
جزءا من الجواهر المركبه فاستحال تعريف الركن بما ذكر السوال الثاني
قوله جسمانيه اما ان يكون المراد منه نفس الاجسام او المعاني القايمه
بالاجسام فان كان الاول فقد لزم ما الزم الشيخ حيث جعل الاجسام
داخله في حقيقه الركن واما ان كان المراد هو الثاني لزمه ان يكون العرض
مقوما للجوهر وهو محال السوال الثالث وهو ان الهوا مثلا لو انقسم
الي اقسام كثيره فان كل واحد منها اجزا جسمانيه اوليه ومع ذلك لا
يكون اركانا بل الهوا وحده ركن والنار ركن اخر والماء والارض كذلك
وهذه الاسوله لا تخفي وجه الجواب عنها البحث الثالث اعلم ان
العنصر اخص من الاسطقس لان الاسطقس يقال للعنصر ايضا واما
الاركان فهي اسم للعناصر باعتبار كونها اجزا من المركب حال كونها

اجزا بزيد بيانا فنقول ربما توهم متوهم ان العنصر والاسطقس والركن
الفاظ مترادفه علي معني واحد وليس كذلك فان العنصر اصل الشي الذي
منه وجوده والاسطقس هو المعني الذاتي للشي الذي به قوامه والاسطقسات
الاول للشي هي ابسط اجزايه التي بها قوامه وهي اول ما يركب الشي منها
واخر ما ينحل اليها بالوهم او بالفعل وهذا مثل حروف المعجم فانها اسطقسات
الكتابه والمقاطع فانها اسطقسات الاصوات واسطقسات الجواهر
الطبيعيه الكاينه الفاسده هي الارض والماء والهواء والنار واعلم ان الاسطقسات
بحسب هذا الكلام اما قريبه واما بعيده فالقريبه هي التي ينحل اليها المركب
اولا من غير متوسط ويركب منها اولا من غير متوسط مثاله اللحم
والعصب والعظم والغشا وغير ذلك من الاعضا للبدن والبعيده
هي التي يركب منه الشي بتوسط تركيب اخر اما واحد واما اكثر والتحليل
اليها يكون بتوسط تحليل واحد او اكثر من واحد مثاله ما يقال
اسطقسات البدن الاخلاط وابعد من ذلك النار والهواء والماء والارض
متن فليسلم انها اربعة النار والهواء والماء والارض التفسير
قال مولانا الاكمل العالم مد الله ظله اعلم ان من الناس من زعم ان
هذه الاجسام المعدنيه والنباتيه والحيوانيه انما تكونت من عنصر
واحد وانه لا حاجة بها الي العناصر وهاولا اختلفوا فمنهم من زعم ان
ذلك العنصر هو النار ثم اذا تكاثف صار هوا فاذا ازدادت الكثافة
صار ماء فاذا بلغت الكثافة الي الغاية صار ارضا ومنهم من قلب القضية
فجعل العنصر هو الارض وتكون عنها ساير العناصر بتزيد اللطافه
ومنهم من جعل العنصر هو البخار ثم تكون عنه الهوا والنار بزيادة اللطافة

والماء والارض بزيادة الكثافة ومن الناس من سلم انها انما تتولد من العناصر
الكثيرة وهاولا اختلفوا فمنهم من جعلها غير متشابهة ومنهم من جعلها متشابهة
اما الذين جعلوها غير متشابهة فمنهم فريقان الاول اصحاب الخليط فانهم
زعموا ان في الخليط اجزا كثيرة غير متناهيه وكذلك القول في جميع الانواع
فاذا اجتمعت من تلك الاجزا اجزا كثيرة من نوع واحد عظم حيث يري ومنهم
من قال مبادي هذه الاشيا الاجزا التي لا تتجزي علي ما يذهب اليه المتكلمون
واما الذين جعلوا العناصر متناهية فمنهم من زعم انها اكثر من هذه الاربعه
ومنهم من جعلها اقل منها والحق عند الحكما انها اربعة لا غير اذا عرفت هذا
فنقول ان الطبيب من حيث هو طبيب لا يلزمه معرفة الحق من هذه
الاقاويل بل اللازم له تسليم ان العناصر اربعة ويفوض بيان ذلك الي العلم
الاعلي وهو العلم الطبيعي واعلم ان العلما بينوا ان في البدن جوهرا مائيا
وجوهرا ارضيا بطريقين وبينوا ان فيه جوهرا هوائيا وجوهرا ناريا
بطريقين اما الطريقان الاولان فاحدهما اعتبار التركيب والثاني اعتبار
التحليل اما اعتبار التركيب ان البدن مركب من الاعضا المتشابهه
اما اولا فمن المني وبعد ذلك من الدم والمني يتكون من الدم فالانسان
اذا متكون من الدم والدم من الغذا والغذا اما حيوان واما نبات والحيوان
حاله كحال بدن الانسان فاذن كله من النبات وقوام النبات
بالارض والماء واما اعتبار التحليل فهو اذا اخذنا عضوا من الاعضا المتشابهه
وقطرناه في القرع والانبيق تميز منه جوهر مائي عن جوهر ارضي وذلك يدل
علي انهما كانا موجودين فيه واما الطريقان الدالان علي ان في البدن جوهرا
ناريا وهوائيا الاول البدن يتالم من الحرارة والبرودة اذا افرطتا والتالم

التفسير

احساس بالمنافر والمنافر هو التغير عن الحالة الطبيعية فاذا فرضنا كونه
من الجوهر البارد فاذا ورد عليه جوهر بارد من الخارج فاما ان ينقص
عن برودته وهو محال واما ان يزيد في برودته وهو باطل لانه اذا كان
مركبا عن الجوهر البارد ولم يكن طبيعته ممنوة بضده بلغ الغاية الممكنة
في البروده واذا كان بالغ النهاية الممكنة استحال قبوله للزيادة فاذن
لو كان البدن كله من الجوهر البارد استحال تغيره عن مجراه الطبيعي بسبب
ما يرد عليه من الامور البارده الخارجة فكان يجب ان لا يتالم به وكذلك
الكلام في جانب الحراره الطريق الثاني وهو ان الارض والماء اذا اختلطا
فلا بد من حراره ناضجة طابخة لذلك المركب ولذلك انا اذا القينا البزر
في ماء وتراب بحيث لا يصل اليه الهواء والشمس فسد فلا يخلو اما ان
كان في الجسم المركب ناضج بطبعه او لم يكن فان كان فهو الجزء الناري
وان لم يوجد فيه ذلك لم يكن الشيء حارا في طبعه ولا في كيفيته كان
باردا مطلقا ولكن من الادويه والاغذيه ما هو حار بالطبع مع انها بارده
الملمس فعلمنا ان حرارتها انما كانت لاجل ان فيها جوهرا حارا بالطبع لا
يقال لو كان فيها ذلك الجزء الناري لادركناه بحاسة اللمس لانا نقول
ذلك الجزء الناري لما كان مغلوبا بالضد لم يظهر عنه طبيعة تلك
الكيفيه ولذلك لم يدركه الحس اللمسي فاذن في البدن قوه ذلك
الجزء فغاضت عنه تلك الكيفية فثبت ان البدن مركب من الجواهر
الاربعه فان قيل ولم صارت الاركان اربعه لا ازيد ولا انقص قلنا
لان التصوير والتشكيل والاحاله وقلب جواهر الاركان الى جوهر النبات
والحيوان لا بد فيه من حراره وبذلك غلبه احوال الصناعات التي يعلمها

حن وانه لا بد فيها من نوع حراره واحتيج اضافته الى رطوبه لتسهل الانفعال
وتقبل الاشكال والصور ولما كان كذلك افتقرنا الى برد معدل للحراره
خوفا من استيلاء الحراره واحراقها وافتقرنا الى يبس معدل للرطوبه لكي
تحصل استمساك الرطب ورده عن سيلانه فتبقى الصور والاشكال
محفوظه فهذه كيفيات اربع لا بد منها في الابدان المركبه ولما كان
لا بد من هذه الكيفيات الاربعة افتقرنا بالضروره الى اربعة اجسام
لامتناع الكيفيات بدون حواملها الاربعة لا ازيد ولا انقص اما انه لا
يحتاج الى الزايد لان المقصود لما حصل بهذه الاربعه وقع الزايد معطلا
عبثا ولا معطل في الوجود واما انه لا يمكن النقصان عن هذه الاربعه
لان النقصان يودي اما الى اجتماع الضدين في المحل الواحد لو كانت الكيفيات
الاربعه ثابتة في المركب او الى عدم شي من الكيفيات المحتاج اليها في تركيب
الابدان المركبه وهو باطل بما علم متن فالنار حارة يابسة بالطبع اي لها
قوة تجعل جسمها حارا يابسا وبتوسط جسمها تفعل فيما تجاوره ذلك اذا
كان المجاور من ذلك قبول ذلك التفسير اعلم ان الشي الذي يقال
فيه حار لا يخلو اما ان يكون ذلك له بالقوه او بالفعل اما الاول
فكقولنا الفلفل حار فان الحراره وان كانت غير موجوده فيه بالفعل
ولكن يمكن ان يكون موجوده فيه من بعد فلهذا المعنى سمي حارا واما
الثاني وهو الذي يكون حارا بالفعل فاما ان لا يكون بالنسبه والاضافه
او يكون والثاني لا يخلو اما ان لا يكون بالعرض او يكون والاول لا يخلو
اما ممنوه بالضد او لا يكون اما الاول فكحمر الغضا وان الحراره فيه مستوليه
على جوهره المولف من الحار والبارد واما الثاني وهو الذي لا يكون الحراره

فيه ممنوه بضدها فكحال حراره النار البسيطه واما الذي بالعرض فهو
الذي يكون باردا بطبعه الا انه يعرض له ان يكتسب حرارة غريبه كالماء
اذا سخن واما ما هو بقول فيه انه حار بالاضافه فكالنار واذا عرفت
اقسام ما يقال عليه انه حار فاعلم ان النار ليست حارة بالقوه لان
الحراره موجوده فيها بالفعل وليست ايضا ممنوه بالضد لانه لا
يشوبها برد والحر بها بالعكس كان ذلك في جمر الغضا وليست ايضا
حرارتها بالعرض لانها لم يكن بارده اولا تعرض لها ما جعلها حاره
ثانيا وليست ايضا حرارتها بالنسبه والاضافه لانه ليس فوقها جوهر
احر منها فهي اذا حاره على الاطلاق بالطبع واما انها يابسه
فالدليل عليه هو انها لو لم يكن يابسة كانت رطبه وهو باطل لانها لو
كانت رطبه لكانت مساويه للهواء في طبيعته ولو كانت مساويه
له في طبيعته لما هربت عن حيزه طالبه جهه فوق لان الجسم الواحد
لا يكون له حيزان طبيعيان لانه اذا كان حاصلا في احدهما واما ان يطلب
الاخر او لا يطلبه فان طلبه يكون تاركا الذي هو فيه فيكون المطلوب
بالطبع متروكا بالطبع وهو محال وان لم يطلبه لا يكون حيزا طبيعيا
له والا لكان الحيز الطبيعي متروكا وهو محال وكذلك الكلام اذا كان
خارجا عنهما فاذن لو كانت النار مساويه للهواء في طبيعته لما هربت
عن حيزه لانها تهرب الهرب عن حيز الهواء فهي غير مساويه للهواء فهي
اذن ليست رطبه فتعين ان تكون يابسه وهو المطلوب واعترض
الامام الاستاد على هذا الوجه فقال ما المانع ان يكون الهواء والنار
متساويين في الحر والرطوبه ومع ذلك يكونان مختلفين في الماهيه

ثم الذي يدل على ان النار ليست يابسه هو انا اذا اوقدنا في تنور شيئا
كاملا فلا شك ان الغالب في التنور هو النار فاذن لو كان الهواء انقلب نارا
ثم اذا ادخلنا اليد فيه لا نحس هناك بممانعه اصلا واليابس هو الذي
يكون فيه ممانعه عن قبول التشكلات فعلمنا ان النار ليست يابسه
والجواب عن الاول هو انهم يعنون بالنار ما هو حار يابس وبالهواء ما هو
حار رطب فلو كانت النار رطبه كانت هواء بهذا التفسير وفي هذا
الجواب ضعف وعن الثاني هو ان الهواء الذي في التنور كلما انقلب
نارا ارتفع وتصاعد بطبعه واذا ارتفع جاء هواء اخر ضروره امتناع
الخلاء فيكون الغالب على ما في التنور هو الهواء الحار ويكون الاجزاء الناريه
الصرفه مغلوبه والنار القليله اذا صارت مخلوطه بالهواء الكثير
البالغ في الرطوبه لا نحس منه بممانعه وهذا كالهواء المخلوط بالغبار
فانه لا نحس فيه بممانعه فكذلك ها هنا قوله اي لها قوه تجعل جسمها
حارا يابسا فاعلم ان هذه القوه عباره عن مبدا الفعل من احر في احر
من حيث انه احر ذلك يطلق على الصوره النوعيه وانه على معنى
فائم بالجسم عارضه له بعد تركيبه والاول مثل الدوران الحراره والبرو
في جسمها مبداهما الصوره النوعيه التي هي الناريه والثاني مثل قولنا
ان في المغناطيس قوه تجذب الحديد واما قوله وبتوسط جسمها تفعل
فيما تجاورها ذلك فاعلم ان هذه اشاره الى مساله علميه وهي ان كل قوه
في جسم يصدر عنها اثر فانما توثر في غير جسمها بواسطه محلها وذلك
ان النار تسخن القريب منها دون البعيد ولولا ان اثرها بواسطة جسمها
لكانت تسخن البعيد حسب تسخينها القريب ولما لم يكن كذلك علم انها

الماء يفعل في غيرها بواسطة مجاورة جسمها لذلك الغير واما قوله
اذا كان المجاور من شانه قبول ذلك احترزنا عن الفلك المجاور
الاثير فانه يجاور النار ومع ذلك لا يفعل فيه حرارة ويبوسة لان
الافلاك عندهم ليست حارة ولا يابسة ولا باردة ولا رطبة فلم
يفعل فيه الحرارة مع كونها جسما مجاورا وملاصقا لانه غير قابل
لذلك وكما اشترط في تحقق الفعل تحقق الفاعل كذلك اشترط فيه
تحقق القابل متن وموضع النار الطبعي فوق جميع العناصر واعني
بالطبعي المكان الذي تطلبه النار بالطبع واذا كان فيه كان ساكنا
وان فارقه قسرا عاد اليه طبعا التفسير لما فرغ من بيان صفة
النار شرع في بيان حيزها وموضعها واعلم ان الموضع عبارة عن
السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم
المحوي اذا عرفت هذا فنقول اما قوله واعني بالطبعي فاعلم
ان هذا اشارة الى تفسير المكان الطبعي واعلم ان المكان ينقسم
الى الطبعي والقسري اما الطبعي فهو عبارة عما يطلب الجسم المحوي
الحصول فيه بطبعه ويلزمه حكمان احدهما هو انه اذا كان
حاصلا فيه كان ساكنا بالطبع فيه والثاني انه اذا كان مباينا
عنه كان طالبا له بطبعه اذا زال القاسر عنه فاعلم ان ههنا
دقيقة وهي ان العنصر يقتضي السكون في المكان الطبيعي من غير
شرط ويقتضي الحركة اليه بشرط كونه مباينا عنه وذلك لان الجسم
اذا كان على حالة الطبعية امتنع ان توجب الحركة عن تلك الحالة
لان الحركة الطبعية يمتنع ان تكون عن الشي هرب طبعي عن الشي

والحالة

والحالة الطبعية لا تكون مهروبا عنها بالطبع والا لكان الشي الواحد مهروبا
عنه بالطبع ومطلوبا بالطبع وهو محال فثبت ان الطبيعة لا تحرك
الجسم الا عند حصول حالة غير طبعية ولما كان حصول النار فوق
غيرها من العناصر طبعيا لا جرم كانت الطبيعة مقتضية للسكون
فيه على الاطلاق واما اقتضاؤها الحركة اليه فلا تكون الا عند كونها
مفارقة له بالقسر وارتفاع القاسر متن والهواء حار رطب بالطبع
على قياس ما قلناه في النار وموضعه الطبعي ان يكون تحت النار وفوق
الماء التفسير لما فرغ من ذكر صفة النار اشتغل الى ما جاورها وهو الهواء
فنقول من الناس من انكر كون الهواء حارا واستدل عليه بوجهين
الاول انه متى انقطع عنه تاثير الشمس صار باردا ولو كان حارا لما كان
كذلك الثاني وهو انه كلما ابتعد عن الارض كان ابرد بدليل ان الهواء على
قلل الجبال ابرد مما يقرب من الارض والجواب عن الاول هو ان الارض
باردة يابسة فاذا انقطع تاثير الشمس عنها عادت الى برودتها الطبعية
وصار ذلك سببا لتبريد الهواء الملاصق لها وعن الثاني هو ان برد الهواء
الذي على قلل الجبال انما هو لاجل الابخرة التي هي عبارة عن الاجزاء
الهوائية المختلطة بالاجزاء المائية الرشية ثم الذي يدل على حرارة
الهواء انا سنبين انه رطب فلو كان باردا لكان مساويا للماء في خاصيته وهو
البرد والرطوبة ولو كان مساويا له لما هرب عن مركزه وقد بينا هذه
الطريقة من قبل في بحث النار وايضا ان حركته مناسبة لحركة النار
وحركة الماء وذلك يدل على حرارته ورطوبته وايضا فان الهواء مجاور للنار
والماء ولا يجوز ان يكون هذا التجاور بلا نسبة واذا كان كذلك فالهواء لاجل

مجاورته النار حار ولاجل مجاورته الماء رطب فهاتان الطريقتان اقناعيتان
واما كونه رطبا فاعلم ان الرطب يطلق على معنيين احدهما السيلان
والثاني ما اطلقه الاطباء وذلك ان الرطب عندهم ما يرطب بدن الانسان
اذا عرفت هذا فنقول مرادنا من الرطب هاهنا هو معنى اما السيلان
لا على وجه الدافع اذا عرفت هذا فنقول الذي يدل على ان الهواء رطب
ما ثبت هذه من خواص خاصية الرطوبة فيه وهي سرعة التشكل بالجسم
الحاوي للجسم الرطب وكان الهواء اسرع الاشياء للتشكل بالجسم الحاوي
له وذلك انك اذا اخذت ثوب حرير وعملت منه مثالا وملئته هواء
تشكل به بسرعة فعلم ان الهواء رطب متن والماء بارد رطب بالطبع
وموضعه الطبعي ان يكون تحت الهواء وفوق الارض التفسير
لما فرغ من ذكر صفات الهواء اشتغل الى ما جاوره من جهة السفل وهو الماء
فنقول اما برده فامر ظاهر للحس واما رطوبته فكذلك لانا ان فسرنا
الرطب بالبلة وسهولة الالتصاق بالغير فلا شك ان الماء رطب بهذا
التفسير وان فسرنا الرطب ما يسهل قبوله للاشكال الغريبة وتركه لها
فلا شك انه رطب ايضا بهذا التفسير ويعني بكونه رطبا هو انه لو ترك
وطبعه ظهرت عنه هاتان الكيفيتان واذا زالتا عنه بالقسر عاد اليهما
بطبعه عند زوال القاسر واما موضعه الطبعي فهو ان يكون شاملا
للارض مشمولا للهواء على ما قررناه في النار من غير فرق متن والارض
باردة يابسة بالطبع وموضعها الطبعي وسط الكل التفسير هذه
اخر العناصر ولها اوصاف الاول ايضا البرودة واليبوسة والثاني
كونها وسط الكل اما برودة الارض فيدل عليه الحس وخواص اليبوسة

فضلا عن ان يكون مزاج انسان فهو ادون مزاج بحسب الفرض الذهني لا
بحسب الوجود الخارجي واما في الشفاء فذكر ما يدل على ان المركب المعتدل
قد يكون موجودا فانه قال واما المركبات فان تركيبه اما ان يكون
عن بسيطين او اكثر وان كان الاول فاما ان يكونا متساويين في القوة
او احدهما اغلب فان كان الاول ولم يعوقه وضع احدهما لجزء جهة
اخرى تفرقا او لم يجتمعا الا بقاسر جامع وان تواجهت حركاتهما وبعد كل
واحد من مكانه كبعد الاخر تقاوما ووقف كل واحد منهما الاخر
دونهما الا ان يطرا على احدهما مغير او يكونا في الحد المشترك من الحيزين
فيجوز ان يقف فيه بالطبع وان غلبت قوة احدهما كان المكان الطبعي
مكان الغالب وان كان اكثر من بسيطين وكان فيهما غالب والحيز للغالب
وان تساوت غلبة المتسلطان الا ان جمعتهما واحدة بالقاسر الى الموضع
الذي فيه التركيب وحصل المركب في اقرب الحيزين من حيز وقوع التركيب
هذا كله كلام الشيخ في الشفاء فعنده يجوز وجود المركب المعتدل
واحتج من قال هذا المزاج بالفرض ولا يجوز وجوده بان قال لكل واحد من
الاركان حيز خاص به فاذا تركب عن المتساويين فاما ان يحصل المركب منهما
في حيز او لا يحصل في حيز والثاني محال بالضرورة والاول ايضا محال لانه
لو حصل في حيز معين يكون البسيط الذي له ذلك الحيز بالطبع هو الغالب
وقد فرضناه متساويا هذا خلف متن واعلم ان لفظ الاعتدال قد
يطلق على تكافؤ الاجزاء مثل ان يكون النار في بعض المركبات مساوية
للارض وقد يطلق على تكافؤ القوى مثل ان يكون قوة كل واحد منهما لا
يغلب قوة الاخرى التفسير اعلم ان الغرض من هذا الكلام ذكر

اقسام الاعتدال فالاول منه الاعتدال بحسب استوا الاجزا وهو الاعتدال
بحسب الفرض وهو يجوز وجوده في الاركان الا انه ما قررناه والثاني
الاعتدال بحسب تكافؤ القوي وهو ان يكون كيفيات الاركان دون موادها
متعادله والمراد من قوله ان يكون كل واحد منها لا يغلب قوه الاخري
كيفيات الاركان التي هي الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه واذا حملنا
قوله علي الكيفيات كما يذهب اليه الاطبا من ان الفعل والانفعال يحصل
من الكيفيات المتضاده علي ما اشعر به كلامه في الابتدا يكون كلاما يحق
علي ما يذهب اليه الالهيون من الفلاسفه ويحتمل ان يكون مراده من القوي
صوره الاركان التي هي الناريه والهوائيه والمائيه والارضيه وحينئذ يكون
هذا الكلام موافقا للمذهب الحق ومخالفا لما يذهب اليه الاطبا ويجب علي
هذا ان يحمل قوله في اول الكلام وعلمت كيفياتها المتضاده بعضها في بعض علي
القوي والصور دفعا للتناقض عن الكلامين اذا عرفت هذا فاعلم ان
هذا النوع من الاعتدال يوجد عند الاطبا بخلاف الاول فانهم زعموا
انه لا يوجد وانما هو بحسب الفرض الذهني وكان الامام الاستاد رحمه
الله يذهب الي ان المعتدل المحكوم عليه بامتناع الوجود هو المساوي
في القوه لا المساوي في المقدار قال لانه قد يوجد الشي مغلوبا في مقداره
غالبا في قوته فاذا قدرنا ان طبيعه احد العنصرين في اتمها حيزها اقوي
من طبيعه العنصر الاخر واذا اختلطا فيهما اما يتساويان في المقدار كان
الاقوي اولي بجذب المركب الي حيزه وحينئذ لا يلزم المحال فاما اذا تعادلت
قوتهما فهناك يلزم المحال سوا كانا متساويين في المقدار او متفاوتين
فيه فان قيل وهل يمكن ان يتساويا في المقدار ويختلف طبيعتاهما

في اعضا الاحيان قلنا نعم والا لما كان هذا النوع من الاعتدال مغايرا
للنوع الاول بل كان هو هو ولما جعله نوعا ثانيا دل ذلك علي امكانه وههنا
دقيقه يجب ان يقف عليها وهي ان كيفيات الاركان ينقسم الي قسمين
احدهما ما بلغ الغايه وهو الذي لا يكون فوقه شي اخر اقوي قوه منه
وذلك مثل الحراره في النار والبروده في الما علي ما هو المشهور والرطوبه
في الهوا واليبوسه في الارض والقسم الثاني وهو الذي لا يكون في
الغايه بل يكون مكسوره من اصل الخلقه وفي الجبله لا بسبب الضد وذلك
مثل الحراره في الهوا والبروده في الارض والرطوبه في الما واليبوسه في
النار واعلم ان الاعتدال يطلق علي النوع في الاول والثاني حقيقه لانهما
يفيدان معني التعادل وهو المساواه واما ما عداه فليس كذلك علي ما سنبين
ان شا الله تعالي متن وقد يطلق علي معني اخر وهو ان يكون لموضوع
ما هو نوع مزاج هو اصلح الامزجه الي قوله واعلم التفسير هذا هو
القسم الثالث من اقسام ما يقال عليه الاعتدال وهذا يعرف بالمزاج المعتدل
بحسب الاضافه بشاله الانسان فان له طرفي افراط وتفريط لو
تجاوزهما بطل التركيب الانساني مثاله في غايه الزياده في الحراره
حد لو تجاوزه لما كان انسانا بل فرسا او غير ذلك من الحيوانات
وله في غايه نقصان الحراره حد لو جاوز ذلك كان حمارا او غيره وكذلك
لنوع الفرس مزاجا هو اصلح الامزجه وله طرفا افراط وتفريط لو تجاوز
عنهما بطل التركيب الفرسي وعلي هذا فقس ساير الحيوانات واما قوله
المزاج الانساني اقرب الامزجه من الاعتدال بالفرض ويجب ان يسلم
الطبيب لمنيه هذا من غيره فاعلم انه لما اشار الي ان الاعتدال الحقيقي

وهو الذي سماه الاعتدال بالفرض كما اشار الي ان كلما كان اقرب اليه
كان اولي باسم الاعتدال من غيره اذا ثبت هذا فنقول اطلاق اسم
الاعتدال علي نوع الانسان اولي من اطلاق اسم الاعتدال علي غيره
من المركبات الواقع فيها الامتزاج لانه اقرب الامزجه من الاعتدال
الحقيقي فيكون اولي باسم الاعتدال ويدل علي كونه اقرب الامزجه من
الاعتدال الحقيقي الذي هو بالفرض وجوه الاول وهو ان المزاج كلما
كان اقرب الي الاعتدال كانت الصوره الحاصله اكمل والانسان
اكمل المركبات في صورته فيكون اقرب الي الاعتدال والثاني وهو
قوه مشاعره وحواسه الداله علي مقادير الكيفيات دليل علي قربه
من الاعتدال والثالث وهو ان قوه فكرته وكمال قوته العمليه
لمعرفه حقايق الاشيا والتصديقات الامور الطبيه ويدبر مدنيته
والطبه يدل علي قرب اعتداله وقد اورد الامام الاستاد وغيره
من الايمه شبها ههنا بمقال المباحث الطبيه شهدت بان اعدل
الاعضا خلقه الاصابع واخرجها عن الاعتدال القلب فكان ينبغي ان
يكون قبول تلك الجلده لقبول الحياه والنطق اولي من القلب والروح
فكان يجب ان يكون العضو الرييس هو تلك الجلده وذلك باطل واذا ثبت
هذا فنقول اطلاق اسم الاعتدال علي نوع الانسان اولي من اطلاقه
علي غيره من الانواع كالفرس والحمار وغيرهما فهذا ما اشار اليه متن
واعلم ان المزاج الانساني ليس مما لا تفاوت فيه البته فان المزاج الذي
لزيد مثلا قد يخالف المزاج الذي لعمرو ومع اشتراكهما في المزاج الانساني
التفسير اعلم ان هذا اشاره الي دفع وهم من يتوهم ان الامزجه

اشتغل الي الكلام علي القسم الرابع مما يطلق عليه الطبيب وهو العضو وله ايضا
اعتباران الاعتبار الاول وهو اعتداله بالاضافه الي ما هو خارج عنه
وذلك ان يكون مزاج العضو علي قدر معين من الحار والبارد والرطب
واليابس لا يمكن ان يكون هو ذلك العضو بدون ذلك القدر المعين
مثاله هو ان مزاج القلب لا بد وان يكون حارا يابسا والدماغ باردا رطبا
والعظم باردا يابسا حتي لو لم يكن القلب حارا لا يكون قلبا وكذلك الدماغ
لا يمكن ان لا يكون باردا رطبا وكذلك في ساير الاعضا فالقلب حار يابس
وهو معتدل بالنسبه الي الدماغ وكذلك القول في الدماغ بالنسبه الي
القلب وغيره من الاعضا ثم اعلم ان للقلب ايضا طرفين كما قلناه
للنوع والصنف والشخص فاعتداله هو ان يكون متوسطا بين الطرفين
وهي افضل احواله فاذا خرج عن ذلك الوسط زال عنه افضل احواله فكونه
في الوسط بين الطرفين هو اعتداله بحسب العضو وحده باعتبار غير هذه
الحال من احواله هذا ما في هذا الموضع متن فاذن في نوع الانسان
ثمانيه وجوه من الاعتدال التفسير لما فرغ من الاقسام اشار الي مجموع
ما يقال عليه الاعتدال مما تقدم في البحث وقال هي ثمانيه اوجه وقد
اشرنا اليها من قبل الا انا نعيد ههنا مجملا لكلام المصنف فنقول
قد علمت ان نظر الطبيب اما ان يكون في النوع واما ان يكون في الصنف
واما ان يكون في الشخص واما ان يكون في العضو فهذه اقسام اربعه
ولكل واحد منها اعتباران اعتبار بالاضافه الي الخارج عنه واعتبار بالاضافه
الي ما هو فيه فاذن المجموع ثمانيه اوجه من الاعتدال كما قال والله
الموفق متن وظهر ان اعدل انواع الحيوان الانسان واعدل اصناف

الانسان سكان خط الاستوا وبعده سكان الاقليم الرابع ولكن هذا
من جملة المسلمات التفسير دريسا فيما بعد ان اعدل انواع الحيوان
انما هو الانسان واما ان اعدل اصناف الانسان سكان خط الاستوا
فاعلم اولا ان خط الاستوا لا يتبين لك الا بعد معرفة مقدمة وهي ان
الفلك المستقيم والفلك الكل والفلك المحيط اسما للكرة العظمى
التي مركزها مركز الارض المحيط بجميع الكواكب وافلاكها الدايرة
بادوار متساوية من المشرق الى المغرب وتعرف قطباه بقطبي الحركة
وسميت منطقته دايرة معدل النهار من جهة ان الشمس اذا انتهت الى
مسيرها استوى الليل والنهار فالخط الخارج منه على الاستقامة هو
خط الاستوا اذ كان من المشرق الى المغرب اذا عرفت هذا
فنقول الذي ذهب اليه اكثر المشايين وجمهور المنجمين ان
الارض مقسومة بخمسة اقسام تفصلها دواير موازية لمعدل النهار
ونعني بمعدل النهار منطقة الحركة الكل من ذلك دايرتان يفصلان الخراب
من العالم بسبب القرب من القطب وشدة البرد احداهما شمالية والاخرى
جنوبية وهاتان يفصلان من الارض قطعتين مثل محيط كل واحدة
منهما طايفة من محيط الكرة وسطح مستقيم والحد المشترك بينهما
دايرة واما الحد من الخراب من جهة الحر دون المعمور فهو الذي على خط
الاستوا وهو محدود بدايرتين جنوبية وشمالية يليهما من جهتي القطبين
موضعان هما معتدلان فيكون ثلثة قطوع دفعة لمحيط كل واحد منها
من الجانبين سطحا دايرتين ويصل بينهما سطح دقيق لكن السطحين المحيطين
بالدفينتين المعتدلتين غير متساويين بل الذي يلي القطب اصغر فاما
سطحا

من الكثافة والجمود وعدم قبول الاشكال الغريبة بسهولة واما يبسها
فامر لا ينكر واختلف العلما في ان الما ابرد من الارض او الارض ابرد من الما
فالمشهور ان الما ابرد من الارض ويدل عليه شدة تالم الحس منه فوق تالمه
عن الارض واختار ابو البركات ان الارض ابرد من الما اما اولا فلان الجمود
والكثافة وعدم ذلك في الما دليل شدة بردها بالنسبة اليه واما ثانيا فلانها
ابعد عن المسخن واما شدة تالم الحس عنه فذلك لاجل لطافته ونفوذه في المسام
والتصاقه بالعضو وهذا المعنى معدوم عن الارض ومعنى برودته بطبعه هو
انه لو خلي وما يوجبه ولم يعتبره سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس
واما قوله وموضعه الطبعي وسط الكل فقد علمت ما المراد من الموضع
الطبعي من قبل واما قوله وسط الكل فلا يريد به ان موضعها وسط جميع
الاجسام المحيطة به لان الافلاك الخارجة المركز لها اوساط وليس شي
منها موضعا طبعيا للارض وانما عني به ان موضعها وسط الفلك الاعظم
وهذا لانهم يطلقون الكل ويريدون به الفلك الاعظم الا تراهم كيف يسمون
عقله ونفسه عقل الكل ونفس الكل واذا عرفت هذا فنقول فاعلم
ان ذلك موضعه الطبعي على معنى انه اذا كان حاصلا فيه اقتضى السكون
وان كان مباينا عنه بالقسر تحرك اليه بطبعه اذا ارتفع القاسر متن
والنار خفيف على الاطلاق الى اخره التفسير هذه اشارة الى صفات اخرى
لهذه العناصر وفيه بحثان الاول العنصر لا يخلو اما ان يكون خفيفا
على الاطلاق او ثقيلا على الاطلاق او لا يكون واحدا منهما والاول هو النار
والثاني هو الارض واما الثالث فاما ان يكون مجاورا للخفيف المطلق او لا
يكون ومعناه انه خفيف بالقياس الى الارض والما وان كان ثقيلا بالاضافة

الى النار والثاني وهو الما وسمي ثقيلا مضافا لانه ثقيل بالاضافة الى النار والهوا
وان كان خفيفا بالاضافة الى الارض البحث الثاني في جعله الخفة والثقل
قال الشيخ في كتاب الحدود الخفة قوة طبعية يتحرك بها الجسم عن الوسط
بالطبع والثقل عبارة عن قوة طبعية يتحرك بها الجسم الى الوسط بالطبع
~~والثقل عبارة عن قوة طبعية يتحرك بها الجسم الى الوسط بالطبع~~ فان قيل
المركز نقطة والجسم يمتنع حصوله في النقطة الواحدة لامتناع حصول
المنقسم الذاهب في الجهات في غير المنقسم الغير الذاهب في الجهات
ولما امتنع حصول الجسم في النقطة امتنع ان يكون طالبا للحصول فيها ولما
تقرر هذا الاشكال على الوجه الذي اوردنا اختار صاحب الكتاب قوله
يتحرك الى جهة السفل ولم يقل الى الوسط كما قاله الشيخ والجواب
عن الاشكال على العبارة التي اختارها الشيخ هو ان قولنا الثقيل يتحرك
الى الوسط هو انه يطلب ان ينطبق مركز ثقله على مركز العالم الذي هو
نقطة لا ان يحصل هو بكليته فيه ونعني بمركز الثقل النقطة التي يتعادل ما
على جوانبها فان قيل قوله قوة طبعية يتحرك بها الجسم الى الوسط
بالطبع فقوله في الطبع مكرر قلنا ليس مكررا فان قوله بالطبع صفة
للوسط فان من الوسط ما هو بالطبع وهو مركز الجسم الاول المحدد للجهات
ومنها ما لا يكون كذلك وهو مراكز الكرات الخارجة المراكز فان لكل واحد
منها وسطا تكون حركته عليه ولكن ذلك الوسط لا يكون وسطا بالطبع
بل بالنسبة الى ذلك الجرم المخصوص والثقل المطلق طالب لا لاي وسط
كان بل الوسط الذي هو بالطبع وسط وهو مركز العالم فظهر انه غير
مكرر متن فصل ان الاركان اذا تصغرت اجزاوها وتماست فعلت

يتحرك بها

كيفياتها المتضادة بعضها في بعض وكسر كل واحد منها سورة الاخرى
فاذا انتهى الفعل والانفعال بينها الى حد ما حدث لذلك المركب كيفية متشابهة
اولا لم تكن في كل واحدة من الاركان فتسمى تلك الكيفية الحادثة اولا
مزاجا التفسير اعلم ان هاهنا قيودا القيد الاول قوله اذا تصغرت
اجزاوها وفايدته انا بينا فيما تقدم ان القوة الجسمانية انما تفعل بمشاركة جسمها
اي انها انما تفعل فيما يماسه ويجاوره جسمها واذا كان كذلك فمتى كانت المماسة
اكثر كان الفعل والانفعال اتم واما قوله وتماست فهو اشارة الى ما بيناه من
ان القوة الجسمانية انما تفعل بمشاركة جسمها اي انها انما تفعل فيما يماس جسمها
حتى ان الاركان لو تصغرت اجزاوها ولم تتماس لم يحصل بينها فعل وانفعال
واما قوله فعلت كيفياتها المتضادة بعضها في بعض فاعلم ان الحار اذا اختلط
بالبارد انكسرت سورة كل واحد منهما فنقول يمتنع ان يكون الكاسر
لسورة كل واحد منهما سورة الاخر لانه لا يخلو اما ان يحصل الانكسار معا
او على التعاقب والاول محال لان الموثر لا بد وان يكون موجودا حال وجود
الاثر فلو كان كل واحد من الكيفيات كاسرة للاخرى معا لزم وجود كل
واحدة من الكيفيات حال عدمها وهو محال والثاني محال لامتناع كون
المكسور كاسرا والمغلوب غالبا فاذن الموثر في كسر حرارة الحار ليس هو
برودة البارد بل الكاسر لها الطبيعة التي هي مبدا لتلك البرودة وتلك
الطبيعة محفوظة من غير نقصان اصلا فاذن الاركان بموادها فاعلة وبصورها
فاعلة اذا عرفت هذا فاعلم ان قوله فعلت كيفياتها المتضادة بعضها في
بعض خطا الا ان يحمل قوله كيفياتها على صورها فله وجه واما قوله فعلت
كيفياتها المتضادة فاعلم ان الضدين عبارة عن الذاتين الوجوديين

الجرم الام
اي و تصغر الاجزا
سبب لكثرة
التماس فلهذا
اعتبر تصغر
الاجزا في الفعل
و الانفعال

المتعاقبين على موضوع واحد ولا يجتمعان فيه وبينهما غاية الخلاف اذا ثبت
هذا فنقول المزاج على قسمين اول وثاني اما الاول فهو ما يحصل من
امتزاج العناصر واما الثاني فمثل الذهبيه الحاصلة من امتزاج الزيبق والكبريت
وكيفية الزيبق لا تكون في غاية البعد عن كيفيه الكبريت لان كل
واحد منهما مركب وكيفيه المركب لا تكون في الغايه فالمزاج الثاني
ليس حصوله عن تفاعل الكيفيات المتضادة فيبطل قوله والجواب
المراد من الضدين هاهنا الامران الوجوديان المتعاقبان على موضوع واحد
ولا يجتمعان فيه فقط ولا يعتبر ان يكون بينهما غاية الخلاف فهذا مراده والله
الموفق والمراد من سورة كل واحد منهما صرافته ومحوضته فان النار لها
محض الحرارة والماء له محض البروده فاذا امتزجا رجع الحار عن صرافة الحراره
الى الكيفيه المتوسطة ورجع البارد عن صرافة البروده الى تلك الكيفيه
المتوسطه **واما قوله** فاذا انتهى الفعل والانفعال الى حد ما حدث لذلك
المركب كيفيه مفردة فاعلم انا بينا ان كل واحد من العناصر ينفعل
عن غيره بمادته ويفعل في غيره بصورته اذا عرفت هذا فنقول
الاجسام اذا اختلطت اما ان لا تتفاعل كاختلاط المداد والزنجفر ٥
وذلك يسمى تركيبا لا امتزاجا واما ان تتفاعل والحال لا يخلوا اما ان يقهر
احدهما ضده فكان القاهر فاعلا والمقهور قابلا لا امتزاجا وذلك
مثل الماء اذا سخن جدا حتى صار هواء والهواء اذا برد حتى صار ماء واما ان يقف
الفعل والانفعال عند حد لا يتجاوزه وهو المعروف بالاستحالة ويحصل
عندها للمجموع كيفيه متشابهه وتلك الكيفيه هي المزاج **واما قوله** حدث لذلك
المركب كيفيه مفردة اولى لم تكن في كل واحد من الاركان فاعلم ان الحراره التي

فاذا قهر احدها ضده

اذا ان غني

شورح

كانت قويه لم تبق بعد انكسارها فان ذلك محال ولا ايضا حدث في الحار حرارة
ضعيفه وفي الجوهر البارد برودة ضعيفه وحصل في المجموع كيفيه اخرى
بل نقول ان الاجزا اذا اختلطت استعد مجموعها لحدوث كيفية ملموسة
من الحار والبارد والرطب واليابس فهذا معنى قوله حدثت لذلك المركب
كيفيه **واما قوله** مفرده فاعلم انه ليس المراد منه ان الحادث كيفيه واحده
وحدة حقيقيه لاستحالة قيام المعنى الواحد بالمحال المتعدده بل المراد منه
حدوث كيفيه متشابهه والغرض منه دفع الوهم الذي اشرنا اليه وهو ان
يقال يحدث في الحار حرارة ضعيفه وفي البارد برودة ضعيفه ويحصل في
المجموع كيفية اخرى وليس كذلك بل يحدث كيفية متشابهه لكل واحد من
تلك الاجزا عند امتزاجها **واما قوله** اولى يحترز به عن الالوان والطعوم
والروايح والغضب والخجل والشهوة فان كل هذه الامور كيفيات تحدث عن
تفاعل كيفيات فان هذه وان كانت مزاجا الا ان المزاج الذي الذي ينظر فيه
الطبيب ليس الا المزاج الذي هو عبارة عن الكيفيه الاولى الحاصله عند
اختلاط الاركان وحده انه كيفيه ملموسه حاصله في الجسم المركب
عن العناصر المتضادة الكيفيه عند انكسار كيفيه كل واحد منها بطبعه
الاخر فهذا ما نقوله هاهنا **متن** والمزاج باعتبار العقل لا يخلوا ان
يكون على حاق الوسط من الكيفيات المتضاده التي كانت في الاركان
الى اخره **التفسير** اعلم ان من الناس من قال المزاج ثمان ومنهم من
قال اربعه والحق انه تسعه اما من زعم انه ثمان فقد احتج على قوله بان
الحار لا يمكن ان يكون معه رطوبه لان الحراره من شانها ان تفني الرطوبه وكذلك
لا يمكن ان يكون مع البروده يبس وهو باطل لان البدن مادة الرطوبه لا

بد وان يكون رطبا وفي تلك الحاله هو حار رطب وكذلك الكلام عليهم في البارد
واليابس واما من زعم انه اربعه ولم يذكروا المعتدل فلهذا حكموا بكونه اربعه
واما جالينوس فهو اول من ذكر المزاج المعتدل وهو الذي لا يمكن ان
يعرف الحار والبارد والرطب واليابس الا بالقياس عليه والسبب الذي
لاجله صارت الامزجه تسعه وذلك ان الكيفيات لما كانت اربعه فاذا
امتزجت الاركان بعضها بالبعض فلا يخلوا اما ان يكون ذلك على
التساوي او لا يكون والاول هو المزاج المعتدل والثاني لا يخلوا اما ان
يكون الغالب في ذلك المركب صنفا واحدا من الكيفيات المتضاده او يغلب
فيه صنفان فالاول يقال له المفرد وهو اربعه واما الحار المعتدل
بين الرطوبه واليبوسه او البارد المعتدل بين الرطوبه واليبوسه
واليابس المعتدل بين الحراره والبروده او الرطب المعتدل بين الحراره
والبروده واما الذي يخرج عن الاعتدال في صنفين من المتضاد فهي
ايضا اربعه ويسمى المركب وذلك اما حار رطب او حار يابس او بارد
رطب او بارد يابس فمجموع الامزجه هذه واحد معتدل واربعه مفرد ٥
واربعه مركبه فالمجموع تسعه ولا يمكن وجود الرابع على هذه
التسعه والذي لا يمكن وجوده ثلثه حار بارد معتدل بين الرطوبه
واليبوسه ويابس رطب معتدل بين الحراره والبروده وحار بارد
يابس رطب وهذه الوجوه توجبها القسمه العقليه الا ان وجودها
محال والا لزم اجتماع الضدين في المحل الواحد وهو محال بقي علينا من
تمام هذا الكلام بحث واحد وهو قوله ويسمى هذا المزاج اعتدالا بالغرض
فاعلم ان الشيخ ذكر في القانون ان هذا النوع من المزاج مما لا يجوز اصلا

الانسانيه غير مختلفه وثان وقوعها على وجوه غير متناهيه اما الاول
فلان المزاج الذي لزيد قد يكون حارا رطبا او حارا يابسا والمزاج الذي
لعمرو بالخلاف منه وذلك اما بان يكون اقل حراره منه او اقل رطوبه
منه والاستقرا يدل عليه فاذن وقوع التفاوت في المزاج الانساني
ثابت وثاني مزيد تقرير لهذا الوجه ان شا الله الا انه يجب عليك ان
تعلم ان احدهما لا يخرج عن المزاج الانساني بل يكون هذا الاختلاف واقعا
بين طرفي التفريط والافراط وغير مجاوز لهما الا انه لو جاوز احدهما لما
بقي انسانا بل اما فرسا واما حمارا ولما احتمل ان يكون توهم الخروج تمكن
الوقوع للناس منه على دفعه بقوله مع اشتراكهما في المزاج الانساني
اي مزاج زيد وان كان يخالف المزاج عمرو ولكن لا بد وان يكونا واقعين في الوسط
وان يكون لكل واحد منهما مزاج الانسان ولا يكون لهما او لاحدهما الخروج
عنه والا لفسد فهذا ما اشار اليه واعلم ان القدما ذكروا في بيان كيفيه
تركيب الانواع الغير المتناهيه من امتزاج العناصر مثالا فقالوا اذا
خلطت الزنجفر والاسفيداج والمداد والوريح من كل واحد جزا سويا
حدث عنها لون ما فان نقصت من بعضها او زدت في بعض حدث
لون اخر مخالف للاول فكذلك على قياس يحدث الانواع الغير المتناهيه
من امتزاج العناصر وبهذا يندفع خيال من زعم ان ذلك محال حيث الروع
قال لما زعمتم ان المزاج الانساني محصور بين حاصرين وكيف يحصل فيه
امتزاجات لا نهايه لها اولا او ما لا نهايه له لا يمكن ان يكون محصورا
بين حاصرين وذلك ان القول بقبول الجسم لانقسامات لا نهايه
لها حق واذا ان ذلك كذلك زال الشك وذلك انا اذا فرضنا

المقارب بالسدس مثلا وذلك السدس يقبل الانقسامات التي لا نهاية لها فحسب ما يقع فيه من الانقسامات تختلف المراتب فيكون هناك امكان امزجة لا نهاية لها مع انها محصورة بين حاصرين وأما قوله وهذا المزاج النوعي له طرفا افراط وتفريط فقد علمت مثاله حيث قلنا للانسان سلاحة في الحرارة وحدية في البرودة لا يمكن ان يتجاوزها مع بقائه انسانا فلا نعيده متن قوله ولا شك ان شخصا من اشخاص نوع الانسان هو اعدل اشخاصه وليس شخص اقرب منه الى الاعتدال الذي بالفرض فاذن لكل هذا الشخص اعتدال اخر وهذا الاعتدال انما هو بحسب قياس النوع الى ما هو فيه كما ان الاعتدال النوعي انما هو بحسب قياس النوع الى ما هو خارج عنه التفسير قد بينا ان الاعتدال الاضافي اما بالقياس الى ما يساويه في الجنس او بالقياس الى ما يساويه في النوع والاول الاعتدال النوعي وبينا ايضا ان نظر الطبيب اما ان يكون في النوع او الصنف او الشخص او العضو وان لكل واحد منها اعتبارين اذا عرفت هذا فاعلم ان هذا هو الاعتبار الثاني للنوع وهو قياسه الى ما هو فيه فنقول قد بينا ان الانسان اقرب الانواع الى الاعتدال الحقيقي وله طرفا افراط وتفريط اذا عرفت هذا فنقول الشخص الواحد من نوع الانسان اذا كان متوسطا بين غاية زيادة حرارته وغاية نقصان حرارته واعتدال في الحرارة والبرودة كان هو البالغ في الاعتدال وكان هو اعدل من ساير الاشخاص الانسانية التي لا تكون كذلك وهذا يسمى الاعتدال النوعي بالقياس الى ما هو فيه لانا اعتبرناه بالاضافة الى اشخاص الانسان التي هي مشاركة له في مزاج الانسان

والاعتدال الاول يسمى الاعتدال النوعي بالاضافة الى ما هو خارج عن نوعه كالفرس والحمار وغيرهما من الانواع واعلم ان الاعتدال النوعي الذي هو بالقياس الى ما هو فيه من الاشخاص جعل فيه نوعان من الاعتدال اعتدال النوع بالقياس الى الانواع الخارجة عنه واعتداله بالقياس الى غيره من الاشخاص المشاركة له في النوع فكان اطلاق اسم الاعتدال عليه اولى من اطلاقه على الاولى وايضا اسم الاعتدال مطلق عليه باشتراك الاسم لا سيما له على المعنيين على ما سبقت عليه متن وايضا فان لكل صنف من اصناف الانسان مثل الترك والهند مزاجا خاصا قياس ذلك المزاج الى ذلك الصنف قياس المزاج النوعي للانسان ويسمى ذلك المزاج اعتدالا صنفيا التفسير لما فرغ من الكلام على الاعتدال النوعي باعتباريه انتقل منه الى الكلام على الصنف باعتباريه اذا عرفت هذا فنقول اعلم ان لكل صنف من اصناف الانسان مزاجا يصلح له وهو الذي الامزجة به فللترك مزاج يليق بهم وله طرفا افراط وتفريط متى جاوز التركيب عن ذينك الطرفين لا يبقى ذلك الصنف ويخرج عن كونه تركيا ونصير اما صقلابيا او هنديا او غير ذلك من الاصناف وهذا ايضا نعتبر بالاضافة الى الامور الخارجة عنه او الى ما هو فيه والاول يسمى اعتدالا صنفيا ومعنى قوله قياس ذلك المزاج الى ذلك الصنف قياس مزاج النوعي للانسان هو ان المزاج النوعي للانسان انما كان معتدلا بالقياس الى الانواع الخارجة فكذلك هذا المزاج انما كان معتدلا بالقياس الى الاصناف الخارجة عنه فقد شابهه من هذا الوجه الا انه يفارقه من حيث ان ذلك بالقياس الى المخالف في النوع المشارك في الجنس وهذا

وهذا بالقياس الى المشارك في الجنس والنوع جميعا متن وفي كل صنف من الاصناف شخص نسبته الى ذلك الصنف نسبة اعدل الحيوان مزاجا الى نوع الانسان وهذا الاعتدال انما هو بحسب قياس الصنف الى ما هو فيه كما ان الاعتدال الصنفي انما هو بحسب قياس الصنف الى ما هو فيه كما ان الاعتدال الصنفي انما هو بحسب قياس الصنف الى ما هو خارج عن ذلك الصنف التفسير لما فرغ من الكلام على الاعتدال الصنفي بالاضافة الى الامور الخارجة عنه انتقل الى الكلام على اعتداله بالاضافة الى ما هو فيه وهو الاعتبار الثاني من اعتباري الصنف واعلم ان الشخص المعتدل من الصنف اي صنف كان هو ما يتوسط بين طرفي افراطه وتفريطه على حسب ما نبهنا عليه في النوع فهذه اعتبارات الصنف والاول يسمى اعتدالا صنفيا بالاضافة الى ما هو فيه والكلام ظاهر لا يحتاج الى مزيد شرح على هذا متن ولكل شخص من اشخاص الانسان مزاج خاص يمكن او يستحيل ان يشاركه فيه شخص اخر ذلك المزاج هو اعدل الذي يقوم به ذلك الشخص في مزاجه ويسمى ذلك المزاج اعتدالا شخصيا بالقياس الى غيره من اشخاص نوعه التفسير قد علمت ان الطبيب اما ان ينظر في النوع وله اعتباران او في الصنف وله اعتباران او في الشخص وله اعتباران وفرغ من الكلام على النوع باعتباريه والصنف باعتباريه اشتغل بعد ذلك على الكلام على الشخص باعتباريه ثم ينتقل منه الى الكلام على العضو باعتباريه اذا عرفت هذا فنقول هل لكل شخص مزاج خاص يمتنع ان يشاركه فيه كلام صاحب الكتاب ولم يجزم بالنفي او الاثبات فيه واستدل من منع منه بانه لو فرضنا وجود مزاجين

متساويين فلا يخلو اما ان يتساويا من جميع الوجوه وهو محال والا لكان هوية احدهما هوية الاخر فلا يكونان مزاجين وقد فرضناهما كذلك هذا خلف واما الثاني وهو ان لا يتساويا من جميع الوجوه فهو محال ايضا لانهما لا بد وان يتساويا في تمام الماهية وايضا يجوز وجودهما في وقت واحد وحينئذ يستعد كل واحد منهما لقبول النفس الناطقة ثم لا يكون تعلق النفس المعينة باحد المزاجين اولى من تعلقها بالمزاج الثاني فيلزم تعلق النفس الواحدة بهما وذلك محال وهذا المحال انما لزم من جواز وجود مزاجين متساويين فيكون ذلك محالا واجيب عنه وقيل هذا لازم فيما اذا اختلفت الامزجة لان النفوس الناطقة متساوية في الماهية والقابل للشيء قابل لمثله واذا فرضنا حدوث مزاجين مختلفين دفعة فكل واحد منهما مستعد لقبول نفس والنفسان متماثلتان فاذن كل واحد من المزاجين يكون مستعدا للنفس التي استعد لها المزاج الاخر وحينئذ لا يكون تعلق احد النفسين باحد المزاجين اولى من العكس فيلزم في اختلاف المزاجين ما لزم في استوائهما وجوابه ان التخصيص جاء من جانب المزاج المعين كما قلناه في جانب الفعل المعين فكذلك هاهنا واحتج من جوز فقال ان تركيب العناصر على الوجه الذي وقع في حق زيد ممكن الوجود والا لما وجد زيد وحصوله في حق زيد لا ينافي ان يوجد في جانب اخر من العالم اجزاء متساوية لاجزاء زيد ثم وقوع الاختلاط من تلك الاجزاء واذا امكن ذلك وامكن امتزاجها وامكن ان يحصل لها من الاسباب المتممة مثل ما حصل لزيد فكان المزاج الحاصل من ذلك مساويا للمزاج الحاصل لزيد اذا عرفت هذا فنقول لما تعارضت هذه الادلة عند المصنف تردد ولم يجزم بواحد من الاحتمالين فلهذا قال لا يمكن

او يشتد من غير حزم بواحد منهما واعلم ان ذكره لعدم تشابه الامزجه عله غايته
وذلك انها لو تشابهت لتساوت الاشخاص في الصور ولم يتميز الطالب من
المطلوب وذلك ينافي نظام العالم فهذا ما نقوله ههنا فلنرجع الي ذكر
اعتباريه والاعتبار الاول منهما هو ان لكل شخص مزاج خاص به وله طرفا
افراط وتفريط مثلا له في غايه الزياده الحراره حد لو جاوزه لما كان
ذلك الشخص وله ايضا في غايه نقصان الحراره حد لو جاوز لما كان هو
ذلك الشخص بل شخص اخر وهذا يسمي اعتدالا شخصيا بالاضافه الي غيره
من الاشخاص كما قلناه في النوع والصنف هذا احد اعتباريه والاعتبار
الثاني وهو المراد من قوله بل ان ذلك الشخص يدعي عند تغير مزاجه
الي قوله وكذلك العضو فنقول قد علمت ان لكل شخص مزاجا يخصه
وله طرفا افراط وتفريط اذا عرفت هذا فنقول الشخص يدعي عند تغير
مزاجه اما في الحر واما في البرد واما في الرطوبه واما في اليبوسه ولا
يمكن خروجه عن الطرفين مع بقا ذلك الشخص كما لا يمكن لنوع الانسان
ان يخرج عن طرفي افراطه وتفريطه مع بقائه انسانا وكذلك الصنف
بل لا بد ان يكون واقعا فيهما وكذلك المزاج الشخصي قد يتغير ويتسود لكن
يكون واقعا في الطرفين المحدودين له فاذا كان متوسطا بين الطرفين
كان ذلك افضل احواله وذلك هو اعتداله ويسمي الاعتدال الشخصي
بحسب الشخص وحده لا بالقياس الي غيره من الاشخاص ولكن بالاضافه
الي غيرها من احواله فهذا هو الاشاره الي مرتبه الشخص باعتباريه معا
متن وكذلك العضو فان لكل عضو مزاجا خاصا يتقوم به ذلك العضو في
مزاجه الي اخره **التفسير** لما فرغ من الكلام علي سائر الاقسام باعتبار انهما

من التعب او من اجسام خارجه واما السابقه والواصله فانهما امور بدنيه اذا علمت هذا
ظهر الفرق بين هذا التقسيم وما في الاقسام واما الفرق بين السابقه والواصله فاعلم ان
السبب الذي يضر بالفعل اضرارا اوليا هو المرض والذي يوجبه ثانيا هو السبب
الواصل وهو بمنزله العفونه والذي يضر بالفعل من المرتبه الثالثه فما فوقها هو السبب
السابق والحاصل ان السبب الواصل هو الذي لا يكون بينه وبين المرض واسطه
كالامتلا الموجب للعفونه الموجبه للمرض فان قيل قد علم ان السبب السابق
قد يكون بينه وبين المرض مراتب فوق ثلثه قلنا نعم مثال ما يكون في المرتبه الرابعه
اتساع المجاري ومثال ما يكون سببا في المرتبه الخامسه لزوجه الاخلاط او غلظها
ومثال ما يضر بالفعل في المرتبه السادسه ادمان اكل لحم البقر فانه يوجب لزوجه
الاخلاط الموجبه لاتساع المجاري الموجب للسده الموجبه للعفونه الموجبه
للحمي المضره بالفعل **البحث الثاني** انما سميت البادئه بادئه لاحد امرين اما
لانها تبدوا للطبيب وغيره انها كانت اسباب المرض واما لان السبب الموجب
للمرض بدايته فان الامتلا في البدن اذا عفن ولد الحمي والذي بدا بايجاب المرض
هو فرط الاكل المولد للامتلا او البرد الموجب لعدم التحلل حتي لحق ذلك الامتلا
واما السابقه فانها انما سميت بهذا الاسم باحد امرين اما لانها تسبق المرض
بزمان واحد فيه المرض بعد واما لانها تسبق المرض بسبب اخر مثلا الامتلا لا
يولد الحمي ما لم يعفن فان قيل علي الوجه الاول كيف يصح ان يكون السبب متقدما
علي المرض بالزمان فانه ان كان السبب سببه باعتبار (اعتبارا) به المسبب فلا يكون
متقدما عليه بالزمان وان لم يتم له ذلك فلا يكون سببا بل جزء السبب فلا يكون
السبب متقدما علي المرض لانا نقول هذا الكلام انما يصح اطلاقه علي اصطلا
اخر وذلك ان الاطبا قد يسمون الجزء الاقوي من السبب سببا فلا جرم يجوز تقدم

السبب علي المسبب زمانا علي هذا الاصطلاح واما الحكما فانهم لا يطلقون السبب
الا علي الشي الذي يكون مستجمعا لجملة الاعتبارات التي لا بد منها في كون الشي سببا
فلا جرم لا يجوز تقدم السبب علي المسبب عندهم **متن** والسبب منه ما هو يخلف
وهو الذي يبقي ما هو سبب له بعد بطلانه ومنه ما هو غير مخلف لانه ليس سببا
بالذات مثل الهوا الحار للصداع فقد يبقا بعد مفارقته ومنه ما هو غير مخلف وهو
الذي يبطل ما هو سبب له عند بطلانه لانه سبب بالذات **التفسير** هذا هو
الحكم الثاني من الاحكام المذكوره للاسباب وتقريره ان نقول الاسباب الواصله
من خواصها انها اذا وجدت وجد المرض واذا فقدت فقد المرض لانها اسباب
للمرض بالذات اعني من غير واسطه مثل عفونه الاخلاط في الحميات العفنيه
فانها متي وجدت وجدت الحمي ومتي زالت زالت وهذه تسمي اسبابا غير
مخلفه واما السببان الاخران فليس كذلك دائما فانه قد يوجد حر في الهوا ولا
يكون صداع وقد يزول حر الهوا والصداع باق ولهذا تسمي هذه الاسباب مخلفه
وكذلك حال الامتلا فانه ربما وجد ولا يوجد معه سدد وقد يزول والسدد بحالها
فان السبب البادي والسابق يخلفان والواصل ليس بمخلف والعله فيه كون
الواصل عله بالذات والسببان الاخران ليس عله للمرض بالذات **متن** وكل ما
يؤثر في البدن فانه يحتاج الي قوه فاعله وقوه منفعله في البدن وهذه **التفسير**
الغرض من هذا الكلام الاشاره الي الحكم الثالث للاسباب وهو ان الاثر لا يحصل
الا عند ثلثه امور قوه الفاعل واستعداد المنفعل وملاقاه احدهما الاخر زمانا
في مثله يصدر ذلك الفعل بقي علينا بعض الاحكام ولم يذكرها صاحب الكتاب
منها ان الاسباب اما ان يؤثر بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض
كالما البارد يسخن بالتكثيف الحاقن للحراره ومنها ان الاسباب المعتبره لاحوال

حصور

البدن والحافظه لها اما ضروريه للانسان في حياته او لا يكون ضروريه وسنعلم التقسيم
ان شا الله تعالي فهذا تمام الكلام في هذا الفصل **متن فصل** الامراض المفرده ثلثه
اجناس جنس منها سو المزاج وهو سته عشر قسما وقد عرفت هذا الفصل ومنها امراض
التركيب وهي الامراض الواقعه في الوضع والخلقه والعدد والمقدار **التفسير**
الغرض من هذا الفصل ذكر اقسام الامراض وانواعها اذا عرفت هذا فنقول
المرض ينقسم بالقسمه الاولي الي قسمين احدهما المفرد والثاني المركب والاول
ينقسم الي ثلثه انواع المزاجي والتركيبي وتفرق الاتصال وانما صارت انواع الامراض
المفرده ثلثه وذلك ان المرض ضد الصحه والصحه توجد للاعضا والاعضا قسمان
بسيطه واليه واتصال الاجزا يعم القسمين جميعا اذا عرفت هذه المقدمه لزم
انحصار القسمه في الاقسام الثلثه الاول المرض الحادث في الاعضا المتشابهه
اعني الاعضا البسيطه وذلك سو امزجتها وقد علمت ان الامزجه ثمانيه اثنا منها ماديه
واما ساذجه غير ماديه فالمجموع سته عشر قسما وقد قررنا كل واحد منها بمثال
والقسم الاخر المرض الحادث في الاعضا الاليه هو يضر بهياتها والثالث المرض
الذي يعم الاعضا البسيطه والاليه وهو تفرق الاتصال فهذا وجه الحصر
ثم انه قسم امراض التركيب اربعه اقسام الاول الامراض الواقعه في الوضع
والثاني الامراض الواقعه في الخلقه والثالث الامراض الواقعه في العدد والرابع
الامراض الواقعه في المقدار واعلم انه لم يقم برهان علي وجوب انحصار
امراض التركيب في الاقسام الاربعه وانما عرف بالاستقرا فان الاعضا الاليه
متي كانت علي ما ينبغي من الخلقه والمقدار والعدد والوضع كانت صحيحه فلا جرم
يكون مرضها منحصرا في اختلال احد هذه الامور **واما قوله** فاما الخلقه فاربعه
اقسام فاعلم انه لما بين انحصار امراض التركيب في الامور الاربعه اراد ان يتكلم في

كل واحد من هذه الاقسام واسدا بالخلقه ثم انه حصرها في اربعه اقسام وطريق
الحصر علي ما بناه من قبل فان العضو الالي متي كان علي ما ينبغي من شكله وتعقيره
ومجاريه وخشونته وملاسته كانت صحيحا وذلك يقتضي انحصار مرضه واختلال
احد هذه الامور ثم انه شرع في الكلام علي كل واحد من الاقسام الاول الشكل
ومرض الشكل هو ان يصير شكل العضو علي وجه يضر بفعله الذي هو مخصوص
بشكله وذلك اما باعوجاج المستقيم كانثناء المعوج واما باستقامه المعوج
كعظم العضد والفخذ اذا كان مستقيما واما بتربيع المستدير كالراس المبسوط
فان شكله الطبيعي هو ان يكون مستديرا مضغوطا من الجانبين فمتي صار ذا
اضلاع وهو المبسوط كان مريضا مرضا مضرا بالافعال النفسانيه ويكون قريبا من الافات
ولا يسع من اجزاء الدماغ كما ينبغي الراس الذي شكله الشكل الطبيعي ويكون
اسنان الفك الاعلي لا تقع علي اسنان الفك الاسفل وقوعا مستويا ويكون
الحنك ضيقا لا يتمكن اللسان من الجولان في الفم بحسب الحاجه الي ذلك ويكون
مع ضيقه مرتفعا فلا يحتاجه اللسان في تقطيع الحروف عند الحاجه الي ذلك
وكذلك المعده اذا لم يوجد بها تقعر من الظهر او وجد مستديره الشكل
وكذلك موضع الاخمص من القدمين اذا كان ممتليا كان مريضا فانه يضر
بالامساك الذي يوجد للرجل في المواضع المحدبه والدقيقه وكذلك
امتلاء راحه الكف يضر باستيثاق القبض علي المقبوض من الاصابع بالسوا
واما قوله امراض المجاري وهي ان يتسع او يضيق او ينسد فاعلم انه لما فرغ
من الكلام علي القسم الاول من اقسام الخلقه وهو الشكل شرع في القسم
الثاني وبين انه ثلثه اقسام الاول ان يتسع كاتساع الحدقه من العنبيه
حتي ينتشر تشبه الشعاع ومثل السبل فانه يعرض للعين من انتفاخ العروق

عليه
وتابعها

الظاهره التي في سطح الملتحمه والقرنيه والثاني ان يضيق كما يعرض للمري
او الحنجره ان يتورم او للثقبه العنبيه فان هذا الثقب اذا عرض له مرض ضاق
بسببه امتنع نفوذ الروح النفساني فيه علي ما كان عليه قبل عروض ذلك
المرض والثالث ان ينسد المجري مثل الثقبه العنبيه وعروق الكبد **واما قوله** وثالثها
امراض من الاوعيه فاعلم انه لما فرغ من الكلام علي القسم الثاني شرع في الكلام
علي القسم الثالث وهو امراض الاوعيه ثم انه حصر امراض الاوعيه في اربعه
اقسام الاول ان يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين وكما يعرض للعروق
التي تعرف بالدوالي في الرجل او يصغر ويضيق كضيق المعده وضيق بطون الدماغ
عند الصرع او ينسد كانسداد بطون الدماغ عند السكته او يخلو مثل خلو
تجاويف القلب عن الدم عند شده الفرح المهلك او شده اللذه المهلكه
وهاهنا شك وهو ان الروح والدم عند الفرح العظيم ينبعثان الي داخل
ويحتبسان فيفسدان واذا انبسطا فقد خلا القلب عنهما **واما قوله** ورابعها امراض
الصفائح فاعلم ان هذا هو القسم الرابع من اقسام امراض الخلقه وهو قسمان
الاول ان يملس ما يجب ان يخشن كالمعده والامعاء اذا املست والعظم اذا
املس لا تصاب المواد اليه حتي لا ينبت عليه اللحم ومثل الرحم اذا املست
وذلك ان الغرض في خلقه الرحم لكون الاجنه وذلك ان مادته انما هو المني
والمني يحل الرحم فاذا وقع علي جسم املس زلق ولم يثبت فكان ذلك سببا لابطال
فعله فجعله الله تعالي خشنا ليكون اذا وقع فيه المني يثبت فيه ويتمكن منه
فيفعل فيه القوي ما لها ان تفعل وان فعلها لا يكون الا في زمان فمتي زالت
هذه الخشونه من هذا العضو بطل فعله والثاني ان يخشن ما يجب ان يملس
مثل خشونه قصبه الريه وذلك ان قصبه الريه هو طريق الهوا في دخوله

المني
ن
٩

الي الصدر وخروجه وهو ماده الصوت فاذا خرج ومر علي اجسام مضطربه
دخل فيه اضطراب وتغير فكان ذلك سببا لتغير الصوت **واما قوله** واما الثاني
من امراض التركيب من اقسامها الاربعه وثانيها الوضع ونعني بالوضع هاهنا
مواضع العضو والمشاركه ايضا واعلم انه لما فرغ من ذكر القسم الاول من
امراض التركيب وهو الخلقه بجميع اقسامه شرع الان في الكلام علي القسم الثاني
وهو الوضع اذا عرفت هذا فاعلم ان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع
ويعني بالمشاركه وذلك لان العضو اما ان يتغير موضعه او يتغير العضو
المجاور له ويلزم من ذلك ان يكون المرض الاتي من قبل الوضع مرضان احدهما
ان يفسد موضع العضو والاخر ان يفسد مشاركه العضو لمجاوريه والاول
علي اربعه اقسام احدها ان يخرج عن موضعه بان ينخلع عنه كما يعرض في
خلع المفاصل ان يخرج راس العظم عن موضعه والثاني ان يخرج العضو عن
موضعه لا علي وجه ان ينخلع كما يعرض للفتق ان ينزل الي كيس الخصيتين
والفتق المنسوب الي المعا وكذلك العضله التي في الماق الاكبر
اذا استرخت انقلبت العين الي اعلي الماق الاصغر وان استرخت العضله
التي في الماق الاكبر وان استرخت العضله التي تشيل العين الي فوق انقلبت
العين الي اسفل وان استرخت العضله التي تحط العين الي اسفل انقلبت
الي فوق وان استرخت احدي العضلتين التي تدير العين حصل الزوال العسر
واما التشنج فعلي الضد من ذلك لان العضله اذا تشنجت جذبت العضله
الي نفسها والثالث ان يتحرك منه علي ما ينبغي كالعضو المرتعش فانه ليس
يلزم موضعه الذي يمسكه فيه القوه النفسانيه ولا ايضا يخرج عنه راسا
والرابع ان يلزم العضو موضعه فلا يبرح عنه كما في تحجر المفاصل فهذا هو

سكونه فيه لا كما ينبغي **واما قوله** واما المشاركه فمقارنه او مباعدته عضو اخر
علي ما ينبغي فاعلم انه لما فرغ من الكلام علي القسم الاول انتقل منه الي الكلام علي القسم
الثاني وهو امراض المشاركه اذا عرفت هذا فنقول ان هذا القسم يشمله كل حاله
تكون للعضو بالقياس الي عضو اخر من مقارنه او مباعدته لا علي المجري الطبيعي
اما منع المقارنه فهو عباره عن امتناع حركته اليه بعد ان كان ذلك ممكنا وهو
مثل الاصبع اذا امتنع حركتها الي مقارنه جاراتها ومثل ان يكون في الجفن والحاجب
قرحه تلحم الجفن بالحاجب فلا يتصل الجفن الاعلي بالجفن الاسفل والثاني منع
المباعده وهو عباره عن امتناع حركته عنه كما يعرض لكل اصبع ان يمتنع
حركته عن مجاوره او يعرض لجمله الاصابع ان يلزم الكف فلا ينبسط اصلا
وكذلك اذا عرض في العين قرحه فيتصل بالجفن فلا يفارقه او يتصل احد
الشفتين بعضهما ببعض **واما قوله** وثالثها العدد فاعلم انه لما فرغ من الكلام
علي قسمين من اقسام امراض التركيب شرع الان في ذكر القسم الثالث
منه اذا عرفت هذا فنقول ان هذا ما ينقسم الي ما يكون من جنس الزياده
والي ما يكون من جنس النقصان اما الاول فهو ينقسم الي زياده طبيعيه وزياده
غير طبيعيه مثال الاول السن الشاغيه والاصبع الزائده ومثال الثاني
السلعه والحصاه واما الثاني وهو ان يكون من جنس النقصان فاما ان يكون طبيعيا او
غير طبيعي اما الاول كمن لم يخلق له اصبع واما الثاني كمن قطعت اصبعه
واما قوله ورابعها المقدار وهو ان يزيد مقدار العضو فاعلم ان هذا هو القسم
الرابع من اقسام امراض التركيب اذا عرفت هذا فنقول امراض المقدار اما ان
تكون من جنس الزياده كداء الفيل وكذلك اللسان اذا كان اعظم مما ينبغي
اضر ذلك بالكلام من وجهين احدهما انه يثقل حركتها علي الاعصاب التي خلقت

حاله

هذا

لحركته والثاني انه لابد وان في الفم كما سبق لعظمه اذا كان من جنس الزياده واما
اذا كان من جنس النقصان فهو لضمور اللسان فانه اذا كان صغيرا او قصيرا لا يدرك
اللهاه ولا يمكن صاحبه الاعتماد عليه عند اراده الكلام **واما قوله** والثالث
من اجناس الامراض تفرق الاتصال المضر بالفعل فاعلم ان هذا القسم يعرض
للاعضا المتشابهه والاعضا الاليه لان كل عضو انما يكون واحدا باتصال
اجزائه سوا كان متشابها او اليا واذا كان كذلك كان تفرق الاتصال عاما
لها فاذا حدث تفرق الاتصال في عضو الي وكان ذلك العضو اله في فعل ما
فاضر بفعله كان ذلك مرضا مثاله اليد فعلها الامساك والرجل فعلها
المشي فاذا عرض له تفرق الاتصال فاضر به في فعله كان مرضا وكذلك
اذا حدث تفرق الاتصال في عضو متشابه فان العرق له حري بالبدن
فيه وسفره فاذا حدث فيه تفرق اتصال واضر به بفعله كان ذلك مرضا
واعلم ان تفرق الاتصال اذا وقع في الاعضا المتشابهه تختلف اسماوه
باختلاف محاله فاذا وقع في الاعضا الاليه سمي باسم اخر ولنذكر ما يقع في
الاعضا المتشابهه من اسمايه فالاول ما يحدث في الجلد ويسمي خدشا وسحجا
الثاني ما يحدث في اللحم فاذا لم يتقيح سمي جرحا وان تقيح سمي قرحه الثالث ما
يحدث في العظم والغضروف فاذا صار قطعتين يسمي كسرا واذا صار الي اجزا
كثيره صغيره سمي ذلك تفتيتا واذا لم ينقطع قطعتين يسمي صدعا او شقا الرابع
ما يحدث في العصب فاذا صار قطعتين في العرض سمي ذلك بترا واذا حدث في
الطول سمي شقا واذا صار امره الي اخر الكثره سمي ذلك شدخا الخامس
اذا وقع في اول العضله سمي ذلك هتكا وان وقع فيها نفسها سمي ذلك حزا اذا
كان في العرض وان كان في الطول سمي فدعا وان كان ذلك تفرق اتصال الا

من

احوالكثره سمي رضا او فدغا السادس ما يعرض لكل صنف العروق ويسمي انفجار
الدم وفي طولها قطعا او في العرض صدعا ويسمي فتح افواهها بثقا وما يعرض
للوريد على الخصوص يسمي فزرا وما يعرض للشريان يسمي ام الدم هذا ما نقوله في
الاتصال العارض للاعضا المتشابهه واما ما يعرض للاعضا الاليه فيسمي على العموم
قطع العضو **قوله** واما الامراض المركبه فهي امراض يجتمع باجتماعها مرض اخر
من الاورام والبثور فانها سوء مزاج وتفرق اتصال وزياده في المقدار واعلم
انه لما فرغ من الاعضا والامراض المفرده شرع الان في ذكر اجتماع الامراض
وهو المرض المركب اذا عرفت هذا فنقول الكلام في هذا النوع من
الامراض المجتمعه لا يتحقق الا بذكر مباحث **الاول** اعلم ان اجتماع الامراض
على سته اوجه **الاول** ان يوجد مع المرض المزاجي مرض اخر مزاجي **الثاني** ان
يوجد معه مرض تركيبي كما اذا كان مع الحمي دمل **الثالث** ان يوجد معه تفرق
اتصال كما اذا كان مع الحمي قرحه **الرابع** ان يوجد مع المرض التركيبي مرض
تركيبي كما اذا حدث في المجاري ورم تضيقها فانه زياده في المقدار وسد المجرى
وهو مرضان **الخامس** ان يوجد مع المرض التركيبي تفرق اتصال كما اذا قطع
سلاميه من سلاميات الاصابع فانه من حيث هو قطع فانه يعد من جنس
تفرق الاتصال ومن حيث انه نقصان العدد فهو من جنس امراض التركيب
السادس ان يجمع الاجناس الثلثه مثال ذلك العين اذا كان بها رمد
وقرحه قد انفجرت وخرجت الطبقه القرنيه وزالت ثقب الحدقه عن موضعها
ونزل فيها الماء وصار فيها الظفره فاذا كان كذلك فقد اجتمع فيها سته
امراض **احدها** الرمد وهو ورم حار **والثاني** القرحه وهو تفرق الاتصال
الثالث نتو الطبقه القرنيه وهو مرض الي من باب المقدار **الرابع** زوال

القرنيه

الثقب عن موضعه وهو مرض الي من باب الوضع **الخامس** الماء وهو مرض من
باب السده **السادس** الظفره وهو مرض من باب زياده العدد فهذه سته
امراض حدثت في عضو واحد **البحث الثاني** اعلم ان من الانواع السته
من الامراض اما ان يحصل منها مرض واحد يصدر عن سبب يقتضي ويكون علاجه
معا او لا يكون كذلك بل كل واحد منها متميز بسببه عن الاخر ولكل
واحد منها سبب على حده وعلاج كل واحد منهما يمتاز عن الاخر فان كان الاول
كان ذلك مرضا واحدا مركبا على اجناس الامراض وان كان الثاني وهو ان
لا يحصل من اجتماعها حقيقه واحده فذلك لا يكون مرضا مركبا فهذا لا بد من
التفطن له **البحث الثالث** في حقيقه الورم اعلم ان من الاعضا البسيطه
فرجا كثيره ولكنها غايبه عن الحس في الاعضا اللينه لانطباق بعضها على
البعض ولكنها ظاهره في الاعضا الصلبه كمسام العظم ثم انه متى انصب
الخلط الي شي من العروق ملات اولا العروق العظام التي في العضو ثم
يسري الي العروق الصغار ولا يزال كذلك حتى يملا جميع العروق
الصغار ولا يزال كذلك حتى يملا جميع العروق الصغار والكبار ثم ان انفصل
ان كان اكثر من ذلك وكانت زحمه الانصباب باقيه انفتحت افواه العروق
اللينه وسال منها الفضل الي التجاويف التي في جرم الاعضا اللينه التي
يمكن توسعها ولا شك ان ذلك الخلط يوثر بكيفيته ويحبس منه في العضو
سوء مزاج مختلف فيحصل في العضو غلظ لتردد انصباب فضل واحساس بالمنافي
وذلك هو الورم وحده انه غلظ يحدث في العضو من قبل انصباب ماده
رديه اليه واما قلنا غلظ حتى يدخل فيه الاورام الرخوه **البحث الرابع**
في بيان كون الورم مركبا من الاجناس الثلثه التي اشار اليها صاحب الكتاب

الاول هو اشاره علي سوء مزاج مادي وبيانه وذلك ان فيه خلطا منصبا وهو
المراد من قوله فانها سوء مزاج مادي والثاني اشتمالها علي تفرق الاتصال
وذلك ان سوء المزاج يوجب تفرق الاتصال وذلك يوسع المنافذ المذكوره
ثم ان تلك الماده تعد تفرقها للاتصال تغير الشكل وتزيد في مقدار العضو
واعلم انه ربما ال الامر الي ان يصير العضو بحيث ان يتسع ان يعرب عما من شانه
ان يتغذ عنه وذلك هو مرض الوضع وعلي هذا يكون مركبا من امور اربعه
فهذا ما في هذا الفصل من المباحث **متن فصل** في تقسيم الاورام بحسب
موادها **التفسير** لما فرغ من بيان حقيقه الورم شرع في بيان اقسامه وذلك
من سته اوجه لان المواد لما انحصرت في الاخلاط الاربعه وانضاف اليها الرياح
والمايه لا جرم انحصرت اصناف الاورام في سته اقسام **واما قوله** والمتولد
من الخلط الحار بالذات اما دموي واما صفراوي واما مركب منهما فاعلم ان
هذا اشاره الي ذكر تقسيم اخر يشبه من التقسيم الاول وذلك ان الاخلاط
الاربعه والريحيه والمايه مشتركه في انها اما حاره او بارده فيلزم من انحصار
ماده الورم في تلك السته انحصار كيفيه الورم في الحراره والبروده ثم انه
قسم الورم الحار بحسب الماده اقساما ثلثه وذلك ان ماديه اما ان يكون
دما او صفرا او مركبا منهما ولما كانت مواد الاورام الحاره هي الدم والصفرا
فبالحري ان يكون الحاصل منها هذه الاقسام الثلثه اثنان بسيطان وواحد
مركب منهما **وقوله** كما ان المتولد من الخلط البارد فاعلم انه لما فرغ من
ذكر اقسام الورم البارد وذلك من ثلثه اوجه احدها البلغمي والاخر
السوداوي والثالث المركب منهما وهذا التقسيم بحسب المواد الاربعه
لا بحسب المايه والريحيه **واما قوله** واعلم ان الخلط البارد بالطبع قد

فيكون من جنس المقدار فهو ايضا من اجناس الثلاثه

وهو سوء المزاج وتفرق الاتصال ومرض المقدار والوضع

حبه

او

الحار قسم البارد

يسمى بالعرض فاعلم ان هذا اشاره الى ان الطبيب يجب عليه ان يعرف من الاورام
الحاره بالطبع ومن الاورام الحاره بالعرض حتى يسهل عليه العلاج وانما يصير
البارد بالطبع حارا بسبب ما يعرض من عفونه الخلط الناشي من نزاج المواد
ومكابده القوه الاوجاع **واما قوله** ويسمى الدموي المحض فلغمونيا فاعلم انه لما
فرغ من تقسيم الاورام بحسب الكيفيه في ذكر اسمايها اذا عرفت هذا فنقول
الورم الحاصل من الدم وحده يسمى فلغمونيا والحاصل من الصفرا وحده يسمى حمره
واما المركب من الدم والصفرا فيسمى باسم مركب ويعرفون الاغلب منهما فيقولون
فلغموني حمره ان كان الدم غالبا وحمره فلغموني ان كانت الصفرا هي الغالبه
واما قوله اذا حصل في الورم المده يسمى خراجا فاعلم ان هذا اشاره الى
تقسيم الاورام من وجه اخر وذلك ان الورم كيف ما كان اما ان يكون
قد جمع او لم يجمع والاول يسمى خراجا ثم الخراج الذي يكون من الدم شديد
العفونه والرداه واما ان يكون وقوعه في اللحم الضعيفه وهي الخلف والغابن
وخلف الاذن والاربيه واما ان يكون وقوعها في غيرها فالاول يسمى طاعونا
وما لا يكون كذلك يسمى خراجا مطلقا واعلم ان بعض الناس قسم الاورام الحاره
على غير ما ذكره صاحب الكتاب وهو انه قال الورم ان كان حادثا من دم
نقي من الفساد فهو الفلغموني وان كان الدم مع رداته كان عنه الخراجات
والدماميل وان كانت رداه الدم احتراقيه فلا يخلو اما ان يكون غليظا او رقيقا
فان كان الاول احدث الحمره وان كان الثاني ولد النار الفارسي وان زادت
رقته ولد الجدري وان كان الدم شديد العفن والرداه ولد الطاعون
وسببه ان هذا الورم لرداه الدم فيه وشده عفونته لا يقبله الا اللحوم
الغدديه لضعفها ويودي الى القلب كيفيه مهلكه واما الحادث من المره

الصفرا فيسمى حمره واذا كانت المره مشوبه بدم يسير اما اذا كانت صرفه فاما
ان يكون رقيقه حاده او يكون غليظه فان كان الاول احدثت النمله وهو قرح
في وسط الجلد يدب دبيب النمل واما ان كانت غليظه احدثت الاكله وان
كانت المره مشوبه بمائيه احدثت البثور الجاورسيه فهذه اقسام ما يتولد
من الاورام من المواد الحاره **قوله** الورم البلغمي قسمان فاعلم انه لما فرغ من ذكر
اقسام الاورام الحاره اشتغل بذكر الاورام البارده وهي اربعه البلغميه والسوداويه
والمائيه والريحيه ثم انه قسم البلغمي الى قسمين احدهما الورم الرخو ويسمى اوديما
والسلع اللينه والفرق بين اوديما والسلع ان اوديما يخالط لجوهر العضو والسلع
متميزه عن جوهر العضو كانها محصوره في غلاف **قوله** والورم السوداوي له
اقسام واعلم انه لما فرغ من الكلام على القسم الاول من الاقسام الاربعه التي
ذكرنا للورم البارد اشتغل ببيان القسم الثاني من تلك الاقسام وهو الحادث
عن خلط السودا وهي له الصلابه والسرطان واحاس العدد التي منها الخنازير
والسلع واعلم ان الشيخ ابا علي صاحب المختصر جعل الخنازير سوداويه في هذا
الموضع وجعلها في المقاله التي ذكر فيها الاورام البارده من هذا الكتاب ما هذا
لفظه الاورام البلغميه اما ساذجه بلغميه كما يعرض لعضو تجمع فيه واما ما فيه
واما دبيلات لينه كالسلع اللينه واما مستحصفه مثل الخنازير فدل لفظه
في تلك المقاله على ان الخنازير من ماده البلغم وقال المسيحي الخنازير اورام تحدث
عن بلغم غليظ صلب عند ما يبقى في اللحم وصاحب الكامل اورد السلع والخنازير
في باب الاورام البلغميه ويمكن ان يقال الشيخ في هذا الموضع لم يجعل السلع
والخنازير من الاورام السوداويه بل جعل من هذا الباب بل معناه ان الغدد
التي تشبه الخنازير والسلع داخله في الاورام السوداويه **واما قوله** والفرق

من الصلابه والسرطان ان الصلابه لا وجع معها والسرطان شديد الوجع فاعلم ان
الماده اذا كانت مره سودا تمتا الورم الذي يعرف بالسرطان واعلم ان الخلط
السوداوي يصير مره سودا بسبب العفونه وينقلب الورم الصلب الى
السرطان اذا عرفت هذا فاعلم ان الصلابه يلزمها برد الملمس وسواد اللون
وشده الصلابه وعدم الحس اما برد الملمس وسواد اللون فلان ماديه في مزاجها
سودا في لونها واما شده صلابتها فلان الخلط الفاعل له غليظ يابس ارضي
واما عدم الحس فلان البخار الغليظ السوداوي يخالط روح الحس فيمنعه من
المصير الى العضو الوارم ولهذا اشار بعض اصحاب الماليخوليا يصيبهم الخدر وقله
الحس في اعضايهم لان الروح النفساني في ادمغتهم يخالطه البخار الغليظ
له فيمتنع بسبب غلظه من النفوذ في الات الحس ووجه اخر وهو ان الحس
يحتاج الى حراره ورطوبه في حد الاعتدال وكيفيه الخلط الفاعل للصلابه
بارده يابسه جدا فكان بينه وبين الحس مضاده واما السرطان فسمي به لسواده
واستدارته والعروق التي هي شبيهه بارجل السرطان وبلزومه الصلابه
والمدافعه للحس وبوجد سواده اخضر وباذقانه للاحتراق ويكون شديد
الالم للحراره والتقرح واعلم ان الصلابه المسماه سقيروس انما تشبه بالسرطان
في ابتدا الامر والفرق بينهما ان السرطان في ابتدا الامر لا يخلو عن حراره
وذلك ان اليد اذا وضع عليه ابتدا لا تلقى حرارته فاذا اطيل الوضع عليه احس
منه بحراره لذاعه لان ناريته بعد لم تستحكم ويكون معه ورم واما سقيروس
فانه عادم للحراره والوجع بل قد يكون عادما للحس وايضا فان سقيروس شديد
الصلابه ولا كذلك السرطان **واما قوله** والفرق بينها وبين احاس الغدد
فاعلم انه لما فرق بين الصلابه والسرطان اراد ان يذكر الفرق بين احاس

الغدد متميزه عما حولها او ملتبسه بظاهر ما حولها واما الصلابه والسرطان
فانهما مداخلان لجوهر العضو **وقوله** والورم المائي مثل الاستسقا والقيله المائيه
فاعلم انه لما فرغ من الكلام على الاورام الحادثه من الاخلاط الاربعه اشتغل الى
الكلام على الاورام الحادثه عن المائيه والريحيه اما المائيه فمثاله الاستسقا
المائي والقيله المائيه واما الريحي فانه ينقسم الى قسمين نفخ وريح والفرق بينهما هو
ان الريح في النفخ يخالط جوهر العضو ولا تقاوم الجس بل تسقط تحته ولا يكون
مجتمعه مجده والريح بخلاف النفخ في هذه الامور **وقوله** البثور اقسام منها
اقسام الاورام فانها اورام صغار والامر فيه ظاهر لان تكون البثور من الاخلاط
الاربعه كما ان تكون الاورام من الاخلاط الاربعه فمنها ما يكون من الدم كالجدري
وهذا يشابه الورم الفلغموني ومنه ما يكون من الصفرا المحض كالبثور الصفراويه
والجاورسيه ومختلطه مثل الحصبه والنمله والمسامير والحروب والثاليل وما يشبه مثل
النفاطات والريحيه مثل النفاخات **متن** وما للورم من احد ثلاثه امور الصلابه
وجمع المده والتحلل **التفسير** اعلم ان العضو اما ان يغلب الفضل او بالعكس فان كان
الاول دفعه وقرحه وان كان الخلط مما يمكن نضجه واحالته لان الدم المحمود
كالبلغم العذب يقبل التحلل وجعله غذا وان كان دما فيه حده او حرافه عدله
ورده الى حالته الطبيعيه وكل هذا يسمى تحلل الاورام وهو احمد وجوه شفايها
ويلي هذه المرتبه في الصلاح النضج وللحقنه امران تولد المده والثاني جمعها
ثم ذلك الجمع اما ان يؤول الى قرحه او يصير الى صلابه والامر فيه ظاهر **متن**
ولكل ورم ازمنه اربعه **التفسير** اعلم ان هذا اشاره الى ذكر حكم من
احكام الاورام الحاره وذلك ان له زمانا زمان الابتدا وهو الزمان الذي يندفع
فيه الخلط الى المواضع القابله ثم زمان ظهوره وتزيده ثم زمان وقوفه ثم زمان

اخذه في الاختلاط فيصح اما بالتحليل او بالنضج او يسمى امره الى الصلابه وهذا الحكم
لا يختص بالاورام الحاره بل حكم شامل لجمله الامراض على ما سياتي بيانه **متن**
ولكل مرض يبتدي الى الصحه زمان اربعه الى اخره **التفسير** لما بين ان الاورام لها
ازمنه اربعه اراد ان يبين ان هذا الحكم لا يختص بالاورام بل هو شامل لجمله الامراض
اذا عرفت هذا فنقول ابتدا المرض يقال على ثلثه انحا الاول الزمان الذي بدا
فيه البدن بالتغير المحسوس بالافعال الثاني باعتبار حال النضج وذلك ان الزمان
الذي اوله الان الذي بدا البدن فيه بالتغير واخره مبدا ظهور المرض في
الاستدا فاذا ظهرت دلايل النضج فان المرض في التزيد واذا كمل النضج فان
المرض في الانتها فاذا حصل البحران فان المرض في الانحطاط الثالث ان يعتبر
بالنضج ويجعل الثلثه الايام الاول من مبدا المرض زمان الابتدا فان قيل وما وجه
الانتفاع في معرفه هذه المبادي قلنا ان المبدا الاول ينتفع بمعرفته في حصول
العلم بعدد ايام المرض ويعرف منها الارابيع والاسابيع التي من شانها البحران
ان يقع فيها واما المبدا الثاني والفايده في معرفته العلم بالاعراض الداله
على الهلاك او النجاه والتمييز بينهما واما فايده معرفه المبدا الثالث فهو ان يعلم
منه في اليوم الاول هل الحمى حمى يوم او من حميات العفن وفي اليوم الثاني هل
الحمى العفنيه لازمه او دايره وفي الثالث هل الحمى دمويه او غبيه والمنفعه
العامه في معرفه مبدا المرض هي التقدير للتدبير بحسب طول المرض وقصره
واعلم ان هذه الاوقات لها دلايل يعلم منها اذا عرفت هذا فنقول يدل على
ان الزايد وجوه الاول ان يكون زمان مكثه اطول مما قبل ذلك
والثاني بعدم نوبه والثالث صعوبه اعراضه الرابع حدوث الاعراض التي
ناسبه الخامس تاخر سكونه السادس تقدم نوبته السابع ان تبقى

من الاعراض التي بعد الفتره واما علامات الانحطاطات فمقابلات ما جعلناه
علامات التزايد واما علامات الانتها فدوام هذه الامور على نحو واحد وفي
الامراض الحاده وربما تعرف ذلك في نوبه واحده بان تكون متساويه الاجزا
وربما كانت في نوبتين وربما كانت في ثلثه الا انه نادر واعلم ان حاجه الطبيب
الى معرفه زمان المنتهي اشد من حاجته الى معرفه غيره من الاوقات لان تدبير الغذا
يحسبه والبحران يحدث فيه ويخاف على العليل منه **متن** وكل واحد من هذه
الاوقات اما كلي بحسب المرض من اوله الى اخره واما جزي بحسب نوبه نوبه
التفسير اعلم ان هذه الاوقات الاربعه ان اعتبرت في مده المرض كله سميت
اوقاتا كليه وان اعتبرت في نوبه مده واحده سميت اوقاتا جزئيه واعلم ان الامراض
الحاده ربما صارت اوقاتها الكليه هي بعينها اوقاتها الجزئيه لقصر مدتها فهذا تمام
الكلام في هذا الفصل والله الموفق **متن** في الاسباب السته الاسباب المغيره
لاحوال الابدان والحافظه لها اما ضروريه لا بد للانسان المقتضي عنها في
حيوته وهي سته اجناس **التفسير** اعلم ان هذه الامور تعرف بالاسباب العامه
وانما سميت اسبابا عامه لانها اذا كانت على نحو ما في الكم والكيف والوقت والترتيب
كانت اسبابا للصحه اما حافظه او جالبه واذا كان على نحو ما اخر كانت اسبابا للمرض
فان هذه الامور اسباب للصحه والمرض لانها ضروريه للانسان في حالتي
الصحه والمرض فلهذا سميت عامه اذا عرفت هذا فنقول الاسباب المغيره
للابدان والحافظه لها اما ضروريه للانسان في حال حياته او لا يكون والضروريه
سته اجناس جنس الهوا المحيط بالابدان وجنس ما يوكل ويشرب وجنس
الحركه والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانيه وجنس النوم واليقظه
وجنس الاستفراغ والاحتباس ووجه الحصر هو ان نقول الامور التي لا ينفك

الانسان عنها اما ان تكون وارده على نفسه او على بدنه والاول العوارض النفسانيه
واما الوارده على بدنه فان البدن مركب من الروح والعضو فاما ان يكون ذلك ضروريا
لروحه وهو الحاجه الى النسيم المستنشق او لعضوه وذلك اما بالذات كالمساوي
او بالعرض كالاستفراغ والاحتقان او بهما جميعا ومعلوم ان الحيوان يجب ان
يكون حساسا ومتحركا بالاراده وان اعتبرنا حال الاحساس وعدمه فهو اليقظه
والنوم وان اعتبرنا حال الحركه وعدمها فجنس الحركات والسكونات البدنيه
وهذا وجه تكلف الحصر والله الموفق **متن** اعلم ان الحاجه الى الهوا انما
هو لترويح القلب وتعديل الروح التي فيه **التفسير** لما فرغ من الكلام على وجه
حصر الاسباب العامه والوجوه السته شرع يتكلم على كل واحد منها فبدا اولا
بالهوا لان اشد ما يضطر اليه الحيوان من الامور البيئيه انما هو الهوا فاذا
بسط عضلات الصدر الات التنفس انجذب الهوا لان يملا الفرج خاليه محال
واذا قبضها خرج الهوا لانه صار اسخن والحاجه اليه والكلام المستقصى في هذا
الباب سنذكره في باب التنفس ان شا الله تعالى **متن** والهوا تعرض له
تغيرات طبيعيه وتغيرات غير طبيعيه وتغيرات خارجه عن المجرى الطبيعي
التفسير الهوا اذا تغير بسبب الكواكب والجبال والبحار مع بقا جوهره وكيفيته
الاصليه سمي ذلك تغيرا غير طبيعي وان استحال في جوهره او كيفيته فذلك
سمي خارجا عن الطبيعيه ومضادا لها اذا عرفت هذا فنقول ان الفصول
الاربعه عند المنجمين هي ازمنه انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج
في البلاد الشماليه واما بالنسبه الى خط الاستوا فهو عباره عن المده التي فيها
تنتقل الشمس من مسامته معدل النهار او مسامته غايه الميل الى منتصف الميل
واما الشيخ فقد قال الفصول الاربعه عند المنجمين هي ازمنه انتقالات الشمس

في ربع ربع من تلك البروج مبتداه من النقطه الربيعيه ومراده تعريف الفصول
بالنسبه الى البلاد الشماليه والا لبطل قوله بالنسبه الى خط الاستوا **واما قوله** مبتدابه
من النقطه الربيعيه فاعلم ان بعض الناس قال مبتداه من النقطه الجليه وهو
خطا فلهذا احترز الشيخ عنه بانه وذلك ان النقطه الربيعيه هي التي اذا اتتها
الشمس ابتدا فانه ينتقل الزمان من الشتا الى الربيع ثم انه يمتنع ان يقال انها في الحمل
من جميع الجوانب من العالم لان الشمس اذا انتقلت الى الحمل انتقل الزمان
في جانب الجنوب من الصيف الى الخريف فتلك النقطه بالنسبه الى الجانب
الجنوبي خريفيه لا ربيعيه واذا دخلت الجنوبي من الشتا الى الربيع فتلك
النقطه بالنسبه الى الجانب الجنوبي ربيعيه لا خريفيه واما في خط الاستوا
فنقطتهم الربيعيه ليست اول الحمل ولا اول الميزان فان لهم في السنه الواحده
صيفين مبدا احدهما اول الحمل ومبدا الثاني اول الميزان ولهم ربيعان شمالي
وجنوبي فان كان شماليا كان مبداه من الوقت الذي يكون بعد الشمس عن
معدل النهار ومدار السرطان بعدا واحدا ويكون الميل اخذا في الانتقاص
وذلك في اواخر الاسد ويقابله النقطه الخريفيه في اوايل الثور والربيع الجنوبي
مقابله من وقت انتها الشمس اواخر الدلو فاذن النقطه الربيعيه ليست نقطه
معينه ولهذا ذكر الشيخ ان ابتداه من النقطه الربيعيه لم يعتبر تلك النقطه فهذا
ما نقوله في تعريف الفصول على راي المنجمين اما تعريفها على راي الاطبا فانهم
يعنون بالربيع زمانا يبتدي منه نشو النبات والاشجار ولا يحتاج فيه في البلاد
المعتدله الى ادفا لشده برده ولا الى ترويح لشده حره والخريف عباره عن زمان
يقابله والصيف عباره عن جميع الزمان الحار والشتا عن جميع الزمان البارد
متن فليعتقد ان الربيع معتدل الى اخره **التفسير** لما فرغ من تعريف الفصول

على راي المنجمين والاطبا تسرع في بيان طبايعها اذا عرفت هذا فاعلم ان بعض
الناس زعم ان الربيع حار رطب والحق انه معتدل ويدل عليه وجوه **الاول**
هو ان المسخن انما يوثر في السخن عند المسامته او عند دوامها على اختلاف
القولين وفي الربيع لم يوجد واحد منهما فاستحال حصول الحراره القويه فيه **والثاني**
وهو ان الربيع لو كان حارا رطبا لكان الهوا فيه في غايه الاستعداد لقبول العفونه
ولو كان كذلك لكان من الواجب ان يحدث فيه الامراض العفونيه وكان يجب
ان يكون الربيع اردا الفصول لكن التالي كاذب بيان الشرطيه من وجوه
الاول اتفقت الاطبا ان الابدان الحاره الرطبه اشد استعدادا للحميات العفونيه
من غيرها وذلك لشده استعداد الحار الرطب للعفونه وكذلك الهوا **والثاني**
وهو ان الهوا الرطب الذي خالطته مائيه ولا شك ان الحراره استعريه
لذلك المركب ولا معنى للعفونه الا ما يحصل من تاثير الحار الغريب في الجوهر
الرطب **الثالث** ما ذكره بقراط انه حار في بلدان جنوبيه لا يهب فيها الرياح
الشماليه الا قليلا امطار في حر الصيف وكانت في الاكثر مع الريح الجنوبيه
فحدثت الحميات العفنيه وكان يصير تحت الجلد صديدا فاذا احتقن سخن
ولذعه فيخرج نفاخات شبيهه بحرق النار ومثل السم ان ما دون الجلد يحترق
احتراقا ومن المعلوم ان نزول الامطار الكثيره في البلاد الجنوبيه مع الرياح
الجنوبيه سبب لافراط الحراره والرطوبه والصديد الذي يحصل تحت الجلد
انما كان من العفونه لان الخلط اذا احتقن وعدم التنفس استحال عفونه فثبت
انه لو كان حارا رطبا لكان عفنا ولا حدثت الامراض العفونيه وهو كاذب لان
الابدان اصح ما يكون انما يكون في زمان الربيع **الوجه الثالث** وهو ان الشمس
يتلوها النقطة الاعتداليه الربيعيه تاخذ في سخن الذي قد برد من الربع المسكو

في الشتا وفي تجفيف الرطوبات التي اجتمعت له فاذا كان في وسط الربيع فقد
اعتدل الحر والبرد والرطوبه واليبوسه غايه الاعتدال واما ان الصيف حار يابس
ويدل عليه ظني ووجه حكمي اما الاول فلان الشمس اذا حلت اول المنقلب الصيفي
تكون قد قربت من الربع المسكون فلا تزال تسخن وتجفف بسبب القرب منه تسخينا
وتجفيفا قويا الى ان تصير الى الاعتدال الخريفي وقد بلغ الحر واليبس اقصى ما يمكن ان
يكونا عليه في المواضع المسكونه واما الوجه الثاني وهو الذي اشار اليه صاحب
القانون حيث قال والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرووس وقوه الشعاع
المنعكس عنها التي يوهم انعكاسه في الصيف على زوايا حاده جدا واما تا انما على
اعقابه في الخطوط التي نعرفها فيخف عنها ونحو هذا الكلام يستدعي مباحث
البحث الاول زعم بعض الناس ان الشعاع جسم ينفصل عن الشمس وينزل عنها
وقال بعضهم الشعاع جسم ناري ينفصل عن الاثير وقال بعضهم الشمس
في جوهرها حاره ولهذا تسخن وهذه الوجوه باطله وقد تكلمنا عليها في الطبعيات
ولنذكرها هنا واحدا فنقول لو كان الشي من تلك الوجوه لوجب ان كلما بعد
من الارض صاعدا في الجو وقرب من الشمس يكون السخونه اشد وليس كذلك
فان الهوا على قلل الجبال ابرد من الهوا المحيط بالارض ولما بطلت هذه الوجوه
تعين ان يكون المراد من انفصال الشعاع حدوثه في المقابل القابل للضوء دفعه
اذا توسط بينهما جسم شفاف ثم ان المستضي يلزمه من حدوث الشعاع فيض
عن الشمس فلما كان حدوثه عن شي عالي يوهم كانه نزل فيكون انعكاس
الشعاع عن الشمس وهميا لا حقيقيا **البحث الثاني** في بيان انعكاس الشعاع
على زوايا حاده وباره تا انما على اعقابه فنقول اذا وقع الضوء من جسم مضي
على جسم صقيل فانه ينعكس الضوء من ذلك الصقيل الى جسم اخر وضعه من

ذلك الصقيل كوضع المضي من ذلك الصقيل بشرط ان يكون جهته مخالفه لجهه
المضي ويلزم هاهنا ان تكون زاويه الانعكاس مساويه لزاويه الشعاع وقد
بين ذلك في شكل هندسي

لتكون داره كره الشمس ودايره خط موضع المراه وخط **اب**
شعاع الشمس ولتكن جسما شفافا وقع من المراه **حلا** لجهه
الشمس فنقول لا شك انه ينعكس الشعاع من مراه **حط** الى جسم
حم ثم اذا لم تكن بينهما حايل ولنفرض انه نزل من خط **اب** وهو
الشعاع خط عمودي على سطح مراه خط وهو س ويمكننا ان
نصل بين نقطتي **بـ** ثم نخرج ذلك الخط على استقامته الى طرف
المراه ولكن ذلك الخط **ده** فيحصل هناك بالضروره من **اب** وهو
الخط الشعاعي ومن **حد** زاويه وايضا تحصل من **حـ** وهو الشعاع
المنعكس ومن **له** زاويه اخرى وهاتان الزاويتان بالضروره متساويتان
فزاويه **ابد** زاويه اتصال الشعاع وزاويه انعكاس الشعاع واما زاويه

اح فهي زاويه الشعاع الاسعه واجتماعها
متى كانت الشمس اقرب الى سمت الراس كانت الزاويه اضيق فيكون الشعاعات
فيها اجمع وعن التبدد والتفرق ابعد ولا جرم يكون السخونه والضوء اكمل كما في الصيف
ومتى كانت الشمس ابعد من سمت الراس كانت تلك الزاويه اوسع فلا جرم يقل
السخونه ويقل الضوء كما في الشتا واما ان كان الخط الشعاعي عمودا مثل **ب** كانت
رجوع الشعاع ايضا على ذلك الخط وهذا هو الناكص على عقبه ويكون الحر هنا
اقوى ما يكون لتوالي التاثيرات من الجوانب هاهنا دقيقه وهي انا قد بينا ان
الشعاع ليس بجسم بل هو عرض يحدث في المقابل القابل وكذلك السخونه وانها
ليست عباره عن اجزا حاره تنزل من فوق بل هي عرض يحدث في المقابل عند
حدوث الضوء فيه واذا كان كذلك فنقول يستحيل ان يوصف العرض بالاجتماع
والالتفاف او التفرق فاذن ليس المراد منه الحقيقه بل المراد منه المجاز فهو
ان محل فعل المضي الزاويه المتوسطه بين زاويه الاتصال وزاويه الانعكاس
فاذا كانت حاده كان محل فعل المضي اقل وكان الفعل فيه اقوى واذا كانت قايمه
او منفرجه كان محل الفعل اوسع فكان الفعل اضعف فلانه ليس استضاه البيت
الصغير من السراج كاستضاه الصحن الواسع فهذا ما ذكره الشيخ في كتبه **قال**
الشيخ في القانون وسبب ذلك في الحقيقه هو ان مسقط شعاع الشمس ما هو
بمنزله مسقط السهم من الاسطوانه والمخروط فانه يتقدم من مركز جرم الشمس
الى ما هو محاذيه ومنها ما هو بمنزله مسقط السهم من الاسطوانه والمخروط
والمقارب للمحيط وان وقوعه عند سمته اذا الناس يتوجه اليه من الاطراف
كلها واما بين الاطراف فهو اضعف **التفسير** اعلم انه لما فرغ من اعطا البرهان
الاني شرع الان في ذكر البرهان اللمي وتقريره ان نقول الموضع الذي يكون

مسامتنا للشمس لا بد وان يكون مسخنا الا ان لذلك الموضع وسط ومحيط والوسط شبيه لمسقط السهم من الاسطوانه وكان السهم سفد الي ما جاد به فكذلك الشعاع سفد من جرم الشمس الي ما جاد به اذا عرفت هذا فنقول وسط ذلك اسخن من محيطه لاجتماع اسباب الحراره فيه وذلك من وجوه **الاول** مسامته الشمس المسخنه **الثاني** كونه محاطا بالمحيط المسخن **الثالث** منع المحيط المسخن من ان يصل الي الوسط تاثير المواضع البارده ولما حصل للوسيط هذه الامور الثلثه لا جرم يكون الوسيط هو الذي يقع عليه سهم الاسطوانه في غايه السخونه اما محيط ذلك الموضع فقد وجد فيه السبب الاول ولم يوجد فيه السببان الاخران فلهذا كان الوسيط احر من الاطراف **واما قوله** وعن السماليه في الصيف واقعون في السهم او بقرب منه فاعلم انه لسان السبب الذي لاجله صارت بلادنا سند حرها في الصيف وذلك لانا واقعون في الوسيط او ما يقرب منه وقد بينا انه احر من الاطراف والمحيط **واما قوله** ولذلك ما يكون الصنوبر في الصيف ابورا الي قوله والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات **قال الشيخ** مولانا افضل العالم قطب المله والدين ادام الله فضله ان الشمس متي كانت سماليه كانت قريبه الي سمت الراس من الساكنين وكانت بعيده عن الارض ومتي كانت جنوبيه كانت بعيده عن سمت الراس منهم وقريبه الي الارض وهاهنا مسائل **الاولي** في السبب الذي لاجله صارت الشمس تاره قريبه من الارض وتاره بعيده عنها وذلك ان اصحاب الارصاد وجدوا الشمس يقطع النصف السمالي من فلك البروج في زمان اطول من قطعها النصف الجنوبي وثبت في العلم الطبيعي انها لا تسطي في حركتها قوه وتسرع اخري فاذن لا بد لذلك من ان يقع علي احد الوجهين **الاول** ان يقال

لست حركه الشمس في دائره مركزها مركز العالم بل خارجا عنها فيكون الحاصل منها في النصف السمالي من فلك البروج اعظم من الثاني فاذا كان مركز الشمس علي محيط الدائره الخارجه عن مركز العالم اختلفت ابعادها عن الارض فالنقطه التي هي غايه بعدها عن الارض يقال لها الاوج وهي الان في اواخر الجوزا وغايه القرب يقال له الحضيض وهو اواخر القوس هذا وجه **الوجه الثاني** ان يقال ان جرم الشمس مركبا عن دائره غير سامله للارض وسمي ذلك فلك التدوير ومركزها يتحرك عن دائره موافقه لمركز العالم ثم متي كانت الشمس علي النصف الاعلا من ذلك التدوير وكانت ابعد من الارض كانت بطيئه الحركه ومتي كانت علي النصف الاسفل منه كان اقرب الي الارض سريعه الحركه واختار بطلميوس هو الوجه الاول لان الحاجه هناك الي الاجسام والحركات اقل مما في الوجه الثاني فهذا هو السبب في بعدها وقربها **المسله الثانيه** في السبب الذي لاجله صارت الشمس تاره قريبه من سمت روس الشماليين وتاره بعيده عنهم وذلك ان الشمس متحركه علي سطح منطقه البروج وهي مائله عن سطح معدل النهار فلذلك تكون الشمس تاره سماليه وتاره جنوبيه **الثالثه** قد بينا ان اوج الشمس عالي واذا كان كذلك فنقول متي سامتت الشماليين او قربت من ذلك كله كانت في غايه البعد من الارض **الرابعه** الشمس حين ما تكون سماليه وان كانت بعيده عن الارض ولكن الزاويه المتوسطه بين زاويتي الاتصال والانعكاس حاده جدا فيكون موضع الاسخان صغيرا جدا فلا جرم يكمل الحر والسخن واما اذا صارت جنوبيه وتباعدت عن سمت روس الشماليين صارت هذه الزاويه اوسع مما كانت واذا صار محل العمل اكثر ضعف العمل والله الموفق ه هذا كله في بيان حراره الشمس واما بيان انه يابس فلا بد من تقديم مقدمه عليه

وهي ان الرطوبه قد يعني بها تيسير الكيفيه وهي عندهم سهوله قبول الاشكال وقد يعني بها مخالطه المائيه اذا ثبت هذا فنقول اذا قلنا للهوا انه يابس لم يرد به قبوله الاشكال بعسر وان الهوا اسرع ان يصير بحيث يكون قبوله للاشكال وتركها بعسر لان الهوا كلما ازدادت حرارته ازدادت رطوبته يعني سرعه قبول الاشكال وتركها وانما نريد بقولنا للهوا انه يابس ~~لم يرد به قبوله للاشكال بعسر فان الهوا اسرع ان يصير بحيث يكون قبوله للاشكال وتركها بيسير لان الهوا كلما ازدادت حرارته ازدادت رطوبته يعني سرعه قبول الاشكال وتركها وانما نريد بقولنا للهوا انه يابس~~ عدم مخالطه الاجزا المائيه اذا عرفت هذا فنقول الصيف يابس بهذا التفسير والدليل عليه اجتماع امور موجبه لذلك منها تحلل الرطوبات من شده الحر والثاني عدم حصول رطوبات اخر من الانداء والامطار والثالث التخلخل يعني انبساط المقدار لان الحراره من شانها ان تزيد في المقدار والزياده في المقدار توجب ضعف القوام وذلك ~~توجب ضعف القوام من شانها ان تزيد في المقدار والزياده في الاعراض والمقدار والزياده من شانها ان تزيد في العله والزياده في المداد~~ وذلك يوجب سهوله الانفعال عن السبب الخارجي وحينئذ يصير الجسم الهوائي شديد الاستعداد لقبول النار به فهذه اسباب يبسه والله الموفق اما الخريف فانه بارد يابس وهاهنا بحثان **الاول** في بيان انه غير معتدل في اليبوسه والرطوبه والدليل عليه هو انا بينا ان المعني من رطوبه الهوا ويبسه الاجسام المائيه هل خالطته ام لا خلاف ما ذكرناه في الاسطقسات اذا ثبت هذا فنقول ان الهوا في الصيف قد خلا عن الرطوبه المائيه ولو حصلت فيه في الخريف فاما ان يكون وارده عليه من خارج وذلك اما بنزول المطر او صعود

البخار وهو باطل لانه لم يوجد شي من ذلك في الخريف او يكون حصلت فيه من انقلاب بعض اجزا الهوي ما في الخريف وهو باطل لان برده ضعيف والبرد الضعيف لا يقوي علي احاله الهوا اليابس ما او يدل عليه التجربه ولما بطل القسمان حسن ان يقال انه لم يرد عليه رطوبه ما بيه مكون بنفسه كما كان حاله في الصيف وهو المطلوب لا يقال اليس ان الهوا الشتائي الرطب اعتدل بالحراره الصيفيه فلم لم يعتدل الهوا الصيفي البارد باليبوسه الضعيفه الخريفيه قلنا الفرق بينهما من وجهين **الاول** اعتبار حال الفاعل فان تاثير الحراره في تحليل الرطوبات اسهل من تاثير البرد في تحصيلها بدليل انك اذا اخذت حارا وباردا متساويين في القوه والضعف ورطبا ويابسا متساويين ايضا ثم عرضت الحار علي الرطب والبارد علي اليابس كان الحار في تحليل الرطوبه اسرع من البارد في تحصيلها **والثاني** اعتبار حال الماده فان الهوا المحيط بالارض لا يخلو عن حراره يستفاده من الشمس والكواكب وتلك الحراره محلله للابخره واذن التحليل يحتاج في بقائه الي مدد يصل اليه وذلك المدد لا يحصل الا عن حراره قويه في باطن الارض مصعده للرطوبات الكامنه فيها وعن حراره ضعيفه في ظاهر الارض مصعده لتلك الرطوبات غير محلله لها ثم ان في زمان الربيع يغلب الامر فيصير باطن الارض باردا ولا يبقي فيه حراره مصعده وظاهرها حارا قويا علي التحليل ويصير ذلك سببا لانقطاع مدد الابخره وذلك يقتضي فنا الرطوبات فالحاصل ان مخالطه الاجزا المائيه لا تحتاج الي مدد حتي يكون ذلك المدد في زمان الربيع مثل ذلك المدد فلا جرم يقل الرطوبه فظهر الفرق فهذا ملخص ما اشار اليه ابو علي وغيره من الافاضل وسمعته من الامام الاستاد رحمه الله والله الموفق **البحث الثاني**

بحسب برودته وحرارته زعم بعض الافاضل ان الخريف معتدل في الحر والبرد
وان ما قال ان الخريف بارد يابس خارج عن الاعتدال في الاحساس ليس بصحيح
والدليل على انه معتدل هو ان الشمس فيه اعتدل قربها وبعدها من البقاع
المسكونه لانها صارت الى النقطه الاعتداليه الاخرى الا ان هذا الاعتدال
ليس يوجد مستويا في جميع اوقاته بل الهوا في انصاف النهار اميل الى الحر
لانه اسعد للالتهاب عند ارتفاع الشمس وبالغداه والعشي اميل الى البرد
والسبب فيه ضعف الماده لانه حمل له مزيد لطافه بواسطه الحر الصيفي
فلهذا صار انفعاله عن البرد اقوى واشد واما الشيخ ابو علي وغيره فانه
يزعم انه بارد خارج عن الاعتدال في البروده وقال الارض بارده بطبعها
والمسخن لها امر من خارج وهو قرب الشمس فقرب الشمس سبب بالذات
لسخونه الارض وبعدها سبب بالعرض لبرودتها لانه اذا بعدت فقد
زال المانع فيعود الطبيعه مبرده فعلى هذا حراره الارض وبرودتها
على حسب قرب الشمس وبعدها ان لم يوجد اسباب اخر خارجيه واما
الهوا فانه حار بالطبع وانما يبرد بسبب امر من خارج وهو ملاقاه العنصرين
الباردين فاذا ما بعدت الشمس عادت البروده الاصليه للارض والبروده
العرضيه للهوا فبهذا الطريق يكون بعد الشمس سببا لبرد الهوا ثم ان
بعد الشمس عن سمت الرؤوس في الخريف كبعدها عنهم في الربيع فكان
الاصل يقتضي ان يكون معتدلا في الحر والبرد الا ان الخريف اخص باليبوسه
والتحلل وهما يشتدان بشركه الانفعال فلاجل ذلك يقوى السخونه
في ظهائره ويقوى البرد في لياليه وغدواته فلا جرم لا يكون معتدلا
في الحر والبرد وما ذكره الشيخ هو بعينه ما حكيناه عن ذلك الفاضل

فلا خلاف بينهما في الحقيقه والله الموفق ولما الشتا فبارد رطب اما برودته
فلبعد الشمس وطول الليل الحبوسه واما رطوبته فلكثره ما يقع فيه من
الانداء والامطار **متن** وكل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف
من به سوء مزاج مناسب له الا اذا افرط فيخالف المناسب وغير المناسب
التفسير اعلم ان فصول السنه وساير الهوا سوا كانت طبيعيه او
خارجه عن الطبيعه يلايم بعض الابدان وينفعها ولا يلايم بعضها ويضر
بها اذا عرفت هذا فنقول الحيوان الذي يكون في الفصل المعتدل او لا يكون
وعلى كلي القسمين اما ان يكون ذلك المزاج صحيا او مرضيا فهذه اقسام اربعه
الاول المزاج الصحي المناسب ويوافقه الهوا الشبيه به والفصل المناسب
له **الثاني** المزاج المرضي المخالف وانما ينتفع به ويوافقه لمضادته ويعدله
اياه **الثالث** المزاج الصحي المخالف وهذا يستضر به لان المناسب له يحفظ
عليه صحته واعتداله والفصل المخالف يفعل على ضد ما يفعله الموافق **القسم**
الرابع المزاج المرضي الموافق وهذا ايضا يستضر بهذا الفصل لانه يزيده خروجا
عن الاعتدال فهذا ضابط القول في هذا الفصل ولنذكره على وجه اخر
فنقول الابدان اما ان يكون معتدله او يكون خارجه عن الاعتدال والاول
لا ينتفع الا بالفصول المعتدله لتحفظ عليها اعتدالها واما الثاني وهو الخارج
عن الاعتدال فالموافق له يضر به والمضاد له نافع لصاحب المزاج البارد
الرطب في الصيف على افضل حالاته لانه يعدل هذا المزاج واما في الشتا
فهو على اقبح ما ان يكون من احواله لانه يزيد في برده ورطوبته
واما صاحب المزاج الحار اليابس فانه في الشتا على افضل احواله وفي
الصيف بالضد من ذلك لما قلناه واما صاحب المزاج الحار الرطب

فلحرارته ينتفع بالشتا ولرطوبته ينتفع بالصيف وكذلك صاحب المزاج
البارد اليابس وانه ينتفع بالصيف لبرودته وبالشتا ليبسه وان قيل اليس
ان الصحه تحفظ بالمثل في باب الاغذيه فكذلك يجب على قود هذا ان يكون
الفصل الموافق لصاحب المزاج الحار اليابس انما هو الصيف ولصاحب
المزاج البارد الرطب انما هو الشتا وانتم عكستم الامر فنقول في جوابه
الفرق بين الهوا والاغذيه هو ان الهوا لا يصير جزءا من البدن ليسامته
حتى يقال يحتاج ان يكون الهوا مشاكلا للبدن بل شانه ان يعدل مزاجه
ان كان خارجا عن الاعتدال ويحفظ عليه اعتداله ان كان معتدلا اما
الاغذيه فمن شانها ان يصير جزءا من البدن فالحار اليابس في المزاج يحتاج
الى البارد الرطب من الاغذيه لانه اذا صار غذا بالفعل زال عنه
ما كان له من البرد والرطوبه وصار حارا يابسا مشاكلا لجوهر البدن
فيكون حفظ الصحه بالحقيقه بالمثل وان كان يوهم بالضد ولو كان الغذا
حارا يابسا لزاد المزاج حرا ويبسا اذا صار غذا له **واما قوله** الا اذا افرط		ط
فيخالف المناسب وغير المناسب فاعلم ان تغير الفصل تاره يكون الى
جهه افراط طبيعيه مثل ان يكون الشتا مفرط البرد والرطوبه والصيف
مفرط الحر واليبوسه وقد يكون تغيره الى خلاف طبيعته والتغير الاول		ل
والثاني مجلبان للامراض الا ان التغير الثاني اكثر توليدا للامراض من
الاول فعلى هذا الفصل اذا افرط في طبيعته خالف ما يناسب مزاجه
ذلك الفصل وما لا يناسبه **متن** وخير الفصول ما ورد على واجبه
التفسير اعلم ان المراد من ورود الفصل على واجبه هو كون كل
فصل من الفصول على طبيعته على وجه لا يكون مفرطا في طبيعته

اذا عرفت هذا فنقول الفصول اذا وردت على طبايعها ولم يكن مفرطه
في تلك الطبايع كانت خير الفصول فان ما يحدث فيها من الامراض طويلا
فلا يكون مختلفه ولا يكون معها اعراض رديه اما اذا كانت الفصول
غير حافظه لطبايعها تولد فيها الامراض المختلفه ويكون معها اعراض
رديه فلا جرم خير الفصول ما ورد على واجبه ويكون الصيف حارا
والشتا باردا وكذلك باقي الفصول بقي علينا من تمام هذا الفصل
بحثان **احدهما** وهو ذكر اقسام تغيرات الفصول عن طبايعها وهي
اقسام اربعه فانه اما ان يكون لكل واحد من الفصول طبيعه او يكون
لمجموع الفصلين طبيعه او يكون لثلثه منها طبيعه او لا يكون لاربعتها
طبيعه واحده فالقسم الاول ان يحتمل اثنا عشر وجها هكذا الربيع
اما صيفي او خريفي او شتائي الصيف اما خريفي او شتائي او ربيعي الخريف
اما شتائي او ربيعي او صيفي الشتا اما ربيعي او صيفي او خريفي القسم الثاني
ان يكون للفصلين طبيعه واحده وهو يحتمل ايضا اثنا عشر قسما هكذا
الربيع والصيف اما ربيعيان او صيفيان او خريفيان او شتائيان الربيع والخريف
اما ربيعيان او صيفيان او خريفيان او شتائيان الربيع والشتا واما القسم
الثالث وهو ان يكون لفصول ثلثه طبيعه واحده واقسامها ثمانيه ربيع
وصيف وشتا ربيعيه او صيفيه او خريفيه او شتائيه فهذه اربعه اخرى
ومجموعها ثمانيه واما القسم الرابع ان يكون الفصول الاربعه على طبيعه
واحده واقسامها اربعه فانها اما ان يكون كلها ربيعيه او صيفيه او خريفيه
او شتائيه فاقسام الفصول الغير الطبيعيه بسيطها ومركبها على هذه
وهي ستة وثلثون واعلم ان كل فصل ايل الى طبيعه احد الفصلين

المحيطين به كان نعيره في كيفيه واحده وكلما تعرب الي طبيعه الشتا
من الصيف يسير في البروده والرطوبه معا **البحث الثاني** في ذكر
كلام يشعر بكونه مخالفا لما ذكرناه من كون الفصول اذا جرت علي واجبها
كانت خير فصول فنقول ان الشيخ ابا علي ذكر في القانون ان اصح
الزمان هو ان يكون الخريف مطيرا والشتا معتدلا ليس عادما للبرد
ولكن غير مفرط فيه بالقياس الي البلد وان جا الربيع مطيرا والشتا
معتدلا وغير مطير فهو اصح ما يكون اذا ثبت هذا فنقول ان الخريف
اذا كان مطيرا فقد خرج عن طبيعته التي يقتضي اليبس وقد قدمنا ان
خير الفصول الجي ما يرد علي واجبه وهذا كالمناقض له فنقول خروج
الخريف عن الاعتدال ليبسه المفرط فاذا كان مطيرا لم يكن يابسا
فكان معتدلا فيكون المطر ما نعا له من الافراط في اليبس الذي
هو سبب للامراض الكثيره وحسن يكون واردا علي موجبه فلا تناقض
في الكلام ولهذا قلنا اذا وقع مطر قليل في الصيف منع ذلك من استيلا
اليبس علي الابدان فكان محمودا واما المطر في الربيع فانه محمود لانه
يكون سببا لان الهوا عن الابخره الكدره فلا يكون في معرض التعفن
متن والهوا الجيد هو النقي من مخالطه الابخره الي اخره **التفسير**
اعلم انه شرط في جوده الهوا شرايط **الاول** ان لا يخالطه الابخره
والادخنه لان الابخره والادخنه اذا خالطت الهوا كدرته وجعلته
غليظا صعب نفوذه وسلوكه في المجاري الضيقه ويستوخم الروح
منه فلا يكون واما بالمعدل والترويح **الثاني** ان يكون مكشوفا للسما
فانه اذا كان كذلك لا يحتبس عنه الرياح الفاضله ولا يعتريه كما يعرض ب

المالاحن من التغير والعفونه فلو كان صافيا لطيفا الا في حال ما يصيب
الهوا فساد عام فان المكشوف اميل له من المغموم المحجوب لان المكشوف
اشد تخلخلا واكثر لطافه من المحجوب فيكون اميل للفساد **واما قوله** والذي
يخالطه بخار بطايح واجام وارضين نزه وما يقل الي اخره هذا اشاره الي
تفسير الشرط الاول حيث قلنا من شرطه ان لا يخالطه بخار ودخان ثم
انه نص علي الابخره التي هي سبب لفساد الهوا المخالطه اياه ثم ذلك
بخار البطايح والاجام وارضين نزه وما يقل بان يجاوره هذه الاشيا مما
يفيد لمخالطه بخارها المتصاعد عنها **واما قوله** والهوا في المواضع
العاليه اصح فاقول السبب فيه هو ان المواضع العاليه تخترقها الرياح
فينتشر الهوا الذي يكون قد حمي بالشمس والابخره المرتفعه عن تلك البقاع
وتجعله صافيا عن الابخره الكدره ولا كذلك في الاوهاد فلهذا كان اصح
والله الموفق **متن فصل** الهوا الحار يحلل ويرخي **التفسير** انما صار
الهوا الحار يحلل ويرخي وذلك ان الحراره تعمل في الرطوبه وتحللها واذا
كلما حللت الرطوبه اصعدت الابخره البدنيه او صار ذلك سببا
للرخاوه والترطيب فبعد ذلك ان يكون معتدلا او لا يكون معتدلا
فان كان معتدلا حمر اللون يجذبه الدم الي الخارج ليس له مزيد قوه يحلل فلا
جوهر يصير الالوان حمرا واما ان افرط في الحراره فاول اثره الجذب ثم
التحليل للمجذوب واذا ال امره الي تحليل الدم المجذوب قل الدم ويركب
منه ومن الجلد العصباني الذي لونه يميل الي البياض صفره فاذا الهوا
اذا افرط في الحر صفر اللون بتحليله هذا فعل من افعاله الفعل الثاني
اعلم ان الهوا الحار يكثر العرق وله سببان **الاول** من جهه الفاعل

وذلك ان الهوا الحار يجذب الرطوبات البدنيه الي الظاهر **والثاني** من
جهه المجري وذلك انا بينا انه يرخي ويحلل وذلك سبب لاتساع المنافذ
الذي هو سبب كثره العرق الفعل الثالث انه يقلل والسبب فيه
هو ان الفضله المائيه الذي كان من حقها ان تندفع الي المثانه جذبتها
الحراره ووجدت مسلكا قريبا وهي المسام فاندفعت منها فقل البول لهذه
العله الفعل الرابع هو ان الهوا الحار يضعف الهضم والسبب فيه هو
انه يرخي البدن ويملا الدماغ من الفضول الرطبه وذلك سبب لانحدار
الفضول من الدماغ الي المعده فيضعف هضمها لارتخايها وكثره الفضول
فيها الفعل الخامس من تاثير الهوا الحار هو انه يعطش والسبب
فيه ان الهوا الحار لماله من التحليل وجذب الرطوبات من الباطن الي
الظاهر وبعضها بالعرق من المسام فيبقى البدن عديم المائيه والرطوبات
فتستدعي الطبيعه رطوبه مائيه ليكون بدل ما حلله الهوا الحار
وبعضه من طريق المسام فلهذا يكثر العطش **متن** والهوا البارد يشد
البدن ويقوي الهضم الي قوله والهوا الرطب **التفسير** لما فرغ من تاثيرات
الهوا الحار انتقل الي ذكر تاثيرات الهوا البارد وذكر وجوها **الاول**
انه يشد البدن لان الهوا البارد يبرد ظاهر الابدان ويسد مسامها
ويكثفها فيشتد الابدان من اجل ذلك وبالجمله فكما ان الحراره يحلل ويرخي
فالبروده تشد وتقوي **الثاني** انه يقوي الهضم والسبب فيه انه يبرد
ظاهر الابدان ويسد مسامها فيحتبس الحراره الغريزيه الي داخل البدن
فيجمعها ويقويها فيجود الهضم لوجهين **احدهما** انعكاس البخار الغريزي
من الظاهر فرارا عن المنافي الي الباطن **والثاني** انه يشد الاعضا البا طنه

وجمع المعده علي الغذا فيكون مماسه لها في جميع جوانبها فذلك سبب
لجوده الهضم **الثالث** ان الهوا البارد يكثر البول لان الهوا البارد يبرد ظاهر
الابدان ويسد مسامها بالجمع والتكثيف فيحتقن الرطوبات في الباطن
ويقل تحللها بالعرق ونحوه فيكثر البول لاجل ذلك **الرابع** ان الهوا البارد
يقلل لانعصار عضل المقعده ومساعده المعا المستقيم لهيئتها فلا يترك
الثفل لفقدان مساعده المجري فيبقى كثيرا ويحلل مائيته الي البول **متن** والهوا
الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس بالضد **التفسير** لما فرغ من
شان تاثير الهوا باعتبار كيفيته الفاعلتان شرع في شان تاثيره باعتبار
كيفيته فقال ان الهوا الرطب يلين الجلد ويرطب البدن واليابس يحل
البدن ويجفف الجلد والامر فيه ظاهر **متن** والهوا الكدر يوحش
النفس **التفسير** هذا الكلام تتم لمباحث **البحث الاول** في الفرق بين
الهوا الغليظ والكدر قال الشيخ الهوا الكدر غير الهوا الغليظ فان
الهوا الغليظ هو المتشابه في خثوره جوهره والكدر هو المخالط باجسا
غليظه وظاهر كلامه يشعر بان المتشابه في خثوره الجوهر ان لم يكن
مخالطا بغيره فهو الغليظ وان كان مخالطا لغيره فهو الكدر فيكون الفرق
بين الغليظ والكدر كالفرق ما بين البسيط والمركب قال الامام
الاستاد رحمه الله ولعل الاولي في الفرق ان يقول الكدوره مخالطه
اجزا غريبه اللون ذكيا او متلونه بلون اخر غير محسوسيه التمييز
مع الاسفاف ولهذا يحس بها بانفرادها واما الغليظ فهو الذي يكون
له ثخانه وقوام ولانه سفاف غير مانع من نفوذ البصر **البحث الثاني**
اعلم ان الهوا الكدر ثقيل علي النفس ولا تسلسفه علي ما يعني بسبب ما

خالطه من الاهوية البخارية والغبارية كمن يمشي في بخار او غبار ثائر فانه
اذا اراد التنفس فيه استوحشه واستعسره البحث الثالث في العلامات
الدالة على كدورة الهوا وغلظه وذلك قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة
لمعان ما يلمع من الثوابت بسبب كثرة الابخرة والادخنة وقلة هبوب
الرياح الفاصلة متن والربيع تثور فيه الامراض المادية لسيلان المواد
وتختلف تلك الامراض لاختلاف تلك المواد التفسير لما فرغ من الكلام
في الانفعالات الصادرة عن كيفيات الاهوية التي في الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة شرع الان في بيان ما يفعله كل فصل من فصول
السنة من الامراض اذا عرفت هذا فنقول ان هذا الفصل لا يحدث هذه
الامراض على الوجه الذي يحدث الفصول الاخر سائر الامراض لان
الفصول الاخر تولد مواد الامراض فيحدث الامراض واما الربيع فانه
لا يولد مواد الامراض لكنه ان صادف البدن نقيا حفظه على صحته
وان وجد فيه فضولا اثارها فاذا عرفت هذا فنقول قال ابقراط
الربيع يحدث فيه الوسواس السوداوي والجنون والصرع وانبعاث
الدم والرعاف والزكام والبحوحة والسعال والعلة التي يتقشر فيها
الجلد والقوابي والبهق والبثور الكثيرة والخراجات واوجاع المفاصل
والعلة فيه هو ان تولد هذه الامراض في هذا الفصل يكون اكثر ذلك
ممن بدنه ممتليا وهذا لان الزمان الشتوي يكثر فيه الناس استعمال
الاغذية والتخليط فيجتمع في البدن فضول كثيرة وايضا فلان الشتا
سبب لامتلا الراس من الفضول لان برد الهوا يضعف الحرارة المنضجة
للرطوبات فتبقى فيه محتقنة فاذا جا زمان الربيع واشتدت الحرارة

وانحدرت هذه الاخلاط تذوب وتتحلل فعند ذلك هذه الاخلاط اما ان
تكون في الدماغ او في عمق البدن فان كان الاول فان انصبت المادة
الى بطون الدماغ احدثت الصرع والسكتات وان انصبت الى اغشيته
احدثت الوسواس وان انصبت المادة الى المنخرين احدثت زكاما وان
انصبت المادة الى الحنجرة احدثت بحوحة وان انصبت الى الصدر احدثت
سعالا واما ان كان الفضل في عمق البدن فاعلم ان الطبيعة تقوى في
هذا الفصل لصحة الهوا واعتداله واذا نهضت القوة دفعت الاعضا
الباطنة اندفعت الفضلات الى ظاهر الجلد فاحدثت ما ذكره من الخرا جات
واوجاع المفاصل وغير ذلك متن واما الشتا فتكثر فيه الامراض البلغمية
التفسير لما فرغ من الكلام على فصل الربيع اشتغل الان بالكلام على فصل
الشتا فنقول ان اكثر الامراض الشتوية بلغمية لانها مناسبة للفصل
او طبع البلغم بارد رطب لا سيما الدماغ فانه بسبب ما يناله الراس من
البرد تضعف فيه الحار الغريزي فيه فيتولد فيه البلغم الكثير فيملا فيه
رطوبة قال ابقراط في الشتا ذات الجنب وذات الرية والزكام
والبحوحة ووجع الجنبين والقطن والصداع والسدر والسكتات ه
اذا عرفت هذا فنقول اما حدوث ذات الجنب وذات الرية فلان سببها ق
الهوا البارد المضر بالات التنفس واما السبب في حدوث الزكام
والبحوحة والصرع والسكتة والسدر والصداع فبسبب ما ينال الراس
من البرد فيتولد فيه البلغم الكثير فيملاه رطوبة واما قوله على هذا القياس
فان كل فصل يحدث فيه الامراض المناسبة له واعلم ان هذا اشارة الى فصل الخريف
والصيف اما فصل الخريف فقال ابقراط انه يحدث فيه اكثر امراض الصيف

وحميات ربع ومخلطة والطحال والاستسقا والسل وتقطير البول واختلاف
الدم وزلق الامعا ووجع الورك والذبحة والربو والقولنج والصرع والوسو اس
السوداوي واعلم ان الصيف تعرض فيه بعض امراض الربيع وتعرض
في الخريف اكثر امراض الصيف لان المحسوسات التي تكون غالبة في
الربيع تستفرغ في الصيف والتي تكون غالبة في الصيف تحتقن في
الخريف والسبب في كثرة حميات الربع فيه وهو ميل الاخلاط الى
السودا اذ حمى الربع مادتها السودا والسبب في ميل الاخلاط فيه
الى السودا هو ان الاخلاط المرارية قد احترقت في البدن لشدة حرارة انه
الصيف واستحالت الى السودا واما العلة التي لاجلها تكثر فيه الحميات
المخلطة وهي لا تحفظ دورا فهي اختلاف الهوا فيه لانه تارة يكون التي
شديد الحر وتارة يكون شديد البرد فيكون اختلاف الهوا سببا للحميات
المخلطة واما العلة التي لاجلها عظم الطحال في هذا الفصل فلما ذكرناه
من كثرة الفضل السوداوي فيه وهذا هو السبب في عروض الوسواس
السوداوي واما الاستسقا فلسبب غلظ الطحال وفساد مزاج الكبد
ببرد المرة السودا واذا احتقن الخلط السوداوي في عمق البدن احدث
زلق الامعا بسبب حدته ولذعه ولهذا السبب يحدث قروح في المعدة
والامعا واما السل فانه يحدث لبرد الهوا وسببه ان الهوا البارد يضر
بالعصب اذ يزيد في برده فيحدث لذلك عرق النسا واما تقطير
البول فسبب حدوثه هو ميل الخلط المراري الى مجاري البول والمثانة
ولان المثانة تضعف بسبب البرد فيحدث منها تقطير البول واما الذبحة
فسبب حدوثها هو ميل الخلط الى الحلق وان انصب الى مجاري الرية

احدث الربو وان انصب الى نواحي الامعا احدث فيها ورما او سدة واحدث
القولنج المسمى ايلاوس واما عروض الصرع فيه فقد قيل في سببه انه لتغير
الهوا فيه عن المجاري الى البرد في اليوم الواحد وذلك من اعون الاشيا
على تهيج نوائبه والمرضى ان ذلك لغلبة المرة السوداوية واختلاف
الهوا في اليوم الواحد يعين على ذلك واما الصيف فقد قال ابقراط
انه يحدث فيه بعض امراض الربيع ويحدث فيه بعد ذلك حميات حادة
ودائمة وغب كثير ورمد ووجع الاذن وقروح في الفم وعفن في القروح
اما السبب الذي لاجله يحدث فيه بعض امراض الربيع لان اوائل الصيف
قريبة من طبع اواخر الربيع فيحدث لذلك الامراض التي من شانها ان تحدث
في الربيع ولما كان الصيف شديد الحرارة تولد المرار في الابدان فما عفن منه
احدث الحميات الحادة والغب وما تولد منه في المعدة والامعا وان انصب
اليها احدث القي والاسهال المراري وما ارتفع منه الى فوق احدث
البثور في الفم ووجع الاذن والرمد وما دفعته الطبيعة الى ظاهر
البدن بالعرق احدث حكة وجربا وغير ذلك متن وشر الفصول
الخريف وخيرها الربيع التفسير اعلم ان الخريف اردا الوجوه الاول
الخريف يختلف لانه يتعاقب فيه الهوا المختلف في اليوم الواحد مرة حرا
ومرة بردا ولا كذلك غيره من الفصول والثاني الخريف يتلو الصيف وقد
احترقت فيه الاخلاط وضعفت فيه القوى الثالث وهو ان الاخلاط كانت
من قبل تتحلل لميلها الى ناحية الجلد فيتصل بابرد الخريف وميلها الى عود
الابدان فيحتقن فيها ولا تتحلل والرابع وهو ان الابدان تجمع فيها محسوسات
رديه فيه بسبب كثرة تناول الفاكهة وذلك سبب لرداءة حالها والخا مس

وهوان الخريف اخص باليبس والبرد وهو طبع الموت والامراض ولا
كذلك غيره من الفصول فكان الخريف شر الفصول لهذه الوجوه واما
ان الربيع خيرها فلوجوه الاول الربيع في غاية الاعتدال والاعتدال
مناسب للحياة وغيره من الفصول خارجة عن الاعتدال الثاني
وهوان مواد الربيع طبيعية هادية ولا كذلك مواد غيره من الفصول
الثالث وهوان الربيع باهضه وساير الاعضا قوية ولا كذلك غيره
من الفصول الرابع وهوان الربيع معين في الحر وذلك يعين على تحلل
المواد الفاسدة الخامس وهوانه اخص بالحرارة والرطوبة المعتدلتين
وذلك يدل على زيادة حوذنه وقوة الحياة والصحة فيه السادس
وهوان الربيع لا يولد مواد الامراض ولانه ان وجد البدن نقيا حفظه
على صحته وان وجد فيه فضولا اذابها واما غيره من الفصول فانه
يحدث الامراض لاحداثه موادها مس واستحالة الهوا اما ان يكون
في كيفيته بان يسخن او يبرد واما ان يكون في جوهره الى اخره التفسير
لما فرغ من الكلام على استحالة الهوا في كيفيته شرع في الكلام على استحالة
الهوا الوبائي اذا عرفت هذا فها هنا مباحث البحث الاول
الهوا الوبائي عبارة عن استحالة الهوا في جوهره وكيفياته الى الفساد
بسبب عفن يعرض في الهوا شبيه بعفن الماء المستنقع الاجن ولهذا
العفن سببان الموضع اعني البلد والوقت اما الموضع فيكون ذلك
اما من بخارات تكثر من كثرة الثمار والبقول تعفن يرتفع منها بخارات
رديه تخالط الهوا او من جنادق واجام ومن اقذار المدر ومن جيف
الموتى والقتلى اما من بوتان يكون فيها او من حروب واما الحادث

بسبب

بسبب الوقت فهوان يتغير فصل من الفصول عن طبيعته مثل ان يصير الشتا حارا
يابسا عديم المطر ويصير الصيف مطيرا او يكون الربيع باردا يابسا بمنزلة الخريف
ويكون الخريف حارا رطبا فيحدث عنه ذلك الوبا والموتان والطواعين
البحث الثاني اعلم ان الامراض الوبائية ليس يعرض للناس من فساد الهوا
فقط والا لزم عموم المرض والموت في زمان الوبا وليس كذلك بل انما يعرض
لمن كان في بدنه اخلاط فاسدة قد اجتمعت واستعدت لذلك اما اصحاب
الابدان النقية عن الفضول او الابدان التي مزاجها مضادة لمزاجات الهوا
فانهم لا يعرض لهم شي من الامراض الوبائية البحث الثالث في كيفية دخول
الفساد على الابدان المستعدة بسبب تغير الهوا في جوهره وهوان الهوا
المعفن اذا استنشقه الانسان وورد البدن عفن الاخلاط والارواح
التي كانت مشاكلة سيما في الرداة فيحدث حسب الامراض الوبائية المهلكة
وتعفن القلب وتفسده لانه اول ما يرد عليه بواسطة الاستنشاق
لتسليم الحاجة اليه بالترويح والتعديل متن فصل في البلاد تختلف حال
الهوا فيها لامور سماوية وامور ارضية والارضية ستة امور احدها بعد
البلد عن خط الاستوا وقربه ويسمى عرضا التفسير لما فرغ من الكلام على
التغير العارض على جوهر الهوا شرع الان في ذكر الاسباب المغيرة للهوا
في كيفيته وذكر منها ستة الاول عروض البلاد كل بلد يقارب مدار راس
السرطان في جانب الشمال او مدار راس الجدي في جانب الجنوب فانه
اسخن صيفا من البلد الذي يبعد عنه الى خط الاستوا الى الشمال وهذا بنا
منه على ان اعدل البقاع خط الاستوا وقد تكلمنا على هذه المسئلة وسنا معنى
عرض البلد فلا نعيده الا ان نذكر ما قاله صاحب الكامل على سبيل الاختيار

فنقول اختلاف النواحي سبب عظيم في تغير الهوا وهو اقوى في ذلك من الاسباب
الاخر اذا عرفت هذا فنقول البلاد الموضوعة في الشمال مزاج هوائها بارد يابس
وما كان منها موضوعا تحت القطب الشمالي الذي عليه يدور الفرقدان
بمنزلة بلاد الصقالبة فهوا اشد بردا وازيد يبسا وكذلك مادها وهواوها صاف
واجسام اهلها صحيحة والوانهم حسنة حمر وابدانهم لينة وهم اشدا اقويا
عراض الصدور دقاق السوق لان الحرارة الغريزية فيهم تغور الى الباطن فيتسع
صدورهم وتدق سوقهم لصعود الحرارة الى اعالي ابدانهم مع عظم ابدانهم ورؤسهم
ويكون اخلاقهم وحشية لغلبة المرة الصفرا عليهم ويقل حمل نسائهم الا النادر اذا
حملن لا يسقطن لبرد الهوا ويبسه ويعسر الولاد فيهن وبطونهم يابسة
ويسرع الهضم اليهم ويسهل عليهم وشهوتهم الى الطعام قوية وهضمهم جيد لغور
الحرارة فيهم الى الباطن ولنقا معدهم ويعرض للرجال منهم ذات الجنب
وذات الرية ونفث الدم من الصدور والرمد والرعاف فاما حدوث ذات الجنب
فبسبب يبس البطون وارتفاع الحرارة نحو الصدور واما نفث الدم فلعروض
يبس الات التنفس بسبب يبس الهوا واما النسا فيعرض لهن من الامراض
العفن لعدم نقائهن من الطمث بسبب برد مياههم وخشونتها وعسر الولاد
لبرد مزاجهن ويبسه وقلة اللبن لانه يجمد وينقص بسبب برد الماء والسل
يعرض لهن بسبب عسر الولاد فيتصدع العروق التي في الصدر والرية ويتبع
ذلك السل واما البلاد الجنوبية فمزاج اهلها حار رطب ردي الكيفية كثير
العفن ومياههم مالحة كدرة والوان اهلها سود واجسامهم يابسة قحلة ورؤسهم
رطبة بلغمية ويتحدر من رؤسهم الى بطونهم بلغم كثير فيضعف لذلك شهوة
الطعام ويضعف هضمهم لبرد مزاجهم لان البرودة تغور الى الباطن والحرارة

تحل من ابدانهم واخلاقهم ساكنة هادية واعمارهم قصيرة والقروح العارضة في
ابدانهم عسرة البرء بطيئة الاندمال لرطوبتها واما البلاد الموضوعة في ناحية
المشرق فهواها صاف يابس معتدل المزاج في الحر والبرد ومياههم لينة
صافية عذبة وليست مالحة لان الشمس لا يطول مكثها عليها وليست غير نضيجة
لان الشمس غير بعيدة عنها والوانهم مشرقة مشربة بحمرة وبياض ولحومهم كثيرة واهوا
صافية وابدانهم صحيحة قوية وامراضهم قليلة وصورهم حسنة واخلاقهم كريمة
والولاد فيهم يكثر لان الاعتدال في الانسان سبب صلاح العقل وتمامه ولا يكون
في اهل هذه النواحي حدة ولا غضب لان ذلك تبع الخروج عن الاعتدال في
الحرارة واما البلاد الموضوعة في ناحية المغرب فهواها مايل الى الحرارة والرطوبة
وهو غليظ غير صاف لان شعاع الشمس لا يقع عليها بالغدوات فيكون فاقده
للنضج وبسبب ما ذكرناه من غلظ المياه وكدورتها يكثر امراض اهلها والوانهم
متغيرة ووجوههم ضعيفة بسبب اختلاف اهويتهم لان بالغداة يجيء البرد
وبالعشي يجيء الحر فيكون شبيها بالخريف واما البلاد الموضوعة فيما بين هذه
النواحي فاما ان يكون قربه وبعده من الناحيتين على السوا او لا على السوا
فان كان الثاني فمزاجهم يميل الى مزاج الناحية التي يقرب اليها مع شركة لمزاج
الناحية الاخرى وان كان الاول كان مزاجهم متوسطا بين المزاجين
والله الموفق مس وثانيها ارتفاع البلد وانخفاضه فان المرتفع ابرد الى اخره
التفسير هذا هو السبب الثاني في تغير كيفيات الهوا فنقول البلاد كلما
كان ارفع وشعابها الانجاد والتلال وروس الجبال فانها يكون ابرد لانها يكون
معرضا للرياح وسكن الهوا الذي يحمى بالشمس عنها وايضا فان الاخرة تساعد
البنا فيجعلها باردة لا سيما اذا علي الاحرا الملامسة الوسية والرياح الشمالية

منبعث من تلك المواضع وهي بارده ومياههم صافيه عذبه واهلها حسان الالوان
اقويا اصحا واما البلاد المنخفضه فان هواها يميل الى الحراره لان الهوا الذي قد حمي
بالشمس والاخره من انفاس الحيوان والنيران واد خنتها يبقا محتنقا فيها فيكون
دفيا ويكون حال ابدانهم في الصحه والمرض على العكس مما ذكرناه من امر البلاد
المرتفعه **متن** واما الجبال فان الجبل يوثر في الجو على وجهين احدهما
من جهه رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر من جهه
منعه الريح او معاونته لهبوبها **التفسير** هذا هو السبب الثالث من الاسباب
المغيره لكيفيات الهوا اذا عرفت هذا فنقول الجبل اما ان يكون في ناحيه الجنوب
او في ناحيه الشمال او فيهما فان كان الاول سترها عن هبوب الرياح الجنوبيه
وهبت فيها الرياح الشماليه فيكون الهوا فيها باردا يابسا ويكون حال اهلها
مشابها لحال سكان البلدان الشماليه وان كان الثاني منع عنها الرياح الشما ليه
وهبت عليها الرياح الجنوبيه فيكون الهوا حارا رطبا ويكون حال اهله مشابهه
لحال سكان البلدان الجنوبيه وان كان الثالث فانه يكون حكمها حكم المواضع
المستوره على الرياح وحكمها حكم المواضع المنخفضه وقد علمت ذلك وقد يكو ن
تاثير الجبل في الهوا معاونته هبوب الرياح على البلد فيكون حوبه الرياح وذلك
اذا كان البلد موضوعه بين جبلين ويكون مجوفه للريح فان هبوب تلك الريح
في تلك البلده يكون شديدا لان الهوا اذا انجذب في مكان ضيق يسير انجذابه
بقوه وهذا ما نقول في الوجه الثاني مما ذكره صاحب الكتاب واما الوجه
الاول فهو ايضا قسمان الاول من جهه رده على البلد على شعاع الشمس
والثاني من جهه منعه شعاع الشمس ان يصل اليها اما الاول فمثاله ان يكون
الجبل مما يلي الشمال او من جهه المغرب وانكشف شرقيا واذا كان من جهه

الشمال اشرقت عليه الشمس وانعكس شعاعه الى البلد واما اذا كان الجبل مغربا
فان الشمس يقرب منه في كل ساعه تزداد حره وينعكس شعاعه الى البلد ويكون
حارا في هوائه واما الثاني وهو ان يكون وضع الجبل ساترا من الشعاع فبان يكون
الجبل في ناحيه المشرق من البلد وذلك ان الشمس اذا اشرقت في ابتدا طلوعها
لا ينالهم ان الشمس اذا زالت واشرقت على ذلك الجبل فانما كل ساعه تباعد
عنه فينقص من كيفيته الشعاع المشرق من الشمس عليه فيقل تاثيرها فيها
فيكون حال هذه البلد مايلا الى البرد **متن** واما البحار فانه يوجب زياده
ترطيب للبلاد المجاوره لها **التفسير** هذا هو السبب الرابع من الاسباب الستة
المغيره لكيفيات فنقول انه ذكر لها حكمين احدهما عاما كيف كان وضعه فيها
الثاني خاصا اما الاول فلان الشمس لا تزال تبخر بخارها منه فيحصل ذلك ترطيب
في الهوا فهذا معنى قوله يوجب زياده ترطيب **واما قوله** وان كانت في ناحيه
الشمال فهو اشاره الى الحكم الخاص فنقول البحر اما ان يكون في ناحيه الشمال
او في ناحيه الجنوب او في ناحيه المشرق او في ناحيه المغرب اما الاول
وهو ان يكون البحر مما يلي جهه الشمال فانه يعين على تبريده بهبوب الرياح الشماليه
على وجه الما تعتدل يبسه برطوبه الما واما الثاني وهو ان يكون من جهه
الجنوب فحكمه كون الهوا حارا كثير الرطوبه لان الريح يودي الى الهوا كيفيته
نفسها ورطوبه البحر واما الثالث وهو ان يكون في ناحيه المشرق فانه يكثر
حر الصبا برطوبه البحر واعتدل يبسه برطوبته بل ربما مال الهوا فيه الى الرطوبه
لان الشمس لا تزال تبخر لمقارنتها منه واما ان كان الرابع وهو ان يكون البحر في ناحيه
المغرب فانه يكون برطوبته اشد واقل منه اذا كان في ناحيه المشرق لفقدان
تلك العله المذكوره واعلم ان الجانب المقابل للبحر من البلد اذا كان مكشوفا

فان الهوا اسلم من الجنوبيه وبين ان مفسد اذا كانت الرياح بحاله لا يمكن حر الهبوب
فيكثر العفونات وتعفن الاخلاط واوفق الرياح الشماليه ثم المشرقيه ثم المغربيه
واضرها في هذا الباب الجنوبيه **متن** وخامسها الرياح فان البلد الذي يكون
فيه هبوب الشمال يبرد هواه ويبسه والجنوب بالضد من ذلك **التفسير**
هذا هو السبب الخامس لتغير الهوا فنقول ان عدد الرياح بحسب عدد جهات
العالم وهي اربعه المشرق والمغرب والشمال والجنوب اما الصبا وهي
الريح الشرقيه وهي التي تهب من ناحيه وجه المستقبل نحو المشرق واما الدبور
وهي الريح الغربيه وهي التي تهب من خلفه والشمال وهي عباره عن الريح التي
تهب عن شماله والجنوب عباره عن الريح التي تهب عن يمينه اذا عرفت هذا
فنقول اما الريح الشماليه فهي بارده يابسه اما بردها فلبعد ممر الشمس عليها
عن هذا الموضع لان الشمس تصير الى هذا الموضع اذا صارت الى فلك اوجها
وهي ابعد ما يكون من الارض وايضا فانها تجتاز على جبال وبلاد بارده كثيره
الثلوج فيكتسب زياده برد بسبب ذلك واما يبسها فلانها يصحبها الحمره
تحلل من مياه سياله اذ لا مياه سياله في جانب الشمال بل مرورها في الاكثر
على البراري والمياه الجامده واما الجنوبيه فانها حاره رطبه اما حرارتها فلانحطاط
الشمس عليها عند بعدها من فلك اوجها واما رطوبتها فلان البحار اكثرها جنوبيه
والشمس تحلل البخار فيخالط الهوا فيزيده رطوبه واما الريح التي تهب من المشرق
فانها معتدله في الحر والبرد لان الشمس تطلع عليها وتفارقها في كل يوم فلا يحصل
فيها حراره زائده لان الشمس لا تثبت فيها ولا يحصل ايضا البروده لان الشمس لا تفارقها
طويلا وكذلك الريح التي تهب من جانب المغرب فانها معتدله المزاج الا ان
الريح الشرقيه اميل الى الحراره واليبس والغربيه اميل الى البروده والرطوبه

اما ان الشرقيه اميل الى الحراره فذلك من حيث انها تهب والشمس مقبله اليها فلا
تزال تسخنها فاما انها تهب والشمس مدبره عنها واما انها ايبس فلان شمال المشرق
اول لكان من شمال المغرب **متن** وسادسها التربه فان السبخي منها يسخن الهوا
والصخري يبرده **التفسير** هذا هو السبب السادس الموجب للتغيرات لكيفيات
الهوا فنقول التربه المختلفه تغير هوا البلد الى طبيعتها فالسبخه تجعله اسخن
واجف والصخري تجعله ابرد وايبس ولهذا فان مياه عيون صخريه ابرد من عيون
الطين والحصبه تجعله ابرد وايبس والطينيه الين وارطب وكان باردا
والرمليه اخف واشف والكبريتيه والنفطيه اسخن والحماتيه اسخن وارطب
متن فصل في الرياح الشمال تقوي وتشد وتمنع السيلانات الظاهره وتسد
المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدر البول وهو افضل من ساير الرياح في
اكثر الامر **التفسير** لما فرغ من الكلام على طبايع الرياح شرع في فعل كل واحد
منها اذا عرفت هذا فنقول انه ذكر اولا منافعها ثم ذكر ثانيا مضارها اما
منافعها فوجوه **الاول** انها تقوي وتشد لانها تيبسها وتنشف فضول البدن
فتصفي السمع وساير الحواس وتزيل الكسل والاسترخا فيحصل منه شد البدن
وكذلك تبردها تجمع جواهر الاعضا واما انها تقوي الهضم لانها تبرد ظاهر
الابدان وتعكس الحراره الغريزيه الى داخل فتجمعها وتقويها واما انها تعقل
البطن فلانها تنشف الرطوبات من الابدان فيكون ما يحدث الينابيع من
رطوبه الغذا فيكون ذلك سببا لاعتقال البطون وايضا فان فضول الغذا
تطول لبثها في البطن لتحقنه الرياح الشماليه فيبطو خروجها تنشف البدن
رطوباتها فيقع الجفاف على البطون والسبب الثالث في جفاف البطون
عند هبوب الرياح الشماليه هو ان الحراره الغريزيه تغور في الباطن فتجود

الهضم وسوء الغذا وثقل البراز فهذه اسباب الاعتقال واما انها تدر البول فلان
الشمال تجمع جواهر الاعضا وتشدها فما كان من الرطوبات يتحلل وينتدفع من
المسام صار يندفع من جهة المثانة وقد قال ابقراط انها تورث عسر البول
وذلك ظاهر لان المثانة عصبانية باردة عديمة الدم فاذا هبت الشمال
نالها من بردها وشدها اكثر مما ينال غيرها **واما قوله** وهي افضل من سائر
الرياح فانما نعرف ذلك بكثرة منافعها وقلة منافع غيرها وقلة مضارها
وكثرة مضار غيرها اذا عرفت هذا فنقول ان من الرياح اما منافعها فوجوه
الاول انها تقوي الابدان وتصلبها **الثاني** انها تصفي الارواح والاخلاط
وثالثها انها تصحح الدماغ **ورابعها** انها تصفي الحواس وتلطفها **وخامسها** انها تقوي
الحركة **وسادسها** انها تزيد شهوة الجماع وتقوي الهضم وتمنع من انصباب المواد
الى الاعضا وتشد الاعضا الباطنة فهذه منافعها وهذه المنافع على جملتها
لا تحصل من غيرها واما مضارها فمن جهة مسامها لما انها من كيفية الحال فيه
واما الدرلة وسببه ان الشمال ببرده ويبسه يكثف الراس ويسد مسامه
فما كان يتحلل من منافذ الراس لا يتحلل مع هبوبها فيعلط ذلك المواد فيورث
نزلة وزكاما واما اوجاع العصب والاعضا العصبية فبواسطة التجفيف
وزيادة البرد لا سيما من ريح الشمال فيهيج عندها السعال ووجع الصدر
ولذع العين لانه عضو شديد التحلل واللطافة معوض فيه برد الشمال ويسكن
فيه لاجل برده لحقن ما فيه من الفضول فيصير ذلك سببا للدمعة وهذه
المضار يسيرة بالنسبة الى ما ذكرناه من منافعه واما منافع غيره من الرياح
ومضارها فسنذكرها لك عن قريب ومنه نعلم رجحان ريح الشمال عليها **متن**
متن والجنوب مرخية للقوة الى اخره **التفسير** انه لم يذكر من منافعها شيا

وانما ذكر مضارها وهذا يدل على ان الشمال افضل الرياح اذا عرفت هذا فنقول
المضرة الاولى كونها مرخية للقوة فلان الريح الجنوبية حارة كثيرة الكدر والبخارات
الرطبة لما تستصحب معها من اجزاء البخار التي مر بها واذا كان كذلك فنقول
انها تفعل ضعف القوى لوجهين **الاول** انه لسوء مزاج موضوعاتها تضعف
القوى بواسطة ضعف موضوعاتها **والثاني** هو انها لحرارتها تحلل الروح النفسانية
الذي هو مركب القوى فيضعف لذلك واما انها مفتحة للمسام فبواسطة حرها
ورطوبتها انها الموجبين للاسترخا واما انها موثرة للاخلاط لانها تملا البدن
رطوبات واما انها مثقلة للحواس فلانها ترد على الراس دايما بالتسخين واذا
كان كذلك وقد علمت انها كثيرة الكدر والبخارات احدثت في السمع ثقلا وفي
البصر غشاوة وكذلك تفسد القروح لترطيبها وتورث الحمايات العفنة لما علمت
انها تملا الابدان فضولا وترخي العصب لانها تبله برطوباتها فتعرض التكسل
بواسطة ذلك ومن مضارها تهيج الصداع وتحرك نوايب الصرع ونقصان الشهوة
وضعف الهضم لرطوبة الدماغ واما منافعها فانها لا تخشن الحلوق ولا تفعل ما تفعله
الريح الشمالية من الامراض وهذه المنافع يسيرة بالنسبة الى ما يصدر عنها من
المضار **متن** والصبا قريبة من الاعتدال وخيرها ما هب في اول النهار **التفسير**
قد بينا ان الصبا معتدلة وان كانت في اخر الليل واول النهار فانها مع هواء قد يعدل
بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي ايبس والطف واما ان كانت في اخر النهار
واول الليل فالامر بالخلاف بل تصير مثل الدبور فاما ان تهب في اخر النهار او اوله
فان كان الاول كان ابتداؤها من هواء اعملت فيه الشمس فلطفته وقلت رطوبته
وان كانت في اول النهار فهي على خلاف من ذلك **واما قوله** والصبا في الجملة
خير من الدبور فقد علمت ان الصبا تميل الى الحر واليبس لانها تهب من السمت
الحر

مقابلة البيا ولا تزال تسخنها والشرق من معمور الارض اول مناها واكثرها لا
من المغرب من معمور الارض واذا كان الامر بهذه المثابة كانت الصبا شبيهة
بالشمال والدبور بالجنوب وقد علمت ان الشمال افضل الرياح فيلزم بالضرورة
ان يكون الصبا افضل من الدبور والله الموفق **متن فصل** الحركة تسخن ما
لم تبلغ حدا مفرطا التحليل فتبرد وخفيف السكون يبرد دايما لفقدان انتعاش
الحرارة ومرطب للاحتقان اللازم له **التفسير** لما فرغ من الكلام على موجبات
الاهوية من الاسباب العامة الستة اشتغل بالكلام على السبب الثاني
وهو الحركة والسكون البدنيين اذا عرفت هذا فنقول الحركة جنسان
احدهما حركة النفس ونقال لها الاعراض النفسانية وثانيهما جنس
حركات البدن ونقال لها الحركات الرياضية والكلام في الحركات البدنية
ان الحركة من الامور التي تعرض لبدن الحيوان وتمس الحاجة اليها وهي اما
معتدلة او زايدة على الاعتدال اما المعتدلة فانها تسخن البدن بالاعتدال
لان تلك الحرارة موجودة فيها بالقوة الا ان الحركة تخرجه الى الفعل ولما كانت
الحرارة الغريزية الة للقوى في افعالها فهي متى قويت جادت الافعال
كلها واما اذا زادت على الاعتدال فانها تسخن البدن وتزيد في حرارته
على حسب مقدار الزيادة في الحركة فان افرطت حتى ادت الى الكلال
والاعيا خرجت الحرارة عن ان تكون غريزية لان الرطوبات الطبيعية
تتحلل بواسطة الحرارة النارية الناشية من احتكاك العظام في المفاصل
واذا ضعفت الرطوبات الطبيعية ضعفت الحرارة الغريزية وضعفت
القوى عن افعالها لضعف الاتها وموضوعاتها واذا ضعفت الحرارة الغريزية
صار البدن الى البرد واما السكون فانه يبرد دايما لفقدان انتعاش الحرارة

وهذا حكم عليه بالتبريد مطلقا اذا عرفت هذا فنقول انه يبرد ويرطب
اما انه يبرد فلان السكون عدم الحركة عما من شانها ان تتحرك واذا كان كذلك
كان البدن معه عادما لما ينعكس حرارته فتؤول الحار الغريزي الى الضعف
واذا ال الامر الى الضعف تبع ذلك برد البدن فهذا وجه تبريده والوجه الاخر
في تبريده وهو يدل ايضا على ترطيبه البدن وذلك ان البدن مع السكون
لا يتحلل منه الفضلات الرطبة التي كانت تتحلل بالحركة واذا كان كذلك صار
البدن رطبا للاحتقان وصار ايضا باردا لان الرطوبات تلبس الحرارة الغريزية
وتخنقها فيضعف لذلك البرد فهذا وجه ترطيبه وتبريده للبدن الا ان
فعله هذا بالذات لا بالعرض بخلاف الحركة في فعلها واعلم ان صاحب
الكامل ذكر ان السكون ربما كان مسخنا للبدن في بعض الاحايين فلا يصح الحكم
عليه بكونه مبردا مطلقا ما شانه وذلك ان الغالب على بدنه سوء المزاج الحار
حتى يكون ما يتحلل منه بخارا حارا دخانيا وكانت حركته باعتدال يحلل بها
ذلك البخار الحار الذي كان يتحلل من البدن واجتمع فيه ما حدث من الحرارة
فاشبهت الحمى **متن** والشديدة منها تسخن اكثر والكثيرة منها الغير الشديدة
تحلل اكثر **التفسير** لما تكلم على مقتضى الحركة والسكون عاد الان الى
اختلاف فعل الحركة في بدن الانسان وذلك اما باختلاف الحركة
في الكمية او باختلافها في الكيفية واما باعتبار ما يقارنها من المواد اما الاول
وهو اختلاف تاثيرها باعتبار اختلاف كيفية الحركة فهو المراد من قوله
والشديدة منها تسخن اكثر وفيه مباحث **البحث الاول** في حد الحركة
الشديدة والمعتدلة والضعيفة اما الشديدة فقد حدها صاحب الكامل
بانها التي يستنشق فيها الانسان نفسا متواترا عظيما ويجري من بدنه العرق

مقدارا اليسرا واما الحركة الضعيفة فحدها انها التي لا تسرع التنفس منها ولا
يشتد بذلك ولا تخرج من البدن معها عرق والمعتدلة التي يكون التنفس
يشتد بالسرعة والعظم والعرق اخذ في الخروج من مسام البدن **البحث
الثاني** في فعل كل واحد من هذه الاقسام اما الحركة القوية فانها تسخن البدن
اكثر وتجففه وتصلبه واما الحركة الضعيفة فانها تسخن البدن اسخانا ضعيفا
ولا تجففه واما الحركة المعتدلة فانها تسخن البدن وتجففه وتصلبه ولكن
باعتدال فاما اختلاف الحركة من حيث الكمية فاما ان تكون كبيرة واما قليلة
واما متوسطة واختلاف تاثيرها على حسب ما ساواه في اختلافها بحسب
الكيفية الا ان الكبيرة تحلل اكثر من الشديدة الغير الكبيرة لان فعل الحركات
تحتاج الى زمان حتى يظهر اثرها ولما كان زمان الكبيرة اطول كان تحليلها متن ع
اكثر **واما قوله** وقد تعارض الحركة اسباب معينة الحرارة واسباب مضادة
مثل القصارة فتختلف تاثيرها لذلك فاعلم انه لما فرغ من بيان اختلاف تاثير
الحركات بحسب اختلاف الحركات في الكيفية والكمية اشتغل الان الى الوجه
الثالث وهو اختلافها بحسب اختلاف ما تعارضها من المواد اذا عرفت هذا
فنقول اختلاف المادة التي يستعملها الصانع سبب لاختلاف تاثير الحركات
فان كان حدادا او وقادا او صابغا اورثه سخونة وتجفيفا وان كان في حمام
اورثه سخونة ورطوبة وان كان قصارا او ملاحا او صياد السمك برده ورطبه
وان كان صياد الطير في البراري او فلاحا برد البدن وجففه والله الموفق
متن فصل النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة كه
التفسير اعلم ان هذا الفصل يشتمل على مباحث **الاول** النوم ينقسم الى
طبيعي والى خارج عن الطبيعة اما الخارج عن الطبيعة فهو السبات وليس كلامنا

الان في الامور الخارجة عن الطبيعة وانما كلامنا في الامور الطبيعية فنقول النوم
الطبيعي انما يكون من رطوبة الدماغ المعتدلة بسبب وصول بخارات رطبة صافية
جيدة من البدن الى الدماغ فتسترخي جواهر الاعصاب وتكاثف مسالكها
وتغلظ الارواح النفسانية لما خالطها من تلك الرطوبة فيمتنع من النفوذ فيها
لغلظها وضيق المنافذ وفي ذلك تسكن الحواس والحركات اجمع والنفس ايضا
تترك استعمالها طلبا للراحة عما نالها من التعب باستعمال هذه الالات
فاذن النوم مطلوب لغايتين **الاولى** سكون الدماغ والحواس وراحتهما مما
يعرض لهما من الكلال الحادث عن كثرة الحركة **الغاية الثانية** الهضم ونضج
الاخلاط لغور الحرارة الغريزية الى الباطن في وقت النوم **البحث الثاني**
قوله النوم شديد الشبه بالسكون فنقول الافعال النفسانية كلها تهدا وتسكن
في وقت النوم لان الانسان في حالة النوم تعدم حاسة البصر والسمع والشم
والذوق واللمس والحركة الارادية ولما كان الامر بهذه المثابة كان شديد
الشبه بالسكون لما ذكرناه واما ان اليقظة شديدة الشبه بالحركة فلان الانسان
حال يقظته توجد فيه تلك الحواس واستعمالها حركاتها تنضم الى الافعال ٢
الحيوانية الطبيعية المتحركة فتكون شبيهة جدا بالحركة **البحث الثالث**
قوله والنوم تقوى القوى الطبيعية كلها اعني الحرارة الغريزية فاعلم انه لما
فرغ من الاشارة الى حقيقة النوم واليقظة شرع الان في فعلهما فنقول
اما النوم فله افعال **الاول** اذا سكنت الالات عن التصرفات ارتد الحار
الغريزي الى عمق البدن بدليل ان الانسان يحتاج الى الغطاء والدثار حالة النوم
فوق ما يحتاج اليه في حالة اليقظة وما ذاك الا لان الحار الغريزي يغور
الى الباطن من الظاهر فيبرد الظاهر فيحتاج الى الغطاء والدثار **والوجه الثاني**

ان بدن الانسان النائم اذا غرزنا فيه ابرة لا يخرج منه الدم مثل ما يخرج منه حال
اليقظة وهذا يدل على غور الحار الغريزي الى الباطن واذا كان كذلك
انهضم الغذاء وجود الاخلاط ولهذا صار انهضام الغذاء في الشتاء اجود لطول
الليل وكثرة النوم واذا كان كذلك جادت الافعال الطبيعية اجمع
البحث الرابع قوله وترخي القوى النفسانية بترطيب مسالك الروح
فاعلم ان هذا اشارة الى اختلاف فعل النوم فنقول ان النوم يرطب من
وجهين **الاول** ان البدن يحظى بالغذاء فان الهضم يتوفر فيه فينال البدن
رطوبة فترخي مسالك الروح بسبب رطوبته **والثاني** وهو ان الفضلات
لا تتحلل منه فينال البدن بواسطة ذلك رطوبة واذا كان فعله الترطيب
حصل منه ارخاء القوى النفسانية بترطيب مسالك الروح **البحث
الخامس** قوله ويزيل اصناف الاعياء فنقول اما زواله للاعياء التعبي
فبواسطة ترطيب البدن وتبديل الحرارة والهدو عن السكون واما الاعياء
المادي فلان الحار اذا ارتد الى الباطن نضج الاخلاط بواسطته ويرخي
الاعضاء المتمددة فيزيل الاعياء المادي **البحث السادس** قوله فان
صادف النوم مادة مستعدة الى اخره فنقول فعل النوم يختلف في البدن
من وجهين **احدهما** من مقدار المادة وكيفيتها وعدمها **والثاني** من مقدار
زمانه اما الاول فنقول اما ان يكون في البدن حالة النوم مادة معتدلة واما
مستعدة للهضم او يكون خاليا او ان يكون مادة كثيرة اكثر من مقدار القوة
فهذه احوال ثلثة الحالة الاولى ان يكون فيه مادة مستعدة للهضم وهي
على مقدار القوة فاذا نام الانسان دخلت الحرارة الغريزية الى داخل البدن
فانضجت تلك المادة وهضمت الغذاء واسخنت البدن ورطبته بتوفر

الغذاء وخصبته فنشرت المواد الموجودة في داخل البدن الحالة الثانية ان ينام
الانسان على الخلا فنقول اذا نام الانسان على الخلا وليس فيه شي من الغذا به
انعطفت الحرارة الغريزية على رطوبة البدن فحللتها وافنتها واذا افنت الرطوبة
بواسطة غور الحرارة فحينئذ يبرد لذلك الجسم واما الحالة الثالثة
وهو ان يكون البدن مشتملا على غذا لم يستمرا او في البدن مادة لم تنضج وكان
مقدارها اكثر من مقدار القوة دخلت الحرارة الغريزية بكليتها الى داخل
البدن لانضاج المادة وهضم الغذا فتغلبها المادة لانها لا تفي بتغييرها فتجمعها
وتطفيها ولذلك ترى الذين يكثرون من الغذا اذا ناموا حتى يتحلل الغذا عن
معدتهم بعض الانحلال وكذلك المحموم متى نام في نوبة الحمى فهذه اقسام
الاول **البحث السابع** قوله واليقظة تفعل اضداد ذلك فاعلم انه قبل ان
يتم الكلام على افعال النوم شرع في افعال اليقظة فنقول ان اليقظة قسمان
طبيعية وخارجة عن الامر الطبيعي اما الطبيعية فهي التي تكون بارادة الانسان
واما الخارجة عن الامر الطبيعي فمثل السهر والارق والكلام الان في اليقظة
الطبيعية فنقول انها من يبس الدماغ باعتدال وذلك يحصل عند انقباض
تلك الالات وحصل له قوة الاعصاب على الحركة ولطفت الارواح وانبعث
منها الى الالات الحواس والحركات والحار الغريزي ارتد من الباطن الى
الظاهر ليستعمل هذه القوى في تصرفاتها وافعالها انها ترخي البدن والقوة
الطبيعية وتقوي القوى النفسانية وتبرد باطن البدن وتسخن ظاهره خلاف
النوم فانه يبرد ظاهر البدن ويسخن باطنه ويخفف لانه يحلل الفضلات
اولا وان طال حلل الرطوبات ثانيا **البحث الثامن** قوله والمفرط منهما
فاعلم انه لما فرغ من الكلام على اليقظة الطبيعية شرع في الكلام على اليقظة

الخارجه عن الطبيعه وهي السهر والارق فنقول انه يضعف الدماغ ويجففه
حتي يجعله يابسا فيصير مزاجه ادخنه ان يكون باردا رطبا والثاني اذا افرط زاد
في سخونة البدن وتجففه واحرق الاخلاط الثالث انه يفسد سحنة البدن
الرابع انه يحدث غورا في العين **البحث التاسع** وقوله والنوم المفرط فاعلم
انا قد اشرنا ان فعل النوم يختلف في البدن من مقدار زمانه ومن مقدار المادة الكاينة
في البدن وخلوه عنها وقد تكلم علي القسم الثاني ثم شرع في احكام اليقظه
من تمام الكلام في النوم انه رجع في الكلام ما يفعله النوم باعتبار طول
زمانه اذا عرفت هذا فنقول النوم اما ان يكون طويلا او معتدلا بين الطول
والقصر او يكون قصيرا فان كان قصيرا معتدلا علمت انه يهضم الغذا ويسيل البدن
ويحل التعب ويقوي النفس والطبيعه ويزيد في الحراره الغريزيه ويجود
الاخلاط ويرخي الاعضا المتمدده ويصفي الذهن ويجود الفكر والراي واما
ان كان مفرطا فانه يرخي القوه النفسانيه ويضعفها ويبرد البدن ويرطبه
ويكثر فيه البلغم ويضعف الحراره الغريزيه واما ان كان قصيرا قليلا فانه يحدث
ضعف النفس وضعف الطبيعه وقلة الانهضام ويبس البدن **قوله**
والغالب علي النوم تسخين الباطن وتبريد الظاهر فقد علمت ان الحراره الغريزيه
تنتقل من الظاهر الي الباطن واستدللنا عليه بوجهين واذا كان كذلك كان
حكمه تبريد الظاهر وتسخين الباطن لانحصار الحار الغريزي عن سطح البدن
الي باطنه واما اليقظه فعلي العكس من ذلك والله الموفق **فصل**
العوارض النفسانيه منها ما تحرك الروح الي داخل مثل الغم والفزع ومنها ما تحركه
الي خارج مثل الغضب والفرح ومنها ما يلزمه كلتا الحركتين مثل الغضب
اذا كان مع خوف والله اعلم **التفسير** ها هنا مباحث **البحث الاول**

اعلم ان العوارض النفسانيه منها ما انبسط الروح دفعه واحده كالحال في الغضب
~~الغضب~~ ومنها ما انقبض الروح والدم دفعه كالحال ~~في الغضب ومنها ما انقبض~~
~~الروح والدم دفعه كالحال~~ في الغم ومنها ما تحركهما الي داخل البدن تاره والي
خارجه تاره مثل الحال في الغضب الذي معه خوف والخجل **البحث الثاني**
الكلام علي كل واحد من هذه الامور اما الغضب فهو غليان دم القلب وحركة
الحراره الغريزيه وخروجها الي خارج دفعه طلبا للانتقام من المودي اما
خروجها فللانتقام واما قولنا دفعه فللخوف من الفوت ولذلك يعرض للدم
للدم في ذلك الوقت ثوران وحالة شبيهه بالغليان ولهذا عرفوا الغضب
بهذا اللازم حيث قالوا الغضب غليان دم القلب شهوة الانتقام والذي
يدل علي خروج الحراره وقوتها في حالة الغضب ما نشاهده من احمرار عيني
الغضبان والوجه وساير البدن وهو يسخن البدن ويجففه ويقوي الصفرا
حتي انه ربما احدث حمي يوم وان كان في البدن خلط مستعد للعفن احدث
حمي عفنه واذا افرط حلل الحراره الغريزيه بكثرة اخراجه لها وتبديدها
اياها فتضعف لذلك القوه حتي يعرض من ذلك الرعده فان زاد احدث
غشيا لا سيما اذا كان الانسان ضعيف القوه الا انه قل ما يفضي الي الموت
واما منافعه فهو موافق للابدان البارده لانه يحرك الحراره الغريزيه
الي خارج فيتحرك معها الدم الحيواني حركه سريعه قويه فيرد اللون الحايل
الي الحال الطبيعيه ويزيد في كثرة الدم لان اللحم يندفع من العروق وينبث
في الاعضا واما الفرح فهو خروج الحراره الغريزيه الي ظاهر البدن
وانتشارها يسيرا يسيرا فلا جرم لا يخاف العطب لانه اذا اخرج الدم والروح فيه
دفعه قل تحليله الحراره الغريزيه وتبديده اياها وخلو الباطن عنها وقلته

في البدن وتقويه النفس وتعديل الاخلاط والزياده في الدم وتقويه الحراره
الغريزيه واما الغم فهو دخول الحراره الغريزيه الي الباطن قليلا قليلا اما دخولها
الي الباطن فللهرب عن المودي واما انه قليلا قليلا فان ما يتوقع منه ولي ونفع
ولا يخاف معه غيره فان كان يتوقع وقوع شي اخر فهو خوف واما افعاله
فانه ربما احدث حمي يوم وان طال اسخن البدن سخونه شديده ويحبس ساير
الاعضا وربما يبست الحراره الاعضا الاصليه فيحدث من ذلك حمي الدق
واذا افرط في اصحاب الامزجه البارده برد البدن واطفا الحراره الغريزيه
باحتقانها في الباطن وقلتها والحمله فهو مضر بساير الابدان لا سيما البارده
اليابسه واما الهم فهو دخول الحراره تاره وخروجها اخري فاذا حصل
الياس المهم به دخلت الحراره الي الباطن واذا حصل الطمع به خرجت
الحراره الي الظاهر واما الفزع فسببه دخول الحراره الغريزيه الي داخل
البدن دفعه هربا عن المودي الذي لم تعهده النفس واما الخجل فانه
يكون بدخول الحراره الغريزيه الي داخل وخروجها الي خارج اما دخولها
الي الباطن فلان الانسان يتوقع ان يناله مكروه من الامر الذي هو سبب
الخجل فيصيبه في حال الغم من قبض الروح والدم الي داخل البدن فيصفر اللون
واما خروج الروح والدم الي خارج البدن فسببه ان الفكر يشجع النفس ويثبتها
علي انه لا يناله بذلك العارض اعني الذي هو سبب الخجل فيتبدد الحار الغريزي
والروح الي ظاهر البدن ويحمر لذلك اللون بعد صفرته ولولا تشجيع الفكر النفس
وتحسينه اياها والا لكان ما يعرض من الخجل هو بعينه ما يعرض من الغم
البحث الثالث اعلم ان هذه الامور اعني الغضب والفرح والغم والخوف
من اللوازم الضروريه للانسان فانه لا يعري طول عمره عن شي منها والتجربه

تحسه واذا عرفت هذا فنقول انها تاره تكون سببا للصحه وتاره تكون سببا للمرض
كما ان كذلك في باقي الاسباب السته العامه اما ان تكون سببا للصحه وذلك
مثل الغضب فانه ينفع اصحاب المزاج البارد ومن كان جبانا والفرح ينفع به
من غلب عليه الغم والعاشق اذا ناله مرض بسبب غيبة معشوقه عنه فاذا راه
انتفع برويته وبري عن مرضه والغم ينفع به من غلب عليه الفرح والسرور لانه
يمنع من برد الحراره الغريزيه فيه ومن نقصانها واما ان هذه الامور تكون
اسبابا للمرض فظاهر وذلك ان من يغضب من كل سبب ويغتم ويخاف من
ادنا سبب ويعشق كثيرا يقع بسبب ذلك في امراض رديه حتي ان بعضهم
يموت اذا قويت عليه الاسباب **البحث الرابع** قولنا واعلم ان شيا من
التصورات يصير سببا لامور طبيعيه فاعلم ان القوه الوهميه اذا استولت
ظهر عنها انفعال في البدن الا تري ان الانسان اذا مشي علي جذع معترض
في فضا توهم سقوطه فربما اداه ذلك الي السقوط لو مشي عليه او الامسا
من العثور عليه ولو كان الجذع موضوعا علي الارض امكنه المشي عليه من
غير ان يقع ذلك انفعال من قوة الوهميه وكذلك يعرض للمولود ان يكون
مشابها لمن يتخيل صورته عند الجماع ويعرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند
الانزال ومن هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعد لها اذا كثر تامله ونظره
من الاشيا الحمر وما يعرض من ضرس الانسان عند مشاهدة اكل الغير الحموضه
ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به **متن فصل**
ما يوكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثه **التفسير** لما كان
بدن الحيوان الناطق وغير الناطق من شانه ان يتحلل جوهرها دايما بسبب ما فيها
من الحراره الغريزيه وما يلاقيها من خارج من الهوا الحار اما تحليلا خفيا كالذي

يتحلل من نواحي البدن واما الحلل الظاهر الحس كالبزاق والمخاط والعرق والبول والبراز احتاجت الطبيعة الى مادة من خارج لتكون بدل ما يتحلل فكانت الاغذية والاشربة من ضروريات بقاء الابدان اذا عرفت هذا فنقول ههنا تقاسيم **التقسيم الاول** نقول ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة **الاول** ما يفعل بكيفيته من غير ان يتشبه به كالشي الذي من شانه ان يسخن اذا حصل في بدن الانسان فيبرد تبريده او يكون من شانه ترطيب البدن او تجفيفه واعلم ان الشيخ تكلم على ما يكون فيه هذه الكيفيات بالقوة لا على الشي الذي فيه هذه الكيفيات بالفعل كالنار والماء الحار والشمس اذا علمت هذا فاعلم ان لهذا التقسيم مراتب ثلثة **المرتبة الاولى** ما يكون في غاية القرب من الخروج الى الفعل في تعفنه من تلك الكيفيات كسم الافاعي فانه يكفي بان يلقى حرارة البدن ٥٥ **والثاني** ان يستحيل بعض الاستحالة لا في ذاته وجوهره بل في كيفيته فاذا صارت حرارته الى الفعل يوخذ منها مقدار زايد على حرارة البدن فيفيده زيادة كيفية الحرارة كالحال في الذراريح **والثالث** ما يحتاج الى استحالات كثيرة كالعاقرقرحا والفربيون وهذا القسم يقال له الدواء المحض واما النوعان الاولان فيدخلان في جملة السموم فتبين من هذا ان الشي اذا لم يكن له كيفية من الكيفيات موجودة فيه بالفعل وانما هي له بالقوة اذا ورد البدن واثر فيه من غير ان يتشبه به لا يخلو اما ان يكون من قبيل السموم او من قبيل ما هو دواء محض وهذا ما نقوله في القسم الاول **القسم الثاني** ما يفعل بعنصره وذلك بان يغذو البدن فيتشبه به واعلم ان المراد من العنصر في هذا الموضع المادة وذلك بان ينقلب الشي الذي يؤكل ويشرب في جوهره ويتغير

في نوعه بحيث يصير قابلا لصورة جزء عضو من اعضاء الانسان ثم يكون قد يبقى فيه من الكيفيات الثابتة له ما هو اشد من الكيفيات الثابتة لبدن الانسان فيؤثر فيه اما بالتسخين او بالتبريد مثال الاول اذا تناول الثوم وصار دما وصلح ان يكون جزء عضو انسان فانه يصحبه من الحرارة ما هو اجرّ من مزاج الانسان فتزيد في حرارته بالكيف والكم ومثال الثاني الوبر المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان فيزيد في برودته **القسم الثالث** ما يفعل بجوهره وذلك ان يفعل في البدن بصورته النوعية التي بها هو هو وتقرير هذا الكلام هو ان الاركان اذا امتزجت وحصل منها تفاعل وانفعال وحصل منها مزاج خاص استعدت لقبول قوى مختلفة بحسب اختلاف الامزجة تفيض عليها من واهب الصور تلك القوى التي هي تابعة للمزاج تكون مؤثرة في الابدان بواسطة تلك القوى وهذه القوى مغايرة للكيفيات التي كانت تابعة للبسايط ومغايرة للمزاج ايضا لانه هو المعد لقبول تلك الصور والقوى وانما سميت هذه القوى صورا وذلك ان الصورة هي التي تكون سببا لوجوب ما للهيولى والنوع اما الاول فمثل الصورة الجسمانية واما الثاني فمثل كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج ولما كانت هذه القوى بحالة لا يمكن تحقق النوع الا بعد تحققها لا جرم سميت هذه القوى صورا والصور جواهر على راي الحكماء وان كانت حالة في المحل ولهذا سموا هذا القسم الفاعل بجوهره ومثال ذلك القوة الجاذبة للحديد في المغناطيس والقوة الجاذبة للصفراء في السقمونيا فان هذا الفعل لا يكون مصدره عن الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والا لكان الانزع اظهر اعني غير السقمونيا بهذه التاثيرات فتصدر عن قوى مغايرة للكيفيات التابعة للبسايط ومغايرة لنفس المزاج

المعدّ لها عن واهب الصور واعلم انه قسم ما يفعل بالجوهر قسمين الاول ما يكون كما لها فعلا في الغير القسم الثاني من هذه الصور ما يكون فعلا ملايما فمثل فعل الفاوانيا في ابطال الصرع والترياق ومنه ما يكون منافيا مثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان **متن** وقد جعلت مراتب الادوية في قواها التي هي بحسب الكيفيات الاربع اربعا **التفسير** هذا هو القسم الثاني من التقاسيم وهو خاص بالادوية التي تؤثر بحسب الكيفيات الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اذا عرفت هذا فنقول مراتب الادوية جعلت اربعة **المرتبة الاولى** منها ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تبريدا او تسخينا او تبريدا لسنا نشعر به ولا نحس به الا ان يتكرر **المرتبة الثانية** ان يكون الفعل اقوى من ذلك وهو ان نشعر له ويتكرر **المرتبة الثالثة** ان يكون فعلها يوجب ضررا بينا وان لم يتكرر ويتكرر الا انه لا يبلغ ان يفسد ويهلك **المرتبة الرابعة** ان يكون بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية السمية والكلام ظاهر عن الشرح **متن** وكل ما يرد على البدن ولا يغيره ويجري بينهما فعل وانفعال فاما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره ونعني بهذا التغير تغيره في معناه لا في حال اخرى مثل ان يسخن او يبرد **التفسير** ههنا مباحث **البحث الاول** اعلم ان التقسيم الحاصر ان يقال الوارد على البدن اما ان يكون للبدن هو القاهر له دايما وهو الاغذية المحضة واما ان يكون الوارد هو القاهر للبدن دايما وهو السموم والادوية القتالة واما ان يكون البدن يفعل فيه اولا ثم يفعل عنه ثانيا هذا هو شان الادوية المحضة ~~واما ان يكون البدن يفعل فيه اولا ثم~~

~~يفعل فيه ثانيا هذا هو شان الادوية المحضة~~ واما ان يكون البدن يفعل فيه اولا ثم يفعل فيه من بعد ثانيا وهو الادوية الغذائية **البحث الثاني** في الكلام على هذه الاقسام **اما قوله** والقسم الاول من هذه الاقسام الثلثة فاعلم انه يريد به الذي يتغير عن البدن ولا يغيره ولا يخلو اما ان يتشبه بالبدن هو الغذاء على الاطلاق واما ان لا يتشبه به وهو الدواء المعتدل واعلم ان الغذاء من حيث هو غذاء لا يظهر له اثر في البدن اصلا لكن البدن لا يزال يحيله ويغيره شيئا فشيئا الى ان يقلب جوهره الى جوهر البدن وهذا معنى قول الاطباء يقهره الغذاء **واما قوله** والقسم الثاني فاما ان يكون اخر شانه الى اخره فاعلم ان هذا هو القسم القابل فيه انه يتغير عن البدن ويغيره اذا عرفت هذا فنقول الشي الوارد على البدن اذا كان يتغير عن البدن ويغير البدن فاما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ويكون اخر امره يغير البدن وافساده او لا يكون كذلك والاول هو الادوية السمية وطبيعة هذا النوع اقوى من طبيعة البدن وهو يضاد له في جملة جوهره ولا يسد البدن ان يغيره وهذا معنى قول الاطباء انه قاهر للبدن واما الثاني وهو الذي يتغير عن البدن ولا يكون اخر امره تغيير البدن وافساده وهو لا يخلو اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون كذلك والاول هو الغذاء الدوائي بمنزلة الخس وماء الشعير والبصل والثوم والثاني هو الدواء المطلق مثل العاقرقرحا والزنجبيل وما شاكل ذلك **واما قوله** والقسم الثالث من الاقسام الاول الثلثة هو السمي فاعلم ان المراد منه ما يكون يغير البدن ولا يكون متغيرا عنه اذا عرفت هذا فنقول مرادنا من قولنا ان هذا النوع يغير البدن ولا يتغير هو عن البدن هو انه لا يتغير في صورته الطبيعية الى ان يفسد البدن ولسنا نريد بقولنا انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن بفعل الحرارة الغريزية فان كثيرا من السموم

ما لم يسخن بفعل الحار الغريزي لا يؤثر فيه بان اذن المراد من قولنا البدن لا يقدر ان يغيره
هو انه لا يقدر ان يغلب جوهره ويفسد قوته وصورته الطبيعية الى ان ياتي على
البدن بالابطال **البحث الثالث** قوله والسم قد يكون حارا بعض حرارته في تحليل
الروح سميته فاعلم ان هذا اشارة الى تقسيم هذا النوع الذي يغير البدن
ولا يقدر البدن ان يغيره اذا عرفت هذا فنقول الاشيا القتالة اما ان تكون
كذلك بفرط الحر كسم الافاعي واعلم ان بعض الاطبا قال انه يقتل بفرط الحرارة
وقال بعضهم انه يقتل بالمضادة ووجه الجمع هو ان المضادة السمية التي يقتل بها
هي تابعة لمزاج الغالب عليه الحرارة وهذا اذا كانت تؤثر في الابدان بفرط
الحرارة وقد يكون ذلك بفرط البرد كالافيون وسم العقرب واعلم انه
فرق بين ما يؤثر في البدن بفرط الحرارة وبين ما يؤثر فيه بفرط البرد وذلك
ان الاول يغير البدن اولا بافادته الحرارة ثم انه يعود فيفسد البدن
اما الافيون مثلا فانه لا يفيد البدن بردا ثم انه بعد ذلك يعود عليه بالابطال
وكذلك ايضا الادوية الحارة يسخن فيها حرارة من البدن ثم يعود هي فتسخن
البدن ولا كذلك الحال في الادوية الباردة فانه لا يبرد منها من البدن
برودة بل يفتقر الى اجزا صغار بواسطة الحرارة يستعد بواسطة ذلك الانقسام
الى سرعة نفوذ الى القلب قبل انكسار قوته فيبرده بردا قويا فيخمد به حرارته
فالسم الافاعي يقتل بمضادة الجوهر والافيون لا يقتل بمضادة الجوهر بل بالبرد
المزاجي الغالب عليه وكذلك الشوكران والبنج والبيش ليس يقتل شيا منها
بمضادة الجوهر بل بالتبريد القوي ولذلك لو اخذ منها الشي اليسير لم
يظهر له اثر في البدن مثلا بل قالت الاطبا الانسان اذا اخذ منها شيا يسيرا
فيقوى على قهره طبيعة البدن ثم انه لم يزل يزيد فيها شيا فشيا حتى

يأخذ منها المقدار الكبير لم يضره ذلك لما حدث من المشاكلة لها في البدن فعلم ان فعلها
لا يكون على سبيل المضادة بل على سبيل التبريد فاذا انقسمت تلك الاجزا ولطفت
تلك الاجزا بواسطة الحرارة الغريزية نفذت بسرعة الى القلب قبل انكسار قواها
فبردته وخمدت حرارته **واما قوله** وكل ما يغذو فانه يسخن البدن لانه يصير دما
والدم مسخن للبدن واعلم ان هذا اشارة الى الامرين الاول ما ذكره الاطبا حيث
قالوا ما يسخن البدن قسمان قسم يزيد في كيفية حرارته وقسم اخر يزيد في جوهر
الحار اما الاول فكالفلفل والفربيون واما الثاني فمثل الاغذية فانها تولد
الدم والروح وكل واحد منهما جوهر حار حرارة غريزية يزداد كمية الحار الغريزي
في البدن بسببهما الامر الثاني انه لما جعل الغذا من قبيل ما يغيره البدن
ولا يتغير به البدن استدرك عليه وقيل له ان الغذا يغير البدن اخر الامر
فاخذ في الجواب عنه وقال ليس انا نريد بما ذكرناه وهذا التسخين بل ما
كان حادثا عن كيفيته فانه يسخن البدن لانه يصير دما يكون هذا من قبل الزيادة
في الجوهر الحار وهذا امر يستوي فيه الغذا الحار كالثوم والبارد كالخس
واما قوله الا ان الدم المتولد من الاغذية الحارة يكون اسخن من الباردة بعد
ذلك فاعلم ان هذا اشارة الى شرح المراد من التغير المذكور هاهنا وهو
انه يبرد ويسخن بواسطة كيفيتها لا بواسطة الزيادة في الجوهر وذلك
ان الثوم مثلا اذا تم استحالته الى الدم استصحب معه شيا من الكيفية الغريزية
وهي البرودة فيبقى في الدم الحادث منه برودة ما الى حين فمراده في هذا الفصل
من الغذا تغير حال البدن بكميته وكيفيته اما بكيفيته فقد عرفت ذلك
واما بكميته فان الزيادة تبرده دايما الا ان يعرض له عفونة والنقصان يورث
الذبول **التفسير** هذا كلام يتعلق بامر الغذا من هاهنا الى اخر الفصل فنقول

لعله وهي الحرارة فيبقى في الدم الحادث عنه تسخين ما وكذلك الخس اذا تناوله الانسان فعند
استحالته الى الدم استصحب معه شيا من الكيفية الغريزية وهي البرودة

اما تغيره للبدن بكيفيته فقد علمت انه يسخنه او يبرده بالزيادة في الجوهر واما تغيره
البدن بكميته فنوعان الزيادة والنقصان اما الزيادة فانه يورث التخمة والسدد
ثم العفونة واما النقصان فانه يورث الذبول والزيادة في كمية الغذا تبرده دايما
لانه يضعف الحرارة بواسطة الاختناق فيستولي البرد الا ان يعرض من زيادة
الكمية عفونة فانها تسخن البدن **متن** والغذا اللطيف ما يتولد منه دم
رقيق والكثيف ما يتولد منه دم غليظ **التفسير** هذا هو التقسيم الثاني
من التقاسيم المذكورة في الغذا اذا عرفت هذا فنقول هذا كلام في اختلاف
فعل الاغذية من جهة جواهرها فمنها ما هو لطيف ومنها ما هو غليظ ومنها
ما هو معتدل فالغذا اللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو
الذي يتولد منه دم ثخين والمعتدل هو الذي يتولد منه دم متوسط بين
الرقة والثخانة **متن** والكثير الغذا ما يستحيل اكثره الى الدم والقليل الغذا بمقابله
ومثال الاول اللحم ومثال الثاني البقول **التفسير** هذا هو التقسيم الثالث
من التقاسيم المذكورة من امر الغذا فنقول ان كل واحد من الاقسام المذكورة
اعني اللطيف والكثيف والمعتدل اما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون
يسير التغذية واما ان يكون معتدل التغذية اما الاول فهو عبارة عن
كون المقدار القليل منه يعطي البدن غذا كثيرا واليسير التغذية عبارة عن
التي الذي يكون المقدار الكثير منه يعطي البدن غذا يسيرا والمعتدل هو
الذي يعطي في المقدار المعتدل غذا معتدلا والمقدار الكثير منه غذا كثيرا
والقليل منه غذا يسيرا على حسب كميته فهاهنا اقسام الاول ما يكون لطيفا
كثير الغذا مثل لحوم الفراريج والسمك الصغار والشراب واما اللحم والبيض النيمبرشت
وان اعتبر جوهر هذه الاشيا يستحيل الى الغذا واما اللطيف القليل الغذا

مثل الرمان الحلو والتفاح الحلو والاسفاناخ واما الكثيف الكثير الغذا فمثل البيض المسلوق
ولحم البقر واما الكثيف القليل الغذا فمثل الجبن والقديد والباذنجان فان المستحيل الى الدم
منها قليل **متن** والحسن الكيموس ما يتولد منه دم صالح والردي الكيموس بمقابله **التفسير**
هذا هو القسم الرابع من التقاسيم المذكورة في امر الغذا فنقول ان كل واحد من هذه
الاقسام اما ان يكون ردي الكيموس واما ان يكون محمود الكيموس وينبغي ان نعلم ما معنى
قولنا كيموس ردي وكيموس محمود فنقول الكيموس الردي هو الذي يغلب عليه
خلط ما من الاخلاط الثلثة اعني الصفرا والسودا والبلغم فلا يكون دما نقيا والكيموس
المحمود هو الدم الذي لا يخالطه الاخلاط الا القدر الذي يحتاج اليه في التغذية
واعلم ان الشي الذي يقال له محمود ومذموم قد يكون كذلك مطلقا وهو الذي يولد
دما نقيا في كل بدن كالخبز النقي واللحم النقي الحولي وقد يكون كذلك لا على الاطلاق
بل بالاضافة فان العسل يولد في المبرود كيموسا في غاية الجودة ويولد في المحرور
كيموسا في غاية الحرارة اذا عرفت هذا فاعلم ان هاهنا اقساما . اللطيف
الكثير الغذا الحسن الكيموس مثاله صفرة البيض والشراب ولحم الفراريج **القسم الثاني**
اللطيف القليل الغذا الحسن الكيموس مثاله الخس والتفاح والرمان **القسم الثالث**
اللطيف الكثير الغذا الردي الكيموس الرية ولحم النواهض **القسم الرابع** اللطيف القليل
الغذا الردي الكيموس الفجل والخردل والرشاد والثوم والبصل والكراث والجرجير
والبادروج وساير الاغذية الحريفة والمرة والمالحة فان هذه كلها تولد فضولا حادة
صفراوية ويقال لها انها غير جيدة ادوية ملطفة وينتفع بها من كان في بدنه اخلاط بلغمية
غليظة لزجة فتقطعها وتلطفها وينتفع بها اصحاب الامراض المزمنة لتلطيفه
المواد المحرقة لها **القسم الخامس** الكثيف الكثير الغذا الحسن الكيموس البيض المسلوق
ولحوم الضان المستكملة ولحوم الدجاج **القسم السادس** الكثيف الكثير الغذا الردي

الاول صح

مثل

اي التمر المس
الكمون فمثاله لحوم الثيران والنعاج والكباش والجزور والتيوس والجبل القسم السابع
الكثيف القليل الغذا الجبن الكموني القسم الثامن اللطيف القليل الغذا الردي الكيموس
مثل القديد وغير ذلك متن فصل في الما الما لا يغذو الا انه بسيط الا انه ينفذ
الغذا وله منافع في بعض الحالات من التبريد والترطيب والادرار التفسير هذا
هو السبب من الاسباب العامه التي لا بد منها في حفظ الصحه وازالة المرض والانسان
لا بد له منه في حياته الا ان الحاجة الى الهوا اكثر من الحاجه الى الما واذا كان الامر بهذه
المثابه فنقول هاهنا مسايل المسله الاولى في بيان ان الما لا يغذو البدن
لان الغذا شانه ان يرد على جوهر الاعضا عوضا عما قد يتحلل منها والذي يتحلل منها جوهر
مركب من الاسطقسات فيجب ان يكون الخلف جوهرا مركبا منها والما جوهر بسيط
فلا ينوب عن الجوهر المركب فلذلك لا يغذو البدن وهذه المسله قد تقدم الكلام
فيها على سبيل الاستقصا المسله الثانيه لما تبين ان البدن لا يغتذي بالما فلا
بد من ذكر منافعه وذلك من وجوه الاول انه ينفذ الغذا ويقربه وهو ان الغذا
جسم ارضي لا يمكنه ان يكون كما وسا سعيه في اكثر الحيوانات ولا يمكنه ان ينفذ في
المجاري الدقاق لينبهل في نواحي البدن فاحتيج الى الما فاذا ورد الما اولا على الاغذيه
وهي في المعده اصلح قوامها فصير بواسطته كيلوسا فتتشابه الاجزا فتساوى
نضجه في جميع اجزايها فهذه منفعه من منافعه والاغذيه في المعده المنفعه
الثانيه انه ما دامت الاغذيه في المعده وذلك انه منع الاغذيه من الاحتراق
اذ الاجسام اليابسه يسارع اليها الاحتراق اعني ذلك بالنار مع الاجسام اليابسه
ثم انه ينفذ الغذا في العروق الدقاق في الكبد وفي ساير الاعضا ولولاه ما امكن
نفوذها لغلظها وجساوتها المنفعه الثالثه انه حفظ رطوبات البدن وقيامه
خلف عما تحلل من الجوهر الرطب المنفعه الرابعه التبريد وذلك من وجوه

مثل الكبش الطري ونحوه

والحمل العتيق والبقر والماعز ونحوها والعجل فهذه الاطعمة قليلين عند مباشرة تجمعها لبعض

الاول انه يبرده لحصر الحار الغريزي في المعده الثاني انه يبرده جميع اجزا المعده على
الاغذيه فيجود هضم الطعام المنفعه الخامسه انه يسكن نارية المعده ويقوم لها مقام
الهوا بالنسبه الى القلب المنفعه السادسه الماله اعانه ظاهره في ترويح القلب
ومنع ناريته من الخروج عن الاعتدال المنفعه السابعه هو يساعد الحار الى
الراس المنفعه الثامنه ان الما البارد يكفي القليل منه في تسكين العطش ويرجع هذا
الى الترويح المنفعه التاسعه منعه من عفن الدم في العروق وهذا ايضا يرجع الى
الترويح وكان يعظم ما يحتاج اليه الما هو الترويح المنفعه العاشره الادرار وذلك
انه يعين بواسطته ترقيق الاخلاط فيدفعها البدن اذا كان لا يحتاج اليها لاضررت
به ولولا الما لما امكن دفعها لغلظها فهذه منافع المياه العذبه البارده متن
افضل المياه مياه العيون الى اخره التفسير اعلم ان المياه لا تختلف من حيث هي
مياه لانها عنصر بسيط متشابه الاجزا وما كان كذلك فلا يختلف في حقيقته
وجوهره ولكن المياه تختلف بحسب ما خالطها اذا عرفت هذا فنقول هاهنا
مسايل المسله الاولى اعلم ان مياه العيون اذا كان طعمها غير سمجه ولا حماه ولا
يغلب على ترابها شي من الاحوال والكيفيات الغريبه وكانت جاريه مكشوفه
الى الشمس والرياح وكانت طينتها من ارض حره فانها افضل المياه لا سيما اذا كانت
من ناحية المشرق قال صاحب الكامل ومن علامته ان يكون ابيض نقي الساض
برافا خفيف الوزن لا رايحه له ولا طعم له ويسخن سريعا ويبرد سريعا فلنقم الدليل
على جملة ما ذكرناه اما قولنا افضل المياه مياه العيون وذلك ان نبوع الما ونفوذه
في مسام الارض دليل على قوته وحرارته وصفا جوهره ولطافته ومتى كان
كذلك كان بسيطا خفيفا او يقرب من البساطه فيكون خاليا عن الامور المغيره
له وهذا يدل على فضله واما قولنا اذا لم يكن طعمها سمجه ولا حما وذلك ان المياه

ولولا ذلك

التي يكون جاريه على مثل هذه الامور فانها تكسب كيفيا بها وتورث امراضا رديه
على ما يعرف ذلك واما قولنا وكانت جاريه وذلك انها لو كانت راكده لطرق
اليها التغير والعفونه بمنزلة مياه الاجام والبطايح انه سبب لعظم الطحال والكبد
وفساد المعده وسو اللون بافساده الكبد اما اذا كان جاريا فانه لا يعتريه شي
من ذلك فكان الجاري اصلح من الراكد واما قوله ويكون مكشوفا للشمس والرياح
والسبب فيه هو انه يكسبه ذلك لطافه ونزويها ويحلل عنه البخارات المخالطه له
وغير ذلك من الكيفيات الرديه ويقربه الى البساطه وبالجمله فالكلام فيه كما
ذكرناه في باب الاهويه فلينظر من هناك واما قولنا اذا كانت ارضه طينه
حره فنعني بالطين الحر التربه التي لا يكون ممتزجه شي اخر من المعادن والسبخا
والحماه وغير ذلك بل يكون ترابا خالصا وسببه هو ان الامر اذا كان بهذه المثابه
كان ذلك شيا لنقاوة الما فان الطين ياخذ عنه الاجزا الغريبه ويجعله صافيا
غير مشوب الجوهر بغيره ومن عادة اهل ما ورا النهر انهم يصفون مياه
يعمدون الى الترس فيدقونه دقا ناعما ثم يمرخونه بالتراب الحر ثم يصفونه
في دنان بها ما يقدر ما يحتاجون اليه ويتركونه ليله فيصير ذلك الما عذبا
حلوا صافيا حيد الا ان الاجزا الارضيه يروقه ويصفيه عما خالطه من الاجزا
الغريبه وغيرها من الامور الغريبه عن جوهر الما فعلم بهذا ان الطين ينقي الما
ويروقه فكان ذلك سببا لفضل ما هو سائله على غيره من المياه الجريه واما قولنا
ومن علامته انه ابيض اللون فان اصل العناصر ان يكون سفافه والشفاف لا يمنع من
نفوذ البصر والشعاع فيه ولا يفرق البصر وهذا خاصه الشي الابيض اذا
عرفت هذا فنقول بياضه يدل على انه لم يخالطه شي من العكر وغير ذلك من
الامور الغريبه ومتى كان كذلك كان هو افضل المياه على ما علمت واما قوله

ث

ومن علامته ان يكون عديم الرايحه والطعم وذلك انه لو كان له شي من ذلك لكانت له
شبيه ما له اليها الما اذا لم يكن كذلك اسعر ذلك بنقايه على اصل العنصريه من صفا
الجوهر وبقاوته وسواها خفة الوزن وسرعة الاستحاله فانه يدل على لطافته وما كان
كذلك من المياه فانه يكون لذيذ الشرب سهيا مريا ويكون له نفوذ عند الاعضا
ويعين على الهضم ويحدر سريعا ولا يثقلها ويبرد ويرطب واما قولنا ويبرد ويسخن
سريعا فاعلم ان الما الذي يبرد ويسخن سريعا هو اخف المياه في المعده والطفها
والذي يدل عليه هو ان الالطف اسرع اجابه الى الانفعال اعتبر هذا بالهوا فانه
لما كان الطف من الما كان اسرع قبولا للسخونه والبروده فالما اذا كان صافيا من كل
شوب عاريا من كل كيفيه لطيفا يقبل السخونه والبروده سريعا فهو اسرع استحاله
في المعده وانحدار عنها وتنفيذ للطعام الى الاعضا فصار لذلك افضل المياه ٥
المسله الثانيه قال الشيخ ان المياه التي يكون طينتها المسير خير من المياه التي
تجري على الاحجار مقول قد علمت ان المياه التي يكون طينتها حره ليست
حماه ولا سبخه تفيد الما نقا وصفا وبروقا وذلك بواسطة زوال ما خالطه من
الاجزا الغريبه واذا كان كذلك لزم كون هذه المياه افضل من المياه الحجريه
لان المياه الحجريه لا تحصل لها ما يروقها ويزيل عنها ما خالطها من الاجزا الغريبه
لان المياه الحجريه ابعد عن العفونه والسبب فيه ان المياه التي يكون مسيرها على
ارض حره يصفوا جوهرها ويلطف فيكون اقبل للعفونه لما علمت ان الالطف
اسرع اجابه الى الانفعال ولا كذلك الحجريه فانه لم يحصل لها ذلك القدر من
اللطافه فلا جرم كانت الطينيه اقبل للعفونه من الحجريه والله الموفق
متن والمياه العذريه والجاريه الى الشمال والمشرق والبعيده منابعها افضل
والتي يكشف للشمس وتشتد جريانها فان هذه اسباب تلطيفها التفسير

لعل العامل

اعلم انه لما بين ان مياه العيون افضل اراد ان يبين ان هذه المياه اعني مياه العيون
بالصفات والشرائط التي ذكرناها اذا اجتمعت صفات تكون هي افضل من جميع
المياه منها ان تكون غمره شديده الجريه اما غمرها فانها اذا كانت كذلك كانت
كثيره ومتى كانت كثيره احالت ما خالطها الى طبيعتها فلا يظهر اثر المخالط في
تلك المياه فكانها باقيه على اصل العنصريه من الرقه واللطافه واما شده
جريانها فلان الحركه الشديده تفيدها لطافه ومنها ان يكون اخذه الى الشمس
في جريانها فتجري المشرق خصوصا الى الصيفي هذا لفظ الشيخ في القانون
والمراد منه ان تكون هذه المياه جاريه الى المطلع الصيفي فلنتكلم عليه فنقول
ان المياه الاخذه في جريها الى الشمس تكون الرياح الشرقيه واهويتها هابه في
وجهها وفي اهويه صافيه معتدله المزاج في الحر والبرد على مثال ما عليه
مزاج الربيع فتكون المياه بسبب ذلك عذبه صافيه وطلوع الشمس عليها يصفيها
ويلطفها ومنها ان تكون بعيده المنبع لترتب حركاتها ودوام الحاح الشمس عليها
وهبوب الرياح وذلك سبب للطافتها وصفا جوهرها وتحلل الاجزا عنها ومن
تلك الصفات ان تكون مكشوفه للشمس وقد علمت ان السبب فيه هو ان
الشمس يكسبها لطافه ويكون نضجه بواسطه تحلل الاجزا الغريبه عنها ومن
تلك الصفات ان تكون جاريه شديده الجري وقد علمت ان شده الجري
تفيدها تلطيفا فحلما اجتمعت فيه هذه الصفات تكون هو افضل المياه ثم
ما توجه الى الشمال بعد ما ذكرناه في الفضيله واما المتوجه الى المغرب
والجنوب فهو ردي تعرف الحال مما ذكر **متن** والخفيف من المياه افضل
التفسير اعلم ان الاخف تاره يعتبر في الوزن وتاره يعتبر في المعده وذلك
ان لا يثقلها عند الشرب والحل صحيح اما الوزن فطريقه اما بالمعيار وذلك

معلوم واما ان يبل قطنتان متساويتان في الوزن ثم يبالغ في تجفيفهما ثم بعد الجفاف
يوزنان فما كان اخف كان ذلك الما الذي بلت به تلك القطنه اخف وخفته
في الوزن يدل على لطافه جوهره ورقه قوامه وما كان كذلك فهو افضل المياه
واما اعتباره بالنسبه الى المعده وذلك بان لا يثقلها وذلك لانه لما كان الطف
كان سريع الاستحاله والانحدار عن المعده فيكون خفيفا عليها فكل ما كان خفيفا في
الوزن لا بد وان يكون خفيفا على المعده لما ذكرناه **متن** والتقطير مما يصلح المياه
الرديه **التفسير** لما فرغ من ذكر المياه الفاضله اشعر ذلك بان المياه اردى
ولما كان كذلك شرع في تدبير تلك المياه الرديه بالاصلاح وذكر وجهين
الاول التصعيد بالتقطير مما يصلح المياه الرديه ووجه ذلك ان المتصعد يحصل
من بخارات تلك المياه الرديه بواسطه الحراره التي من شانها ان تحدث الشي
اللطيف اولا فاولا فاذا ما تصاعد وتقطر من تلك المياه لطيف جدا وقد علمت
ان الما متى لطف جوهره كان اخف على المعده واسرع استحاله فيها وانحدارا عليها
فلهذا قلنا التصعيد والتقطير في الفرع والانا شق التي يصعد فيها الما اورد سبب
لاصلاح المياه الرديه فهذا وجه **متن** والمطبوخ افضل من غيره لعله نضجه وسرعه
انحداره **التفسير** هذا هو الوجه الثاني في اصلاح المياه الرديه وتقريره ان يقول
من المعلوم ان الاجزا المائيه يجب ان تكون متساويه في اللطافه والكثافه لانه جوهر
بسيط لا تركيب فيه واذا كان كذلك فنقول ان بقي على اصل خلقته فهو لطيف
الجوهر فلا حاجه الى اصلاحه بالطبخ وان كثف فذلك ليس عن مقتضى طبيعته بل ذلك
له من العوارض العارضه عليه اما باستداد برده واما بمخالطه اجزا ارضيه له مخالطه
باحكام وذلك بان تصعد تلك الاجزا الارضيه بحيث لا يمكنها ان تخرق الما وتفارقه
بالرسوب لكونها محصوره في تضاعيفه محاط بها واذا كان كذلك فنقول ان الطبخ يصلح

المياه الرديه بمعنى انه يلطفها ويزيل عنها الاجزا الغريبه اما اذا كانت كثيفه
بواسطه شده برودتها فان الطبخ يزيل جمودها ويحللها ويكسبها رقه قوام وذلك
صلاح للمياه واما اذا كثفت بواسطه مخالطه الاجزا الارضيه لها مخالطه باحكام
فان الطبخ يفيده تخلخله ورقه قوام وحينئذ يقوى تلك الاجزا الارضيه
الصغار على خرق الما فترسب فيه بمقتضى طبعها فيخلص الما عن مخالطتها ويعود
الى لطافته التي هي له باصل الخلقه وذلك هو صلاحه **متن** ومن المياه الفاضله
ما المطر الى اخره **التفسير** اعلم ان هاهنا مباحث **البحث الاول** في السبب
الذي لاجله صار ما المطر فاضلا ووجهه هو ان يكون المطر من البخار الصاعد
من المياه وغيرها من الاجسام بواسطه حراره الشمس ومن شانها انها تجذب
الشي اللطيف من المياه وغيرها من الاجسام لا جرم كان ما المطر لطيفا جدا
خفيفا عذبا صافيا فهذا هو السبب في كونه فاضلا **البحث الثاني** المطر
تاره يكون صيفيا وتاره لا يكون والكاين في الصيف افضل من الكاين في غيره
ووجهه وذلك ان الكاين في الصيف لا يكون الا بواسطه ما يتصعد من
البخارات الكاينه من شده حر الشمس عن الاجسام المائيه فيكون سببها
بالما المتصاعد المتقاطر في الفرع والانبيق فيكون لطيفا رقيق القوام خفيفا
في المعيار والمعده اما الامطار الكاينه في غير الصيف من الفصول فانها يحدث
بضرب البرد الهوا فيجمده سحابا ماطرا وايضا فيشتد كثافته في البروده مما يكثفه
ويجمده اما الصيفي فانه يكون متخلخلا تخلخله شديده بواسطه حر الهوا فيكون
خفيفا **البحث الثالث** اعلم انه اذا انضم الى المطر الصيفي ان كان من سحاب
راعد فانه وذلك ان الرعد حركه السحاب فيكتسب ذلك لطافه للبخار الذي
هو ماده المطر **البحث الرابع** اعلم ان المطر اذا لم يكن مع سحاب ذي رياح

فما
افضل مما اذا كان مع سحاب ذي رياح لانه يكون كدر البخار الذي يتولد منه وكدر
السحاب الذي يقطر منه ويكون مخالطا بغيره من الاجسام الكثيفه اما اذا لم يكن
معه سحاب معه رياح فانه يدل على سلامته عن هذه الافه **البحث الخامس**
اعلم ان المطر تاره يكون نزوله قليلا قليلا هادئا وتاره لا يكون كذلك والاول
افضل لانه يدل على ان البخار المحدث له لطيف واما اذا لم يكن كذلك فانه يدل
على ان البخار المحدث له كثيف غليظ ومن المعلوم ان الاول صفه فضل والثاني
صفه نقص **البحث السادس** قوله الا ان العفونه تبادر الى ما المطر للطافته
فاعلم انه لما ذكر انه من المياه الفاضله نبه على ما يعرض له من الفساد اذا
عرفت هذا فنقول قد بينا ان المطر يحدث من جذب الشمس بحرارتها التي
اللطيف من بخارات المياه وغيرها من الاجسام الارضيه اوجب ذلك ان
يكون لطيفا جدا وقد علمت ان الالطف اسرع اجابه الى الانفعال فلا جرم كان
ما المطر اسرع الى العفونه من ساير المياه للطافته واعلم ان من العلامات
الداله على لطافه الما سهوله التعفين لان سرعه تعفنه انما هو من اصل لطافته
البحث السابع قوله اذا اغلي قل قبوله للعفونه فاعلم ان هاهنا سوالا وهو
ان يقال الطبخ يفيد الما لطافه وتحلله فكان يلزم على مقتضى ما ذكرتم ان يكون
بعد الطبخ والغلي اقبل للعفونه فلا تكون الغلي سببا مقللا لقبوله العفونه فنقول
الطبخ انما يفيد الما لطافه اذا كثف بواسطه شده برده او مخالطه الاجزا الارضيه
مخالطه بالتمام اما اذا كان لطيف الجوهر فلا يبعد ان يكون المبادره الى غليه
وطبخه سببا لافادته قواما لطافه وتخلخلا يبعد به قبوله العفونه واذا كان
هذا محتملا والتجربه دلت على حمله سقط ما شككت به السايل **البحث الثامن**
قوله وكذلك اذا تنوول بعض الحموضات فاعلم ان الحاجه اذا دعت الى شرب

وسبب سرعه عفونته اعني ما المطر انما هو اللطافه فافهم

ما المطر القابل للعفونه فسرب خالصا اورث عفونه الاخلاط وضررت الصوت
والصدر والطريق ان يتناول من دعته الضروره الي شربه الاشيا الحامضه
اولا ثم بعد ذلك علي سبيل جبه فانه ان فعل ذلك امن من ضرره وسببه
ان الحموضه تمنع من تسارع العفونه الي الاشيا القابله للعفونه بسرعه والتجربه
نزلت عليه والقياس وذلك انه ينفذ مثله قبل ردهو وسعه فيمنع الحراره
العفنه من ان تفعل فيه عفونه والله الموفق مس وما الابار ردي
بالقياس الي ما العيون التفسير اعلم ان ما الابار والقني رديه لانها مياه
محتقنه عادمه للامور الملطفه خلاف المياه النابعه من العيون الجاريه
ومع ذلك تكون مخالطه بالاجسام الارضيه والبحاريه مده طويله فكانت
رديه من هذا الوجه مس وكذلك الما السالك في مسالك الرصاص
ولسرا ما يورث قروح الامعا التفسير اردا ما جعل له مسالك في الرصاص
فانه ياخذ في قوته ويوقع من داوم استعماله في قروح الامعا متن والنز
اردا من ما البير التفسير لا شك ان ما البير والقني ردي بالنسبه الي ما العيون
وين ان ما جعل له مسالك في الرصاص اردا ما شرع الان في ترجيح ما البير
علي ما النز وذلك من وجوه الاول ان ما البير يتجدد نبوعه بالنزح فيسبه
ما العيون من هذا الوجه ولا كذلك النز والثاني وهو ان ما البير يدوم
حركته بالنزح وذلك سبب للطافته ولا كذلك ما النز والثالث وهو ان ما
البير لا يدوم بقاه في المحبس ولا يلبث فيها لبثا طويلا ولا كذلك ما النز فانه
يدوم في المحبس وما بين الارض العفنه فيكتسب عفونه بسبب ذلك
والرابع وهو ان حركه ما البير قويه وهي سريعه وحركه ما النز بطيه ولا تبعد
عن قوته انتفاعها بل حركته من كثره ما كثه والخامس وهو ان ما الابار

يكون في ارض صالحه غير عفنه واما النز لا يكون الا في ارض فاسده معفنه فهذه
هي الوجوه الداله علي افضليه ما البير علي النز مس والمياه الجليديه والثلجيه غليظه
وكذلك المياه الراكده الاجاميه فانها تولد البلغم والمرار ايضا والطحال
والاستسقا وغيرها من الامراض التفسير اعلم ان المياه الجليديه والثلجيه
محكوم عليها بالغلظ والسبب فيه هو ان الطف ما فيها يتحلل عند الجمود ويبقي الكثيف منها
وربما قيل ان الما بسيط متشابه الاجزا فلا يمكن ان يقال فيه شي لطيف وشي
كثيف يتحلل لطيفه ويبقي كثيفه فنقول البرد افاده تكثفا وجمودا لا علي انه الفاعل
بل علي انه من باب زوال العايق عن فعل طبيعته وعلي هذا يسرع الانحلال الي
الاجزا التي لم يستحكم غلظها وكثافتها ويبقي منه ما لا يكون كذلك واجود الثلج
ما وقع علي الصخور والارضين الصلبه والرمال والارض الطيبه ومن ابيض للانسان
ما ردي قد رجه بهذا الثلج صلح ذلك الما به وارداه ما وقع علي الجبال الورديه التي
فيها المعادن وكان لها طعم ورايحه وهذا النوع منه ردي جدا يجب ان لا
يستعمل واما الجمد فاجوده ما كان جموده من ما عذب صافي جيد وارداه ما كان
جموده من ما ردي وعلي من داوم استعمال الجمد والثلج ان لا يستعملهما علي الريق
فان ذلك يوهن المعده ويهيج نافضا وكزاز هذه الاعضا وبالجمله فهو مضر
بالاسنان والعصب والعظم والدماغ والنخاع لبرد مزاج هذه الاعضا وهو
ردي للصدر مهيج للسعال والنزلات وينفع من كان معدته وكبده حارتين
ويضر من كانت معدته بارده بالطبع وقد ذكرنا انه من سو مزاج بارد وينبغي
ان لا يشرب عقيب الجماع والحركه العنيفه دفعه فانه يضر باضعافه الحراره
الغريزيه وكذلك ينبغي ان لا يشرب عند العطش الشديد الحادث بالليل في
النوم لان ذلك مما يعين علي اطفا الحراره الغريزيه الا ان يكون ذلك العطش

بسبب خمار او بسبب تناول الاشيا المالحه او الاشيا الحاره او غير ذلك مما
يعطش واعلم ان شرب الما البارد والثلج بعد الطعام ينهض الشهوه ويقوي
المعده علي الهضم الا انه ينبغي ان يشرب قليلا قليلا لان شربه دفعه يوهن
الحراره ويضعفها وما وصفناه بالرداه اولا هو الما المتحلل من الجمد والثلج واما
المياه الراكده الاجاميه فرديه جدا لانها عادمه للحركه التي هي سبب لتلطيف
المياه وتحليل فضولها فيتوفر عليها الاجزا الارضيه البخاريه فتعفنها وتفسدها
واعلم ان المياه الاجاميه تبرد في الشتا بسبب الثلوج وتسخن في الصيف
بسبب الشمس اذا عرفت هذا فنقول انها بسبب برودتها في الشتا تولد
البلغم وبسبب حرارتها في الصيف بسبب الشمس والعفونه تولد الصفرا
ولما كانت كثيفه مخالطه بالاجزا الارضيه وتحلل لطيفها ويبقي كثيفها يعظم
لشاربها الطحال والكبد ويفسد معدته ويسمج لونه بافساده الكبد لا سيما
وقد اشتملت علي حراره وغلظ فيغلب عليهم شهوه الاكل والعطش ويحبس
بطونهم ويعسر المثانه ويحبس في ابدانهم فيحدث بهم الاستسقا وربما وقعوا
في ذات الريه وزلق الامعا واذا عظم الطحال فيهم تل غذاهم بسبب الطحال
ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي والاورام الرخوه ويعسر علي
نسايهم الحبل والولاده جميعا لانهن يلدن اجنه متورمين ويكثر فيهن الرحا
وهو الحبل الكاذب ويكثر في صبيانهم من يستعمل هذه المياه الادره ويحدث الدوالي
في ابدانهم وقروح الساقين وقل ما تبرا قروحهم ويكثر فيهم الربع بواسطه
السودا وغلبتها وفي مشايخهم المحرقه لتبيس طبايعهم وبطونهم واعلم
ان الما المعروف قريب من الما الراكد فيما ذكرناه من الاحكام الا ان الما المعروف
من العين افضل منه اما وجه قريبه منه فلان كل واحد منهما غير جار وكل

ما غير جار فهو يعتبر بوجه ما من الوجوه ولما جهه كون الما المعروف من العيون
افضل من ما الاجام وذلك لان بقاه في مكان واحد ليس بالطويل بخلاف ما الاجام
فانه يطول مقامه في مكان واحد فيكون فيه عفونه وفساد متن والما الذي
يغلب عليه قوه الحديد يقوي جميع الاحشا ويمنع افراط الشهوانيه وينفع الدرب
التفسير اعلم انه ذكر من منافع المياه التي فيها قوه الحديد ثلثه امور الاول
انه يقوي جميع الاحشا والثاني انه يمنع افراط القوي الشهوانيه كلها والثالث
انه ينفع من الدرب فهذه منافع وسنتكلم علي هذه الجمله فيما بعد ان شا الله تعالي
مس والجمد والثلج اذا كانا نقيين غير مخالطين لقوه رديه الي اخره التفسير
اعلم ان الغرض من هذا الكلام ذكر منافع الجمد والثلج فنقول قد علمت ان
الجمد ينقسم الي ما يكون انجماده عن مياه فاضله نقيه والي ما لا يكون كذلك
والاول صالح سوا حل ما او برد به الما من خارج او القي في الما لانه يقوي
المعده علي الهضم ودفع ما فيها وينهض الشهوه ويبرد زياده تبريد الا انه لشده
برده اكثف من ساير المياه وهو مضر بالعصب وبالجمله فهو مضر بالاعضا
التي هي بارده يابسه في طباعها وقد ذكرنا ذلك من قبل واذا طبخت زالت
كثافتها ولطفت بواسطه الطبخ وعادت الي الصلاح واما ما لا يكون انجماده
عن مياه فاضله بل الجمد عن مياه رديه او كان الثلج اكتسب قوه غريبه عن
الارض التي سقط عليها واسعها فهو ردي جدا والاولي ان يبرد به الما من
غير ان يخالطه مس والما البارد المعتدل المقدار والقوام اوفق المياه
للاصحا الي اخره التفسير اعلم ان المياه اما ان يكون حاره او بارده والبارده اما
ان يكون بارده في الغايه كما الجمد والثلج او يكون بارده معتدله البروده ولما حكم
علي المياه البارده جدا شرع الان يتكلم علي المياه البارده المعتدله في البروده

واشار الي منافعه ومضاره اما منافعه فمنها انه سبب الشهوه وسد المعده ويبرد
بعض بريد واما مضاره فمنها انه يضر بالعصب وساير الاعضا المذكوره قبل
هذا ويضر اصحاب اورام الاحشا وغيرها بواسطه تفجيجه الاخلاط **مس**
والما الحار اما ان يكون بالغا في الحراره جدا حرج به عن ان يكون فاترا
او كان فاترا ولا يكون باردا والاول له مضار ومنافع اما مضاره من وجوه
الاول انه يفسد الهضم لانه يرخي المعده وجميع الجسد ويطفي الطعام
ولا يسكن العطش في الحال وربما ادي الي الاستسقا والدق وذبول
البدن اما الاستسقا فلان الاستكثار منه يوجب بقا المائيه في البدن
وذلك سبب للاستسقا واما الدق فبواسطه سخونه الاعضا واما منافعه
من وجوه الاول انه اذا جرع علي الريق غسل المعده من فضل الغذا المتقدم
وجلوا البلغم والرطوبه عنها والثاني انه يطلق الطبيعه ان احتيج الي ذلك
والا كان معدودا من جمله المضار والثالث وهو ان الما الشديد السخونه
يحلل القولنج وكسر الرياح من الطحال والرابع انه ينفع السعال
ويسهله هذا ما يقوله في الما الحار او المسخن اما الفاتر فانه يغثي ويهيج القي
واعلم ان الما الذي ليس ببارد ولا فاتر ينفخ البطن ويرخي المعده ويضعف
الشهوه ولا يسكن العطش **متن** والذي يوافقهم الما الحار بالصنعه الي
اخره **التفسير** اعلم ان حراره الما اما ان يكون بالصنعه مثل تسخين المياه
في الاواني علي النار واما ان يكون حارا لا بالصنعه مثل مياه الاحمام
وغير ذلك واكثر ما ذكرناه من الافات الناشيه من شرب الما الحار
ناشيا من القسم الثاني وقد علمت ذلك اذا ثبت هذا فنقول ان الما الحار
بالصنعه نافع لعده من الناس منها اصحاب الصرع والماليخوليا بواسطه تحليله

وتلطيفه الاخلاط ومنها اصحاب الصداع البارد بواسطه التسخين والتحليل والتلطيف
ومنها اصحاب الرمد بواسطه تحليله وترطيبه ومنها الذين اصابهم بثور في الحلق
والبخور واورام خلف الاذنين واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب
والهلال العود في نواحي الصدر باعانته علي الانضاج ومنها انه يدر الطمث والبول
ومنها انه يسكن الاوجاع بواسطه تحليله وترطيبه وانضاج المواد **متن**
والما الملح يسهل اولا بجلايه الي اخره **التفسير** لما فرغ من الكلام علي المياه العذبه
شرع يتكلم في المياه الغير العذبه واعلم ان المياه الملح تطلق البطن وان ادمن
عليه عقل الطبيعه اما اطلاقه البطن اولا فبالجلا الذي فيه واما عقله الطبيعه
ثانيا بالادمان عليه فبالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكه
والجرب ويهزل البدن ويبسه **متن** والما الكدر يولد الحصاه والسدد الي
اخره **التفسير** اعلم انه اشار الي ضرر تناول المياه الكدره ومن ينفع بها وطريق
وطريق دفع ضررها هاهنا مباحث **البحث الاول** فاعلم ان تناولها يولد
الحصاه والسدد لان كدورته بسبب مخالطه الطين وما العلوج وهو يولد سددا
في الكبد وحجاره في الكلي وحصا المثانه وهو ابطا انحدارا عن المعده من الما الخالص
البحث الثاني قوله والمطحون كثيرا ما ينفع به اعلم ان المطحون ينفع بجميع المياه
الثقيله والمياه الكدره لاحتباسها في بطنه وبطو انحدارها عن معدته **البحث**
الثالث في تناول ما يدفع فاعلم ان التطرف في المياه الكدره بالاصلاح ودفع
ضررها بعد التناول اما الاول فطريقه ان يروق ويصفي او يروق مطلي حجر
السميا النضج مطبوخ بالما واما الثاني وهو دفع ضرره بعد تناوله فطريقه ان
يتناول بعده ما يدر ومن ذلك بزر الرازيانج الدسم والحلاوات وبالجمله ينبغي ان يكون
سرويه علي اغذيه دسمه او حلوه لان اشتمالها علي الجلا يدفع ضرره عن الابدان

مس والنوشادري الي اخره **التفسير** لما فرغ من الكلام علي المياه المالحه اخذ
يتكلم في المياه النوشادريه فيقول انه يطلق البطن بالشرب والجلوس فيها
لجلايها **مس** والشبه الي اخره **التفسير** اعلم ان المياه الشبيه تبرد وتجفف
وينفع من نفث الدم وسيلان الطمث والبواسير الا انها شديده الاثاره للحمى
في الابدان المستعده لها **مس** والنحاسي صالح لفساد المزاج **التفسير**
اعلم ان المياه التي تنبع من المعادن اقسام **الاول** ما ينبع من معادن الحديد
فانه يحبس البطن ويشد الاعضا ويقويها وينفع من وجع الطحال وورمه
والثاني ما ينبع من معادن النحاس وذكر صاحب الكامل انه ينفع البدن والمعده
ويجففها وينفع من رداه المزاج **والثالث** ما ينبع من المياه من معادن الفضه
وهو يبرد ويجفف باعتدال واما الكبريتي المياه فانه يسخن ويجفف وينفع
من القروح والحكه والجرب والله الموفق **متن فصل** في الاستفراغ والاحتباس
الي اخره **التفسير** سبب الاحتباس اعلم انه ذكر للاحتباس اسبابا **السبب**
الاول ضعف الدافعه وذلك انها اذا ضعفت لم تنهض لدفع المواد فتبقي
هناك **الثاني** شده قوه الماسكه وذلك انها تجمع اجزا العضو من كل جانب
فيضيق المجري فيحبس ما من شانه ان يستفرغ لضيق المجري **الثالث** ضعف
الهاضمه وذلك ان القوه الطبيعيه تنتظر بها استيفا الهضم والهاضمه لا تدفعها
وضعفها لا يفعل ذلك بسرعه فتطول لبثه في اوعا **الرابع** ضيق المجاري
والسدد من هذا القبيل واعلم ان الشي لا ينفذ في المجاري الا اذا كانت متسعه
فاذا ضاقت تلك المجاري باكثر مما ينبغي او وقع فيها ما يعوق عن النفوذ احتبس
الشي الذي من شانه ان يستفرغ **الخامس** غلظ الماده وذلك انها اذا غلظت
المواد لا يمكن نفوذها في المجاري ويعجز القوه الدافعه عن دفعها في تلك

المجاري **السادس** ان يكون الماده كثيره فلا تقوي الدافعه ايضا علي دفعها
السابع ان يكون لزجه فتتشبث بالعضو فلا تقوي الدافعه علي دفعها **الثامن**
فقدان الاحساس بالحاجه الي دفعها وذلك ان القوه الاراديه لها معونه في
الاستفراغ كما يعرض في القولنج البرقاني **التاسع** انصراف القوه الطبيعيه
الي جهه اخري كما يعرض في البحران من جهه اخري **متن** وسبب
استفراغ ما من شانه ان يحتبس وذلك من وجوه **الاول** قوه الدافعه وذلك
ان الدافعه متي قويت نهضت لدفع المواد وذلك يعرض العرق لمن يشرب
الما البارد في الحمي المحرقه لان المزاج اذا اعتدل بشرب الما الصادق البرد
وقويت القوه فنهضت لاخراج البراز بالعرق كما يعرض من الاستفراغات
في البحارين الجيده فعلم بهذا ان القوه الدافعه اذا قويت نهضت للدفع
وحصل الاستفراغ **السبب الثاني** ضعف الماسكه وذلك ان القوه الماسكه
تجمع اجزا العضو من كل جانب فاذا ضعفت خلت من هذا الفعل فلم تجمع
اجزا العضو من كل جانب فلا يحصل الضيق واذا لم يحصل الضيق المانع
من الاستفراغات حصل ما يقابله وهو انتشار المجاري وذلك سبب
لاستفراغ ما من شانه ان يحتبس ومثال ذلك ما يعرض من خروج بعض
الفضول من البدن حاله الغشي لعجز القوه الماسكه عن امساكها **السبب**
الثالث ان يكثر الماده فتثقل القوه فاذا تاذت بثقلها دفعها فيحدث الاستفراغ
ومن هذا السبب يعرض للسكاري قذف ما في معدهم اذا كانت ممتلئه
من الطعام والشراب **السبب الرابع** ان يكون الشي له كيفيه لذاعه اما حاده
او حريفه فاذا احس العضو باللذع وتاذي به دفعه سريعا طلبا للخلاص
عن المودي **السبب الخامس** ان يكون الماده رقيقه فتحمل منها تقويه العضو

مصرع بحو نفه ويتسع مجاريه فيحصل السيلان بسبب ذلك السبب السادس
رقة المادة وذلك من حيث انها اذا رقت المواد لم تستمسك عن النفوذ وسهل
نفوذها في المجاري الضيقة وحدث السيلان كالدم الرقيق الصفراوي المولد
للبحران السبب السابع وهو سبب معين فيما سعة المجاري كما يعرض
لسيلان المني ومنها تفرق الاتصال اما من انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا
او انسلاخها عن فوهاتها كما في الرعاف واما قوله واعتبر الازدواجات
فهو اشارة الى ترتيب الاسباب الموجبة للاحتباس والاستفراغ ما لم يكن
على ما ينبغي فانه يورث امراضا كثيرة التفسير اعلم انه لما فرغ من ذكر الاحتباس
والاستفراغ شرع في ذكر ما يتولد عنهما من الامراض اذا كان لا على ما ينبغي
اما الامراض التي تحدث من الاحتباس فوجوه الاول ما هو من باب امراض
التركيب والمزاج مثل العفونة واستحالة الحرارة الغريزية النارية بعدم التنسم
المعتدل واحتقان الحرارة الغريزية يورث انطفاءها فيعقب البرد وغلبة
الرطوبة على البدن الثالث الامراض المشتركة مثل انصداع الاوعية وانفجارها
والرابع الامراض المركبة مثل الاورام والبثور واما الامراض الحادثة من
استفراغ ما يجب ان يحتبس فوجوه الاول برد المزاج وذلك اذا كان
ما يستفرغ من الرطوبات التي هي غذاء الحرارة الغريزية فتضعف الحرارة
لنقصان مادتها فيستولي البرد الثاني اعلم ان الاستفراغ كما انه قد يكون
سببا للبرد فكذلك قد يكون سببا للحرارة مثل ما اذا كان المستفرغ خلطا
مبردا كالبلغم وكذلك اذا كان المستفرغ دما حافظا للاعتدال فيتوفر الصفرا
على البدن فيسخنه فضل تسخين الثالث انه قد يعرض منه اليبس دائما بالذات
وقد يعرض منه الرطوبة بالعرض وذلك اذا كان الخلط المستفرغ خلطا

مجففا فاذا خرج من البدن عرض له رطوبة وايضا اذا كان الاستفراغ يضعف الحرارة
الغريزية فتعجز عن هضم الغذاء فيتولد البلغم فيرطب البدن بسبب ذلك وسع
اليبس البسيح والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان المضادان لوقت
الحاجة اليهما فانهما نافعان حافظان للحالة الصحية والله الموفق متن فصل
في الحمام خير الحمام ما قدم بناؤه التفسير لما فرغ من الكلام على الاسباب
الضرورية وان كانت قد لا تكون اكثر انواعها ضرورية شرع الان في
الكلام على اسباب تعرض للبدن غير ضرورية بلا في البدن من خارج وهي
غير الهواء فان الهواء من الامور الضرورية ومع ان تلك الامور غير ضرورية
هي ايضا ليست ضارة للابدان فمن ذلك الحمام قال بعض المحدثين خير
الحمام الى اخره ان هذا المحدث ذكر للفاضل من الحمام صفات الصفة الاولى
ما تقادم بناؤه فلم تصر رائحته الصفة الثانية ما اتسع فضاؤه وذلك لاتساع
بيوته وارتفاع سمكه لان ذلك سبب لكثرة الهواء فلا يتضرر الداخلون
بروائحه ولا تكون مع ذلك مستعدة للعفونات الصفة الثالثة ان تكون
ماؤه عذبا وقد علمت منافع الاستحمام بالماء العذب وزاد بعضهم صفة
رابعة فقال وقدر الاتون وقوده بحسب مزاج من اراد وروده ومعناه
يجب ان يكون اسخانه معتدلا في الحرارة مقابلا لمزاج اهل كل طبيعة والمزاج البارد
البلغمي يحتاج الى فضل اسخان لا يحتاج اليه المزاج الحار الصفراوي متن
والفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه التفسير اعلم
ان التاثيرات الحاصلة من الحمام تارة تكون بالذات وتارة لا تكون كذلك
اما الاول فمثال الاول التسخين بهوائه فان الهواء المحتقن فيه حار فاذا
لاقى الابدان افادها ترطيبا متن والبيت الاول الى اخره التفسير

ثم انه قبل شروعه في ذكر التاثيرات التي ليست بالذات شرع في ذكر طبائع بيوت
الحمام فالبيت الاول من شان طبيعته ان يسخن قليلا ويرطب والثاني اقل من ترطيب
البيت الاول والبيت الثالث طبيعته ان يسخن كثيرا ويجفف من جهة تحليله
واذابته الرطوبة الحاصلة في البدن متن واعلم ان للحمام تاثيرات بعضها
بالذات وبعضها بالعرض الى اخره التفسير قد ذكرنا ان تاثيرات الحمام تارة
تكون بالذات وتارة تكون بالعرض اما الذي بالذات فقد بيناه وهو التسخين
بهوائه والترطيب بمائه واما الذي بالعرض فوجوه منها ان يعرض له ان يبرد
بهوائه وذلك ان هواءه حار فاذا افرط في التحليل اضعف الحار الغريزي واذا
ضعفت الحرارة الغريزية استولت البرودة ومنها انه يجفف جواهر الاعضاء
الاصلية بواسطة تحليله الرطوبات الغريبة وان افاد رطوبة غريبة فتكون
جواهر الاعضاء الاصلية جافة في نفسها وان كانت رطبة بالرطوبات الغريبة
كما قلنا في سن المشايخ متن والماء الشديد السخونة الى اخره التفسير
لما فرغ من الكلام على ما يفعله الهواء في الحمام شرع في بيان ما يفعله ماؤه اذا
عرفت هذا فنقول اذا كان ماؤه شديد السخونة بحيث يقشعر منه الجلد انسدت
مسامه فلم ينفذ من رطوبته الى البدن شي يعتد به فلم يفد ترطيبه ويمنع ايضا
من التحليل لان الجلد اذا استحصف بحرارة الماء الشديدة لا ينفذ الى باطنه فلا يحلل
الرطوبات الكائنة في داخل البدن ولا كذلك اذا كانت حرارته معتدلة فانه
يفيد البدن ترطيبا كثيرا ويحلل الرطوبات الكائنة فيه متن ومن تاثيراته
التي بالعرض تسخينه بواسطة الهضم والنضج التفسير قد علمت ان الحمام قد
يفعل بالعرض التبريد فاعلم ايضا انه يفعل بالعرض التسخين وان كان
يفعل التسخين بالذات ايضا وذلك ان الحمام اذا استعمل وكان في البدن غذاء لم

يستهضم فنضجه افاد ذلك قوة الحرارة الغريزية بواسطة قوة مادتها اذا قويت
الحرارة الغريزية في البدن افادته تسخينا فهذا معنى قوله بواسطة الهضم ولما قوله
والنضج فاعلم ان الحمام ينضج الاخلاط وينضجها فاذا صادف الحمام خلطا رديا
لمزاج البدن انضجه وذلك سبب لسخونة البدن متن والحمام قد يستعمل يابسا
فيجفف وقد يستعمل رطبا فيرطب التفسير قد علمت ان الحمام يسخن بهوائه ويرطب
بمائه فمن اراد تحليل فضوله وتجفيف بدنه كاصحاب البلغم والاستسقاء استعمله
يابسا اعني لا يصب الماء على بدنه ولا على ارض الحمام ويطيل مكثه في البيت الثالث
ولا يقرب البيت الاول ويكون دخوله فيه على الريق ولكن بعد الرياضة
بعد ان يعرق في الحمام طويلا حتى يحلل الفضول ويرق فاذا استعمل الحمام على ما
وصفنا جفف البدن ونفع اصحاب الاستسقاء والترهل قوله وقد يستعمل رطبا
فيرطب فاعلم ان من استعمل الحمام للترطيب كالمحموم وغيره من اصحاب الحرارة
واليبوسة يجب عليهم ان يستعملوا الحمام رطبا بصب المياه على ابدانهم والاكثار
من صبها على ارض الحمام لكثرة البخار فيرطب الهواء فترطب بواسطته ابدانهم
ولا يطيلوا المكث في البيت الاول ويطيلوا المكث في البيت الثاني ولا يقربوا
البيت الثالث ويكون وقت قعودهم في الابزن بعد دخولهم الحمام بزمن يسير
قبل ان يعرقوا فيه طويلا متن ومن اراد الترطيب الى اخره التفسير لما ذكر
ان الحمام تارة يستعمل يابسا فيجفف وتارة يستعمل رطبا فيرطب اراد ان يبين كيفية
استعماله لمن اراد زيادة ترطيب وذكر الامور الاول احترز عن التحليل والتعرق
وذلك بان لا يطيل المقام فيه وفي البيت الثالث الثاني ان يستنقع في الماء الفاتر
قدر ما يرتوي بدنه اي بقدر ما يريد ولا يطيل المكث فيه خوفا من زيادة التحليل الصفة
الثالث ان يمرخوا بالادهان المرطبة قبل ان يمسحوا ابدانهم من الماء بعد خروجها

بالادهان وهي تربيه لما يريد في الترطيب وتحبس المايه النافذه في المسام وتحقنها
داخل الجلد الرابع ان لا يطيلوا المقام فيه لئلا يكثر التحليل والتعريق الخامس
ان يتحركوا او يضعا يعتدل السادس ان يخرج الى المسلخ بحركه هاديه ويستريح
هناك بقدر ما يعتدل بشرته ويعود الى حالها الطبيعيه ثم ينتقل الى مسكنه على
محفه ويرفع الايدي ارفق نقل متن والحمام على الريق يجفف البدن لاسيما
اذا تعرق فيه والاستحمام على الشبع يسمن البدن لما يجذب الغذا الى ظاهر البدن
الى جهته التفسير ها هنا بحثان البحث الاول من استعمل الحمام على الريق
والخلا حقه سدد لا بسبب كثره الاستفراغ الرطوبات بالعرق والتحليل وما
هزل لا ضعفا بسبب تحليل الروح وضعف القوى البحث الثاني اذا استعمل الحمام
على قرب عهد بالشبع سمن البدن لجذبه الماده الى ظاهر البدن ولكنه يولد
في البدن بلغما ورطوبه وفضولا غليظه وسددا في المجاري لان الطعام ينجذب
عن المعده الى الكبد والى ساير الاعضا غير نضيج ويتدارك ذلك بما يفتح السدد
مثل السكنجبين البزوري ومن الافسنتين والفودنجي متن ولتحرز المستحم
من تناول المسخنات والمبردات بالفعل عند الاستحمام الى جهته التفسير
قد علمت ان الحمام يفيد ترطيبا للابدان وذلك بسبب سعه المجاري واذا كان
الامر على ما وصفناه ينبغي للانسان ان لا يتناول في الحمام الاشيا الحاره بالفعل فان
ذلك يورث الذبول لسرعه نفوذه الى المواضع التي يتعدى فيها وكذلك ينبغي
ان لا يتناول الاشيا البارده فيه فان ذلك يورث الاستسقا لما ذكرناه من
سعه المجاري وسرعه نفوذه وانحداره عن المعده الى الكبد والاعضا متن وفي
مضار الحمام تسهيل انصباب الفضول الى آخره التفسير لما فرغ من ذكر منافع
الحمام شرع الان في ذكر مضاره ونحن الان نشير اولا الى منافعه ثم نذكر مضاره

فنقول المستعمل له اما الاصحا او المرضى اما الاصحا اذا استعملوه من بعد الرياضه
وقبل الغذا على الوجه الاعدل حصل لهم منه منافع منها انه يرطب البدن والاعضا
ومنها انه يقوي الحراره الغريزيه ومنها انه يفتح المسام ومنها انه يجود الهضم ومنها
انه يذهب بالاعيا ومنها انه يفتح المسام ويستفرغ الفضول ومنها انه يسكن
الاوجاع ومنها انه يحلل الرياح ومنها انه ينظف الاوساخ الحادثه عن البخارات
الخارجه عن البدن وعن الغبار الواقع عليه واما ان كان المستعمل له المرضى فذلك
نافع لهم بحسب حاجتهم اليه وهو اما للاستفراغ كاصحاب الاخلاط البلغميه والسوداويه
واما للترطيب كاصحاب الدق فانهم يستعملونه للترطيب ولاسخان المزاج وينفع
من الحكه والجرب بما يستفرغ من الفضول من ناحيه الجلد وبليّن الاعضا المتشنجه
بالترطيب والتحليل وينضج النزلات والزكام بالتسخين والتحليل ويسهل مجي البول
اذا كان من برده وينفع من القولنج ويقطع الاسهال الدوامي واعلم انه يجب
ان يعتقد ان الحمام لا يستفرغ الا الاخلاط اللطيفه اذا صارت الى ناحيه الجلد
وهي مستعده للخروج واما الاخلاط والكيموسات الغليظه فلا يمكن استفراغها الا بالرياضه
والحمام بل يضر بها غايه الضرر ان لم يكن قد نضجت ولطفت هكذا ذكره جالينوس
وهذه اشاره خفيفه الى منافعه واما مضاره فوجوه الاول تسهيل انصباب
الفضول الى الاعضا الضعيفه وذلك ان الحمام يذيب الفضول المستعده للخروج
من المسام فيصب الى بعض الاعضا الضعيفه ولضعفها لا تقوى على دفعها فيحدث
فيها مرض والثاني من المضار ارخا الجسد لانه يرطب ويفتح المسام وذلك
بسبب لاسترخا البدن الثالث انه يضر بالعصب بسبب انه يرخيه التحم
الرابع اطفا الحراره الغريزيه لانك قد علمت انه يستفرغ الرطوبات البدنيه
فتضعف الحراره بسبب تحليل مادتها الخامس انه يسقط الشهوه للطعام

داربه

العليطه

ط

وتضعف قوه الباه اما الاول فلانه يذيب الاخلاط ويعين على تفشيها فربما كان في
بعض الاعضا اخلاط مراريه فذابت تلك الاخلاط وانصبت من عضو الى عضو
الى ان يصل الى المعده فيبطل شهوه الطعام وبالجمله انصباب الاخلاط الى المعده
يبطل شهوه الطعام ويبطل الاشتها فهذا سبب والسبب الثاني قد علمت ان
المعده عصبانيه وعلمت ايضا ان الحمام يرطب واذا كان كذلك اورث الحمام
استرخا وذلك سبب لضعف الشهوه واما ضعف قوه الباه فلما ذكرنا من
الاسترخا وتحليل الرطوبات والحراره الغريزيه والارواح فهذا ما اشار اليه
من المضار متن ومياه الحمامات قد تختلف فمنها نوريه ومنها كبريتيه
مالحه طبعا وغير ذلك فتختلف لذلك احكامها التفسير اعلم ان الحمام يغير
البدن من قبل ثلثه اشيا احدها من قبل هوايه وقد ذكرناه والثاني من
قبل الما المنطول على البدن والثالث من قبل جمعه استعماله والان انجذ
نتكلم في الما المنطول على البدن اذا عرفت هذا فنقول ان الما المنطول
على البدن اما ان يكون عذبا او لا يكون والاول اما ان يكون حارا او باردا وقد
تكلم على هذه الاقسام والغرض من هذا الكلام شان ما تفعله المياه الغير العذبه
بالابدان فنقول بان صاحب الكامل قال ذلك يجفف البدن ويحلل
من وجه احرها المياه التي فيها قوه الكبريت فانه يحلل لانه يسخن ومعه
يجفف ويلطف ويزيل البرص والثاليل لانه يغير ويحلل الماده ويمنع انصباب
المواد الى القروح وينفع اصحاب العرق المدني بواسطه التجفيف والتحليل
وينفع من اكثر الافات الجلديه مثل الجرب والتقشر وغير ذلك ويسكن
اوجاع العصب العارضه من الرطوبه لما علمت واما المياه النحاسيه والحديديه
والمالحه سوا كانت مالحه بالطبع كمياه البحار وغيرها او كان مالحا بالصنعه

ان طبخ فيها شي من ذلك او طبخ فيها الملح والبورق وحب الغار وغير ذلك فان ذلك ينفع
من امراض البرد والرطوبه اما المياه المالحه اذا كانت حاره فانها تنفع وتجفف فلذلك
تنفع من الرطوبات التي تنصب الى الراس والمعده والصدر واما المياه الحديديه فانها
تجفف قال صاحب الكامل هو يبرد ويجفف فعلى هذا ينفع من امراض الرطوبه
بواسطه التجفيف واما امراض البروده فلا ينفع منه ما ان وينفع هذه المياه ايضا
من اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخا والربو وامراض الكلى ويقوي جبر الكسر
وينفع من الدماميل والقروح فان ذلك ما تفعله من التجفيف والنحاسيه تنفع الفم
والعين والمياه الغير المسترخيه ورطوبات الاذن لان فيها قوه محمصه دافعه مجففه
والحديديه نافعه للاحشا مثل المعده والطحال والسبب فيه ما قاله صاحب الكامل
انه يبرد ويجفف فيسد المعده ويجعلها مسهله على الغذا ويقلل رطوباتها ورطوبات
الطحال والبورقيه المالحه تنفع الروس القابله للمواد والمعده التي بتلك الحاله
وتنفع المعده الرطبه واصحاب الاستسقا والنفخ بواسطه تجفيفها وتقويتها
وسدها المسام وتحليلها الرطوبات تحصل فيها ما ذكرناه من المنافع والمياه
الشبيه نافعه من نفث الدم ونزف المقعده والطمث ومن قلب المعده والاسقاط
بغير سبب والسحج وقروحات العروق واعلم انه يجفف ويبرد ولما كانت قوته
افادت التجفيف والتبريد افادت ايضا ما ذكرناه من المنافع واما المياه التي
فيها قوه الكبريت فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع التمدد والسحج وتنقي
ظاهر البدن ومن البثور والقروح الرديه المزمنه والاثار السمجه والكلف والبرص
والبهق ويحلل الفضول المنصبه الى المفاصل والطحال والكبد وينفع من صلابه
الرحم لكنها ترخي المعده وتسقط الشهوه واما المياه المجربه فاعلم ان الاستحمام بها
يملا الروس فضوله فمن استحم به يجب ان لا يغمس راسه فيه والسبب فيه هو ان

طبيعة الحرارة والتجفيف جذب الفضول الى الراس وسدّ المسام الى
من سان تلك الفضول ان تحلل منها فيمتلي الراس بالفضول لهذا المعنى فاله
ومن اراد ان يستحم في الحمام وليستحم فيما بعد وسكون ورفق وتدرج
عن تعبه مس واعلم ان التعب انما السمين وخصوصا متحركا الى اخره التفسير
اعلم ان الكلام ها هنا يقع في مواضع الموضع الاول التعب للسمين ولا يخلوا
اما ان يكون ذلك مع السكون فيها او لا مع السكون فيها وعلى كل القسمين
اما ان يكون ذلك مع التعري او لا معه القسم الاول ان يكون مع الحركة
كالسعي والعدو وله اثار الاثر الاول انه يحلل الفضول بقوة ويعرق
الثاني وهو لازم عن الاول انه ينفس النفخ ويحلل الاورام والثالث الاثر
الثالث انه ينفع من الربو وينفس الاعصاب كل ذلك بسبب تحليل الفضول
وذوبانها وانفتاح المسام الاثر الرابع انه يحلل الصداع والصداع البارد المزمن
سوا كان من سوء مزاج بارد مع مادة او من ريح فان الحركة العنيفة في الشمس
تحلل الفضول وتذيبها وتحلل الرياح وتفشها الاثر الخامس الدماغ اذا كان
بارد المزاج نفعته تلك الحركة وقوته الاثر السادس اعلم انه اذا كان
تحسه ناسا غير بدني نفع من اوجاع الورك والظهر ونفع الرحم ونفع من
اختناق الرحم كل ذلك بواسطة التحليل واذابة الفضول وسعتها هذا
كله اذا كان مع الحركة غير عاري اما اذا كان عاريا في الشمس
كشف البدن وقشفته وحممته وصار اثر الشمس كالحي على وجهات المسام
ومنع التحلل بواسطة التكثيف الحاصل من التعري في الشمس فالواجب على
من اراد تحليل الفضول وسعتها ان يتعرى في الشمس هذا كله اذا كان متحركا
في الشمس اما اذا كان متعبا مع انه ساكن في موضع واحد فحكمه شدة التسخين

واحراق الجلد ومتى كان الامر كذلك كثف الجلد ومنع من التحلل وهذا امنع من
التحلل منها اذا كان عاريا مع الثقل فيما لشدة سخن الجلد الموضع الثاني الكلام
في موجبات الاندفان في الرمال والجلوس عليها اعلم انه اما ان يجلس عليها
او يدفن فيها او ينثر على البدن قليلا وكل ذلك نافع لحلل الاوجاع والامراض
التي ذكرناها ايضا في الكلام على التعب بواسطة تحليلها للرطوبات واذابتها
ايلها او تفتيش الرياح المنعقدة وتحليل مواد الصداع البارد بواسطة حرارتها
الموضع الثالث الاوجاع في نعل الزيت ودهن القسط ودهن البابونج فانه نافع
لاصحاب الاعيا واصحاب الحميات الطويلة الباردة واوجاع المفاصل والعصب
اذا كان ذلك تصيبهم في حماماتهم واصحاب التشنج والدوار واحتباس البول
وينبغي ان يكون مسخنا وان طبخ فيه ثعلب او ضبع نفع من اوجاع المفاصل
والنقرس نفعا بينا الموضع الرابع اعلم ان نثر الوجه ورش الماء عليه ينعش
القوة المسترخية من الكرب وهبت الحمامات وعند الغشي وخصوصا مع ماء الورد
والخل وربما صح الشهوة واثارها الا انه يضر اصحاب النوازل والصداع ه
من نعل في اصحاب السخونة والبرودة والرطوبة واليبوسة التفسير
من ها هنا شرع في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية فنقول
من عادة جالينوس ان يحصر اسباب السخونة في خمسة وطريقة الاستقراء على
هذا اذا عرفت هذا فلنتكلم على سبب سبب الاول احاسن الحركة المفرطة
المفرطة فنقول الحركة اما ان يكون بدنية او نفسية اما البدنية فهي الحركات
المعتدلة ويدخل في ذلك الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل
ووضع المحاجم من غير شرط فاما اذا كان مع شرط فانه يبرد بواسطة الدم
والسبب فيه هو ان كل جسم ساكن يسخن بالحركة لخروج ما فيه من الحرارة

من القوة الى الفعل فاذا دامت حدة الرياضة واورثت في البدن حرارة نارية اما
باقامتها بعض الرطوبات الاصلية واما بواسطة احتكاك المفاصل واما
الحركات النفسانية فمثل الغضب والهم ما لم يفرط فاذا افرط برد والفرح
المعتدل والفشر تارة الدم والروح اللذين هما مركبا الحرارة الى سطح البدن
كما في الغضب والفرح وتارة تقبضهما الى داخل كما في الهم واذا افرط
احدهما في الحركة خرجت الحرارة الى النارية وقد تكلمنا على الغضب
والهم والفرح في غير هذا الموضع واما قوله فلا يبرد بالتحليل فاعلم ان
الحركة اذا افرطت حللت الرطوبات الاصلية التي هي مادة الحرارة
واذا نقصت الرطوبات ضعفت الحرارة واذا ضعفت الحرارة استولت
البرودة لا محالة لسلامتها عن المقاوم المانع من فعلها واما قوله وملاقات
ما يسخن لا بالافراط فاعلم ان هذا اشارة الى ذكر السبب الثاني للحرارة اذا
عرفت هذا فنقول الشي الحار اما ان يكون حارا بالفعل او بالقوة والكلام
ها هنا في الشي الحار بالفعل مثل الشمس اذا كانت اقوى من حرارة البدن
فانها تزيد فيه وتسخنه فان الاز يد ابدا يعيد الاضعف قوة ويشترط في
مثل هذا ان لا يكون تسخينه بافراط والا كان مبردا بواسطة التجفيف على ما
علمته قوله والمادة الحارة مما اعتدل فاعلم ان هذا اشارة الى السبب
الثالث من الاسباب الحسية وهو الذي يسخن بالقوة اذا عرفت هذا فنقول
الاشيا الحارة بالقوة مثل الفلفل والزنجبيل والخردل اذا فعلت فيها الحرارة
التي في ابداننا اظهرت ما فيها من القوة الى الفعل فاذا ظهرت فعلت في
ابداننا من الزيادة ما تفعله الحار بالفعل واما قوله والتحافف لحقنه
فاعلم ان هذا اشارة الى السبب الرابع اذا عرفت هذا فنقول ان كانت

المسام تارة يكون بسبب بارد بالفعل مثل الهواء البارد والماء البارد وتارة يكون
من الاستحمام بماء الشب وتارة يكون من ملاقات يابس مجفف كالطين واذا كان
كذلك فنقول ان هذه باسرها تجمع المسام واذا جمعت المسام وسدتها
امتنع ما كان يتحلل من البدن من الابخرة الحارة والدخانية عن الخروج من
البدن فاجتمعت فيه فسخنته بكميتها وكيفيتها حتى ما يسخن السمين الابدان
الا ان السمين يسخن من خارج والاخرى من داخل واما قوله والعفونة فاعلم
ان هذا اشارة الى السبب الخامس اذا عرفت هذا فاعلم ان العفونة خاصيتها
احداث حرارة غريبة لان الابخرة الحارة تحتبس اولا في البدن بسبب
مانع يمنع من التحلل فيعرض لحار الحار الغريزي سلب الاجزاء المائية الى الهوائية
والهوائية الى النارية ويهيج الجوهر ويفسد فسادا لا يمكن صلاحه وهذا
وجب في الجوهر الذي يعفن ان يبقى منه البدن مس واما البرودة فان
جالينوس حصر اسبابها في سبعة احدها الحركة المفرطة الى اخره التفسير
اما الحركة فقد علمت انها اذا كانت على ما ينبغي انبتت الحرارة تجيبه الفضول
عنها وتحركها حركة تجذب لها قوة كما تنشا هذه من حال النار فان النار اذا
تراكم عليها الرماد خمدت فاذا حركت حركة معتدلة ازال عنها ذلك
والتهبت فاذا خرجت عن الاعتدال بردت البدن وذلك انها تفعل ما كان
تفعله بالذات فاذا ازدادت على ذلك زيادة مفرطة حللت الحرارة والروح
وتعين على ذلك تحلل المسام واما قوله والسكون المفرط فاعلم ان هذا
اشارة الى السبب الثاني من الاسباب المبردة اذا عرفت هذا فنقول ان
السكون يجتمع بسببه فضل في البدن بحيث لو كانت اجتمعت تلك الفضول
واذا اجتمعت في البدن خنقت الحار الغريزي واضعفته باغمارها اياه

كما نشاهد الشيء الموضوع تحت شيء لا يعيب فيه سد فيه البخار المتولد منه
فانه يضعف الحرارة ويطفيها **قوله** وملاقاة ما برد او ما يسخن جدا
فاعلم ان هذا هو السبب الثالث فنقول ان الشيء البارد بالفعل كالماء والهوا
البارد والثلج وغير ذلك يوهن الحار الذي هو ضده بازدحامهما على الموضع
واما ما يسخن بافراط كالاهوية والاضمدة وغير ذلك فانه يبرد بواسطة
تحليل الرطوبة التي هي غذا الحرارة الغريزية واذا نقصت الرطوبات
نقصت الارواح والحرارة اذا نقصت استولى البرد بالطريق الذي عرفت
واما قوله والمادة المبردة فاعلم ان هذا اشارة الى السبب الرابع وتقريره
ان نقول الشيء البارد بالقوة اذا خرج الى الفعل فعل ما يفعله البارد بالفعل
كالحشيش وغيره من البقول والبوارد وكثرة الغذا المفرد ما كولا ومشروبا
وان كان حارا كما يفعله الشراب فانه اذا كثر يبرد بواسطة الخنق كالحطب
الكثير اذا طرح على النار وكان الكثير مما يفي به بردها او اضعفها **واما قوله**
وقلة الغذا والافراط فاعلم انه اشارة الى السبب الخامس اذا عرفت
هذا فنقول ان الحرارة تتغذى مما تشابها من الرطوبات فاذا فسد الغذا ففقدا
بافراط عدم ما ذكرنا البدل فعدم الحرارة الغريزية ما تغتذي به من
الرطوبات فتضعف كما نشاهده من حال النار اذا عدمت الوقود
والسراج اذا عدم الدهن **متن** واما اليبوسة الى اخره **التفسير** السبب
الاول المادة المجففة وذلك مثل الاغذية والادوية المجففة واعلم
ان الاشيا التي تزيد البدن وهي يابسة اما ان تكون حارة او باردة او معتدلة
فان كان حارا كان تجفيفه اكثر كالفلفل فانه يفعل ذلك بنفسه
وبالعرض اي يبس ويبرد فانهما اول من يبس الذي يسخن وييبس

فان من شان البرد ان يجمع ويكثف ويمنع من التحلل فيبقى على البدن فيضبط من
الرطوبات وذلك مما يضر عادته سيسه وانت تعلم من هذا بين المرتين
حال المعتدل **واما قوله** وملاقاة ما يجفف فاعلم ان هذا اشارة الى السبب
الثاني من الاسباب الموجبة لليبس وتقريره ان نقول الاشيا الملاقية
للبدن من خارج اما ان تكون يابسة بالفعل او تكون رطبة بالفعل يابسة
بالقوة اما الاول فكالرمل والتراب ووجه كونه سببا لليبس ان هوائه
يوهن بمحده ويزاحمه على الموضع الواحد وهو الرطوبة واما الثاني فمثل البحر
والسبب فان فيهما ولو واحد منهما ان يبس البدن الذي يلقاه وان كان
رطبا بالفعل لان قوته اليابسة تصير الى الفعل وتفعل ما يفعله اليابس
بالفعل **قوله** وقلة المادة مما يتناول وان كانت مثلا متوسطة ضعف الجاذبة
واعلم ان هذا اشارة الى السبب الثالث من الاسباب التي تيبس الابدان اذا
عرفت هذا فنقول ان قلة الغذا تارة تكون من جهته وتارة تكون من
ضعف الجاذبة واذا كان كذلك فنقول ان عدم الغذا كيف كان ييبس
البدن بالعرض لان الرطوبة التي تفارق البدن لم يقم مقامها غيرها ولم يسد
مسدها بدلها الذي كان يحللها من الانفعال فيتطرق الى البدن اليبس
قوله وحبس ما يحلل واعلم ان هذا اشارة الى السبب الرابع من الاسباب
الموجبة لليبس اذا عرفت هذا فنقول يدخل فيه الحركات النفسانية
والبدنية وانواع الاستفراغات التي منها الجماع فان كانت الحركة بدنية
جففت بكثرة التحليل من الجوهر الذي هو الرطب وان كانت نفسانية جففت
بالتحليل والاحراق وقلة ما يناله البدن من الغذا بسبب ضعف الهضم
الرابع لضعف الهضم **متن** واما الرطوبة واسبابها تنحصر في اربعة

احاس في اخره **التفسير** قوله المادة الرطبة اراد به الغذا المرطب
فيرطب البدن بالملاقاة وربما انه يقوم مقام ما يتحلل من المادة الرطبة وكثرة
الاكل والشرب فيرطب لما ذكرناه وربما انه يوهن الحرارة الغريزية فيزداد
ترطيب البدن بتلك الواسطة وهذا يعدوه شيا بابا **قوله** ~~المادة الرطبة
اراد به الغذا المرطب~~ اشارة الى السبب الثالث اذا عرفت هذا فنقول
ملاقات المرطبات توجب رطوبة البدن ويزيل جفافه وقحله ولهذا
يعد الاعضا بعد استعمال الما العذب اللين مما كان الامر فيه قبل ذلك
قوله والاسباب الحادثة قد تعد فيما نقول احتباس ما يستفرغ والسكون
والنوم وملاقات ما يرطب يحقن الرطوبة وكذلك ملاقاة ما يسخن تسخينا
لطيفا فيسيل الرطوبة كل ذلك سبب للترطيب اما السكون والنوم
فنقول انه يسخن بالعرض لان الرطوبات التي كانت تستفرغ بالحركة
بقيت وافرة في البدن فان البدن يستمد رطوبتها مما اتانا يحقن الرطوبات
مثل الهوا او الما البارد فانه مثل الاستفراغ وقد عدوا في هذا
الاسباب استفراغ ما يخفف البدن من الاخلاط وكذلك المزاج المعتدل
فانه يرطب بواسطة كثرة ما يتناول والامر في الحقيقة يحلل وان كان
معتدلا **متن فصل** في اسباب امراض التركيب الى اخره **التفسير**
قوله في اسباب مرض التركيب واعلم انه لما فرغ من ذكر اسباب
الامراض المزاجية شرع الان في ذكر اسباب امراض التركيب وقد بين
الشيخ انها تنحصر في انواع اربعة الاول مرض الخلقة وانه انواع خمسة
الاول فساد الشكل وسببه اما ان يكون في ابتدا التكون وذلك
لقصور القوة المصورة عن ان تتم فعلها وهو اما لكثرة المادة اذا كان

المني كثيرا فعملت الطبيعة عضوا كبيرا واما من قلتها وذلك بان يكون المني
قليلا فلم تمكن القوة المصورة ان تفعل عضوا تاما او تكون المادة غليظة فلا
تطيع القوة المصورة ولم تجود تخطيطها واما ان تكون دقيقة سيالة فلا
تحفظ الشكل المستقيم لرقتها **قوله** واما واقعة بعدها مرضية او غير مرضية
فاعلم ان الذي يحدث بعد التكون اما ان يحدث وقت الولادة او وقت التربية
او ما يمكن ان يحدث في كل واحد من هذه الاوقات اما الاول فمثل ان
يخرج المولود خروجا غير طبيعي اما على ظهره او على ركبته فيعوج
العضو لرطوبته واما الثاني فهو الذي يحدث عند قماط الطفل ووضعه
لا على ما ينبغي فيفسد لذلك شكل العضو واما القسم الثالث وهو ان يحدث
في كل واحد من هذه الاوقات فذلك امور الاول ما يكون من الاسباب
البادية مثل السقطة والضربة التي تعرض للانف فيحدث من ذلك الفطوسة
الثاني ما يتعلق بالمبادرة الى الحركات قبل تصلب الاعضا وقبل اذا ما
اطلقت المرضعة للصبي المشي قبل اوانه فيتعوج ساقه او ترول قدمه
الثالث الاسباب المرضية اما مادة فضلية كما تعرض للجذام ومن من
فساد شكل اعضا بهم واما نقصان المادة كاصحاب السل واما بسبب امور
تعرض للعصب والعضل مثل التشنج والاسترخا فان كانت الافة تشنج
احد الجانبين اجذب الجانب الصحيح الى الجانب المريض مثل اللقوة التشنجية
وان كانت الافة استرخا احد الجانبين انجذب الجانب العليل الى
الجانب الصحيح كاللقوة الاسترخائية الرابع ما يقع بسبب اليبس المفرط او
الهزال المفرط الخامس ما يكون بسبب الورم السادس سوء اندمال القروح
السابع اذا كان الطبيب لا يحسن جبر العظم المكسور الثامن العليل اذا حرك

العضو المكسور قبل ان يشتد ويقوي **مس** واما اسباب السدة الي اخره
التفسير اعلم ان السدة اما ان تكون علي سبيل الانضمام واما ان يكون علي
سبيل الالتحام واما ان يكون علي سبيل السداد وهو وقوع جسم مانع من نفوذ
ما ينفذ في المجري فهذه اسباب ثلثه يحصل منها السدة اذا عرفت هذا
فلنتكلم علي كل واحد من هذه الاسباب الثلثه الاول انضمام المجاري
وله اسباب سته الاول مجاوره ورم ضاغط وذلك بان يكون الورم
خارج المجري فيضغط المجري فيحصل انضمام الطبقه العليا علي الطبقه
السفلي الثاني برد شديد يحصل منه تقبض فيجتمع جرم العضو الثالث
شده قبض من الاشيا القابضه فالاشيا القابضه تفعل في المجاري ضيقا
ويمنع ما كان يخرج منها ان يخرج او يقل فلا يخرج كما كان قبل ان يضمره
الرابع شده القوه الماسكه وذلك ان يجمع اجزا العضو من كل الجوانب
فيضيق المجري حتي يكاد ان يسده واعلم انها ان فعلت ذلك بحسب الطبع
كان ذلك منفعه كما في الرحم المشتمل علي الجنين وفي فم المعده ونحو ذلك
وان كان لا بحسب الطبع بل بالعرض كان ذلك الخامس ضعف الدافعه
وذلك انها اذا ضعفت بمرض من عجزها انها لا تمدد اجزا العضو فتفعل
الماسكه فعلها من غير معارض وما كان في المجري شي فهذه الامور
الثلثه موجبه للانضمام **السادس** الرباط الشديد بالعصابه فانه
يوجب ضغطا فيجتمع تجويف المجري الثاني الالتحام علي الالتحام وله
سببان **الاول** اندمال قرحه مثلا اذا عرض من التحام الاصابع اذا عرض
بينها قرحه فانه يلتحم احدهما بالاخري **الثاني** نبات شي زائد فيه **الثالث**
الالتحام علي السداد وذلك من وجوه الاول ان يشتغل تجويف المجري

سدد عن

بشي خارج من الطبيعه اما في جنسه كما في الحصاه واما الكميه كالامتلا والثقل الكثير
واما الكيفيه مثل غلظ الخلط ولزوجته واما جموده كالعلقه **مس فصل** في اسباب
اتساع المجاري الي اخره **التفسير** لما فرغ من ذكر اسباب السدد شرع في ذكر اسباب
اتساع المجاري وهي اربعه **الاول** ضعف الماسكه وقد علمت ان فعلها جمع اجزا
العضو من كل جانب فاذا عرض لها ضعف تبعه عدم انضمام اجزا المجاري **الثاني**
حركه قويه ممدده واذا مددته قوي تجويفه لا محاله **الثالث** ادويه مفتحه واعلم
ان الادويه المفتحه اما انها غليظه الجوهر حاره المزاج فلغلظها لا تنفذ ولحرارتها
تحلل وتفتح كما ان الادويه القابضه لغلظها تسد افواه المجاري فلا تنفذ وللبرد تجمع
ولعدم الدفع واللذع لا تندفع عنها سريعا فتنفتح وسائر الطبائع النطرون **الرابع**
ادويه حاره رطبه فان الحراره تحلل وتفتح والرطوبه ترخي **مس** اسباب الخشونه
الي اخره **التفسير** هذا هو السبب الرابع من امراض الخلقه وهو امراض الخشونه التي
هي عباره عن اختلاف الاجزا في سطح جسم صلب اذا عرفت هذا فنقول ان
الخشونه لها اسباب **الاول** امر شديد الجلا وذلك اما من داخل واما من خارج
اما الداخلي فكما تفعله الصفرا في سطح الامعا واما الخارجي فنوا ما حار او حريف مجرد
كالخل والخردل والادويه الحاره او يكون فيه قوه تحليل كما في زبد البحر **السبب
الثاني** سبب يابس محشن في العفص **السبب الثالث** سبب بارد محشن بتكثيفه
مثل الهوا **الرابع** سبب يحشن كالتراب **متن** اسباب الملاسه الي اخره **التفسير**
هذا هو السبب للنوع الخامس من امراض الخلقه وهو الملاسه وذكر سببين **الاول**
وحصره ان نقول السبب اما ان يكون داخلا او خارجا والداخل اما خلط لزج يغري
العضو او جوهر لطيف يحلل بسبب الخلط الذي كان سبب تكاثف سطح العضو
واختلاف اجزائه واما الخارجي فهو شي دسم كالعبر وطلي او شي ملين كالاحسا **متن**

كما
واكدم

اسباب الخلع ومفارقه الموضع الي اخره **التفسير** هذا شروع في ذكر اسباب النوع
الثاني من امراض التركيب وهو الوضع وقد علم انه جنس لنوعين **احدهما** مرض
العضو **والثاني** مرض المشاركه اما مرض العضو فقد عرفت انه جنس لاربعه انواع
الاول انخلاع العضو عن مفصله **الثاني** زواله عن موضعه من غير انخلاع
والغرض من هذا الفصل ذكر اسباب هذين النوعين وهي اربعه **الاول** سبب يمدد
كمن يمدد عضو منه حتي يخلع **الثاني** حركه عنيفه علي اعتماد حتي يزول العضو عن
موضعه كما يعرض للسله من الحركه الشديده **الثالث** سبب مزاج مرطب كما
يعرض للفيله بسبب رطوبه المجري النازل من الصفاق الي الصفن **الرابع**
سبب مفسد لجوهر الرباطات كلها او بعضها كما يعرض في الجذام ويعرف النسا
مس اسباب سو المجاوره منع المقاربه **التفسير** لما ذكر سبب نوعين من
امراض الوضع ويمكن ان يذكر سبب النوعين الاخرين اشتغل بذكر سبب انواع
مرض المشاركه وقد بينا ان مرض المشاركه حسب جنسه نوعان **احدهما** ان يعذر
عليه الحركه الي القرب من جاره او البعد ان كان ذلك ممكنا وهذا الفصل مشتملا
علي ذكر اسباب هذا النوع وهي سته **ا** الغلظ **ب** او قرحه **ج** التشنج **د**
الاسترخا **ه** جفاف الخلط في المفصل **و** ان يكون ذلك ولاديا اما الغلظ فهو
ان يكون العضو حصلت فيه ماده صارت بسببها غليظا فامتنع عليه مفارقه
ما من شانه ان يفارقه واما القرحه كما يعرض للجفن الاعلي في خياطه الشعير
من داخل والباقي ظاهر **متن** اسباب سو المجاوره مع المباعده الي اخره
التفسير الغرض من هذا الفصل ذكر اسباب النوع الثاني من مرض المشاركه
وهو ان يعسر علي العضو ان يباعد جاره بعد ان كان ذلك ممكنا واسبابه
اربعه **ا** الغلظ **ب** التحام اثر قرحه كما او خيط الجفن الاعلي من خارج في بعض

الفروج فانه لا ينطبق علي الاسفل **ج** التشنج والاسترخا **د** ان يكون ذلك ولاديا
متن اسباب الحركات الغير الطبيعيه **التفسير** قد ذكرنا ان امراض الوضع لها
اربعه انواع وذكرنا فيما مضي اسباب نوعين منه والغرض من هذا الفصل ذكر
اسباب النوع الثالث وهو ان يكون الحركه لا علي المجري الطبيعي والارادي
والاولي ذكر هذا الفصل مع الفصلين اللذين قبله لتكون امراض الوضع مذكوره
في فصول متناسقه ويكون امراض المشاركه مذكوره كذلك اذا عرفت هذا فنقول
قوله عن ضعف اشاره الي السبب الاول وذلك مثل الرعشه اليابسه واعلم
ان الرعشه عباره عن اختلاط حركات اراديه بحركات غير اراديه او بسبب ارادي
بتحريك غير ارادي ولها اسباب منها سو مزاج بارد يعرض العصب فيسترخي
بعض الاعضا واما سده تعرض من اخلاط غليظه لزجه فلا تنفذ القوه لاجلها
تمام النفوذ وقد يكون سبب عجز القوه وضعفها الاعراض النفسانيه كالغضب والخوف
والخجل وقد يكون سببها جفوف العصب فانها لا تطاوع للعطف مطاوعه مستمر
وعلامته بعدم السبب المحدث **واما قوله** او تشنج فهو اشاره الي السبب الثاني
وذلك مثل الفواق اليابس واعلم ان الفواق حركه الطبيعه الداخله من المعده وهي
حركه مركبه من تشنج انقباض اللهوات من المودي ومن انبساطها لدفع ذلك
المودي وله اسباب منها شي يلذع فم المعده ومنها ريح غليظه محتبسه في فم المعده
او في طبقاتها ومنها سو مزاج بارد ومنها افه في الكبد وقد يكون لبس
وجفاف شديد يعرض لفم المعده هو عرضها الان بحسب هذا الموضع فيعرض
فيه التشنج اليابس والطبيعه تحركه الي الانبساط وهو لا يطاوع وعلامته حدوثه
بعد استفراغات كبيره وحميات ماديه **قوله** او ماده تزيد في عرض الاله وتنقص
من طولها فتتشنج فهو اشاره الي السبب الثالث وهو الفصول التشنج ونحوه ان

ي
ف
بياله
المتشنج

بتول التسج علة عصبية يتحرك بها العضل الى مبادیها فيعیقها في الانبساط تشنجا ما
سفا على حاله وبزيا لا يسهل عوده الى الانبساط كالمساوب ولها اسباب منها ريح
كثيفة ومنها مود يسفر عنه العصب ويجتمع لدفعه وقد يكون من برد مكثف والذي
يمنا الان هو انه يكون من مادة بلغمية غليظة تحدث في ريح الاعصاب ويمددها
عرضا فينقص من طولها ويسمى هذا التشنج الامتلائي والتشنج الامتلائي والتشنج الرطب
وقد يحدث من اليبس العارض للاعصاب مثل ما اذا ذرب من اثار قوله او فصول
موذية يردها كما في النافض او يلذعها كما في القشعريرة فاعلم ان هذا اشارة
الى السبب الرابع وهو الفضول اذا كثرت او تحجرت في مجاري القوى فسدتها
ومنعت القوة على ان ينفذ الى العضو كما يعرض للمصروع قوله او فضول موذية
يردها كما في النافض او يلذعها كما في القشعريرة فاعلم ان هذا اشارة الى
السبب الخامس اذا عرفت هذا فنقول النافض حركة ارتعادية وسببه
لذع رطوبة منتشرة في جميع البدن وذلك ان العضو الحساس بما ناله لذع
اعتبض في نفسه هربا من الموذي ثم انبسط من فعل الطبيعة المدبرة للبدن
فيحدث حركة مركبة من حركتين مرضية وطبعية لان الذي يحمل العضو او
البدن على الانقباض هو اللذع المرضي والذي يحمله على الانبساط هو القوة
الطبيعية واما القشعريرة فاعلم انها تصيب البدن في حمى الغب النائبة من
مادة صفراوية فالحاصل اذا لذع بعض الاعضاء الحساسة انقبض في نفسه
هربا من الموذي ثم انبسط من فعل الطبيعة المدبرة للبدن فيحدث حركة
مركبة من حركتين على ما علمت قوله او لغور من الحرارة الغريزية وقلتها
فيستظهر العضل برد ويحدث ريح لطلب التخلص كما في الاختلاج واعلم
ان هذا اشارة الى السبب السادس وهو ان الحرارة اذا غارت استولى البرد

على ظاهر العضل وربما حدث بخار وطلب الخروج كما في الاختلاج واعلم ان
الاختلاج حركة موضع من البدن ليس من عادته ان يتحرك حركة سريعة متواترة
لم يسكن سريعا والسبب الموجب له رطوبة غليظة لزجة يتحلل فيصير ريحا وبخارا
غليظا يعصي في الخروج من المسام لغلظها وبرودها والقوة الدافعة دفعها وتدفع منها
مدافعة بتحليل الموضع الى ان يتحلل واذا انذر بالصرع وذلك ان الرطوبة الغليظة انما
حصل منها ما ذكرناه لغور الحرارة الغريزية في الباطن او لعلتها قوله واعلم ان
المادة الموذية الى اخره فنقول العرض من هذا ذكر اقسام المادة وما يوجب كل
قسم منها فنقول ان هذه المادة الموذية اما غاربة يسيرة فيحدث التمطي او كان اقوى
منه فان كان ساكنا احدث الاعيا التعبي وان كان متحركا احدث سائر الانواع
من الاعيا وان كان اقوى لحدث النافض واعلم ان المادة الريحية اذا احتبست
في العضلة احدث الاختلاج وبهذا يظهر الفرق بين الرعشة والاختلاج فان
الرعشة حركة حادثة من بعض الطبيعة والريح فقط من اسباب زيادة العظم
والعدد التفسير لما فرغ من ذكر اسباب مرض الخلقة وامراض الوضع وكان قد
بقي من انواع مرض التركيب نوعان اثنان امراض المقادير وامراض الاعداد والمرض
في كل واحد من هذين النوعين اما ان يكون لاجل الزيادة او لاجل النقصان
لاجرم ذكر اسباب الزيادة في العظم والعدد في فصل واسباب نقصانهما في فصل
اخر والمقصود في هذا الفصل ذكر اسباب زيادتهما اذا عرفت هذه الجملة
فنقول قوله اسباب زيادة العظم والعدد كثرة المادة واعلم ان هذا اشارة الى
السبب الاول لها اذا عرفت هذا فنقول كثرة المادة سبب لعظم العضو
وزيادة عدده اما الاول فلان المادة اذا كانت كثيرة كان العضو لا محالة كبيرا
ويكون العضو الذي هذه حالته اكثف واغلظ الا انه يكون ضعيفا وربما كان ماووفا

واما زيادة العدد فانه يحصل ايضا في كثرة المادة ويوجد من القوة فان كانت
المادة محمودة عملت القوة ما هو موجود في جنسه في البدن وان
كانت غير محمودة عملت اشيا خارجة من جنس ما يوجد مثله في البدن
وقد يسئل ان الزيادة في العظم تحصل من كثرة المادة وحدها واما زيادة
العدد فلا بد من زيادة في القوة لان فضل المادة في العدد يوجد متميزا
فاذا لم ينضم اليه توفر القوة لم يتكون العضو اصلا في المقدار ويكون مشوبا
بالجملة فالقوة التي تجمله تعمل فيه قوله وشدة القوة الجاذبة فاعلم ان
هذا اشارة الى ذكر السبب الثاني وهو شدة القوة وسببه ان القوة اذا
كانت شديدة مددت المادة المعتدلة الى مقدار اكبر لان العضو الذي هذه
حالته يكون اضعف من غيره واما زيادة العدد فقد علمت انه لا بد فيه من
توفر القوة لان القوة الواحدة لا يمكنها ان تفعل عضوين في زمان واحد
لانها غير مفارقة للعضو الذي تفعله فلو لم يكن في القوة فضل لم يمكنها ان
تفعل زيادة في الاعضاء واعلم ان الزيادة في العدد والمقدار تشتركان في كثرة
المادة الا انهما تفترقان من وجهين الاول ما علمناه من ان كثرة المادة
وحدها كافية في زيادة العظم ولا كذلك زيادة العدد والثاني وهو ان لزيادة
المقدار سببان اخران الاول شدة القوة الجاذبة في طبيعتها
والثاني سد منافذ الدلك والسخن والاضمدة مثل ضماد الزفت واذا
علمت ان الزيادة في المقدار والعدد تحصل من كل واحد منهما على التفصيل
المذكور فان تحصل من اجتماعهما كان اوفى من اسباب النقصان الى
اخره التفسير اسباب النقصان في العظم والعدد سببان الاول ما يكون
في اول التكون وهو امران احدهما قلة المادة اما في نقصان العظم فلان المادة

لقلتها لا تنجذب الى التمدد بالمقدار الذي يحتاج اليه العضو فيكون صغيرا مثل الراس
فان الراس اذا لم يكن للقوة ان تمدده لقلة المادة يبقى الراس صغيرا او كانت بطوبة
ضعيفة والروح النفساني فيه قليل فاما في نقصان العدد وذلك ان المادة لا تفي
بحسبه اصابع السبب الثاني من الاسباب التي تكون في اول التكون وهو
خطأ القوة المصورة حتى لا تميز بين مواد الاعضا فتعمل من مادة اصبعين اصبعا
واحدا او يكون نقصان العظم لضعف القوة وذلك بان تعجز عن مد المادة الى
المقدار الصالح كما في الراس الصغير على ما بيناه في نقصان المادة هذا ما نقوله
في الامور الواقعة في اول التكون واما ما يكون لامور غير واقعة في اول التكون
فلا يخلو اما ان يكون خارجيا او داخليا اما الخارجية كالقطع والبرد والحرب والدوا
الاكال والمحرق والمعفن واما الداخل كالذابل والعفونة واعلم ان النقصان
بسبب التعفن يكون من احتقان الدم فيما انصب الى عضو اكثر ما يحتمله خلقه
عرض لحار ان لا يتنفس لانسداد المنافذ فيحتبس في الداخل ويتغير جوهره الى
الفساد وهو العفونة واذا عفن الدم عاد بكثرته وبسبب عفونته على العضو فعفنه
ويطفي الحرارة الغريزية ويعرض من شدة تقبض البرد فسوح في العضو ثم ان
الطبيعة ثم ان الطبيعة ترسل اليه دما غير الاصلاحه والعضو يعجز عن اكثر ما
يحمله للفسوح الحادثة فيه ولا يتنفس البخار عند ذلك ويمرض لذلك الدم الكثير
ان يعفن ويعود على العضو ويعفنه فاذا انطفا الحار الغريزي كمد اللون
واسود ومات العضو بقي علينا من تمام هذا الفصل مباحث البحث الاول
الفرق بين ما يفسد بالتعفن وبين ما يفسد بالاحتراق ان ما يفسد بالاحتراق
يصير كالاوراق اذا اصابها البرد في ايام الخريف واما ما يفسد بالتعفن فلا يصير
بل يرطب ويترهل كما نشاهده في الاطراف اذا اصابتها حسه البحث الثاني

اعلم ان الادويه المعفنه ليست تعفن حقيقه اذ العفونه تكون مع بين وبزهل
ورطوبه وهذا المعني غير موجود في الادويه المعفنه لكنها لما كان ما تحدثه من فساد
العضو شبيها بما تحدثه العفونه من الفساد الذي لا وجع معه سمي بذلك البحث
الثالث اعلم ان الادويه المحرقه والاكاله تختلف بمقادير القوي وقوام الجو
فالمحرقه تسري بدوب الحم وهي الطف جوهرا ولذلك كانت اقوي علي النفوذ
والاكاله اضعف قوه حتي انها تقوي علي احراق ما في سطح البدن ولا تقوي
علي النفوذ في عمق العضو لفضل غلظه والمعفنه تعرف من الاكاله في قوتها
الا انها اغلظ جوهرا منها وقد قرر ذلك الشيخ وتكلم عليه في باب الادويه
من اسباب تفرق الاتصال التفسير لما فرغ من ذكر اسباب جميع انواع مرض
التركيب اشتغل بذكر اسباب الجنس الثالث للمرض وهو تفرق الاتصال
اما في داخل او من خارج اما الداخله فلا تخلو اما ان يكون خلطيا او ريحيا والخلطيه
لا تخلو اما تفرق الاتصال بكيفيتها او بكميتها او بحركتها فان فرقت الاتصال
بكيفيتها فاما ان يكون خلطا حارا اكالا او خلطا باردا مقبضا تعرض منه التفرق
او مرطبا مرخيا او يابسا صادعا وان كان بكميتها فذلك عند انصباب شي كثير
منها الي العضو فتفرق اتصاله وان كان بحركتها فبان تندفع بشده الدافعه لا علي
المجري الطبيعي واما الحركه علي الامتلا وسدح فيما ذكرناه والصياح الشديد
والوثبه وانفجار الاورام فهذه هي الاسباب الداخله واما الاسباب الخارجه
فمثل جسم يمدد كالحبل والاثقال او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض
كالحجر او يثقب كالسهم او ينهش كالكلب والافعي والانسان فقد انضبط هذا
الفصل بقي علينا من تمام الكلام في هذا الفصل مواضع الموضع الاول الذي
يفعل الاكال الاخلاط الحاره الحاده وهي الاخلاط الصفراويه اذا احرقت

وذلك انها اذا كانت علي طبعها كانت لطيفه فلا تكون متمكنه في الاعضا فاذا
احرقت غلظت وارسبت واذا ارسبت طال مكثها ففعلت الاكال الموضع
الثاني اعلم ان الخلط البارد يقبض من جانب ويعرض من ذلك تفرق الاتصال
من الجانب المقابل له الموضع الثالث اعلم ان الخلط المركب يرخي العضو ويبسطه
ويعرض من ذلك تفرق الاتصال الموضع الرابع اليبس يؤول امره الي الانشقاق
وان العضو اذا غلب عليه اليبس تصدع وحصل منه السيلان الموضع الخامس اذا
كثر انصباب المواد الي العضو حتي ازدحمت فيه وملاته الشق كما يعرض من
انشقاق الاوعيه والظروف التي تملي بالما وبغيره من الاجسام واما الريح فانه تفرق
الاتصال بتمديده الاعضا واعلم ان الحركه العنيفه قد تحدث في الاعضا تفرق
اتصال لشده التمديد الذي يعرض للاعضا منه وذلك ان العضل هو السبب في
الحركه والحركه العنيفه انما تكون لشده تمديد العضل والذي يمدد العضل هو الروح
النفساني في العضل باكثر مما ينبغي فعل ذلك فيها واما السبب الممدد فانه قد يحدث
تفرق الاتصال اذا كان الآخذ اشد قوه من الممدد واما اذا كان دون ذلك فلا
يمكن فيه ذلك واما الذي يسلخ ويرض فيقسم قسمين منه ما يقع علي الانسان
وهي الانفعال ومنه ما يقع عليه الانسان وكلاهما يحدثان للاعضا انشداخا
والانشداخ يغير ويحدث في الموضع المنشدخ يرض معه الاعضا المبعده واعلم
ان جالينوس قال من ريح غليظه تتمدد ومن كيموس غليظ يمدد اذا عرفت
هذا فقوله فعل كل واحد من هذين ليس للغلظ لكن للكثره وذلك ان كل واحد
من هذين اذا مدد الاله التي هو فيها تمديدا شديدا احدث تفرق الاتصال واما
ذكر الغلظ لمعني وهو ان الشي الغليظ لا يتفرق لانه لو كان مع كثرته لطيفا
اذا مدد الاعضا تفرق فيها وخرج لان ذلك التمديد وما يكسب الاعضا اتساعا

لما كان الغليظ له الكثره المدبد الذي يحصل في العضو بواسطه ان يتفرق ذلك
الغلظ بهذا المعني فهذا ما اردنا ذكره متن فصل في اسباب القرحه الي اخره
التفسير لما ذكر مطلق تفرق الاتصال ذكر في هذا الفصل سبب نوع من انواعه
وهي القرحه وسببها ثلثه اشيا ١ انفجار الدم ٢ الجراحه المتقيحه ٣ البثور المتاكله
من اسباب الورم بعضها من الماده وبعضها من جهه العضو التفسير لما فرغ من
ذكر اسباب الاجناس الثلثه البسيطه للمرض اراد ان يذكر اسباب الجنس
الرابع وهو المرض المركب من الاجناس الثلثه وهو الورم اذا عرفت هذا فقوله
قوله بعضها من الماده وبعضها من جهه العضو اشاره الي ذكر انحصار سبب الورم
في قسمين ١ الذي هو من جهه الماده ٢ الذي هو من جهه العضو قوله
والقسم الاول الي اخره اشاره الي ذكر اقسام القسم الاول الذي هو من جهه
الماده وجميعها الامتلا من الاخلاط الاربعه اعني الدم والصفرا والبلغم والسودا
ومن المائيه والريحيه فهذا هو المراد من قوله المواد البينه وقد تقدم ذكرها قوله
والقسم الثاني قوه العضو الدافع الي اخره فاعلم ان هذا اشاره الي ذكر اقسام
سبب الورم من جهه العضو وهي سته ١ العضو الدافع وذلك ان العضو يكون
قويا يمكن ان يدفع المواد ٢ ضعف العضو القابل وتهيئه لقبول الفعل وذلك اما
لان العضو خلق مغيضا للفضلات كالجلد واما لانه وان لم يكن كذلك
ولكن لسخافته يقبل ذلك كالمعاطف الثلثه وهذا لان العضو اذا كان سخيفا
سع ذلك اتساع المجاري وسع ذلك انصباب الماده عنها واليها ٣ اتساع
الطرق اليه بسبب الماده اليه وتضيق الطريق عنه فلا ينصب عنه الي غيره
٤ كونه موضوعا تحت غيره والماده ثقيله تقتضي النزول بطبعها فتنصب
من العضو العالي الي الاسفل ٥ ان يكون العضو صغيرا ضعيفا عما ياتيه من

الماده التي يغتذي بها فيقصر يمضي ذلك فضله ٦ ضعفه عن هضم غذايه ٧ لا صريه
تحصر فيه الماده وتمنع من التحليل والتروح ٨ بعد انه تحليل ما يتحلل عنه بالرياضه ٩
حراره مفرطه جذابه للمواد وتلك الحراره اما طبيعيه ١٠ كالجم او غريبه كما تحدث
من وجع او حركه عنيفه او شي من المسخنات قوله والكسر يحدث الورم بشي
من هذه الاسباب واعلم انه يحصل الورم فيه اما للضغط او للرض او التمديد الذي
به للجبر وذلك من حيث ان المجاري اذا انصدعت تدفق ما فيها من المواد والى
حفر المواد وتورمها واما قوله والحطم فقد يرم لانه يقبل الزياده بالغذا فيقبل
الزياده بالفضل وهو الورم واعلم ان هذا اشاره الي ايلامه الدلاله علي ان الحطم
يرم ويتورم ان يقول لا شك انه يقبل النمو من الغذا ويقبل الاسهال والعفونه
واذا كان كذلك كان قابلا لانصباب المواد اليه بالطريق الذي يصل اليه الغذا
فيكون قابلا للورم متن في اسباب الوجع الوجع هو الاحساس بالمنافي
من حيث هو مناف التفسير اعلم ان في هذا الفصل مباحث البحث الاول
في حد اللذه والالم الحد المشهور للذه انها ادراك الملايم وذكر الشيخ في الادويه
القلبيه انها ادراك لحصول الكمال الخاص بالقوه المدركه وبالحقيقه لا تفاوت
بين الحدين لان الكمال الخاص بالقوه المدركه هو تفسير الملايم واما الالم فقد ذكر
الشيخ في غير هذا الكتاب من كتبه انه ادراك المنافي وذكر في هذا الكتاب
ان الوجع هو الاحساس بالمنافي واعترض علي الحد الاول فقيل ان الوقت
الذي يكون فيه لا متلذذين ولا متالمين يمكنا ان نعقل فيه ما يلايم بدننا وما يكون
منافيا ففي تلك الحاله ادراك الملايم والمنافي حاصلا وان لم يكن اللذه والالم
حاصلا وايضا اذا كنا ملتذين بالفعل يمكننا ان ندرك ما بنا في بدننا وبالعكس
مع ان الالم يمتنع ان يحصل في هذه الحاله وكذلك اللذه واجيب عنه فقيل اللذه

ادراك الملايم الحاصل وفي الصوره التي ذكرتموها الملايم غير حاصل فنقول هذه
زياده في الحد والاول ناقص فيكون باطلا وايضا فان الملدوغ اذا علم انه حصل
في بدنه جراره عقربه فعند ادرك المنافي الحاصل مع ان الالم غير موجود والجواب
الصحيح عنه ان يقال الحاصل فيما ادعيتم من الصور العلم بوجود المنافي والعلم غير
والادراك غير فلا يتوجه ما ذكرتم **واما قوله** الاحساس بالمنافي من حيث هو
مناف فاعلم ان الشي ربما كان كمالا وخيرا من وجه دون وجه فادراكه
من حيث هو كمال وخير يكون لذه واما ادراكه من الوجه الاخر فلا يكون لذه
البحث الثاني قوله واسبابه منحصره في جنسين **احدهما** تغير المزاج الطبيعي
دفعه وهو سوء المزاج المختلف **وثانيهما** تفرق الاتصال واعلم ان كون تفرق
الاتصال سببا للوجع فامر متفق عليه بين الجمهور من الفلاسفه وكان الامام الاجل
رحمه الله يذكر هاهنا شكوكا **الاول** قال التفرق والانفصال لفظان مترادفان
وقد اتفقوا على ان الانفصال امر عدمي وهو عدم الاتصال عما من شانه ان يكون
متصلا والوجع لا شك في كونه امرا وجوديا لانه امر محسوس ومن المحسوس ان
الامر العدمي لا يجوز ان يكون عله للامر الوجودي فتفرق الاتصال لا يجوز ان يكون
سببا للوجع **الثاني** وهو ان التغذي والنمو انما يحصلان بان يتفرق اتصال
العضو ويتداخل في الفرج المستحدثه اجزا الغذا مع انه ليس هناك الم **الثالث**
انه قد يصيب العضو جراحه ثم انها لا تولم في اول الامر بل انما يظهر الالم بعد ذلك
لحظه ولو كان تفرق الاتصال لذاته مولما لاستحال تخلف الالم عنه هذا مجموع
الاسوله التي كان الامام يقررها واما جالينوس فقد احتج على مذهبه فقال الحس
شاهد بان تفرق الاتصال مولم واذا كان كذلك كان القدح فيه قدحا بالضروريات
وانه لا بد من الاعتذار عنه اجاب الامام عنه وقال العلوم حيوان الا لم

عقيب تفرق الاتصال اما انه حصل به فهذا امر غير محسوس ولا معلوما بالضروره وانما
عرفنا عنه فنقول ان تفرق الاتصال يستعقب سوء المزاج وذلك مولم فان قيل قد
جعلتم تفرق الاتصال لسوء المزاج مع ان التفرق امر عدمي وسوء المزاج امر وجودي
فنقول بدن الانسان امر مركب من العناصر التي تقتضي كل واحد منهما الخروج عن
الاعتدال وانها ما دامت متصله انكسر البعض بالبعض وحصل الاعتدال فاذا تفرق
بقيت طبيعه كل واحد منهما خاليه عما يمنعها عن الكيفيه الخارجيه عن الاعتدال
فحينئذ يعض عليها تلك الكيفيات والجواب عن السوال الاول ان نقول ما المانع
ان يقال التفرق اذا حصل ما يمنع الالم عن تلك العناصر ونحمل قوله تفرق الاتصال
على اسقاطه العناصر كما يقوله الامام في فصل سوء المزاج عنا وعن الثاني من وجهين
الاول ان المولم هو تفرق الاتصال الخارج عن الطبيعه الغير الموافق لها واما تفرق
الاتصال الحاصل من التغذي والنمو فهو طبيعي **والثاني** وهو ان تلك التفرقات
في غايه الصغر فلا جرم لا يحصل الالم منها لا سيما تلك التفرقات وان كانت صغيره ولكنها
كثيره فكان يجب ان يكون الالم محسوسا في جمله البدن لا سيما هذا الا انا نقول
انما يستقيم ما ذكرتم لو كانت تلك الانفصالات الكثيره تحصل دفعه واحده وهذا غير
معلوم وعن الثالث ان الوجع حاصل حاله تفرق الاتصال الا ان الاحساس به
غير ثابت الا ان هذا لا يستقيم الا اذا جعلنا الوجع غير الاحساس **البحث الثالث**
اعلم انا اذا جعلنا السبب الثاني للوجع هو تفرق الاتصال والبارد انما يوجع لانه
يلزمه تفرق الاتصال لانه لشده تكثيفه وجمعه يلزمه لا محاله ان ينجذب الاجزا
الى الجهه التي كانت عنده فيتفرق من جانب ما ينجذب والاسود في الميبرات
تولم لشده جمعه والاسد يولم لشده تفريقه والمرد الحامض في المذوقات يولم
بفرط تفريقه والعفص بتقبيضه بسبعه التفريق لا محاله وكذلك في الشم وكذلك

في الاصوات القويه تولم بالتفريق من الحركه الهوايه **البحث الرابع** في اقامه
الدليل على ان سوء المزاج مولم ويدل عليه وجوه **الاول** ما اختاره الامام حيث قال
اذا ثبت بطلان قول من قال تفرق الاتصال المولم بالذات سوء المزاج لانه ليس
هاهنا سبب ثالث **الوجه الثاني** الوجع قد يكون متشابه الاجزا في العضو الوجع
وتفرق الاتصال لا يمكن ان يكون متشابه الاجزا لانه لا بد من انتها القسمه الى حد
لا يكون في شي منها تفرق فان وجود الوجع في الاجزا الخاليه عن تفرق الاتصال
لا يكون عن تفرق الاتصال فان قيل لا نسلم كون الوجع متشابه الاجزا في الحقيقه
بل قد يكون متشابه الاجزا في الحس ولا يلزم من ذلك ان يكون متشابه الاجزا
في الحقيقه لان التفرقات متى كثرت في السطح كان البعض قريبا من البعض وصارت
السطوح صغيره جدا فاذا حصلت الالام في مواضع التفرقات لكثره تلك المواضع
وقرب بعضها من البعض وصغر ما بينها من السطوح وهذا كما اذا دققنا المداد
والاسفيداج والزنجفر والزرنيخ دقا تاما وخلطنا البعض بالبعض خلطا تاما فانه
يظهر في الحس المجموع لون متوحد على حده وان لم يكن في نفس الامر كذلك واذا كان
هذا الاحتمال قايما لم يكن القياس برهانيا لا يتمشى هذا الا انا نقول حاصل هذا
السوال يرجع الى كذب الحس وغلطه وكونه سببا لادراك الوجع في العضو
الوجع متشابها وغلطه في بعض المواضع لا يدل على غلطه مطلقا والا لكان
الامان مرتفعا عن المحسوسات **الوجه الثالث** من الوجوه الداله على ان
سوء المزاج مولم وهو ان البرد موجع حيث يقبض ويجمع وحيث يبرد يفرق الاتصال
عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف العضو المتبرد واعترض عليه فقيل
اذا برد فانه ينقبض ويعرض من ذلك الانقباض من ان تمتد اطرافه عن
اطراف الموضع الحار وان ينضغط اجزاوه المتبرده بعضها في بعض وكلي الامرين

سبب لتفريق الاتصال **اما الاول** فلانه اذا كان يمتد طرفه عن طرف الموضع الحار
انفصل عنه فيحصل التفرق **واما الثاني** فلان الضغط سبب لتفرق الاتصال والالم لكن جعلتم
الالم الضاغط قسما من اقسام الالم وايضا الموضع المتبرد يمكن ان يكون بعضه ابرد من
بعض وحينئذ يتفصل الابرد عن البارد واذا كانت هذه الاحتمالات قايمه لم يكن
القياس برهانيا **الحجه الثالثه** من الحجج الداله على ان سوء المزاج مولم وذلك ان الوجع لا
محاله احساس لمولم مناف بغته من حيث هو مناف والحر يعكس وكل محسوس
مناف من حيث هو مناف واعترض عليه فقيل ان كنت تجعل اسم الوجع اسما لادراك
المنافي وذلك مما لا ننازعه فيه ولكنا بينا ان المعنى المخصوص الذي نجده من
انفسنا ونسميه بالالم يثبت بالبرهان انه نفس ادراك الالم او امر اخر مقارن له ومتى
كان كذلك لم يكن في هذا الكلام فايده وايضا فهو منقوض بسوء المزاج المستحكم فانه مدرك
مع انه لا يوجد الالم **الوجه الرابع** من المعلوم بالضروره ان لسعه العقرب اشد الما
من الجراحه العظيمه ولو كان المولم هو تفرق الاتصال فقط لكان الامر بالعكس فلما
لم يكن الامر كذلك علمنا ان شده الالم الحاصل من لسعه العقرب انما حصل من سوء
المزاج لا من تفرق الاتصال **مس** قوله واعلم ان سوء المزاج انما يكون مختلفا
الى اخره **التفسير** اعلم ان الشيخ لما زعم ان سوء المزاج مولم بالذات قال ليس
كل ما كان سوء المزاج مولما بل المولم منه سوء المزاج المختلف لا المتفق واعلم ان
سوء المزاج ان استقر في العضو وابطل الطبيعه الخاصه بالعضو فذلك يسمى سوء المزاج
المتفق واما ان لم يكن كذلك سمي ذلك سوء المزاج المختلف اذا عرفت هذا فقول
المولم هو سوء المزاج المختلف لا المتفق والشيخ بين ذلك بحجه ومثال **اما الحجه**
قال سوء المزاج المتفق لا يحس لان الحاس يجب ان ينفعل عن المحسوس والشي لا ينفعل
عن الحاله المتمكنه التي لا تغيره بل عن الضد الوارد المغير اياه الى غير ما هو عليه

وفائدات ... والملامس ... والموجع ... للعضو وإلاطلاق ... عند المعنيين (marginal note)

والما العالان ناحدهما ان حراره الدق اشد كسرا من حراره صاحب الغب مع ان
صاحب الدق لا يجد من الالتهاب ما يجده صاحب الغب او صاحب حمى اليوم
لان حراره الدق مستقره في جوهر الاعضا الاصليه وحراره الغب وارده على
خلط في اعضا محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد ان يحدث اذا حمي عنها الخلط حمي
العضو منها على مزاجه الثاني ان العاقبين لا يستحمام شتا اذا استحم بالما الحار
بل بالما الفاتر عرض له منه تاذ لكن كثيفه بدنه بعيده منه مضاده اياه ثم انه بالغه
يستلذه ثم اذا قعد ساعه في الحمام الداخل فربما سخن ان يصير بدنه اسخن من ذلك
الما واذا عوض بصب الما الاول بعينه عليه اقشعر على انه يستبرده ويمكن ان
يقال ان المنافاه وصف لا يتحقق الا عند ثبوت شيئين يكون احدهما منافيا للاخر
فان كان للعضو كيفيه فورود ما يضاده لا يخلو اما ان يكون الوارد قد ابطل كيفيته
اولا يكون فان كان الاول لم يكن هناك كيفيات بل هناك كيفيه واحده واذا لم يوجد
هناك كيفيتان لم يكن المنافاه حاصله على ما عرفت فاذا لم يكن المنافاه حاصله
لم يكن ادراك المنافي حاصلا فلا يكون الالم حاصلا واما اذا كان الوارد لا يقوى
على ابطال كيفيه العضو فحينئذ يكون المنافاه حاصله فحينئذ يحصل الشعور بتلك
المنافاه فلا جرم يتحقق الالم فهذا هو السبب في ان سوء المزاج المتفق لا يولم وسوء
المزاج المختلف يولم مس واعلم ايضا ان سوء المزاج المختلف لا يولم بالذات الى
اخره المفسر اعلم ان الشيخ ابا علي زعم انه ليس كل سوء مزاج مختلف مولما بل
الحار والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان انفعاليتان ومعناها
ليس ان بهما حسيتهما في جنس بل الاثر في جسم واعلم انا اذا اعتبرنا مذهب
جالينوس حيث يقول السبب الموجب للالم انما هو تفرق الاتصال فلا شك ان
الحار والبارد مولم لانه يتبعه تفرق الاتصال وليس من شان الرطب واليابس

ذلك واما اذا اعتبرنا مذهب الشيخ ابي علي حيث قال سوء المزاج سبب للالم بالذات بطل
هذا الفرق المذكور بين الحار والبارد والرطب واليابس بل يجب ان يكون سوء المزاج
الرطب مولما بالذات وكذلك اليابس لان حد الالم عنده ادراك المنافي والرطب
واليابس الخارجان عن الاعتدال منافيان فيكون ادراكهما ادراكا للمنافي وهذا هو
نفس الموجع لا يقال ان الحس يحس اذا انفعل عنه غيره والرطوبه واليبوسه كيفيتان
انفعاليتان لا فاعلتان فلا ينفعل الحس عنهما فلا يدركهما واذا لم يمكن ادراكهما لم يكونا
موجعين بالذات لانا نقول الرطوبه واليبوسه كيفيتان مدركتان باللمس والشيخ
ذكر ذلك وقال به في كتاب النفس والشفا واعلم ان المسيحي اشار في كتابه
الى ما يدل على ان الرطوبه واليبوسه مولمان قال في كتاب الاسباب والامراض
والاعراض متى كان سوء المزاج المختلف في الحراره والبروده كان الالم اشد ومتى
كان في الرطوبه واليبوسه كان اضعف وانما ذهب ان الرطب لا يولم بالذات ولكنه
يولم بالعرض من حيث ان الرطوبه مرخيه والارخا ممدد والتمديد سبب لتفرق الاتصال ل
والرطب مولم بالعرض كما ان اليابس لافادته التقبض يولم بالعرض وكذلك الرطب
على الوجه الذي قررناه والله الموفق متن فصل الاوجاع الى اخره المفسر
اعلم ان هذا الفصل ظاهر غير محتاج الى الشرح ونحن نذكر ما اشار اليه على وجه وجع
الاختصار فنقول الغرض من هذا الفصل ذكر اسباب وجع اذا اعتبرنا فنقول
الاول الحاك وهو عباره عن وجع معه حكاك وسببه اما ماده صفراويه لذاعه
واما دم حار واما ماده بورقيه واما سودا لاذعه واما ما هو مركب من هذه الامور الثاني
الوجع الخشن وهو عباره عن وجع معه خشونه وسببه خلط خشن او ريح او بخار غشـ
الثالث الوجع الناخس واعلم ان الوجع الناخس الذي يتمدد منبعطا حاصرا بالا
وسببه ماده ممدده للغشا عرضا او ريح يفعل ذلك بحيث يفرق اتصاله وقد يكون

متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا وذلك اما لان ... يتمدد عليه الغشا غير
متشابه الاجزا في الصلابه والا لين كان ارفق للعشا المستبطن للاضلاع اذا كان الورم
في ذات الجنب جاذبا الى العلاه او يكون غير متشابه الاجزا في حركته مثل الحجاب
لاجل الغشا او لان حس العضو غير متشابه الاجزا اما بالطبع او لعروض افه لبعض
اجزايه دون البعض الرابع الضاغط وهو وجع معه ضغط للعضو وسبب ذلك اما
ماده تضيق على العضو مكانه واما ريح تكثفه فيكون كانه مقبوض عليه الخامس
الممدد واعلم ان الوجع الذي معه تمديد كالوتر الى الجانبين يحصل اما في العصب او
العضل ويكون جاذبا للعصب الى طرفيه اعني طولا كما مثلناه من حال الوتر وله
سببان الاول الخلط الممدد والثاني الريح الممدده السادس المفسخ وهو وجع
خاص بالاعضا الذي يحل العضل وسببه ماده تتخلل بين العضله وغشايها فتمدد الغشا
وتفرق اتصال الغشا بالعضله وتجذبه الى طرفيه كما امثلناه من حال الوتر السابع
الكسري اعلم ان هذا الوجع خاص باغشيه العظام وسببه سيلان الماده والريح فاذا
تخلل احدهما بين العظم والغشا المجلل له حدث هذا النوع من الوجع الثامن الرخو
اعلم ان الوجع الرخو اول ممددا كما سبق وهو خاص باللحم وانما سمي رخوا لانه يمدد
لحم العضله دون وترها ولما كان لحم العضله ارخى من العصب والوتر والغشا لا
جرم سمي رخوا على سبيل المجاز من سبب تسميه الشي باسم محله فسببه ماده محلله ممدده
لذلك اللحم التاسع الثاقب اعلم ان الوجع الثاقب يكون الماده الفاعله له متحركه
دايره وكانها تثقب العضو بنفوذها فيه قليلا قليلا وسببه امران احدهما ماده
غليظه محتبسه فيما بين طبقات عضو غليظ الجرم نحو المعا المعروف بالقولون
وثانيهما ريح محتبسه ثابته العاشر الوجع المعروف بالمسلي وهو شبه المسله
المركوزه وسببه ماده كثيره بارده ساكنه في عضو غليظ الجرم كما مثلناه من

جرم المعا القولون الحادي عشر الخدري هو وجع معه خدر وله سببان الاول مزاج
شديد البرد والثاني وقوع سده في مسام منافذ الروح الحامل للقوه الحسيه الى ذلك
العضو واعلم ان هذا النوع ان وقع الاحساس به من حيث انه هو كان وجعا والا
فالخدر داخل في اسباب تكون الوجع واذا كان كذلك لا ينبغي ان يعد في اسباب
الاوجاع الثاني عشر الضرباني اعلم ان هذا النوع من الوجع خاص بالشرايين ويحتاج
في وجوده الى ثلثه اشيا احدها وجود الورم الحار فان البارد سوا كان رخوا او صلبا
لا يولم الا ان يستحيل الى الحار والثاني ان يكون ذلك الورم حاصلا في عضو
حساس لكن العادم للحس لا يحس بالضربان والثالث ان يكون هناك عرق ضارب
وذلك على قسمين احدهما ان يكون العرق الضارب هو الوارم نفسه وثانيهما ان
يكون مجاورا ومتصلا بالعضو الوارم لتضغطه وتعصره فهذه امور لا بد منها في هذا
النوع من الوجع واعلم ان الشريانات الضاربه وان كان ضربانها دايما اعني في
حال الصحه فاذا خرج عن حال الصحه والم العضو وورم صار ضربانه الشرياني موجعا
الثالث عشر الثقيل اعلم ان الوجع الثقيل اما ان يحدث في العضو الحساس او في
غيره اما الاول فانه يدل على الورم الصلب كالحال في المعده واما الثاني فانه يدل ل
على الاورام الاخر كالحال في الريه والكبد والطحال والكلي فاذا حدث ورم في
هذه الاعضا الغير الحساسه جذب العضو الى اسفل بثقله وقد علمت ان هذه الا عنا
الغير حساسه مربوطه في اعضا حساسه ومعلقه باعضا حساسه فاذا انجذب
العضو الغير الحساس الى جهه السفل بسبب ثقل الورم انجذبت اللفافه الحساسه
والعلاقه التي بها تثبت اللفافه محيطه بالعلاقه واللفافه لانجذابه الى اسفل ٥
الرابع عشر الاعيائي وله اسباب آ التعب ويسمى ذلك الوجع اعيا تعبيا ٢
خلط ممدد ويسمى ما يحدث منه التمددي ٣ الريح الممدده ويسمى ما يحدث منه الاعيا

الناقع عم خلط لداع وسمي ما حدث منه الاعيا القروحي واعلم ان سبب
القروحي يقرب من سبب الحكاك فان سبب كل واحد منهما خلط لداع حريف
الا انه يفارقه من حيث ان القروحي يحدث من خلط لطيف وهو كذلك يبلغ
الى العمق وقد يركب هذه بعضها مع البعض ومن جملة المركبات الاعيا
المعروف بالورمي وهو مركب من التمددي والقروحي الخامس عشر ومنها
الوجع اللذاع اعلم ان الوجع الذي معه لدغ يدل على الحرارة وسببه خلط حاد ما
اشار اليه والله الموفق مس واعلم ان الوجع الى اخره التفسير لما فرغ من الكلام على
اسباب الاوجاع شرع الان في بيان ما يوجبه الوجع وذكر امورا الاول
الوجع يحل القوة بسبب ما يحصل من الجهد والمقاومة الثاني معه الاعيا عن خواص
افعالها وذلك اما لانه يمنع منه اصلا كما يمنع اعضا التنفس من التنفس اذا كان
الوجع شديدا جدا او لانه يجعله غير جار على مجراه الطبيعي الثالث يسخن
العضو او لا بسبب المقاومة الرابع يبرده اخرا بسبب انحلال ويحصل من
الروح مس ويسكن كل وجع الى اخره التفسير لما فرغ من ذكر اسباب
الاوجاع وما يوجبه الوجع شرع الان في ذكر الاسباب الموجبة لسكونه وذكر
اسبابا ثلثة وضبط القول فيه هو ان المسكن الوجع اما ان يكون قاطعا لسببه
او لا يكون والاول هو المسكن الحقيقي مثل الشبث وبزر الكتان اذا ضمد به
الموضع واما الثاني فاما ان يكون باعطاء ما يرطب وينوم فيغور شعور القوة
الحساسة ويترك فعلها وذلك مثل الشراب واما ما يبرد فيخدر ويبطل حس
العضو مس واسباب اللذة الى اخره التفسير لما فرغ من
الكلام في الوجع واسبابه وموجباته وما يسكنه شرع في ذكر اسباب
اللذة وحصرها ايضا في جنسين كما حصر اسباب الوجع في جنسين احدهما

جنس

ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة وانما شرطنا فيه ان يكون دفعة لان كل ما لا يكون
وقوعه دفعة لا يحس به واذا لم يحس به لا يلتذ به والثاني ما يرد الاتصال
المنفصل الطبيعي دفعة فهذه اسباب اللذة وبالجملة لما حصر اسباب الوجع في
جنسين ايضا احدهما حس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة وثانيهما ما يرد
الاتصال الطبيعي دفعة بقي علينا من تمام هذا الفصل بحثان البحث الاول
اعلم ان التقابل بين الالم واللذة من قبيل تقابل الضدين عند الجمهور وذهب محمد
ابن زكريا الى ان اللذة امر عدمي قال اللذة عبارة عن الخروج عن الحالة
الغير الطبيعية وسبب هذا الظن ان اللذة لا تتم الا بالادراك والادراك الحسي
وخصوصا اللمسي بالانفعال عن الضد فاذا استقرت الكيفية لم يحصل الانفعال
فلم يحصل الشعور فلا يحصل اللذة ولما لم يحصل اللذة اللمسية الا عند تبدل الحالة
الغير الطبيعية ظن ان اللذة عبارة عن الخروج عن الحالة الغير الطبيعية والذي
يدل على ان اللذة امر وجودي الاول الانسان يستلذ بالنظر الى الصورة
الحسنة التي ما كان عالما بوجودها حتى لا يقال انه بالنظر اليها يدفع ضرر الاشتياق
الثاني الانسان اذا ادركه مسئلة علمية من غير طلب منه لها ولا شوق اليها
يحصل لها الثالث اللذة من الامور المدركة للنفس على سبيل الوجدان والعدم المحض
يستحيل ان يكون كذلك البحث الثاني في تفصيل اللذات الحسية قال جالينوس
اللذة والالم يحدثان في الحواس كلها وكلما كان الحس اكثف كانت معاومته مع
الوارد اكثر وكان الالم واللذة اقوى والطف الحواس البصر لانه يتم بالنور الذي يشبه
النار التي هي الطف العناصر فلا جرم لا تكون اللذة والالم في البصر الا قليلا ثم
يليه السمع لان آلته الهواء فلا جرم صارت اللذة والالم في هذه الحاسة اكثر منها في
البصر ثم يلي ذلك حاسة الشم لان آلته البخار وهو اقل لطافة من الهواء فلا جرم

اللذة والاذى في الشم اكثر منها في السمع ثم يلي ذلك مرتبة الذوق وهو اغلظ
من الشم لان آلته الرطوبة العذبة وهي في درجة الماء فلا جرم اللذة والاذى في
الذوق اكثر واللمس اغلظ من جميع الحواس لانه في قياس الارض وكانت
مقاومته مع الوارد اقوى فلا جرم صارت اللذة والاذى فيه اقوى متن
وكل ما يولم مما هو غير الجنسين المذكورين فانه يولم بتوسط احدهما او كليهما الى
اخره التفسير لما زعم ان اسباب الالم ينحصر في جنسين جنس سوء المزاج
وجنس تفرق الاتصال قيل له الحركة مولمة والاخلاط والرياح كل واحد منهما
مولم مع ان شيئا من ذلك ليس من قبيل تفرق الاتصال وسوء المزاج فقال لا نسلم
وهذا لان كل ما يولم مما هو غير سوء المزاج وتفرق الاتصال انما يولم بواسطتهما
او بواسطة احدهما اما الحركة فانها تولم بسبب ما يحدث معها من تمديد او رض
او فسخ وهذا النوع من انواع تفرق الاتصال فاذن الحركة غير مولمة بالذات
وانما المولم ما معها من تفرق الاتصال واما الاخلاط الردية فانها تولم اما بكيفيتها
كما تلذع وذلك من قبيل سوء المزاج واما بكثرتها وذلك بان تمدد وهو تفرق
الاتصال او بالكيفية والكثرة جميعا واما الرياح فانها تولم بواسطة التمديد
الموجب لتفرق الاتصال فعلم ان ما ذكره السائل يولم بواسطة سوء المزاج
او بواسطة تفرق الاتصال او بواسطتهما معا فصح ما ادعينا من ان سبب
الوجع ينحصر في جنسين جنس سوء المزاج وجنس تفرق الاتصال والله الموفق
متن في اسباب التخمة والامتلا التفسير اعلم ان اسباب التخمة ينحصر في قسمين
الاسباب الخارجة والداخلة اما الاسباب الخارجة فاقسام الاول استعمال
ما يشتمل برطوبة من المطعوم والمشروب وسببه ان المادة تكثر في البدن واذا
كثرت المادة في البدن فيتبدد تصرف الطبع فيها فيحدث التخمة التي هي

التخمة

عبارة عن عدم انهضام الطعام والثاني الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام
والثالث موانع التحلل وهو مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ وهذه اسباب
توفر الرطوبات في البدن وانصبابها الى المعدة وذلك موجب للتخمة الرابع الفرط
في الماكول والمشروب وسوء التدبير وذلك بادخال الطعام على الطعام وسوء
ترتيب في الاكل والشرب واكل اطعمة ردية اما في كيفيتها او كميتها فهذه هي
الاسباب الخارجة للتخمة واما القسم الثاني وهي الاسباب الداخلة للتخمة فاقسام
الاول ضعف القوة الهاضمة فلا ينهضم الطعام بل يبقى مثلا في المعدة ولا ينحدر
عنها الثاني ضعف الدافعة الثالث قوة الماسكة الرابع ضيق المجاري كل
هذه الامور سبب لانحصار الاخلاط في العضو وعدم اندفاعها وذلك سبب
للتخمة متن في اسباب ضعف الدافعة الى اخره التفسير اعلم ان سبب
ضعف العضو اما ان يكون واردا على جوهر العضو او على الارواح الحاملة للقوى
المتصرفة فيه او يكون واردا على نفس القوى ووجه الحصر هو ان جوهر العضو
والارواح والقوى لو لم يعرض لها سبب من الاسباب الموجبة للضعف لما كان
العضو ضعيفا اصلا اذا عرفت هذا فنقول اما ما يخص العضو فسببان
الاول سوء مزاج اما بارد او حار او رطب او يابس والثاني ان يعرض له مرض
من امراض التركيب هذا ما نقوله في السبب الاول واما السبب الثاني وهو
ما يخص الروح فقسمان الاول ان سوء مزاج الروح الحامل للقوة المتصرفة في
العضو والثاني ان يعرض للروح تحلل وذلك اما باستفراغ يخصه دون استفراغ
غيره او على سبيل التبعية لاستفراغ غيره واما السبب الثالث وهو ما يخص
القوة دون جوهر العضو والارواح فهو كثرة الافعال وتكررها فان ذلك يوهن
القوة وان كان يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة تسبب لسبب

من فصل في الاعراض التي هي الدلايل علي احوال بدن الانسان ومن اقوي
ماستدل به الافعال التفسير اعلم ان هاهنا بحثين البحث الاول صاحب
تقسيم العلامات بانواع من التقسيمات ذكرها في القانون النوع الاول اعلم ان
الاعراض والعلامات تدل علي الاحوال الثلثه اعني الصحه والمرض والحاله المتوسطه
اما في الحاضر ويسمي بهذا الاعتبار دليلا واما في الماضي ويسمي بهذا الاعتبار مذكره
واما في المستقبل ويسمي بهذا الاعتبار منذره اما ما يدل علي امر حاضر فانه ينتفع به
المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل واما ما يدل علي امر ماض فينتفع به الطبيب وحده
اذ يستدل به علي تقدمه في صناعته ويزداد الثقه بمشورته هكذا ذكر في القانون
ويمكن ان يقال المريض ينتفع بهذا القسم ايضا لان الطبيب اذا علم الحاله المتقدمه
امكنه ان يستنبط من ذلك حقيقه المرض الحاضر اويقوي به دلاله الادله
الحاضره والمنذره لان ما يحتاج الي النقل من الحالات قد صار سببا ودلالته تكون
وثيقه جدا واذا كان الادله المذكوره معونه في معرفه المرض الحاضر وكان كلما
يدل علي المرض الحاضر فالمريض ينتفع به لزم ان ينتفع المريض بما يدل علي الامور الماضيه
واما ما يدل علي امر مستقبل فان المريض والطبيب ينتفعان به اما المريض فينتفع
منه علي واجب تدبيره واما الطبيب فيستدل به علي تقدمه في معرفته النوع
الثاني العلامات اما ان تكون داله علي احوال المزاج وسياتي تفصيلها واما ان
تكون داله علي استوا التركيب وذلك علي ثلثه اقسام فانها اما ان يكون جوهريه كالخلقه والوضع
والمقدار واما عرضيه كالحسن والجمال واما تابعه وهو ان يستدل بالافعال علي
حال العضو في صحته ومرضه ثم يستدل بالافعال النفسانيه علي الدماغ والنبض
والنفس علي حال القلب والبول والبراز علي حال الكبد النوع الثالث الاعراض
اما ان تدل علي الامراض او علي اسبابها او علي اعراضها اما الاول فكدلاله اختلاف

النبض في السرعه في الحمي علي الحمي واما الثاني فكدلاله النبض المساوي علي كون الورم
عسرا ودلاله النبض الموجي علي ان الورم في الريه واما الثالث فكعلامات الامتلا الداله علي
ان فيها علي فن من الامتلا او نقول المطلوب من العلامه اما معرفه العله او معرفه
العضو العليل او هما اما ما يعرف العضو وحده فمثل ما اذا راينا انسانا قد بال دما وخرج في
بوله قشور دل ذلك علي ان به قرحه الا انا لا ندري اهي في الكلي ام في المثانه واما
يعرف العله مثل ما اذا راينا انسانا لا يستمري طعامه علمنا ان معدته عليله ولكنا
لا نعلم ما عليها واما معرفتهما مثل ما اذا راينا انسانا نجد وجعا في بطنه احتجنا
ان نعرف هل ذلك الوجع في الامعا الدقاق او في الغلاظ وان نعرف ما العله
التي سببها ذلك الوجع النوع الرابع العلامه لا تخلو اما ان يمكن انفكاك المرض
عنها او لا يمكن والاول مثل الصداع للحمي والثاني اما ان يدوم بدوامه او لا يدوم بدوامه
والاول مثل الحمي الحاره والوجع الناخس وضيق النفس والسعال اليابس والنبض
المنشاري والثاني العلامات التي لا بد وان يأتي اخر الامر وهي علي اربعه اقسام
الاول ما يدل علي النضج مثل النفث للامليس المعتدل في قوامه الثاني ما يدل
علي البحران ويسمي الاعراض الباحوريه الثالث ما يدل علي عدم النضج مثل ان لا يحدث
النفث وان حدث كان رقيقا او اصفر او احمر الرابع ما يدل علي الهلاك كالنفث
الاسود والازرق والزنجاري النوع الخامس العلامات اما ان يكون من المحسوسات
الخاصه بحس من المشتركه بين حاسين او اكثر فكل واحد منهما اما ان يكون دلالته
علي مرض في الظاهر او في الباطن فيحصل من هذا اقسام اربعه الاول المحسوسات
الظاهره الداله علي امراض في الظاهر اما البصريه فكالالوان والاورام والقروح والبهق
والبرص واما السمع فلم نجد له مثالا واما الشمي والذوقي فكرايحه المده الخارجه من القرحه
المتعفنه او طعمها واما اللمسي فكصلابه الاورام ورخاوتها وحرارتها وبرودتها القسم

الثاني دلاله المحسوسات الخاصه علي امراض باطنه اما البصري فكدلاله
حمره الوجه علي ورم الريه ودلاله لون العين واللسان علي امور اخر ودلاله
حمله البدن في اليرقان ودلاله البول والبراز والقي والنفث واما السمعي
فكالاصوات مثل صوت المصروع وغطيط المسكوت واما من رياح تتولد في
الدماغ كالدوي والطنين والعطاس او في البطن وهي اما ان تخرج او لا تخرج اما
ما تخرج فاما من فوق كالجشا والسعال واما من اسفل فاما التي لا تخرج فكالقراقر
واما الشمي فكما يستدل برايحه البول والبراز والعرق والنفث الملقي علي النار
واما الذوقي فكطعم فم المريض واما اللمسي فكحراره الحميه وبرودته وصلابته
ورخاوته القسم الثالث دلاله المحسوسات المشتركه وهي خلق الاعضا
ومقاديرها واوضاعها وحركاتها وسكوناتها الداله علي امراض في الظاهر القسم
الرابع ان يكون بهذه الاربعه علامات لامراض باطنه اما من الخلقه فكدلاله تحدب
الظفر علي قرحه في الريه واما في المقدار فكدلاله قصر الاصابع علي صغر الكبد
واما في السكون فمثل السكته والصرع والغشي والفالج واما في الحركه فكدلاله
الاختلاج العارض في الشفه علي القي ومن هذا الباب القشعريره والنافض
والفواق والتثاؤب والتمطي والسعال والتشنج فهذه جمله الكلام في تقسيمات
العلامات ولنذكر بعد هذا تقسيمات الحركات الخارجه عن المجري الطبيعي
وذلك من وجوه سبعه الاول اعتبارها من حيث القوه والضعف فان السعال
اقوي من الاختلاج والثاني اعتبارها بالخطر والسلامه فان الفواق اليابس
اعظم خطرا من السعال الثالث اعتبارها باعتبار القوه الفاعله لها وذلك اما
ان يكون طبيعيه او اراديه او مركبه منهما اما الاول فاما ان يكون عن الطبيعه الاصليه
كالفواق فانه متي اجتمعت فضله في المعده وتضرر علي الطبيعه الاصليه للمعده

دفعها عنه مجاهده بما داكث حدث الفواق واما ان يكون عن الطبيعه العارضه مثل
التشنج والرعشه فان العضو انما يحدث فيه التشنج والرعشه بسبب عارض غريب
قاهر للطبيعه الاصليه واما الذي يصدر عن الاراده كالقلق والململه والذي يصدر
عن مجموع الطبيعه والاراده فهو ينقسم قسمين احدهما ان تكون الاراده سابقه
علي الطبيعه مثل السعال وثانيهما ان يكون الطبيعه سابقه علي الاراده اذا لم تبادر
الاراده اليه كالبول والبراز الرابع اعتبارها بحال العضو الفاعل مثل السعال والنوع
الخامس اعتبار عدد الفاعلين فان الفاعل لحركات العطاس اكثر من الفاعل لحركات
السعال لان العطاس انما يتم بحركات اعضا الصدر والراس جميعا والسعال يتم
بحركات اعضا الصدر فقط السادس اعتبارها بحسب الاستعانه بالغير فان
الطبيعه قد تستعين باله داخليه اصليه كما تستعين في خروج الثفل بعضل البطن
وقد تستعين باله غريبه كما تستعين في الهوا بالسعال السابع اعتبارها بحسب
الماده فان السعال عن النفث والاختلاج عن الريح فهذا جمله وجوه اعتبارات الحركات
الخارجه عن المجري الطبيعي بقي علينا من تمام الكلام بيان البحث الاول فنقول من
اقوي ما استدل به الافعال لان دلالتها اوليه وذاتيه لان السبب في حالات البدن
وفي حال ما يبرز عنه هو ضرر الفعل فانها تابعه لحالات فاعليه القوي وحالات فاعليه
القوي تابعه لحالات الاعضا الفاعليه لها فاذا نالت الافه للعضو اضر ذلك بفاعليه
القوي واذا نال الضرر للفاعليه اختل امر المفعول به فيكون الضرر الذي ينال
المفعول بحسب مقدار الافه التي تنال الفاعل مثاله القوه الجاذبه التي في المراره
اذا ضعفت عن جذب المره الصفرا وتنقيه الدم منها بقي المرار في الدم وانتشر في
ساير البدن مع الدم وحدث عن ذلك تغير لون البدن الي الصفره وهو اليرقان
وتغير لون البول الي الصفره اذ كان البول مائيه الدم وتغير لون البراز الي البياض لقلته

ما ينصب من المرار الى الامعا بسبب تعسر حال البث الى المعدة وبعسر لون ما يخرج منه بالبراز
والبول هو القبرار اللاحق بفعل القوة الجاذبة التي في المرارة **البحث الثاني** اعلم انه ذكر
ان الطبيب لا يمكنه الاستدلال على الامراض الباطنة الا بعد علمه بالتشريح وبين صاحب
القانون ذلك بامثلة سبعة **الاول** ليعرف ان هذا الورم بدا الشكل ما سبب هذا
العضو ام لا **الثاني** هل يجوز ان يحس فيه شي ام لا فانه قد لا يحس فيه شي كالصابر
وان كان يجوز منه ذلك فما الذي يحوي عليه ليعلم ان المستفرغ منه ام لا **الثالث**
ان يعرف موضعه حتى انه اذا احس بوجع امكنه ان يعرف ان ذلك الوجع في ذلك العضو
ام لا **الرابع** ان يعرف مشاركته لساير الاعضا حتى يعرف ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة
وان المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شركة **الخامس** ان يعرف جوهره
ليعرف ان المنفصل هل هو من جوهره او هو مجرة **السادس** ان يعرف افعال الاعضا
حتى يستدل باختلاف الافعال على اختلاف الاعضا فمن هذا الوجه ظهرت حاجة
الطبيب الى علم التشريح **متن** ثم يعتمد على قوانين ستة **التفسير** لما بين وجه
احتياج الطبيب الى علم التشريح قال يعتمد بعد علمه بالتشريح على قوانين ستة
الاول مضار الافعال **الثاني** ما يستفرغ **الثالث** من الوجع **الرابع** من الورم
الخامس الوضع **السادس** من الاعراض الظاهرة المناسبة والاولى ان يقال
اجناس الاعراض العامة ثلثة **الاول** مضار الافعال **الثاني** حالات البدن
الثالث والحال ما برز من البدن ويدخل في حالات البدن الوجع والوضع والاعراض
الظاهرة المناسبة واما الورم فسنبين انه ليس من هذا الباب **متن** اما القسم
الاول فهو ان الفعل اذا لم يجر على مجراه الطبيعي الى اخره **التفسير** لما فرغ من
تعديد القوانين شرع يتكلم على واحد واحد منها فاولها الافعال ودلالتها اولية
ودايمة على ما عرفت فالفعل اذا لم يكن على المجرى الطبيعي دل على ان القوة اصابتها

انه على ما ضربناه من المثال فنقول هذا الكلام ومضار الافعال على وجوه ثلثة النقصان
والبطلان والتغير الى حالة ردية مثال الاول الصمم والعمى والمعدة لا تهضم البتة
فاعلم ان هذا يكون على ضربين تارة يكون لمرض يخص الا له وذلك مثل ما اذا عرض للعين
اتساع الثقب العنبي ونزول الماء وغير ذلك مما يضر بفعله فهذا مرض يخصه ابطل
فعله وتارة يكون من انقطاع الروح النفساني عن المجي الى العين من الدماغ واذا
كان على هذا النحو فلا يكون الحادث مرضا يخص العين وكذلك يجري في الاعضا
التي يكون بها الحس والحركة الارادية فان كل واحد من هذه قد يعرض له ذلك
في نفسه وقد يعرض له من حيث ينقطع عنه ما كان يجيه واعلم انه قد يكون على
وجه اخر غير ما ذكرناه وهو ما يعتري العين من ضرر فعلها بسبب ما يجي اليها
من البخار الذي يرقى اليها من المعدة والفرق بين هذه وتلك ان الاول ينقطع
عن العضو ما كان يجيه وهذا يجي اليه ما لم يكن يجي اليه فيجب على الطبيب التفطن
لهذه الوجوه فانه اذا لم يقع التفطن لهذه الوجوه تعظم الضرر وذلك
بان يعالج العضو الصحيح ويترك العضو المريض فيضر بالمريض من حيث انه
استعمل في العضو الصحيح ما يضره ومن حيث انه يطول طول مكث المرض في
العضو الذي هو فيه فتعسر انحلاله عنه ومثال الثاني البصر يضعف رويته
فيرى الشي اول اكتناها ومن اقرب مسافة والمعدة تهضم الشي وابطا واقل
مقدارا وقبل العطش وما ذكرناه من الاقسام يطرد ايضا في هذا النوع
ومثال الثالث الدوي والطنين والخيالات الموسوسة ورداة الهضم في
استحالة الطعام الى الحموضة والدخانية وما ذكرناه من الاقسام ايضا يطرد
يطرد في هذا النوع ويتباين الكلام عليه وينبغي ان يفهم هذا في ساير الافعال
الاخر الطبيعية والحيوانية والنفسانية **متن** واما القسم الثاني من القوانين

الامر

اعسر

السته الى اخره **التفسير** اعلم ان دلايل الاحساس والاستفراغ شي واحد وهو ان لا يخرج
ما شانه الخروج لم يحتبس ولم يبرز واما الاستفراغ فاعلم ان المنافي للطبيعة اما الخروج
فقط او الخارج فقط او جهة الخروج فقط اما الاول فاعلم ان ذلك انما يكون في
الاجسام التي منها البدن وذلك اما الاعضا او الاخلاط اما خروج شي من الاعضا
فيدل عليه علامات ثلثة **الاول** ان يدل بعين ذلك العضو الذي يخرج كالحلق المعوية
فانها تدل على تاكل في قصبة الرية **الثاني** ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة في السحج
فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في الامعا الغلاظ وان كانت رقيقة
دلت على انها في الرقاق **الثالث** ان يدل بلونه كالرسوب القشري فانه ان كان
احمر دل على انه من الاعضا اللحمية كالكلية وان كان ابيض دل على انها من الاعضا
العصبية كالمثانة واما الاخلاط فخروجها ردي ولا سيما خروج الدم واما القسم
الثاني ان يكون الخارج رديا ولا يكون الخروج رديا ورداة ذلك الخارج اما في
جوهره كالحصاة او في كمه كالنمل والبول العليل او الكثير او في كيفيته
وهو على قسمين فان الذي هو فاسد الكيفية اما ان يكون من شان جوهره ان يكون
مستفرغا كالبول والبراز الاسودين واما ان لا يكون وهو كالدم الفاسد سوا
كان معتادا الخروج او لم يكن القسم الثالث ان يكون جهة الخروج ردية
وذلك مثل خروج البراز في علة الايلاوس من فوق فهذا تفصيل ما اشار اليه
على سبيل القسمة المبهمة **متن** واما القسم الثالث من القوانين السته الى اخره
التفسير اعلم ان دلايل الوجع على وجهين **الاول** موضعه مثلا ان كان في اليمين
فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو الطحال **الثاني** ان يدل بنوعه فان كان
مثقلا دل على انه ورم في عضو غير حساس او باطل حسه وكذلك القول في ساير
الاقسام المذكورة في باب الاسباب **متن** واما القسم الرابع فدلالته من ثلثة

اوجه **التفسير** دلايل الورم من ثلثة اوجه اما من جوهره كالفلغموني على الدم والصفرة
على كونه صفراويا والصلابة على السودا واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل
على انه عند الكبد او من اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما شكله فانه ان كان
عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في
العضلة التي فوقها واعلم ان امثال قول الدليل والعلامة في هذه المواضع ليس هو
الورم بل احوال عارضة للبدن فانا اذا استدللنا بالحمرة على كون الورم دمويا او بالصفرة
على كونه صفراويا فالدليل هو الحمرة والصفرة لا جوهر الورم وكذلك اذا استدللنا
بكونه هلاليا او مطاولا فالدليل هذا الشكل لا جوهر الورم وكل هذه الاقسام داخلة
تحت ما يعرض للبدن واذا كان كذلك لم يكن الورم من حيث هو قسما من اقسام
الادلة والعلامات فلا يجوز جعله قسما منها **متن** واما القسم الخامس فيدل من
موضعه ومن جهة المشاركة **التفسير** اعلم ان دلايل الوضع اما من الموضع واما من
المشاركات اما من الموضع فظاهر واما من المشاركة فكما يستدل على الم في الاصبع
من سبب ما بين انه لا فيه عارضة في الروح السادس من ازواج عصب العنق
متن واما القسم السادس الى اخره **التفسير** اعلم ان الاستدلال بالفصل
والبين والعارضة ليست باولية ولا دايمة اما انها ليست باولية فلانها تدل بواسطة
دلالة الافعال واما انها ليست بدايمة فعلى ما سياتي بيانه ان شا الله تعالى
متن فصل في الفرق بين الامراض الخاصة والتي بمشركة عضو اخر **التفسير**
لما فرغ من تقسيم العلامات المطلقة للامراض المطلقة اراد ان يذكر العلامات
الخاصة وقد علمت ان المرض تارة يكون حصوله في العضو ابتدا وتارة يكون حصوله
بمشاركة عضو اخر كالراس والمعدة وانهما يشتركان في امراضهما اذا عرفت هذا
فنقول ان صاحب الكتاب ذكر علامتين **الاولى** هو ان يعلم انهما حدث قبل

واذا ... هو ... الحس ...

الثاني فيحدس ان المرض الذي حدث قبل الثاني هو الاصل والاخر مشاركه **العلامه الثانيه**
ان يعلم ايهما اسبق مع وقت الثاني فيعلم ان الذي سبق هو الاصل والاخر مشاركه قال
صاحب الكتاب ويحقق ذلك الحدس انك اذا رايت المرض الذي حدس
انه تابع يزيد بزياده ما حدس انه اصلي وينقص بنقصانه يحصل قوي الحدس
لما هو الاصلي والتابع منهما **قوله** وقد يغلط في هذا عندما يكون المرض الاصلي غير
محسوس الى الحين فاعلم انه لما بين ما اشار اليه من العلامه شرع في الاعتراض
عليها وبيان ضعفها فقال الذي يدل على ضعفها ان العله الاصليه يحتمل
ان يكون بحاله لا يحس ضررها اصلا الا بما يحس به حصول المرض الشركي
ومع هذا الاحتمال لا يجوز التعويل على تلك العلامه وايضا يحتمل ان لا يفطن
المرض الا بالمرض الشركي واما الاصلي فلا يفطن له ابدا فيظن الشركي اصلا
وذلك غلط واذا كان هذا الاحتمال حاصلا فبطل التعويل على هذه الاماره
ثم قال وطريق الاحتراز عن هذا الغلط امور **الاول** ان يكون الطبيب
عالما بمشاركه الاعضا والافات الخاصه عضو عضو سوا كان ذلك محسوسا
او لم يكن **الثاني** ان يجتهد في مسايله العليل عن احوال العضو الذي يظن انه اصلي
ثم قال وعساه ان يغفل هاهنا المرض اشاره الى بيان ضعف هذا الطريق كما قررناه
من قبل **الثالث** ان يبحث عن منافعه ويلتزم منافعه ويبحث ايضا عن مضاره ويلتزم
مضاره فاذا فعل الطبيب هذا واجتهد فربما علم المرض الاصلي والذي هو شركه
واعلم ان من الاعضا ما يكون الغالب على امراضها الشركه والتبعيه وذلك
مثل الراس فان اكثر افاته مشاركه المعده وعكس ذلك اقل **من فصل**
في علامات الامزجه وهي محصوره في عشره اقسام **التفسير** اعلم ان علامات
الامزجه ينقسم الى عامه وخاصه بعضو عضو ونحن نورد هاهنا العلامات

العامه وهي عشره **الاول** اللمس والاستدلال به شرطان واحد راجع الى اللامس
وهو ان يكون معتدلا لا انه يكون حالا ما بالخروج الى الاعتدال وواحد الى امر خارج عنه
وهو اعتدال الهوا اذا ثبت هذا فنقول اللامس المعتدل في الهوا المعتدل اما ان
ينفعل عن احدى الكيفيات الاربعه الملموسه او لا ينفعل فان انفعل دل ذلك على
خروج الملموس عن الاعتدال في تلك الكيفيه فان وجده احر فهو حار وان وجده
ابرد فهو بارد وان استلانه فهو رطب وان استصلبه واستخشنه فهو يابس هذا اذا
انفعل عنه واما ان لم ينفعل عنه فهو معتدل لان الشي لا ينفعل عن مثله **قوله**
والحكم على اللمس الانفعالي لا يصح الا بشرط الاعتدال في الكيفيتين الفاعلتين
فاعلم ان الحراره والبروده هما الكيفيتان الفاعلتان والرطوبه واليبوسه هما
الكيفيتان المنفعلتان اذا عرفت هذا فنقول اللامس المعتدل في الهوا المعتدل
اذا لم ينفعل عن الحر والبرد دل على اعتدال الملموس فيهما مطلقا واما اذا لم ينفعل
عن الكيفيتين المنفعلتين اللتين هما الرطوبه واليبوسه فلا يدل ذلك على الاعتدال
مطلقا بل لا بد في ذلك من شرط وهو ان يكون معتدلا في الحراره والبروده فانه
اذا كانت الحراره غالبه امكن ان يكون الجسم في نفسه صلبا الا ان الحراره تليّنه
لانها تحلل الرطوبه ويصير الجسم رطبا بسبب تحلل الرطوبه وان كانت البروده غالبه
احتمل ان يكون الجسم رطبا الا ان البروده تصلبه كما في الجمد وتكثفه كما في الشمع
فيستشعر انه صلب وليس كذلك فاذا لا يصح الاستدلال بالكيفيتين المنفعلتين
مطلقا الا على الاعتدال الملموس في الحراره والبروده وقد يعرف حال صلابه
البدن ولينه من صلابه الاظفار ولينها والغالب على بارد المزاج لين البدن لان
الحاجه بكثرته **من** الثاني الدلائل الماخوذه من اللحم والشحم الى اخره
التفسير اعلم ان كثره اللحم تدل على امر وسعه امر اما الامر الذي يدل عليه

بكثره الرطوبه والحراره فانك عالم بان اللحم يتكون عن الرطوبه والحراره العاقده لها
واما ما سوى ذلك في الملزز والشده والصلابه واما ان كانت الكثره للشحم فيدل ايضا
على امر وسعه امر اما الاول فيدل على انه حصل مع الرطوبه برد لان الشحم والسمين
مادتهما الرطوبه التي هي دسومه الدم والفاعل لها البروده لان الحر يحلل الرطوبه
والبرد يعقدها ويدل عليه امران **الاول** المشاهده **والثاني** وهو ان الكبد
قليل الشحم جدا لحرارتها والامعا الغلاظ كثيره الشحم لبرودتها واما الامعا الدقاق
فلا شحم عليها القريبه من الكبد وساير الاعضا الحاره والقانون اطلق القول في
الامعا ولكن مراده ما ذكرناه من التفصيل فانه ذكر الفرق بين الامعا الغلاظ
والامعا الدقاق في باب التشريح وقال الامعا الدقاق عليها شحم كثير والدقاق
لا شحم عليها القريبه من الكبد وساير الاعضا الحاره واما الامر الذي يتبع عليه الشحم
والسمين فالترهل والرخاوه **واما قوله** وقله اللحم والشحم تدل على اليبوسه فاعلم
انه لما بين ان كثره اللحم والشحم داله على الرطوبه بين ان قلتهما داله على اليبوسه
والامر فيه بين تعلمه مما عرفناك سبيله حيث علمنا ان ماده الشحم واللحم الرطوبه
الدمويه ودسومته فلا جرم عدمهما يدل على عدم الرطوبه فيثبت ما يقابلها وهي
اليبوسه ضروره **واما قوله** وقله السمين والشحم يدل على الحراره فعلته ظاهره
ايضا لانك قد علمت ان الحراره تحلل الرطوبات فاذا راينا بدنا انسانيا او غيره لا
شحم ولا سمين له استشعر ذلك بان فيه حراره محلله لدسومته مانعه عن انعقاد
شحما وسمينا الا ان عليه اشكالا وذلك ان البدن البارد اقل شحما وسمينا مع
انه ليس فيه حراره وجوابه ان نقول نحن لا نستدل بعدم الشحم والسمين على الحراره
مطلقا بل نستدل بذلك في الابدان التي ليست بيابسه وعلى هذا استقام الكلام
ويندفع الاشكال واما ان اطلقنا الكلام قلنا قله السمين والشحم تدل اما على

عدم الماده التي هي الدسومه الدمويه واما على وجود الحراره المحلله لها فهذا ما اردنا
ذكره **واما قوله** ولكثره اللحم مع كثره الشحم تدل على افراط الرطوبه فاعلم انه ذكر ما
يدل عليه كثره اللحم وحده وذكر ما يدل عليه كثره الشحم والسمين وحده والان شرع
في ذكر ما يدل عليه مجموع الامرين اعني كثره اللحم والشحم جميعا قال ويدل على
افراط الرطوبه والامر كذلك لانك قد علمت ان ماده اللحم المتين من الدم وماده
الشحم دسومه الدم فاذا كان واحد منهما يدل على الرطوبه فظاهر ان اجتماعهما
يدل على افراط الرطوبه ضروره ولا يقال قد زعمتم ان كثره اللحم تدل على الحراره
وكثره الشحم والسمين تدل على البروده فيلزم ان يكون هذا المزاج حارا باردا معا
وهو محال **واما قوله** واقضف الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس
وحده ثم الحار وحده فاقول اما ان كان رطبا او يابسا فان كان الاول فان كان
حارا كان لحيما وان كان باردا كان شحيما وكل ما كان اميل الى احد الامرين كان
اميل الى احد الكيفيتين هذا اذا كان رطب المزاج واما ان كان يابسا فلا يخلو اما
ان كان حارا او باردا فالبارد اليابس اقضف من الحار اليابس لعدم جذب الغذا
في البارد اليابس وتحققه في اليابس الحار والحاصل انه يقضف منه الحار المادي
والفاعل جميعا واما الحار اليابس فقد تحقق فيه الفاعل وان نقص منه الحر المادي
فاعلم ذلك ثم اليابس وحده لان الحار انما يجعل البدن قضيفا بواسطه التحليل
وقبل تحليل الحراره الدسومه الدمويه عسى ينعقد بعضها واما اليبوسيه فذلك
محال لا سيما ماده السمين التي هي الدسومه الدمويه واعلم انه بقي علينا من تمام
هذا البحث ايراد سوال والجواب عنه والسوال ان يقال الكبد اكثر الاعضا حراره
مع ان عليه شحما كثيرا اجاب الشيخ عليه من وجهين ان ذلك للماده لا للمزاج
والصوره والثاني ان ذلك لعنايه من الطبيعه متعلقه بتلك الماده واعرض

على الاول فتقبل الذي باي القلب سيج حرارته فتلك الحراره اما ان تحلل ما فيه من
الدسومه او لا تحلل فان حللها فحينئذ لا تكثر ماده الشحم واذا لم تكثر ماده الشحم لا تكثر
الشحم وان كانت الحراره لا تحلل الدسومه فحينئذ يبطل اصل هذا الكلام لان الحراره
حينئذ لا تحلل الدسومه واعترض على الثاني فتقبل له فقد اعرفت ان جمود الشحم
وعدم جموده برودة العضو وحرارته بل اعتنا به الطبيعه بذلك وهو صريح بطلان
اصل القاعده قال الامام رحمه الله واعلم ان الحق عندي في ذلك
ان الحار الغريزي لا يجوز ان يذيب الشحم البته واستدل على ذلك بوجوه الاول
لو كان الحار الغريزي يذيب الشحم لعمل في الرطوبات التي للاحشا والاعضا فكان
يشتتها وايضا وجب ان يكون عاملا في اللحم بجمودها وتخرطها وتصيرها فشما
حاما كفعل الحار الغريب في الابدان المدقوقه فانما يذيب الشحم اولا ثم يجفف
رطوبات الاعضا الثاني لو كان الحار الغريزي يحلل رطوبه الشحم لكان يعمل
على تحليل رطوبه غيره وليس كذلك بل الحراره الغريزيه هي التي تحفظ الرطوبات
الاصليه وحافظ الشي كيف يكون مفنيا للشي فهذا ما في هذا الموضع اليق به
والقانون ذكره هاهنا والله الموفق مس الثالث الدلايل الماخوذه من
الشعر ويدل عليه وجوه خمسه التفسير اعلم ان نبات الشعر يدل على
يبوسه المزاج لان مادته دخانيه وذلك دليل اليبس قوله وان اسرع جدا دل
على الحر واليبس فاعلم ان الحراره مع اليبوسه اذا اجتمعا ازدادت سرعه
نبات الشعر وحصلت الكثره لقوه الحراره والغلظ لكثره الدخانيه كما في
الشبان بخلاف الامر في الصبيان لان ماده الصبيان بخاريه لا دخانيه فاعلم
ان بطونات الشعر تاره تكون لعدم الماده اعني البخار وتاره تكون بطيء الاسباب
مع وجود مادته في البدن وذلك يدل على رطوبه المزاج اما السبب في انه اذا

كان البدن خاليا عن ماده الشعر فبطو نباته فظاهر واما الشان في بيان السبب
في بطوه اذا كان البدن رطبا فنقول ان الرطوبه تمنع البخار اذا خرج من الجلد ان
يتصل بعضه ببعض لان البخار اذا خرج من المسام عادت الرطوبه فسدت المسام
وقطعت اتصال البخار الداخل في البدن بالبخار الخارج بمنزله ما يعرض في النسا واغليا
والعصيده اذا طبخا بالالات يشاهد البخار اذا خرج من موضع الغليان عادت
الرطوبه الى الموضع الذي يخرج منه ذلك البخار فسدته وحجزت بينه وبين ما
يخرج من بعده فلا يتصل بعضه ببعض واما بيان ان اليبس تنقل نباتات الشعر والسبب
فيه هو ان الجلد اذا كان يابسا فاذا خرج البخار الدخاني منه بقي الثقب مفتوحا
لييس الجلد فيتفرق اجزا البخار ولا يجمع بعضه الى بعض وعد اشرنا الى الامور
الاربعه النبات وعدمه وسرعته وبطوه وبلته وكثرته ودقته وغلظه
والخامس جعودته وسبوطته اما جعودته فاعلم ان لها سببين السبب الاول
الحر واليبس وذلك اما ان يكونا بدنيين او خارجين والاخر كما في شعور الحبشه
وعلى كل حال فالسبب فيه التوا الماده حتى يعرض للشعر ما يعرض له عند عرضه
على النار السبب الثاني التوا الثقبه بحمل وجهين احدهما هو ان البخار
لا يقدر لضعفه ان ينفذ على استقامه فيلتوي في المنافذ والثاني وهو ان البخار
وان كان قويا الا ان الجلد صلب فيعسر على البخار ان ينفذ على الاستقامه فلا
جرم يلتوي واما قوله وهذا لا يستعمل في تغير المزاج فاعلم انه لما بين ان الجعوده
تاره تكون من الحر واليبس وتاره تكون لالتوا الثقب بين ان الجعوده التي تكون
بسبب التوا المنافذ لا تعتبر في تغير المزاج واما التي بسبب الحر واليبس فانها تعتبر
في تغير المزاج واعلم ان محمد بن زكريا قال انا احسب ان يعوج المنافذ
ايضا من اجل اليبس وشده الحراره لان البدن الرطب يسهل نفوذ البخارات فيه

فلا يلتوي اذا عرفت هذا فنقول ان كان في التوا المجاري ما ذكره محمد بن زكريا
فعلى هذا الجعوده التي بسبب المنافذ تعتبر في تغير المزاج من اليبوسه الى
الرطوبه فلا فرق بين القسمين من هذا الوجه والله الموفق واما سبوطته
فاعلم انها تدل على ضد ما يدل عليه الجعوده مس والخامس لونه
التفسير المذكور في القانون من الوانه خمسه آ السواد قال جالينوس
وذلك لشده احتراق البخارات الخارجه من البدن وشده الاحتراق
انما تكون بتوفر الحراره فلا جرم كان سواد الشعر دليلا على الحراره ب
صهوبه الشعر تدل على البروده والامر فيه ظاهر جد شقرته وحمرته
لمزيد الاحتراق والصهوبه يدل على البروده لكان الحاجه والشقره والحمره
متوسطان بين ما يدل على غلبه البروده لا جرم كانا دليلين على الاعتدال
ه شابه وهو يدل على البرد والرطوبه كما في الشيب واعلم ان سبب الشيب
عند ارسطو هو الاستحاله الى لون البلغم وعند جالينوس هو التكرج
الذي يلزم الغذا الصاير الى الشعر اذا كان باردا او كان بطي الحركه
مده نفوذه في المسام واذا تاملت القولين وجدتهما في الحقيقه متقاربين
فان العله في بياض البلغم والعله في بياض التكرج واحد بيانه هو ان الجسم
الشفاف اذا خالطه الهوا وكان اجزا صغارا ابيض كالملح اذا صار زبدا والزجاج ح
اذا رق وغير ذلك واذا عرفت ذلك فنقول ان التكرج يبتدي من حراره
غريبه في الشي تفعل تبخيرا فيه لا تبلغ ان تفعل عنه بالتمام بل الحميه البرد
على وجه الجسم فيداخل جسمه وجرمه اوما لغشي جرمه ويحدث فيه لون
ابيض من اختلاط الهوا بتلك الرطوبه كما يحدث في الزبد وبقي على
وجهه فان لم يكن هناك حراره البته لم يكن تكرج وان كان حراره

حدث العفونه وان كانت اشد من ذلك حدث الاحتراق اذا عرفت هذا
فنقول هذا هو السبب بعينه في حدوث بياض البلغم لانه عملت فيه حراره ناقصه
وصار عمل الحراره الناقصه فيه سببا لان يتبخر بعض اجزايه ويتصل هوا ويختلط
البعض بالبعض فيحصل من ذلك لون البياض فظهر ان العله في بياض البلغم
والتكرج واحده الوجه الثاني من الوجهين اللذين يدل عليهما بياض
الشعر اليبس وذلك يوجد في اواخر الامراض المجففه وسببه اما تحليل
شديد للرطوبه وبقا الاجزا اليابسه متخلخله مبيضه كما يعرض للنبات
عند الجفاف وذكر في الشفا ان ذلك يكون لموت الحراره الغريزيه المخالطه
للشعر وفقدان الدهنيه اللزجه واستبداله المائيه مس وللاستدلال بالشعر
في الشعر يجب ان يراعي الى اخره التفسير لما فرغ من ذكر احكام الشعور
ذكر ان تلك الاحكام انما تصح رعايتهما بشرطين الاول اعتبار احوال
الاصناف فانه لا يتوقع من الزنجي شقره شعره ولا من الصقلابي سواده
والثاني اعتبار احوال الاسنان فان الشبان كالكهول والصبيان كالشبا لمس
هكذا ذكره الشيخ في القانون وينبغي ان يعلم انه ليس مراده ان حراره الشبان
مثل حراره الكهول وحراره ابدان الصبيان مثل حراره ابدان الشبان والا
لزم ان يكون حراره الصبيان اقوى بكثير من حراره الكهول وليس كذلك
والا لكان شعر الصبيان اولى بالسواد من شعر الشبان فاذن لا بد وان
يحمل قوله على ان نسبه الحراره ابدان الشبان الى حراره هوايهم فكما ان حراره
هوايهم مسوده للشعور وكذلك حراره ابدان الشبان مسوده للشعور وكذ لكن
القول في جانب الصبيان فافهم ذلك والله الموفق مس وكثره الشعر
في الصبي ينذر باستحاله مزاجه الى السودا عند كبره وبين الشيخ على كونه منذرا داويا

التفسير قد علمت ان مادة الشعر الدخان فاذا رايناه يكثر اسرع ذلك لحرارة المزاج وسببه ولا جرم تركت ابدان الصبيان الى الاستحالة من طريق السودا ولا يستدل بذلك على كون امزجتهم سوداويه في الحال لان مادة ابدانهم حاريه لا رطبة فيؤول امر البخار الى تحلل ما فيه من الرطوبات بواسطة الحرارة فيصير امزجتهم سوداويه في اخر الامر واما في الشيوخ فان ذلك علامة تدل على كون امزجتهم سوداويه في اخر الامر واما في الشيوخ فان ذلك علامة تدل على كون امزجتهم سوداويه في الحال لان مادة المشايخ رطبة لا حاريه لان امزجتهم يابسة الطبع فاعلم ذلك متن والرابع من الاقسام العشرة لون البدن فان ياضه يدل على عدم الدم او قلته وذلك يدل على البرد التفسير اعلم ان بياض اللون يدل على عدم الدم او قلته مع برد والسبب فيه هو ان الجلد عصباني الجوهر ابيض اللون وانما احمر لمخالطة من الدم فاذا قل الدم او عدم عاد الى البياض الذي هو لونه الاصلي وانما دل على البرودة وذلك من حيث انه لو لم يكن باردا مع خلط بارد لكان حارا مع خلط صفراوي فكان يجب ان يكون اصفر لا ابيض قوله وحمرته يدل على كثرة الدم فاعلم انه لما فرغ من تقرير الجنس الاول من اجناس الدلايل الماخوذة من الالوان شرع في تقرير الجنس الثاني منها اذا عرفت هذا فنقول حمرة اللون دليل على كثرة الدم والحرارة وسببه معلوم لك مما قلناه في لون الساض قوله وصفرته وسمرته يدلان على افراط الحرارة والصفرة ادل على الصفرا والسمرة على الدم فاعلم ان هذا اشارة الى الجنس الثالث والرابع اذا عرفت هذا فنقول اما الصفرة فهي دليل عدم الدم ايضا الا انها تارة يكون مع عدم الصفرا كما في ابدان الناقهين وتارة يكون مع الصفرا القويه واما السمرة فانها يدل على الدم المراري الا ان الصفرة ادل من

الشقره

السمرة على الصفرا والسمرة ادل على الدم من الصفرة واما قوله والكمودة تدل على شدة البرد بقلة الدم فاعلم ان هذا اشارة الى الجنس الخامس اذا عرفت هذا فنقول الكمودة تدل على شدة البرد وقلة الدم فيجمد ذلك الدم القليل ويستحيل الى السواد بسبب عدم تشفيفه وعدم مخالطة الهوايه له بسبب التجميد فيتغير لون الجلد الى السواد بسبب ذلك قوله والادمة على الحرارة فاعلم ان هذا هو الجنس السادس والادمة دليل الحرارة لانها تدل على تشيط الدم وميله الى السواد بواسطة غلبة الحرارة قوله والبادنجاني على البرد فاعلم ان هذا هو الجنس السابع من الدلايل الماخوذة من الالوان اذا عرفت هذا فنقول البادنجاني يدل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السودا قوله والجصي البرد والبلغم اشارة الى الجنس الثامن وهو يدل على البرد والبلغم لان هذا اللون يتبع صرف البلغميه وهو خلط بارد فلا جرم دل على البرودة والبلغم قوله والرصاصي على البرد والرطوبة مع سودا فاعلم ان هذا اشارة الى الجنس التاسع وهو دال على الرطوبة والبرودة مع سودا لانه بياض مع ادنا خضرة والبياض من البلغم والخضرة من السودا المخالطة للبلغم قوله واللون المشرب كالعاجي الى الخضرة فاعلم ان هذا اشارة الى الجنس العاشر وهذا والرصاصي مركب من شيين اذا عرفت هذا فنقول العاجي يدل على برد بلغمي مع صفرا قليلة لانه بياض مع ادنا صفرة والبياض تابع للون البلغم او لمزاج الرطوبة والصفرة من المرة الصفرا الحادي عشر الخضرة وهي داله على دم سوداوي جامد مخالط للبلغم محصر له متن وفي اكثر الامر فان اللون يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وبسبب البواسير الى صفرة وخضرة وان كان ليس يدايم التفسير اعلم ان الشيخ لما فرغ من ذكر اختلاف حال الالوان بسبب حال الاخلاط شرع في ذكر اختلافها بسبب احوال الاعضا فتغير اللون في الصفرة والبياض انما يكون بسبب الكبد وتغيره في الصفرة والسواد

بسبب الطحال وتغيره في الصفرة والخضرة بسبب علل البواسير وهذه الاحكام غير دايمة بل اكثريه متن والاستدلال من لون العين على مزاج الدماغ قوي وكذلك لون اللسان على مزاج العروق والمعدة التفسير اعلم ان هذا اشارة الى كيفيه دلالة الوان اعضا مخصوصه على اعضا اخر اذا عرفت هذا فنقول لون العين دليل قوي على مزاج الدماغ فانها من فروعه فلا جرم صح الاستدلال بلون العين على مزاج الدماغ واما دلالة اللسان على المعدة فاعلم ان دلالة العين على مزاج الدماغ اقوى من دلالة اللسان على المعدة فان اللسان كما يدل على المعدة يدل ايضا على حال الدماغ فان بياضه يدل على برسام وحمرته اولا ثم اسوداده فانها تدل على قرانيطس وكذلك غلبة الصفرة عليه مع احمرار العروق التي تحته يدل على الصرع فعلم ان اللسان يدل على الدماغ والمعدة والعين لا يدل الا على احوال الدماغ متن والخامس هيئة الاعضا التفسير اعلم ان المزاج الحار يتبعه كمال الاعضا وسعة العروق وعظم النبض يعني عظم الحس ويمكن ان يكون يعني عظم الحركة لان الحركة والسكون من جملة هيئات الاعضا وادراك جعلنا امراض الحركة والسكون نوعا من المرض الوجع الذي هو احد امراض انواع مرض التركيب والسبب في عظم الاعضا عند توفر الحرارة هو قوة جذبها الرطوبة المنفعلة فيجتمع توفر المنفعل وهي الرطوبة وتوفر الفاعل وهو الحرارة فيعظم الاعضا ويتسع الصدر بسبب ذلك قوله والمزاج البارد يتبعه ما هو في جانب النقصان من الهيئة فاعلم انه لما عرفت ان الافاعيل النفسيه والهيات التركيبيه تتم بالحرارة فاعلم ان البرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعيه عن تمم افعال الانشا والتطبيق متن والسادس الدلايل الماخوذة من سرعة الانفعال وبطئها الى اخره التفسير اعلم ان العضو كلما كان اشد قبولا للسخونة من المسخن الخارجي فهو في نفسه اسخن قال الشيخ

اذ الاستحالة في الجنس المناسب يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد ولهذا هو ان الحار الداخلي ينضم الى الحار الخارجي ويشاركان في التسخين وان كان يبرد سريعا كالامر بالضد وسببه ان البرودة الداخلة تفارق الحرارة الخارجيه فيكون قبوله للتسخين ابطا واعلم ان الحار الداخلي انما يعاون الحار الخارجي اذا لم يجاوز الحار الخارجي ابطال الاعتدال فاما اذا جاوز ذلك فان الحار الغريزي اشد الاشيا مقاومه ودفعا له لان الحار الغريزي هو الحافظ لتركيب البدن واستحكامه وبقايه والحار الغريب اذا حاول افساد التركيب بافساده انما يكون بتفريق متابطه وتخليص بعضها عن البعض وذلك ضد فعل الحار الغريزي فيكون اشد الاشيا مقاومه ودفعا للحار الغريب متن السابع الدلايل الماخوذة من الافعال فانها اذا استمرت على ما ينبغي دلت على الاعتدال التفسير اعلم ان الافعال والاحوال اما ان يكون كامله لا تغير فيها او يكون فيها تغير فان كان الاول دل على الاعتدال وان كان الثاني فاما ان يتغير الى الحركات المفرطه او الى نقصانها وبطلانها اما الاول فانه يدل على الحرارة واما الثاني فانه يدل اما على البرد وهو في الغالب واما بسبب شدة الحرارة المضعفه لا يخلو عن تشويش وان قل فاما الذي يكون بسبب البرودة فانه يخلو عن التشويش فاعلم ذلك لا يقال ننتقض كمال الافعال الى الحرو نقصانها الى البرد وهو باطل بالنوم فان كماله من البرد ونقصانه من الحر فنقول نحن نستدل بكمال الافعال الطبيعيه على ما قلناه والنوم ليس من الاحوال الطبيعيه على الاطلاق فان حاجه الحياه واصحه اليه اما بسبب ان يخلو الروح عن الشواغل حتى يستريح عن التعب او حتى يستقل بالهضم لعجزه عن الوفا بالافعال الطبيعيه والنفسانيه

ما ان النوم وان كان ضروريا الا انه ليس من الامور الطبيعية على الاطلاق والى
هذا اشار صاحب الكتاب بقوله وهذا اذا كان الفعل طبيعيا على الاطلاق
واعلم ان دلالة اعتدال الافعال على اعتدال المزاج تجري مجرى الاستدلال
بالمشروط على الشرط فلا جرم كانت الدلالة يقينية واما دلالة مضار
الافعال على الحر والبرد وغيرها فمحتمله لانه يمكن ان يكون المضره لاختلال
في المزاج بل لخلل في التركيب **متن** والثامن الدلائل الماخوذه من دفع
البدن الفضول الى اخره **التفسير** اعلم ان المستفرغ اذا كان نضجا والرائحه
وحصل به انصباغ ما من شانه ان يصبغ وانشوا ما من شانه ان ينشوي
فهو حار وما خالفه بارد **متن** التاسع الدلائل الماخوذه من الاعراض
النفسانيه مثل الجود القوي **التفسير** هذا هو الاستدلال بالافعال
والانفعالات النفسانيه مثل الجود القوي والضجر والفطنه والفهم
والاقدام والوقاحه وحسن الظن وجوده الرجا والنشاط ورحوليه الاخلاق
وقله الكسل وقله الانفعال من كل شي كل ذلك يدل على الحراره واضدادها
على البروده وثبات هذه الاحوال على اليبوسه وزوالها على الرطوبه لان
اليابس يحفظ الحاصل ادوم مما يحفظه الرطب **متن** والعاشر الاحلام
التفسير اعلم ان هذا هو الاستدلال على المزاج بالمنامات فنقول ان
صاحب الكتاب ذكر للاستدلال بالمنامات شرطين الاول ان لا يكون
من جمله ما يرسخ في الخيال لكثره الاحساس به مثلا من كانت صناعته
تقتضي ملابسه النيران والمياه كثيرا احساسه بهما فاذا شاهد ذلك في
نومه الانسان لا يدل ذلك على حال مزاجه الثاني ان لا يكون ذلك
بواسطه ينصار العقول عن التفتيش واستعاثة ذلك في الحس المشترك

لذا منت هذا فنقول اذا كان ما يراه النايم ليس على كل واحد من هذين الوجهين
فانه يستدل بذلك على مزاج بدنه فان من غلب على مزاجه حراره يرى
كانه يصطلي بالنار والشمس ومن غلب على مزاجه برد يرى كانه يثلج وصاحب ماهي
كل خلط يرى ما يناسب خلطه **متن** وجميع ما اوردناه في هذا الفصل فانه
علامات الامزجه الاصليه واما الامزجه العرضيه فالحار منها يدل عليه
اشتعال البدن وتاذيه بما يسخن والعطش ومراره الفم وسقوط الشهوه
والضعف والنبض سريعه الشديده وتشفي بالمبردات ورداه حال في الصيف
التفسير اعلم ان الشيخ لما فرغ من علامات الامزجه الاصليه شرع في
ذكر علامات الامزجه العرضيه فالحار يدل عليه امور ثمانيه
الاول اشتعال البدن ومراد ما منه ان يكون البدن شديد الحراره بحس
بها اللامس له احساسا بينا وهذا يدل على اعتضاد الحراره الكامنه في
البدن بالحراره الغريبه العارضه حتى صار البدن بواسطتهما مشتعلا
الثاني سقوط القوه عند الحركات لان الحركه تزيد في الحراره فاذا
اشتدت قوي التحلل فضعفت القوه بواسطه تحلل الارواح الحامله للقوى
الثالث العطش المفرط والتهاب في فم المعده وسببه ان الحراره اذا قويت
حللت الرطوبات وافنتها فاستدعت الطبيعه المياه ليخلف بدل ما تحلل
من الرطوبات والتهاب فم المعده بسبب انصباب الخلط الصفراوي اليها لاجل
جذب الحراره ولان الما يكسر من سوره حرارتها ويقوم لها مقام الهوا المستنشق
للقلب فاذا قويت الحراره العارضه احتاجت الى مزيد طلب الما فاذا اعدته
ولو ساعه قوي التهابها **الرابع** مراره في الفم وسببه ان الحراره العارضه
اذا قويت كثر الخلط الصفراوي وربما كان ذلك سببا لحراره البدن واشتعاله

والخلط الصفراوي مر الطعم ولهذا يجد صاحب هذا المزاج طعم فمه مرا
الخامس سقوط النبض والسرعه والتواتر اما الضعف فلاشتعال
البدن بالحراره المضعفه على ما قررناه واما السرعه والتواتر فلشده الحاجه
الى الترويح فمتى ادركت ما فاته بالضعف بالسرعه والتواتر **السادس**
بالمتناولات الحاره وسببه ان المتناولات الحاره مما تزيد في حراره البدن
فيزداد الضرر بزياده خروجه عن الاعتدال في كيفيه الحراره **السابع**
تشفي بالمبردات لان تناول المبردات يولد خلطا باردا والعلاج بالضد فلا
جرم تناول المبردات يرده الى الاعتدال الذي يخصه او يقربه منه فيحصل
الشفا لهذا المعنى **الثامن** رداه الحال في الصيف لان الصيف حار
يابس فيزيد في حرارته واذا ازداد في حرارته عظم الضرر وحصلت له
رداه الحال واذا علمت ان الحال كذلك في الصيف فاعلم ان الامر بخلافه
في الشتا لان شده البرد تكسر من الحراره وتحسن حاله **متن** والبارد منها
فبرودته باللمس وتهيج الاحجان الى اخره **التفسير** لما فرغ من دلايل
الحراره شرع في ذكر دلايل البروده وهي سبعه عشر **الاول** بروده الملمس
وذلك ان اللامس اذا لم يستعل عنه واحس ببرده دل على عروض مزاج
بارد له **الثاني** تهيج الاحجان المرطوبه البلغميه **الثالث** ما ذكرنا يبرد
ويسخن ما يسخن اما الاول فلانه يزيد في خروجه عن الاعتدال واما الثاني
فلانه يرده الى الاعتدال **الرابع** قله انصباغ البول لان الما في اصله
شفاف خال عن الالوان والصابغ له انما هو الحراره فاذا خرج على حاله
اعني عدم الصبغ اشعر ذلك بقله الحراره الصابغه له وروي ابيض اللون
لانه شفاف لا يمنع من نفوذ الاشعه وما كان كذلك يرى ابيض كما في الثلج

والزجاج المدقوق والمسحوق **الخامس** سقوط النبض والبطو والتفاوت اما
البطو فهو يقابل السريع وذلك باعتبار زمان حركته واما التفاوت فهو يقابل نه
المتواتر هو الذي يقصر زمان سكونه والمتفاوت هو الذي يطول زمان سكونه
وكما ان السريع المتواتر يدل على شده الحاجه وكذلك البطو والمتفاوت يدل على
يدل على قله الحاجه وهذا اخص اسباب البرد على المزاج **السادس** قله
الهضم لان الهضم بالحراره فاذا قل الهضم اشعر ذلك ببرد المزاج **السابع**
قله العطش لفقد الحراره المحلله **الثامن** استرخا المفاصل **التاسع**
كثره الحميات البلغميه **العاشر** حسن الحال في الصيف ورداته في
الشتا **متن** والرطب منها يدل عليه دلائل قريبه شبيه بدلائل البروده
التفسير اعلم انه لما فرغ من ذكر الدلائل على القوتين الفاعلتين شرع في
ذكر ما يدل على القوتين المنفعلتين وبدا بذكر ما يدل على الرطوبه ودلائل الرطوبه
مناسبه لدلائل البروده لان البروده اذا قويت على مزاج افادته رطوبه بواسطه
عدم ما يحلل بالحراره لو كانت باقيه في البدن اذا عرفت هذا فنقول الدلائل
الداله على البروده يستدل بها ايضا على الرطوبه ويزيد فيه امور سته
الاول الترهل وهو رخاوه البدن لان الرطوبه ترخي **الثاني** سيلان
اللعاب والمخاط وذلك انما يكون باستيلا الفضول والرطوبات الغريبه
على البدن **الثالث** انطلاق الطبيعه وسو الهضم اما الاول فلكثره الرطوبه
ودفع الطبيعه اياها واما الثاني فلان المعده اذا كانت رطبه لا تشتمل على
الغذا فلا يجود الهضم **الرابع** كثره النوم لانك قد علمت ان النوم الطبيعي
يعرض اذا رطب الدماغ ببخارات الغذا رطوبه باعتدال فيسترخي جواهر
الاعصاب وسائر مسالكها ويغلظ الارواح النفسانيه فيها لكثرتها

من البخار فيمنع من النفوذ فيها لغلظها وضيق المنافذ ويتبع ذلك سكون الحواس
والحركات اجمع فاذا افرطت الرطوبات افرط النوم لما ذكرناه من الوجه
الخامس تهيج الاجفان لكثرة الرطوبات والابخرة المتصاعدة اليها
السادس التاذي بتناول المرطبات لما علمت من زيادة الرطوبة بزيادة
ما يرطب تم واليبس فيما يدل عليه الى اخره التفسير لما فرغ من
دلايل الرطوبة شرع في ذكر الدلايل الدالة على اليبس وهي سبعة الاول
القشف الثاني السهر لان مادة النوم الرطوبة وقد انتفت الثالث
النحول العارض الرابع التاذي بتناول الاشيا اليابسة الخامس
سوء الحال في الخريف لانه فصل يابس فيزداد اليبس السادس تنشف المرطبات
السابع استنشاف الما الحار والدهن اللطيف وشدة قبوله لهما تم
واما علامات المزاج المعتدل فانها ملتقطة من اوساط ما قلناه من
الاطراف الى اخره التفسير اعلم ان مراده هو علامة اعتدال المزاج هو
الاعتدال في الامور المذكورة ونحن نقص عليك ذلك بالتفصيل فنقول
اما من الملمس فالاعتدال في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة والصلابة
والرخاوة واما من اللون فالاعتدال في البياض والحمرة واما من الشحم واللحم
فالاعتدال في السمن والقضافة مع ميل الى السمن واما من الاعضا فان تكون
عروقه بين الغايرة والراكبة على اللحم واما من الشعر فاعتداله في الزبب
والزعرة والجعودة والسبوطة وميل الى الشقرة للصبي والى الاسوداد للشاب
واما من الافعال النفسانية فالذي يتعلق بالحواس الظاهرة النوم واليقظة
والذي يتعلق بالقوة المحركة مواتاة الاعضا في حركاتها والذي يتعلق
بالحواس الباطنة قوة التخيل والتفكر والتذكر واما من الافعال الحيوانية فالانفعا لات

النفسانية فالتوسط في التهور والجبن والغضب والخور والقساوة والرقة
والطيش والوقار واما من الافعال الطبيعية اما من النامية فجودة النمو وسرعته
وطول الوقوف وينضاف اليه كون الاحلام لذيذة مونسة من الروايح الطيبة
والاصوات اللذيذة والمجالس البهيجة ويكون صاحبه محببا طلق الوجه واما
من الغاذية وخوادمها فالذي يتعلق بالهاضمة جودة الاستمرا في المعدة
والكبد والعروق والذي يتعلق بنفس الغاذية ان يكون التشبيه في جميع البدن
يكون معتدلا والذي يتعلق بالدافعة هو ان يكون معتدل الحال في اسهال
الفضول منه من المجاري المعتادة فهذه جملة ما اشار اليه القانون على
وجه الايجاز والاختصار تم فصل في علامات الامتلا
وللامتلا على وجهين امتلا بحسب الاوعية وامتلا بحسب القوة التفسير
اعلم ان الشيخ لما فرغ من الكلام في بيان علامات الامزجة صحيحة كانت او
مرضية اراد الشروع في العلامات الكلية لساير اجناس الامراض
الاهم وهي اما ان تكون ظاهرة او باطنة اما الظاهرة فيدل عليها الحس واما الباطنة
فيستدل عليها بالعلامات الكلية لانواع اربعة منها للامتلا والسدة وهذان
من امراض التركيب والورم وتفرق الاتصال وهما النوعان الباقيان لمطلق
المرض والشيخ تكلم اولا في اقسام الامتلا ثم في علاماتها اذا عرفت هذا
فنقول زيادة الاخلاط والارواح اما ان يكون في كميتها فقط او في كيفيتها
واح فقط او فيهما والاول يسمى امتلا بحسب الاوعية وهو ان يكون الاخلاط والار
صالحة في كيفيتها ولكنها زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها ثم
انه ذكر ما يتبع هذا النوع من الامتلا من الاحكام فقال ان صاحبها يكون على خطر
من الحركة وانصداع فربما صدع الامتلا العروق فسالت الاخلاط الى المجاري

تحدث الخناق فان مال الخلط الى الحلق واللهاة او الصرع ان مال ذلك الى الدماغ
د او لم ينفذ جميع مسالك الروح الحامل للقوى او السكتة ان حصل تمام الانسداد
قال وعلاجه الفصد هذا ما ذكره في القسم الاول واما القسم الثاني
وهو ان لا تزيد مقادير الاخلاط ولكن صارت كيفياتها ردية تحت لا تطاوع
النضج والهضم وهذا يسمى الامتلا بحسب القوة قال ويعرض صاحبه الى
الامراض العفنة واما القسم الثالث وهو ان تزيد الاخلاط في كميتها
وتصير ردية في كيفياتها فهذا يسمى الامتلا بحسب الاوعية والقوة اذا عرفت
هذا فلنذكر علامات الامتلا فنقول ان علامات الامتلا قسمان قسم منهما
مشترك بين القسمين وقسم اخر يخص كل واحد منهما اما العلامات المشتركة
وهو المراد من قول الشيخ علامات جملة اي العلامات المشتركة بين
الامتلا بحسب الاوعية والامتلا بحسب القوة اذا عرفت هذا فنقول
انها ثلثة الاول ثقل الاعضا الثاني الكسل عن الحركة الثالث قلة
الشهوة واما الامتلا بحسب الاوعية فعلاماته هو ان يضاف الى الثلثة
المذكورة امور الاول احمرار اللون الثاني انتفاخ العروق وتمدد
الجلد الثالث امتلا النبض الرابع انصباغ البول وثخنه الخامس
كلال البصر السادس الاحلام الدالة على الثقل مثل من يرى انه ليس
به حراك ولا قدرة على الحركة ولا على الكلام او كانه حمل حملا ثقيلا واما
علامات الامتلا بحسب القوة وهو ان لا يكون اللون شديد الحمرة ٢
السابع (الثاني) ان لا تكون العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ٢
الثامن (الثالث) ان لا يكون النبض شديد الامتلا والعظم التاسع (الرابع) ان لا يكون
البول كثير الثخن العاشر (الخامس) ان يكون الانكسار والاعيا الذي يجد فيه بعد

الحركة والتصرف الحادي عشر (السادسه) ان يكون احلامه ترية حكة ولذعا واحتراقا وروايح
منتنة وفي اكثر الامر فان الامتلا بحسب القوة يولد المرض مثل استحكام دلايله
خلط تم في علامات الامتلا بحسب خلط خلط الى اخره التفسير انه لما فرغ من ذكر
علامات مطلق الامتلا اردفه بذكر علامات الامتلا من الاخلاط المعينة وبدا بذكر
علامات غلبة الدم لانه اشرفها واكثرها وهي في وجوه الاول ثقل في البدن
والراس وخاصة في اصل العينين والصدغين الثاني التمطي الثالث التثاوب
الرابع النعاس اللازب الخامس تكدر الحواس السادس بلادة في الفكر
السابع اعيا بلا تعب سابق الثامن حلاوة في الفم غير معهودة التاسع
حمرة لون خصوصا اللسان العاشر ظهور الدماميل في البدن والبثور الحادي
عشر سيلان الدم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة
الثاني عشر المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة الثالث عشر
الدم بعد العهد بالفصد الرابع عشر الاحلام الدالة عليه مثل روية الاشيا الحمر
في النوم مثل سيلان الدم منه والسباحة في الدم وما شبه ذلك تم واما البلغم
الى اخره التفسير علامات البلغم ايضا كثيرة الاول رصاصية اللون الثاني
ترهل ولين ملمس وبرده الثالث كثرة الريق ولزوجته الرابع قلة العطش
الا ان يكون البلغم مالحا وخصوصا في المشايخ الخامس ضعف الهضم السادس
الجشا الحامض السابع كثرة النوم الثامن الكسل واسترخا الاعصاب
التاسع البلادة العاشر النبض اللين الى البطء والتفاوت الحادي عشر
السن والتدبير الثاني عشر الاحلام وذلك اذا راى فيها مياها وثلوجا وامطارا
وبردا تم واما الصفرا فيدل على غلبتها الى اخره التفسير اعلم ان علامات
الصفرا اثنا عشر الاول صفرة اللون والعينين الثاني مرارة الفم

الثالث خشونة اللسان وجفافه الرابع يبس المنخرين الخامس استلذاذ النسيم البارد السادس شدة العطش السابع سرعة النبض الثامن ضعف شهوة الطعام التاسع الغثيان والقي الصفراوي الاصفر والاخضر العاشر اختلاف اللذاع الحادي عشر قشعريرة كغرز الابر الثاني عشر الاحلام التي يرى فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشيا التي لا صفرة لها مصفرة ويرى الحمامات وحرارة حمام وشمس وما اشبه ذلك متن واما السوداوي الى اخره التفسير علامات السوداوي اثنا عشر الاول نحل البدن وكمودة اللون الثاني سواد الدم وغلظه الثالث زيادة الوسواس والفكر الرابع احتراق فم المعدة الخامس الشهوة الكاذبة السادس بول كمد واسود واحمر غليظ السابع ان يكون البدن اسود ازب فقلما يتولد السودا في الابدان السمن الزعر الثامن كثرة حدوث البهق الاسود التاسع القروح الردية وعلل الطحال العاشر الاحلام الهائلة من الظلم والهوات والاشيا السود والمخاوف فاذا انضم الى هذه الامور المزاج والسن والوقت والبلد والصناعة تاكد الظن متن فصل في علامات السدد وهي دلايل الامتلا التفسير اعلم انه اذا احتبست مواد ودلت الدلايل عليها وحصل التمدد لا في كل البدن بل في موضع معين دل ذلك على السدد اذ لو كان ذلك التمدد من الامتلا لعم البدن كله ثم اعلم ان السدد اما ان تقع في مجار لا بد من ان يجري فيها مواد كثيرة او لا يكون كذلك والاول مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان الذي يصير من الغذا الى الكبد اذا عاقته سدة عن النفوذ اجتمع شي كثير واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا وربما اشتبه ذلك بالورم الا ان وجه الفرق بينهما يقع بوجهين الاول شدة الثقل فان السدة الكبدية تشتد الثقل فيها ولا كذلك الورم فيها والثاني وهو ان السدة لا يكون

معها حمى والورم بخلافها واما اذا كانت السدة في غير هذه المجاري لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم والتمدد واكثر من به سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن متن فصل في علامات الرياح الى اخره التفسير اعلم ان العلامات الدالة على الرياح اربعة الاول الاوجاع الممددة الحادثة في الاعضا الحساسة تابعة لما تفعله الرياح من تفرق الاتصال لا سيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك استثقال من الوجع عدمت الدلالة واعلم ان هذه العلامة مخصوصة بالاعضا الحساسة واما التي لا يكون حساسة مثل العظم واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها الا اذا انسدت الرياح العظام فيحصل الوجع هناك تابعا لتحس الكسر الثاني حركات تعرض للاعضا كما في الاختلاجات الثالث الاصوات كالقراقر وكما يحس في الطحال اذا ما دحرجه من ريح يغمز واما ان يحدث الصوت بالقرع كما يميز بين الاستسقا الزقي والطبلي بالقرع الرابع اللمس فان اللمس يميز بين السلعة والنفخة لان النفخة يكون معها التمدد والانتبار في غير رطوبة سيالة او لزجة والفرق بين النفخة والريح لبثه في الجوهر بل في هيئة الركود والانزعاج متن علامات الاورام الى اخره التفسير انها تنقسم الى ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فيدل عليها الحس واما الباطنة فالحار منها يدل عليه امور اربعة الاول الحمى اللازمة لتادي العفونة الى القلب واما الثاني انه ان كان العضو عديم الحس كان هناك ثقل من غير وجع وان كان حساسا كان هناك ثقل مع وجع ناخس الثالث الافة الداخلة في افعال ذلك العضو الرابع احساس الاسعاع في ناحية ذلك العضو ان كان يحس بسيل اليه واعلم ان هذه الاورام ان كانت في الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الاسعاع في التمدد وفي اختلاط العقل واحدثت في حركات النبض والانبساط انه متن واما البارد التفسير اعلم ان الورم البارد لا يحس

يتبعه وجع لا محالة فاذا احس بثقل ولم يحس بوجع فانتظر بعد ذلك فان وجدت معه دلايل البلغم فاحدس انه بلغمي وان كان معه دلايل غلبة السودا وخصوصا اذا كان معه صلابة فاحدس انه سوداوي متن والاورام اذا اخذت في جمع المدة الى اخره التفسير اعلم ان الغرض من هذا الكلام بيان مراتب الاورام وذكر علامات كل مرتبة المرتبة الاولى اخذ الورم في الجمع وعلامته سبعة الاول اشتداد الوجع جدا الثاني الحمى الثالث خشونة اللسان خشونة شديدة الرابع اشتداد السهر الخامس عظم الثقل السادس ربما احست الصلابة والنتو السابع ربما ظهر في البدن كافة عاجلة وفي العين غور ومعاقص المرتبة الثانية من مراتب الاورام ان ياخذ الجمع في النضج وعلامات نضج الجمع اربعة الاول سكون سورة الحمى والوجع والضربان الثاني انه يحمل بدل الوجع شي كالحكة الثالث ان كان هناك حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان الغمز الرابع انه يقع الثقل عليه المرتبة الثالثة من مراتب الاورام الانفجار وعلامته خمسة الاول عروض نافض للذع المدة الثاني ظهور الحمى بسبب لذع المادة الثالث اختلاف النبض للاستفراغ وتحلل وياخذ في الضعف والصغر والابطا والتفاوت الرابع سقوط الشهوة الخامس يسخن الاطراف في الاكثر المرتبة الرابعة من مراتب الاورام جودة الانفجار وله علامات اربعة الاول تمام سكون الحمى الثاني سهولة النفس الثالث انتعاش القوة الرابع سرعة اندفاع المادة في جهتها اما من طريق النفث او البول او البراز المرتبة الخامسة من مراتب الاورام رداءة الانفجار وحصوله قبل النضج وعلامته زيادة الوجع واشتداده المرتبة السادسة من مراتب الاورام انتقال المادة من عضو الى عضو وهو على قسمين احدهما ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل انتقالها في اورام الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيين وهذا انتقال جيد وثانيهما انتقال ردي وهو على

قسمين احدهما ان ينتقل من عضو الى ما هو اشرف منه مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب والاخر ان ينتقل الى عضو اقل صبرا منه مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ذات الرية واعلم ان المادة تارة تنتقل الى اسفل وتارة تنتقل الى فوق وعلامة انتقالها الى اسفل الثقل الكاين تحت الشراسيف واما علامة انتقالها الى فوق سوء حال التنفس وضيقه وعسره الثاني ضيق الصدر الثالث التهاب من تحت الى فوق الرابع ثقل في ناحية الترقوة الخامس انصداع السادس ربما ظهر اثره في العضد والساعد ثم ان المايل الى فوق تارة يميل الى الدماغ ويمكن فيه وهو ردي الثاني ان يميل الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين وفيه خلاص والرعاف في هذه الصورة وفي جميع اورام الاحشا دليل جيد متن علامات تفرق الاتصال التفسير تفرق الاتصال اما ان يعرض في الاعضا الظاهرة او الباطنة اما الاول فيدل عليه الحس واما الثاني فيدل عليه امور الاول الوجع الثاقب والناخس والاكال اذا وقع في الاعضا الحساسة الثاني انه كثيرا ما يتبع سيلان خلط كنفث الدم او انصبابه الى الحشا او خروج مدة فان كانت بعد علامات الاورام الثالث احساس المستفرغات عن المجاري فان العضو اذا تفرق اتصاله انصب ما فيه الى الفضا ولا يخرج عن المسالك المعتادة كما يعرض لمن انخرق امعاه ان يحس برازه وهذا الذي ذكرناه في علامات تفرق الاتصال الحسي واما تفرق الاتصال الغير الحسي هو الذي يقال له تفرق الاتصال الاضافي وذلك بانخلاع الاعضا عن مواضعها وزوال العضو عن موضعه وان لم ينقطع كما في الفتق ولنختم هذا الفصل ببيان ان تفرق الاتصال قد لا يعرف بالعلامات الكلية وذلك لامور الاول ان لا يكون العضو حساسا الثاني ان لا يحتوي على رطوبة تسيل ما فيه الثالث ان لا يكون له مجال ان يزول عن موضعه الرابع ان لا يكون معتمدا على عضو فيزول بانخلاعه واصعب الاورام وتفرق الاتصال ما كان منها في الاعضا العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت

مهلكه واما العسر والنسيج فلعجاد الما اما العسر فلشده الوجع واما التشنج فلعصبيه العضو
ولبه في المربيه الاورام التي على المفاصل فانها تطويها لحركه المفصل واستعداد الفضا
عنده لانصباب المواد اليه **من فصل في النبض** النبض حركه من اوعية الروح
مولفه من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم **التفسير** اعلم ان هاهنا مباحث
البحث الاول في تفسير هذا الحد **قوله** حركه فاعلم ان الحركه عباره عن كون الشي
في امر من الامور بحيث يكون حاله في كل آن يفرض مخالفا لحاله قبل ذلك وبعده **قوله**
من اوعية الروح فاعلم ان المراد من اوعية الروح القلب والعروق النابته منه وهي
الشرايين وانما قال من اوعية الروح ولم يقل اوعية الروح اشاره الى بطلان قول من
قال ان الشرايين غير متحركه بطبعها بل حركتها لاجل حركه القلب واختار الشيخ
ان الشرايين متحركه لطبعها فاذا قال من اوعية الروح اشعر ذلك بان حركتها
من انفسها وطبعها ولو قال حركه اوعية الروح لم يدل على ذلك **قوله** مولفه
من انبساط وانقباض فاعلم ان الانبساط حركه القلب والشرايين من وسطهما
الى محيطهما كما تتحرك زق الحداد اذا جذب الصانع الهوا اليه فانه ينبسط من
وسطه الى جميع جهاته واما الانقباض فهو حركه القلب والشرايين من محيطهما
الى مركزهما كما ان الصانع اذا اخرج الهوا من الزق فانه يرجع جميع اطرافه الى
الوسط وانما قدم الانبساط على الانقباض لان ادخال الهوا الصالح مقدم على
اخراج ما فسد منه فلما كان الانبساط مقدما على الانقباض في نفس الامر
وجب تقديمه عليه لفظا واما التدبير فهو اصلاح جوهر الروح وذلك لا يحصل
الا بمجموع امرين احدهما الترويح الحاصل بالانبساط وثانيهما التنقيه الحاصله بالانقباض
وفي بعض النسخ لتبريد الروح بالنسيم وهو غلط لانه ذكر في الشفا ان الروح
انما يستعد لقبول هذه القوى بشرط ان يكون حارا وان النسيم ليس انما يعدله

بان يبرده بل ان يمنع الافراط الذي يخشى به تحلل الروح وان يمنع منه البخار الدخاني الذي
هو كالفضل في البدن هذا نصه في الشفا والتحقيق فيه انه ليس الغرض من ورود الهوا ان
يصير الروح باردا بل لا يصير اكثر حراره مما هو عليه وبين الامرين فرق فان الاول
افاده التبريد والثاني ليس افاده التبريد بل منعا من ازدياد الحراره واما الانقباض فله
فايدتان الفايده الاولى دفع الهوا الدخاني والثاني توزيع الروح على الاعضا **البحث
الثاني** في ايراد شك على هذا الحد وبيانه ان الحركه جنس وانواعها اربعه الحركه في الكم
وفي الكيف وفي الاين وفي الوضع والنبض واقع تحت الحركه في الاين لانه حركه
مستقيمه وقد ثبت في المنطق ان الحد لا بد وان يذكر فيه الجنس القريب ثم يردف بهذا
الاصول هذا ان كان لجنسه القريب اسم وان لم يكن له اسم فلا بد من ذكر حده فكان
من حق الشيخ ان يذكر الحركه في الاين او حدها ان لم يكن لها اسم ولم يفعل ذلك فكان ما
ذكره باطلا وقد اعتذر بعضهم عن هذا السوال بامر ضعيف السوال فقال لما قال
مولفه من انبساط وانقباض وهذا اسم النوع وهو دال على الجنس لانا نقول فحينئذ
يتوجه الشك من وجهين **الاول** ان الانبساط والانقباض ان دلا على الحركه
المكانيه بالتضمن فانها يدل على الحركه ايضا واذا كان كذلك كان من حقه ان لا يذكر الحركه
وهو ان قوله من اوعية الروح يغني عن الفصل وحينئذ يكون الفصل متقدما على ذكر
الجنس وذلك لا يجوز **البحث الثالث** اعلم ان قوله الحركه يتنزل منزله الجنس
وقوله من اوعية الروح يتنزل ما خوذ من العله الفاعليه واما قوله لتدبير الروح اشاره
الى العله الغايه **البحث الرابع** اعلم ان الناس اختلفوا في حركه النبض فزعم بعضهم
ان الاخير بانبساط العرق والاخير بان يرتفع وينحط وهذا الوجه حكاه جالينوس
عن اصحاب التجارب وقال بعضهم ان حركته على سبيل المد والجزر من القلب فاذا توجه
الروح الى باطن القلب انقبضت الشرايين واذا توجه الى الظاهر انبسطت ولهذا توجب

ان يكون الانبساط حاصلا عند انقباض الشرايين لان الروح اذا توجه الى القلب انبسط
القلب وانقبضت الشرايين وان يكون انبساط القلب حال انقباض الشرايين ومن الناس
من زعم ان الشريانات لا تتحرك بانفسها وانما حركتها معلولة لحركه القلب ومقارنه
لها حالتي الانبساط والانقباض ومن الناس من زعم انه ليس في القلب والشريان قوه
محركه لهما بل النبض عند الروح وصلحه وكل معتقد فيه لا بد له قوه جاذبه للغذا فاذن
في جوهر الروح قوه جاذبه للهوا الطيب ودافعه للبخار الدخاني ثم يلزم من جذبه
النسيم انبساط وعايه ومن دفعه للفضل انقباض وعايه والحق عند الشيخ ان الحركه
الانبساطيه والانقباضيه طبيعتان للقلب والشرايين وابطل اركاغانيس المذهب
الاول فقال ان الانبساط من التبصر في الابدان المتحركه وصوبه جالينوس في ذلك
ثم انه ذكر ايضا دليلين الاول ان المتوتر هو الذي يحس متمددا الى الجانبين
منزله الوتر فان العرق يرتفع اليد من غير ان يلبث في موضعه القديم بل يرتفع قليلا ثم
ينحط الى اسفل ليس انه يحفظ موضعه الاول ثم يتسع فلو لم يكن للنبض حركه
الا على هذا الوجه لكان كل نبض متوترا ولما كان التالي باطلا فكذلك المقدم الثاني
ولو لم يكن للعرق انتفاخ بل كانت حركته مثل حركه الخيط الذي يصعد وينزل بكليته
وجب ان لا تختلف اجزا النبضه الواحده ولزم ان لا تتفاوت حال النبضات في
العرض والاشراف والتالي كاذب فالمقدم مثله واما المذهب الثاني والثالث
فهما باطلان لان الانسان الواحد قد يختلف حركه شقيه فيكون احدهما باردا والاخر
حارا فعرض لنا ان يكون نبضا شقيه مختلفين فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج
الحار والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد ولو كان حركات الشريانات لمتابعه
حركه القلب او على سبيل المد والجزر لما اختلف ذلك لا يقال الانقباض حركه
للشريان الى المركز والانبساط ضدان والقوه الواحده لا تفعل فعلين متضادين

والجواب لما كانت الغايه في حركه الانبساط جذب المصلح والغايه في الانقباض دفع
المفسد وهاتان الحاجتان متعاقبتان لا جرم استعملت القوه بهذه الافعال ومن الجايز ان
تصدر عن القوه الواحده افعال متضاده بحسب مقارنات متضاده كالطبيعه التي
تفعل الاستقرار في المكان الطبيعي والحركه عن المكان الغير الطبيعي فاندفع الاشكال
البحث الخامس اعلم ان صاحب الكامل وصف كيفيه الانبساط والانقباض فقال
العضل الذي بين الاضلاع من شانها ان يبسط الصدر ويقبضه فاذا انبسط الصدر
انبسطت لذلك معه الريه فتبع ذلك دخول الهوا الى الريه فعند ذلك يجذب القلب
الهوا من الريه ثم يجذب العروق الضوارب الهوا من القلب واما اذا انقبضت
العضلات التي بين الاضلاع انقبض الصدر فيتقبض القلب والعروق الضوارب على ما فيها من
القوه الفاعله لذلك فيضغط الفضل ويخرج الى الريه وسمعت بعض الافاضل يقول
العروق الضوارب منها ما هو قريب من القلب ومنها ما هو بعيد عنه ومنها ما هو متوسط
فالقريب منها يجذب الهوا والدم اللطيف من القلب باضطرار الخلا لانها في وقت
الانقباض تخلو من الدم والهوا فاذا انبسطت عاد اليها الدم والهوا وما كان بعيدا
منه اجتذب الهوا من خارج وما كان متوسطا فيما بين القلب والجلد فمن شانه ان يجذب
اللطف ما فيهما من المنافذ التي سيما قال الشيخ في القانون ان كل نبضه فهي مركبه من حركتين
وسكونين وقد اورد توهم عليه مواخذه لفظيه فقال الواحد ذكرت في حد النبض انه حركه
كذا وكذا فيلزم ان يكون السكون جزء الحركه وهو محال وجوابه انا عرفنا مسمى
النبض بانه حركه من شانها كذا وهذا لا ينافي ان يكون كل نبضه معينه مركبه من حركه
وسكون على معنى ان النبضه المعينه اذا اعتبرت من حيث هي هي كانت مركبه منهما فزال
السوال واعلم انا ذكرنا ما يدل على انه لا بد في النبض من حركتين وسكونين فنقول
ان كل حركه فهي تصدر عن ميل وذلك الميل معنى يقتضي به تصل المتحرك الى حدود الحركات

ولابد وان يكون موجودا حال الوصول لاستحالة كون المتحرك واصلا بغير العلة التي
ازالته عن المستقر الاول وما لم تنعدم تلك العلة لا تعدم تلك الحركة وهي ايضا تكون
وجودها وعدمها اينين فاذا حدثت حركة اخرى فلا بد لها من ميل اخر يحدثها
وحدوث هذا الميل ايضا اني فلا بد وان يكون بين الان الاول والثاني زمان هو
زمان السكون والالزم تتالي الانات وهو محال فاذن النبض مركب من حركتين
واحدة انبساطية واخرى انقباضية وفي اخر كل حركة سكون بالبرهان الذي
ذكرناه فيحصل لنا في حركة النبض حركتان وسكونان واحد السكونين في
اخر الانبساط عند المحيط والاخر في اخر الانقباض عند المركز والله اعلم
البحث السادس اختلف المحققون في حركة الانقباض هل هي محسوسة ام لا
قال جالينوس عرضت هذه المسألة على معلمي فقال انه غير محسوس
لانك لا تحس بما تفارقه وبعد عنه وانما تحس بما يدنو منه ويماسه واما جالينوس
فقد قال تنبهت بعد ذلك الى الحق في ذلك وقضيت بانها مدركة وذلك ان
النبض الشديد يدفع لحم الاصبع ويعوص فيه فيحس به فاذا ترك مدافعته وانتقل
رجع عنه تبعه لحم الاصبع عند رجوعه وذلك هو الاحساس بالانقباض
ثم قال وذلك يحتاج الى لطافة الانامل وقوة الذهن والتخيل فاذا عرفت هذا
فاعلم ان من قال حركة الانقباض محسوسة وزعم انها تدرك في النبض القوي
بقوته وفي العظيم لاشرافه وفي الصلب لشدة مقاومته وفي البطيء لطول
مدة حركته والنظر هاهنا في بسائط هذه الامور ومركباتها اما بسائطها
قال جالينوس فلا كادراك الانقباض في السرعة لان المزاحمة
والضغط لا يكون الا من النبض الشديد ثم يلي ذلك العظيم لان ضغطه لجحر
الاصبع اكثر فعند انقباضه تكون حركة لحم الاصبع اقوى واما الصلابة والبطؤ

فلهما معونة ما في ذلك اما الصلابة فلانها تدافع حسا فيتادى بذلك وذلك يعين
الاحساس به عند تنحيه عنه واما البطيء فلانه متى طال زمان الحركات كان ذلك
ابين وجودا مما اذا قصرت واما ما تركب عن هذه البسائط فنقول لما كان كل واحد
من هذه الاربعة سببا لظهور الانقباض فاذا انضم بعضها الى البعض كان ذلك
اسهل لادراك هذه الحركة الا انه لا يمكن ان تجتمع باسرها في سنة واحدة لان
الصلابة لا تجامع العظم واما القوة الشديدة والصلابة فقد منع الفاضل جالينوس
من اجتماعهما قال محمد بن زكريا والسبب فيه هو ان العرق لا يصلب جدا الا
من علة مرضية والقوة حينئذ ضعيفة فاذن يحصل في حال الاجتماع اقسام القسم
الاول القوي العظيم البطيء ومعرفة انقباض هذا القسم اسهل من جميع الاقسام القسم
الثاني القوي الصلب البطيء وهذا محال عند جالينوس الثالث
القوي العظيم الصلب وهذا محال الوجود الرابع العظيم الصلب البطيء وهو محال
ايضا هذا ما نقوله فيما اذا اجتمع ثلثة من الخصال فاما الاقسام الحاصلة من اجتماع
كيفيتين فقال الامر فيه ان تضرب اربعة في اربعة فيحصل ستة عشر اربعة منها
مكررة واولاها بالظهور القوة مع العظم ثم العظم مع البطو ثم القوة مع البطو ثم العظم مع البطو
ثم الصلابة مع البطو وباقي الاقسام تركناها لان بعضها ممتنع وبعضها مكرر وبعضها
غير مفيد ومن اراد ذلك فليطالع ذلك من الكتب المطولة البحث السابع
اعلم ان اول الانبساط غير محسوس لانه ابتداء حركة عن سكون حتى يدل عليه ان
من ضعف ضعفا شديدا لا يدرك نبضه وان علمنا ان له نبضا وانما نفوته ادراكه
لغووره عن الظاهر واما اخر الانقباض فانه لا يحس به ايضا لقربه من ذلك السكون
الخفي واما السكون الذي في اخر الانبساط عاما فهو محسوس لكونه عند المحيط
والذي هو في اخر الانقباض لا يحس به لوجهين الاول اعتبارا لكونه عند المركز

والثاني انه اختلط باخر الانقباض واول الانبساط اللذين هما غير محسوسين ثم ان
العلماء تكلموا بعد ذلك في ان السكون الذي عند المحيط اطول ام السكون الذي
عند المركز وحكموا على سبيل الظن ان السكون الذي عند المركز اطول مدة ومنشأ
هذا الظن وجهان الاول انا نجد من انفسنا ان السكون الذي يحصل في اخر الانقباض
في التنفس اطول مدة من السكون الاخر فكذلك في النبض والثاني وهو ان الطبيعة
انما تقصد السكون بعد تمام الفعل وقد بينا ان تمام فعل النبض انما يحصل بمجموع الفعلين
الترويح والانقباض الدافعان للفضل فلا جرم السكون الذي يحصل عقيبهما يكون
مقصودا للطبيعة بل عروضه انما يكون لاجل انه لا بد بين كل حركتين من سكون حتى
لو قدرنا عدم هذه الضرورة لما كانت الطبيعة تفعل ذلك السكون واذا كان كذلك
كان السكون اطول مدة لاراحة القوة البحث الثامن اعلم ان الغرض من
هذا البحث ذكر منافع النبض وذلك من وجوه الاول قد علم ان الحرارة الغريزية
الكامنة في القلب تويد جدا ولولا النسيم الحافظ للحرارة الغريزية الكامنة في القلب
على الاعتدال الطبيعي لتبددت اذا ثبت هذا فنقول ان القلب والعروق اذا
انبسطا اجتذبا هواء نقيا باردا فيعتدل به الحار الغريزي ويرده من حالة الافراط
الى حالة الاعتدال واذا انقبضا دفعا ما تولد من البخارات الحارة الدخانية التي لو
بقيت في البدن لاحتقنت الحرارة الغريزية واطفأتها الوجه الثاني اعلم
ان الحرارة الغريزية تستمد لما يرد على البدن من الهواء ويكون ذلك سببا لزيادة
جوهرها ولولا ذلك لم يؤمن عليها ان ينقص جوهرها حتى يفنى وتنزل الانبساط
والانقباض هنا منزلة الترويح من النار الوجه الثالث اعلم ان من منافع النبض
منفعة الاخلاط التي في البدن ان تعفن لان من شأن الرطوبات اذا كانت ساكنة
لا سيما في موضع حار ان تعفن فدبر الحكيم ذلك بحركة القلب والعروق ليتحرك

بواسطة حركتها الاخلاط ولا تعتريها العفونة وان قيل هذه المنفعة ظاهرة في
العروق الضوارب اما العروق الغير الضوارب فلا تظهر فيها هذه الفائدة قلنا ان
الحالق الحكيم جعل اطراف العروق الضوارب الى اطراف العروق الغير الضوارب لتحرك
الدم الذي فيها بواسطة حركة دم العروق الضوارب فتكون الفائدة شاملة للكل
الوجه الرابع قال بعض الاطباء من منافع النبض هو انه يتولد عن الروح الذي
يستمده القلب من الهواء روح نفساني في الدماغ وذلك ان الروح الحيواني الذي في
القلب يرتقي في العروق الضوارب الى الدماغ فيستحيل فيه فيصير روحا نفسانيا
يكون بها الحس والحركة الارادية وهذا الكلام غير مرضي عند المحققين وقد اشرنا
اليه فيما تقدم واعلم ان السبب الفاعلي للنبض هو القوة والقرب منه العروق
الضوارب والسبب التمامي المنفعة التي سالها عن جذب منه الى الغاية التي تقصدها
البحث التاسع اعلم انه وقع الاختيار على جس عرق الساعد دون غيره
والسبب فيه هو ان الشرايين التي في البدن اما ان تكون مستورة واما ان لا تكون
مستورة والمستورة اما ان تكون داخل البدن او لا تكون اما الاول فكالشريان
الذي على القلب واما الثانية فكالشريان الذي في باطن الفخذ واما الذي لا يكون
مستورا فاما ان لا يمكن وضع الاصابع عليه وضعا مستقيما او يمكن ذلك والاول
مثل الشريان الذي وراء الاذان واما الذي يمكن ذلك فيه فلا يخلو اما ان يكون بعيدا
من القلب او قريبا والاول مثل الشريان الذي في العقب والقدم واما الذي يكون
قريبا فاما ان يكون ممنوا من البخارات او لا يكون كذلك والاول مثل شريان الصدغ
والثاني مثل شريان الساعد ونعلم من هذه القسمة ان شريان الساعد اولى بعدا الحكم
من الشريانات المذكورة معه في هذه القسمة قال الشيخ ابو علي في القانون
السبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد امور ثلثة سهولة مناولته وقلة

المحاشاه عن كثيفه واستقامه وضعه بحذا القلب وقربه منه وعبر بعض الاطبا
عن هذه الامور وقال شريان رسغ اليد اظهر واسن منها واشد استوا في السلوك
واسهل مسا على اللمس لطهاره واوله غيبا من سابر الشريانات وما ذكره الشيخ والعابل
الاخير قد اشرنا اليه في التقسيم المذكور وقال الشيخ وينبغي ان يكون الحس واليد على
جنب فان اليد المنكبه يزيد في العرض والاشراف وينقص من الطول خصوصا
في المهازيل والمستلقيه يزيد في الاشراف والطول وينقص من العرض اقول
انه اشار الى ان الاستلقا والانكباب مشتركان في امر ويفترقان في امر **اما الاول**
فانهما يشتركان في ان كل واحد منهما يزيد في الاشراف **واما الثاني** فالانكباب يزيد
في العرض وينقص عن الطول والاستلقا يزيد في الطول وينقص عن العرض
نلمس العله في ذلك فنقول اليد اذا كانت مستلقيه انحط الجلد من اعالي
موضع العرق الى جانبيه واخذ هناك فيمنع من العرض ثم ان تلك الزياده لما لم تظهر
في العرض ظهرت في الشهوق والطول واما اذا كانت منكبه انحدرت الجلده عن
اعالي العرق وعن جانبيه فلا جرم يزداد عرضا وشهوقا وتصير تلك الزياده
سببا لنقصان الطول قال ويجب ان يكون صاحب النبض خاليا عن العوارض
النفسانيه والبدنيه ونقل محمد بن زكريا في الحاوي عن كتاب الاسكندر انه
قال لا تجس العليل ساعه دخولك عليه ولكن امهله حتى يسكن والعليل
اذا عرفت هذا فنقول يجب ان يكون الجس في وقت خلو ذهن صاحب النبض
عن الغضب والسرور والخوف والهم اما الغضب فانه يجعل النبض شاهقا قويا
سريعا متواترا واما السرور فانه يجعله متواترا بطيا مع عظم ولين وامتلا والخوف
الشديد يجعله مختلفا سريعا مرتعشا والهم يجعله خاملا بطيا متواترا واعلم ان
الشيخ لم يذكر في تعيين اخذ النبض ولا تعيين زمان الاخذ وذكره غيره فقالوا ان كان

السمن قويا احتيج الى غمز الاصبع عليه ليحس بدفع القوه له وان كان ضعيفا او كان الشريان
غايرا عن اللحم لم يحتمل الغمز لئلا يبطل حركه الشريان والمعتدل في المعتدل يحتاج فيه الى
اخذ معتدل واما كيفيه اخذ النبض فيقولون بوضع الاصابع الاربعه ما عدا الابهام وقال
المسيحي واطول زمان الاخذ مده تقع فيها ثلثون نبضه ونقل محمد بن زكريا عن كتاب
الاسكندر انه قال لا ترفع يدك عن النبض قبل ان يعد عشر ضربات اذا عرفت هذا
فنقول هذه المقدمات فلنرجع الى التفسير فنقول **قوله** الاجناس التي يعرف
منها احوال النبض تسعه اقول لما كان القلب هو المنبع للقوه الحيوانيه والحراره
الغريزيه احتجنا في تعرف صحه البدن ومرضه الى تعرف صحه القلب ومرضه ولا يمكن
ذلك الا من انفعاله وكيفياته ولما كان القلب غايبا عن الحواس كانت كيفياته وافعاله
ايضا غايبه ولكن الشريانات لما كانت ناشيه من القلب ومواففه له في الانفعال
والكيفيات وهي الحركات الانبساطيه والانقباضيه لا جرم استدللنا باحوال الشريانات
على احوال القلب الداله على احوال البدن وجهات الاستدلالات بها محصوره في
الفعل والفاعل والاله اما الفعل فهو الحركات والسكنات واصناف الدلايل الماخوذه
عنها تسعه **الاول** اعتبار زمان الحركه في الصغر والكبر وهو الجنس الماخوذ من السرعه
والبطو **والثاني** اعتبار مسافه الحركه في الاقطار الثلثه وهو الجنس الماخوذ من
الانبساط والانقباض **الثالث** اعتبار حال احدى الحركتين مع الاخرى وتساويهما
واختلافهما وهو الجنس الماخوذ من الاستوا والاختلاف ثم ان الاختلاف اما ان يكون له
نظام او لا يكون **الرابع** اعتبار زمان السكون في الصغر والكبر وهو الجنس الماخوذ من
التواتر والتفاوت **الخامس** اعتبار مناسبه زمان بزمان وذلك اما باعتبار
زمان احدى الحركتين بالاخرى او زمان احدى السكونين بالاخرى او مقايسه زمان
حركه بسكون او مقايسه زمان حركه وسكون بزمان حركه وسكون واما اعتبار

حال الفاعل فهو من وجه واحد وهو القوه والضعف واما اعتبار حال الاله فهو
من ثلثه اوجه **الاول** اعتبار كيفياته الملموسه **الثاني** اعتبار لينه وصلابته
الثالث اعتبار ملايه وخلايه فهذه جمله الامور التي بها يستدل من حال النبض
على حال البدن **قوله** الاول السريع وهو الذي يتم الحركه في زمان قصير وسببه
شده الحاجه الى الترويح اقول السريع هو الذي يستوفي حركته في زمان
اقصر مما جرت العاده وله سببان **الاول** ازدياد الحاجه بحيث لا يكفيها
العظم فحينئذ يوجد السرعه والسرعه بعد العظم والدليل عليه ان من احتاج
الى الذهاب الى موضع سريعا فاولا يعظم الخطوات ثم ان لم يكف تعظيم الخطوات
شرع في العدو بعد ذلك **السبب الثاني** ان لا يزداد الحاجه ولكن يوجد
الصلابه المانعه من تمام العظم فيوجد السرعه تداركا لما فات من العظم
قوله والثاني البطي وهو يقابله اقول البطي هو الذي يستوفي زمانا اطول
مما جرت به العاده واما اسبابها فثلثه **الاول** ما يتبع الاسباب المبرده
المقلله للحاجه **والثاني** ضعف القوه عن احداث السرعه واعلم ان القوه اذا
ضعفت ولم تبلغ في الضعف الغايه وكانت الحاجه شديده فعلت التواتر
والبطو فاذا بلغت الغايه من الضعف فعلت البطو والتفاوت **الوجه الثالث**
من الاسباب الموجبه لبطو الحركه شده القوه وذلك اذا لم تزداد الحاجه
فيكون عظم النبض كافيا في القدر المحتاج اليه فلا يضطر الى احداث السرعه
بقي علينا من تمام الكلام في السريع والبطي بحثان **الاول** قال جالينوس
الفرق بين السريع والبطي هو انه ان كانت مسافتهما واحده كان زمان السريع
اقل من زمان البطي وان كان زمانهما واحدا كان مسافه السريع اطول من
مسافه البطي وهذا انما يعرف في الحس عند تحصيل مقدار المسافتين

والزمانين ثم مقايسه كل واحد منهما بالاخر وذلك يحتاج الى دربه كثيره ولكن
علمنا بان الحركه سريعه او بطيه لا يحتاج الى كثير دربه وذلك من حيث انا اذا
احسسنا بسرعه اخلا الجسم المكان الذي ينتهي اليه عرفنا سرعته وان كنا بعد لم
نقايس مسافته وزمانه لمسافه غيره وزمانه ولجالينوس ان يقول ولم انا اذا
احسسنا بسرعه اخلا الجسم انما نعلم ان لو سبقت السرعه والبطو عند العقل
او الحس اجاب الاولون وقالوا اذا استحضر الذهن صوره المعتدل في السرعه
والبطو ثم وجدناه مبادرا الى اخلا الموضع الذي هو به سميناه سريعا والا يكن
كذلك بل وجدناه اكثر توانيا في ذلك سميناه بطيا **البحث الثاني**
قول صاحب المختصر والثاني البطي وهو يقابله يعني البطي يقابل السريع
والتقابل الواقع بين السرعه والبطو تقابل التضاد لا تقابل العدم والملكه لانهما
كيفيتين وجوديتين بخلاف التقابل الواقع بين القوي والضعيف فان ذلك
من باب تقابل العدم والملكه **قوله** والثالث المعتدل بالقياس اليه من هو اعدل
الناس مزاجا والى الاعتدال سحصي اقول للناس في تعريف احوال النبض
السبعه طريقان احدهما قياسها بمقادير الاصابع وهو الذي ذكره صاحب
الكامل وحكايه قوله هذه قال الطويل هو الذي انبساطه مجاور لاحد الاصابع
الاربع واما العريض مجاور احد الانامل والرقيق هو الذي انبساطه في العرض
ناقصا عن اطراف الانامل والمعتدل ما يكون انبساطه مع الانامل سوا في
العرض واما المشرف فهو الذي يكون فيه الشريان عاليا والمنخفض
هو الذي يكون اقرب الى المركز والمعتدل هو المتوسط في ذلك واعلم ان
هذا الاعتبار ليس جيدا اما اولا فلان مقادير انامل الاشخاص ومقادير العروق
الملموسه مختلفه فربما تعسر نبض الصبي مع الاصابع الاربعه الى الرجل

فصار بعضها زائدا في العرض بينا الزياده في الطول والعرض

لعطانا بسرعه علي حركات السريع

سكون مقدار انبساطه ذلك النبض دون غايه اصابع الرجل مع ان ذلك النبض عظيم وربما تعبر نبض الرجل مع الاصابع التي للمرعرع تكون مقدار انبساطه مجاوز احد اصابع اللامس ويكون النبض مع ذلك قصيرا وبالجمله مقادير الانامل مما يختلف باختلاف الاشخاص والاوقات والسمن والهزال فلا يصلح ان يعول عليه واما انما يجب ان يكون انه يمكن تعريف الطول والعرض بان يماس بالاصابع لكن لا يمكن ان يعول عليه في معرفه ساير الاجناس مثل القوه والضعف والسرعه والبطو الا بان يماس بالمراح واذا كان كذلك وجب هذا الحس ان يمارس به ايضا ۵ الطريق الثاني تعرف هذه الاحوال بمقايستها بالنبض المعتدل مطلقا وبالنسبه الى الشخص وهو الذي اورده الشيخ وارتضاه جالنوس وهو الحق فانه ان زاد طوله على طول المعتدل كان طويلا وان نقص كان قصيرا وان كان مثله كان معتدلا وكذلك القول في ساير الاقسام **قوله** وسنه جري الاسباب الماسكه واللازمه والمغيره على المجرى الطبيعي الى اخره اقول الاسباب الموثره في النبض اما ان يكون لازمه لبدن الانسان او لا يكون فان كانت لازمه فاما ان يكون داخله لبدن الانسان واما ان لا يكون فالتي يكون داخله لبدن الانسان تسمى اسبابا ماسكه القوه الحيوانيه والعرق الضارب والحراره المستدعيه للترويح واما اللازمه الغير المقومه مثل المزاج الذكوري والانوثي واما المغيره مثل النبض وكل نبض معتدل بسبب اعتداله جري الاسباب الماسكه واللازمه والمغيره على المجرى الطبيعي الا في المعتدل بين القوي والضعيف على ما سياتي بيانه ان شا الله تعالى وبالجمله فالنبض انما كان لازما للمطام متشابه في جميع الاحوال على قدر ما توجبه مزاج المروسيه وساير احواله سمي طبيعيا وكان معتدلا **قوله** وبابها الجنس الماخوذ من زمان سكونه وهو ثلثه اقسام

المعتدل صح

وهي لازمه صح

الاول المتواتر عباره عن قصر الزمان الذي بين الحركتين المحسوستين وتقريره هو ان الزمان الكاين بين الحركتين ان قصر عن زمان المعتدل كان متواترا وان كان كذلك الزمان اطول من زمان المعتدل سمي متفاوتا وان كان مثله سمي معتدلا اذا عرفت هذا فنقول الانقباض لا يخلو اما ان يقال انه محسوس او يقال انه غير محسوس فان قلنا انه محسوس كان المتواتر عباره عن قصر الزمان الذي بين الحركتين اعني الانبساط والانقباض والمتفاوت عباره عن طوله وان قلنا انه غير محسوس كان المتواتر عن قصر الزمان الذي بين الانبساطين والمتفاوت عباره عن طوله وها هنا دقيقه وهي انا اذا قلنا الانقباض غير محسوس كان الزمان الذي بين الانبساطين المحسوسين وبالا الامور اربعه **الاول** السكون الذي بين الانبساطين **الثاني** حركه الانقباض **الثالث** السكون الذي بعده **الرابع** اول الانبساط الثاني واما اذا قلنا حركه الانقباض محسوسه كان الزمان الذي بين الانقباض المحسوس والانبساط المحسوس قد حصلت فيه امور ثلثه اخر الانقباض والسكون المركزي واول الانبساط واما السكون المحيطي واول الانقباض فهما خارجيان عنه واذا كان كذلك فالمتواتر على الاعتبار الاول يجب ان يكون الطول زمانا منه على الاعتبار الثاني واما المتفاوت فبالعكس واما اسباب هذه الاحوال فنقول اما المتواتر فله سببان اما مع بقا القوه على حالها او مع ضعفها فان كان الاول كان سببه زياده الحاجه زياده لا يكفيها العظم واحداث السرعه وان كان ذلك توجد المتواتر لا محاله ليستوفي الحاجه وان كان مع ضعف القوه فسببه هو ان القوه تبلغ في الضعف مبلغا لا تقوى على العظم والسرعه والحاجه داعيه الى الترويح وحينيذ توجد المتواتر تداركا لما فات من العظم والسرعه واقامه للحركات الكثيره مقام المره الواحده العظيمه الكافيه في دفع تلك الحاجه او مقام المرتين اليسير تعتبر مثاله من احتاج الى حمل شي ثقيل

نانه ان قوي على حمله جمله فعل والا قسمه بقسمين واستعجل والا قسمه باقسام كثيره وحمل كل قسم كما تعدد اما توده او بمجله ولا يتوقف بين كل نقلتين وان كان بطيا اللهم الا ان يكون في غايه الضعف فيتوقف ويسمي نكد ويعود سطوه وله اسمان **الاول** المتواتر وانما سمي بذلك من حيث انه لما كان الزمان الواقع بين السكونين اقصر مما جرت به العاده في هذا النوع فكان الحركه تعقبها حركه اخرى وتتلوها من غير فتور او تقصر ما بين الحركتين من الزمان سمي بهذا الاعتبار المتواتر **والاسم الثاني** المتدارك وقد علمت ان القوه اذا ضعفت بحيث لا تمكنها فعل العظم والسرعه فعليها التواتر تداركا لما فات من العظم والسرعه فسمي بهذا الاعتبار متداركا واما سبب المتفاوت فنقول انه مقابل المتواتر لانه عباره عن النبض الذي يكون الزمان الواقع بين السكونين فيه اكثر مما جرت به العاده وصاحب المختصر قال انه مقابل المتواتر وصاحب القانون قال المتفاوت يضاد المتواتر وعباره المختصر خير من عباره القانون لان الزمان القصير لا يضاد العظيم لانه لا تضاد في الكميات واما السكنات الحاصله في هذه الازمنه فهي طبايع عدميه ولا تضاد فيها وهذا النوع يسمى المتفاوت والمتكاثف والمتراخي والمتخلخل **البحث الثالث** في ذكر اسبابه وهي ثلثه **الاول** اذا بلغت القوه الغايه في القوه والكمال حيث تكون الحاجه يكفيها ما تفعله من عظم النبض فلا تحتاج مع العظم الى احداث السرعه **والسبب الثاني** ان تكون الحاجه الى الترويح قليله لسقوط الاسباب المبرده على صاحبه وحينيذ لا تحتاج الطبيعه الى احداث السرعه **والسبب الثالث** ان تكون القوه في غايه الضعف وحينيذ تتوقف وتسمى نكد وتعود سطوه واما المعتدل بين هذين القسمين فهو الذي يكون السكون من الزمان مثل ما جرت به العاده واسبابه جري الماسكه واللازمه والمغيره على المجرى الطبيعي **قوله** وبالجمله الجنس الماخوذ

من مقدار الانبساط ويشابهه تسعه **الاول** الطويل الى اخره ۵ اقول هذه الاقسام التي ذكرها المحصوره في البسايط واما المركبات فلم يذكرها وسنشير اليها اشاره خفيه حقيقيه ان شا الله تعالى اذا عرفت هذا فنقول اما الطويل فالعلم ان النبض اذا كان يتحس من طول الساعد اكثر مما يحس في حال الصحه او زاد في طوله على المعتدل قيل انه نبض طويل وسببه اما بالذات واما بالعرض اما الذي بالذات فاسباب العظم اذا وجد ما يمنع عن العرض والشهوق اما الذي يمنع من العرض فصلابه الاله هكذا ذكر القانون ولكن الصلابه غير مخصوصه بالمنع من الاستعراض فانها ايضا مانعه من الشهوق واذا كان كذلك فالاولى ان يقال المانع للعرض خاصه هو ان يكون الفضا الذي فيه تكون حركه العرق مملوا لحما وشحما وكارا او رطوبه ما واما ما يمنع الشهوق فكثافه الجلده العاليه على العرق هذا ما نقوله في السبب بالذات واما السبب الذي له بالعرض فهو الهزال **قوله** والثاني القصير الى اخره ۵ اقول اذا كان العرق يتحس من طول الساعد اقل مما كان يحس في حال الصحه قيل انه قصير اذا عرفت هذا فنقول لما نسبه نسان احدهما سباب الصغير الذي يقابل العظيم اذا منع مانع عن الضيق والانخفاض مع تخلخل اللحم ولين الجلده اما تخلخل اللحم فمانع عن الضيق لان الفضا الذي فيه تحرك العرق اذا كان خاليا عن اللحم والشحم حدث العرض وذلك مانع من الضيق واما لين الجلد فانما هو مانع من الانخفاض لان الجلده التي تعلو على العرق اذا كانت لينه لا تمنع من الشهوق واذا كان كذلك فعلت القوه الارتفاع وذلك مانع من الانخفاض واما الثاني من الاسباب الفاعله للقصر فهو برد اللحم وبالجمله السمن سبب من اسبابه وهذا سبب بالعرض الاول سبب بالذات والثالث المعتدل وهو الذي يكون النبض فيه يتحس من طول الساعد مثل ما كان يحس في حال الصحه اذا عرفت هذا فنقول

اسبابه جريان الماسكة واللازمة والمغيرة على المجرى الطبيعي قوله والرابع العريض
الى اخره اقول العريض هو الذي ياخذ من اصبع الجاس في العرض اكبر
مما ياخذه في حال الصحة مع اعتدال البابين مزاجا او سنه في حال الصحة اذا عرفت
هذا فنقول العريض له سببان الاول حشا العروق فيميل الطبقة العالية على
الطبقة السافلة فيصير عريضا الثاني شدة لين الالة وبالجملة فهو يتبع رطوبة
الرطوبة فاذا وضعت عليه الاصابع انفرجتا فحدث العرض بسبب لين الالة
واما الضيق فنقول اذا كان النبض ياخذ من اصبع الجاس في العرض اقل مما ياخذه من
المعتدل ومنه في حال الصحة ولذلك سمي ضيقا وسببه سببان الاول الامتلا فانه
اذا كان صاحب النبض ممتليا ملئت الجوبة الملاصقة مثل الاصبع ولا يعني لكونه
ضيقا الا ذلك اما اذا كان خاليا انفرجت تحت الاصابع فعظم عرضه والثاني شدة
صلابة الالة كما تمنع من الاستعراض خاصة دون منع الشهوق واما المعتدل بينهما
فهو اذا كان النبض ياخذ من اصبع الجاس في العرض مثل ما ياخذه من المعتدل او منه
في حال الصحة واسبابه جري الماسكة واللازمة والمغيرة على المجرى الطبيعي
قوله والسابع الشاهق الى اخره اقول النبض اذا كان يدافع لحم
الاصبع او يدخل فيه الى مسافة اكثر مما يكون للمعتدل او له في حال صحته فذلك يقال له
الشاهق وله سببان الاول تزيد الحرارة والثاني تزيد القوة ولكن لا بد في ذلك
كله من مطاوعة الالة اعني العرق الضارب فانه لو كان صلبا منع من الشهوق
على ما قررناه من قبل ويقابله المنخفض وهو الذي يدافع لحم الاصبع او الدخول فيه
الى مسافة اقل مما جرت به العادة وله سببان الاول اما بالذات وهو قلة الحار
او نقصان القوة والثاني بالعرض وهو صلابة الالة واما المعتدل والشهوق والانخفاض
فهو الذي يدافع لحم الاصبع او يدخل فيه مثل ما يدافع او يدخل في نبض المعتدل

او سنه حين كونه باقيا على عادته وسببه ما ذكرناه من جريان الماسكة واللازمة والمغيرة
على المجرى الطبيعي قوله ومن مركباته مما لها اسما اسنه اقول لما فرغ من ذكر بسائط
الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط شرع الان يذكر مركباته اذا عرفت هذا فنقول
اولها العظيم وهو اذا كان زائدا في الطول والعرض والشهوق وهو يحتاج الى اجتماع امور
ثلثة الاول قوة القوة الثاني لين الالة الثالث شدة الحاجة فاذا اجتمعت الثلثة
حاصله اسمي العظيم واما الصغير فاعلم انه تقرر في العقول ان كل موجود يحتاج الى
مجموع امور كان عدم كل واحد من تلك الامور علة مستقلة لعدم ذلك الشي
وعدم العظيم يلزمه اما الصغر او الاعتدال فاذن ضعف القوة وصلابة الالة وعدم
الحاجة كل واحد من هذه الامور الثلثة سبب مستقل للصغر او الاعتدال الا ان اقواها
في ذلك الضعف وعلامته ان الصغر من الضعف ضعف النبض وافراط انخفاضه وعدم
صلابته وعلامة كونه من الصلابة وجود الصلابة وعدم الضعف وعدم افراط الانخفاض
وعلامة كونه من قلة الحاجة عدم الامور الثلثة واعلم ان الصغر الذي سببه الضعف
مع الصلابة اكثر من الصغر الذي سببه الضعف مع قلة الحاجة وذلك لان قلة الحاجة
عبارة عن عدم المستدعي للزيادة ومتى كان كذلك فان القوة تحفظ في افعالها المقدار
الطبيعي اذ هو اخف المقادير عليها ولو حاولت بعضها كان عليها في ذلك كلفة
ومشقة واما الصلابة فهي مانعة عن تمام الانبساط بذاتها فظهر الفرق واما المعتدل
فهو المساوي للمعتدل او لما جرت به العادة حين السلامة والصحة واسبابه ما ذكرنا
من جريان الماسكة واللازمة والمغيرة على المجرى الطبيعي بقي علينا هاهنا بحثان
الاول قد علمت ان العظم سابق على السرعة والسرعة سابقة على التواتر وكلما
كان اشد تاخرا كان اثقل على الطبيعة مما قبله فالطبيعة متى وجدت اعتدالا لاجل الضر
فعلها كان الاثقل كان اعراض الطبيعة عنه قبل اعراضها عن الاخف واذا ثبت هذا

فنقول كما ان اول ما يحصل عند الخروج عن الاعتدال العظم ثم السرعة ثم التواتر
فلذلك عند العود الى الاعتدال اول ما يزول التواتر ثم السرعة ثم العظم ولكن لا
يلزم من زوال العظم حصول الصغر بخلاف زوال التواتر والسرعة فانه يلزم من
زوالهما حصول التفاوت والبطو وانما قلنا انه لا يلزم من زوال العظم حصول
الصغر بخلاف زوال التواتر والسرعة هو انا بينا ان القوة متى كانت باقية على
حالتها الطبيعية فانها تحفظ المقادير الطبيعية لافعالها لان عليها في تنقيص
افعالها مشقة والطبيعة لا تختار المشقة من غير سبب ويتلوه مثال فانا
اذا احتجنا الى المشي الى موضع بعيد في زمان يسير وسعنا الخطى ثم اذا استغنينا
عن ذلك لا نجعل الخطوات اصغر من مقاديرها الطبيعية فكذلك هاهنا فهذه
الفايدة وان كان القانون والمحصل لم يتعرضا لها ولكنها عظيمة النفع جدا في علم
النبض ويحتمل ان يقال لا يلزم من السرعة والتواتر حصول البطو لاحتمال حصول
المعتدل بينهما البحث الثاني في الازدواجات الواقعة بين القوة والالة والحاجة
وهي ثلثة انواع • القوة مع الحاجة • القوة مع الالة • الحاجة مع الالة •
اما النوع الاول فهو على اربعة اقسام القسم الاول وهو انه اما ان يكون القوة
والحاجة شديدتين او ضعيفتين او القوة قوية والحاجة ضعيفة او الحاجة قوية
والقوة ضعيفة اما الاول وهو ان يكون القوة والحاجة شديدتين فذلك يقتضي
ان يكون النبض عظيما قويا جدا او يكون سريعا جدا او يكون في التواتر والتفاوت
معتدلا اذا كانت الحرارة مفرطة بحيث لا يفي العظم والسرعة بالترويح فحينئذ
يضم اليها التواتر القسم الثاني ان يكون القوة والحاجة ضعيفتان وهذا يحتمل
على ثلثة اقسام فانهما اما ان يتساويا في النقصان فان كانا متساويين فاما ان
يبلغا الغاية في ذلك او لا يبلغا الغاية فيه فان كان الاول كان النبض ضعيفا

الثاني ان يكون ضعف احدهما ازيد من الاخر
الاول ان يتساويا في النقصان

صغيرا بطيا جدا وفي الاكثر يكون متقبضا واما ان كان الثاني فهو يقتضي كون النبض ضعيفا
وصغره وبطوه اقل من القسم الذي قبله واما ان كان نقصان القوة ازيد من نقصان الحاجة
فهذا يقتضي ان يكون النبض ضعيفا صغيرا متواترا لاجل الحاجة واما ان كان نقصان الحاجة ازيد
فهذا لا يكون متواترا لان القوة تفعل الانبساط الكافي في الترويح القسم الثالث
ان يكون القوة قوية والحاجة ناقصة وهذا يقتضي كون النبض معتدلا في العظم وكبير الابطا
ويكون في غاية التفاوت اما الاعتدال في العظم فلان القوة ما دامت باقية فانها تحفظ
في افعالها المقدار الطبيعي اذ هو اخف المقادير عليها وان لم يكن اليها حاجة واما البطو
فلسبب البرد وقد ذكر الاطبا في مثل ذلك ان من لا يحتاج الى المشي السريع فانه
لا يصغر خطواته بل يجعلها بطيئة وكذلك اذا زيدت الحاجة في المشي زاد في توسيع
الخطوات اكثر من زيادته في اسراعها فتغير النبض في العظم اسهل من التغير في
السرعة فمتى اكتفى به لم يسرع واما اذا لم يكف العظم اسرع فان لم يكف السرعة ضم
اليها التواتر والله الموفق القسم الرابع ان يكون القوة ضعيفة والحاجة شديدة وهذا
ايضا يتفق على جهات ثلثة الاول ان يكون ضعف القوة مساويا لزيادة الحاجة
فان بلغا الغاية كان النبض صغيرا بطيا للضعف متواترا للحاجة وان لم يبلغا الغاية
كان النبض معتدلا في العظم والسرعة وزوال التواتر لان الضعف الذي ليس في
الغاية اذا رهقه امر الى المشي لحق بالقوي الذي لم يرهقه امر الى ذلك واما زوال التواتر
فلان القوة وافية بالعظم والاسراع والحرارة غير كثيرة فلا حاجة الى التواتر
واما القسمان الاخران فانهما يعلمان بما مضى النوع الثاني تركب الالة مع الحاجة وهو
اربعة اقسام وهو اما ان يكون الالة لينة والحاجة شديدة او ناقصة اما الاول
وهو ان يكون الالة صلبة والحاجة شديدة ولا يخلو اما ان يتساويا او يكون الصلابة
اكثر او تكون الحاجة اكثر فان كان الاول حدث الصغر لاجل صلابة الالة وسرعه

وتواتر الحاجه اما في الغايه او دونها بحسب تفاوت العلل وان كان الثاني وهو ان
يكون الصلابه اكثر وهو يقتضي كون النبض سريعا وان كان الثالث كان الانبساط
اعظم من المعتدل لكون الحراره غالبه على الصلابه القسم الثاني من هذا النوع وهو
ان يكون الاله صلبه والحاجه قليله وهو لا يخلو اما ان يكون زياده الصلابه مساويا
لنقصان الحاجه او ازيد او انقص فان كان الاول فان كانا في الغايه اقتضى
كون ذلك النبض ابطا واصغر من المعتدل ويكون الصغر بقدر البطوء اما البطوء
فلقله الحاجه واما الصغر فللصلابه ولا يكون متواترا ولا متفاوتا لان الحراره لما
كانت ناقصه استغنى عن عظم الانبساط بقدره ولا يحتاج الى استدراكه بالتواتر
واما ان كانا في الغايه كان صغر النبض اكثر من بطوه لان الصلابه تعوق عن
البسط والعظم ولا تعوق عن السرعه لان الصلب مرئ بسرعه الحركه واما ان
كان الثاني وهو ان يكون الصلابه ازيد وذلك يقتضي كون النبض اشد تواترا لان
الصلابه تمنع من العظم الكافي والبروده غير قويه حتى لا يحتاج اليه بحيث يضطر
الى التواتر واما ان كان الثالث وهو ان يكون النقصان ازيد من الصلابه وهو
يقتضي كون البطوء اكثر من الصغر لان الصلابه لما قلت قويت القوه على التعظيم والبرد
لما كان اكثر وجب ان يكون ابطا القسم الثالث ان يكون الاله لينه والحاجه شديده
وهو لا يخلو اما ان يكون زياده اللين والحاجه متساويين او يكون زياده اللين
اكثر او انقص اما الاول فان لم يكونا في الغايه كان النبض عظيما سريعا
وان كانا في الغايه كان مع ذلك متواترا وان كان الثاني وهو ان يكون زياده
اللين اكثر فان كانت الزياده بشي كثير كان العظم اكثر من السرعه كثيرا
ولم يكن متواترا البته واما ان كان الثالث وهو ان يكون زياده الحاجه اكثر
فان لم يكن في الغايه كانت السرعه مساويه للعظم فان كانت بشي كثير كانت

سرعته وتواتره اكثر من عظمه القسم الرابع ان يكون الاله لينه والحاجه قليله فان
كان الغالب اللين غلب العظم وان كانت الصلابه غالبه غلب الصغر وان تساويا اعتدل
النبض في الامرين النوع الثالث ازدواج القوه والاله واقسامها اربعه وهو
ايضا اربعه اقسام الاول القوه القويه مع الصلابه وهي تقتضي الصغر للصلابه
والسرعه والتواتر لتستدرك بهما ما فاته من العظم القسم الثاني القوه القويه مع
اللين وهي تقتضي العظم جدا مع تفاوت قليل القسم الثالث القوه الضعيفه مع الصلابه
وذلك يقتضي الصغر القسم الرابع القوه الضعيفه مع اللينه وان كانا متساويين
لا في الغايه كان النبض شبيها بالطبيعي في كل شي خلا اللين وان كانا في الغايه كان
النبض كثير الصغر والابطا والتواتر لاجل الضعف وان كان الضعف ازيد فالحكم
قريب مما ذكرناه وان كان اللين اكثر من الضعف فهو يقتضي كون النبض قريبا من
الطبيعي لان القوه لما لم تنقص الا قليلا حفظت مقدار الانبساط وكميته ولم تمنعها
الاله من ذلك لعدم صلابتها فهذه الانواع واقسامها ذكرناها في التركيب الثنائي
واما التركيب الثلاثي فاقسامها ثمانيه الاول ان يكون القوه قويه والحاجه شديده
والعرق لينا فالنبض عظيما سريعا ولا يكون متواترا الا اذا اشتدت الحاجه الثاني
ان يكون القوه قويه والحاجه شديده والعرق صلبا ولا يخلو اما ان يكون زياده
الصلابه مساويه لزياده القوه والحاجه واما ان يكون انقص منها او ازيد منها فان
تساوت الثلثه فان لم يكن زيادتها بالغه جدا كان عظيم سنه مساويا للعظم
الطبيعي ويزيد عليه بسرعه قليله وان كانت زيادتها كثيره جدا كان النبض صغيرا
وزايدا في السرعه والتواتر وان كانت الصلابه اقل من الحاجه والقوه كان النبض
اسرع واكثر تواترا من الطبيعي وان كانت الصلابه اكثر منهما فلا يخفى حكمه الثالث
ان يكون القوه قويه والحاجه قليله والعرق صلبا فكان النبض اصغر من الطبيعي

ولا يكون ابطا ولا اكثر تواترا الرابع ان يكون القوه قويه والحاجه قليله والعرق لينا
والنبض ظاهر البطوء والتفاوت الخامس ان يكون القوه ضعيفه والحاجه كثيره
والاله صلبه والاغلب على هذا النبض تزايد التواتر لاجل نقصان انبساطه عن بلوغ
الحاجه وربما كان اسرع من المعتدل لشده الحاجه ولولا ان الصلابه منعت لكانت
الحاجه تزيد في العظم اكثر مما زادت في السرعه ولكن الصلابه لا تمنع ويمنع العظم
متفاوتا السادس ان يكون القوه ضعيفه والحاجه كثيره والاله لينه فهذا النبض
عظمه اكثر من العظم الطبيعي ويكون فيه تواتر قليل اقل من تواتر القسم الخامس
السابع ان يكون القوه ضعيفه والحاجه قليله والاله صلبه فنبضه متواتر لضعف
القوه والحاجه صغير لصلابه الاله فان اشتدت الحاجه الى ذلك كان صاحبه
قريبا من الهلاك لان التواتر حصل قبل ذلك وبعده ما يحصل الثامن ان يكون
القوه ضعيفه والحاجه قليله والاله لينه فيكون النبض مع صغره وبطوه لينا ثم
ان كان ضعف القوه وقله الحاجه قليلين ولين الاله كثيرا جدا كان النبض قريبا
من المعتدل في العظم والسرعه والتواتر ولا يكون بينهما فرق الا في اللين الا ان
في ذلك خاصه غير مفارقه لهذا النبض والا كان ضعيفا صغيرا او تبعد الا ان
الى الموضع الذي فارقناه من الكتاب قوله والرابع الغليظ الى اخره
اقول الزايد عرضا سمي واسمي الغليظ والناقص فيهما اسمي الرقيق
وبينهما المعتدل اما سبب الغليظ فهو اجتماع اسباب العرض والسمو
واما سبب الرقيق فهو اجتماع اسباب الضيق والانخفاض وسبب المعتدل
وهو الواقع بين الغليظ والدقيق توسط الحال في ذلك قال
محمد بن زكريا الذي يستمر من هذه الاقسام العظيم والصغير والمعتدل
واما سايرها فغير مستمر زمانا طويلا بل يعود الى احد هذه الثلثه لان النبض

اذا ازداد طوله يجب ان يزيد عرضه واشرافه لان الثلثه انما حصلت لحركه واحده
وهي من مركز العرق الى محيطه فكيف يمكن حصول البعض فهذه المركبات التي لها
اسما من هذا الجنس واما باقي المركبات فما ليس اسما مخصوصه من الانواع
الواقعه في جنس الانبساط فكثيره والضابط في معرفه اقسام هذا الجنس بسيطه
ومركبه هو ان نقول الاقسام الحاصله بحسب هذا القسم اما بسيطه واما مركبه
اما البسيطه فهي تسعه لان الجهات ثلثه وفي كل واحد منها زايد وناقص ومعتدل
فالاحوال البسيطه للنبض تسعه واما المركبه فهي تنقسم الى ما لها اسما والى ما
ليس لها ذلك اما ما لها اسما فسته كما اسلفناه واما ما لا اسما لها فمجموعها هي مع ما لها
اسما هذا الضابط وهو ان التسعه البسيطه اذا ازدوجت حصل منها سبعه
وعشرون قسما وطريق معرفتها هو ان تحفظ ابدا مقدارين ثم تغير المقدار الثالث
على ثلثه اوجه مثال ذلك طويل عريض مشرف ثم طويل عريض معتدل
ثم طويل عريض منخفض ثم الطول والعرض في مثالنا محفوظ واما السمك فغير
محفوظ وعلى ذلك فان ثم الاقسام على هذا الطريق وقد جرت العاده بوضع
جدول تعلم منه جمله هذه الاقسام على الترتيب المذكور

وهذا صوره الجدول
المذكور هاهنا

طويل عريض مشرف	طويل عريض معتدل	طويل عريض منخفض
طويل معتدل مشرف	طويل معتدل معتدل	طويل معتدل منخفض
طويل ضيق مشرف	طويل ضيق معتدل	طويل ضيق منخفض
معتدل عريض مشرف	معتدل عريض معتدل	معتدل عريض منخفض
معتدل معتدل مشرف	معتدل معتدل معتدل	معتدل معتدل منخفض
معتدل ضيق مشرف	معتدل ضيق معتدل	معتدل ضيق منخفض
قصير عريض مشرف	قصير عريض معتدل	قصير عريض منخفض
قصير معتدل مشرف	قصير معتدل معتدل	قصير معتدل منخفض
قصير ضيق مشرف	قصير ضيق معتدل	قصير ضيق منخفض

ومن تمام الكلام على هذه الاقسام ان نذكر اسبابها الاول العظيم وقد
ذكرنا سببه ثم يجب ان ينظر ان البدن هل هو حينئذ على الاعتدال او زادت
قضافته او عبوليته فان هو على الاعتدال فالنبض عظيم على الحقيقة وان زادت
قضافته لا يخلوا اما ان ساوت قضافته عظم النبض او لم تساويه فان ساوته
فالنبض معتدل وليس بعظيم وان كانت القضافة اكثر فالنبض في نفسه صغير
وان كانت القضافة اقل فالنبض عظيم واما ان زادت العبولة فالنبض عظيم جدا
الثاني الطويل العريض المعتدل وسببه استرخا ما فوق العرق من الجلد
فيعض من الاشراف الثالث الطويل العريض المنخفض وهو نادر وسببه ثقل
ما يعلوا العرق جدا وهو لا يكاد يوجد دون غاية الضعف واللين ومع ذلك
فلا حاجة الى السمك كثيرا لانه لا يمكن ان يميل العرق على السمك بل الى الغاية ولا يقصر
عن العرض وان بلغت البدبة هذا الازدياد بحرصا الرابع الطويل المعتدل

المشرف

وهو في نفسه عريض الا انه ضغط جنسه وبه نقص عرضه الخامس
الطويل المعتدل المعتدل وهو يدل على ان النبض في نفسه صغير الا انه لقضافته يظهر منه
طول السادس الطويل المعتدل المنخفض وسببه ذلك بل اكد السابع الطويل
الضيق المشرف وهو في نفسه عظيم والدليل عليه شخوصه الا انه مضغوط
من الجانبين الثامن الطويل الضيق المعتدل وهو في نفسه صغير التاسع
الطويل الضيق المنخفض وهو في نفسه قصير ضعيف وانما جا طوله من نحول
البدن ومعه في اكثر الامر ضعف او صلابة لان نقصان السمك من ضعف
او صلابة او قلة حاجة فان لم يكن معه ضعف ولا صلابة فالبدن قد برد
العاشر المعتدل العريض المشرف وهو نادر وسببه خلق وهو ان يكون
طرفا العرق غائرين في اللحم ووسطه نابيا الحادي عشر المعتدل العريض المعتدل
وهو صغير وجد بعد عله العرض الثاني عشر المعتدل العريض المنخفض
وينبغي ان يطلب السبب بعد فانه لا يخلوا حينئذ من ان يكون معتدلا في اقطاره وزاد في
عرضه من قبل لينه الثالث عشر المعتدل المعتدل المشرف وسببه خلقي
وهو عوز طوله وعرضه في اللحم الرابع عشر المعتدل المعتدل المعتدل وهو الطبيعي
فان كان البدن معتدلا فهو معتدل على الحقيقة وان كان اضعف من المعتدل
فالنبض في نفسه صغير وان كان اعبل فانه عظيم الخامس عشر المعتدل
الضيق الشاخص وهو اما خلقي واما ضاغط للعرق من جانبيه السادس عشر
المعتدل الضيق المعتدل وهو مضغوط مع كافه ما فوقه السابع عشر المعتدل
الضيق المنخفض وهو في نفسه صغير وانما جا الطول من القضافة وبالجملة متى
كان الطول اكثر من القطرين الاخرين دل على القضافة وليس اذا كان ناقصا عنهما
دل على الخصب بل قد يكون لان وضع العرق مختلف في الخلقة الثامن عشر

القصير العريض الشاخص وهو اما خلقي او لانه تنوا عنه العرق التاسع عشر القصير
العريض المعتدل وهو مثل العشرون وسببه نقص الحادي والعشرون القصير
العريض المنخفض وهو الذي واقع مع الاسباب المغيرة لوضع العرق بسبب الاشراف
الثاني والعشرون القصير المعتدل المشرف وهو مع الاسباب لخلاف الوضع
اسباب الاشراف الثالث والعشرون القصير المعتدل المعتدل واسبابه ما ذكرنا
الرابع والعشرون القصير المعتدل المنخفض ويدخل مع ذلك سبب الانخفاض
الخامس والعشرون والسادس والعشرون والسابع والعشرون القصير
الضيق المنخفض وهو الصغير فان كان البدن معتدلا فهو في الحقيقة صغير وان
كان على القضافة صار الصغر بالعبولة فان تساويا فالنبض معتدل وان كانت العبولة
اكثر فليس بصغير وان كانت اقل كان في نفسه صغيرا اظهر وانما قلنا ان سبب الاختلاف
هذه الاقسام اما خصب البدن او قضافته او رخاوة الجلد او صلابته او ضعف او حادث
مغير للوضع فلهذا يجب ان ينظر في هذه الامور وان يعرف ما حتى يرجع الى واحد من
الاقسام الثلاثة وهو العظيم والصغير والمعتدل ثم نحكم بحسب ذلك مثاله انا اذا
راينا نبضا طويلا ضيقا منخفضا قلنا انه صغير والدليل عليه ان عظم العرق انما
يعرف من استدارته وعرضه وعمقه لا من طوله وهاهنا وجدنا استدارة العرق
ناقصة وذلك النقصان اما لكثرة اللحم او لصغر الانبساط وليس هاهنا كثرة اللحم
فبقي الثاني وهو الصغر ثم قد ثبت ان الصغر اما ان يكون للضعف او للصلابة او
لقلة الحاجة ولو كان للضعف لكان متخلخلا ولو كان للصلابة لكان صلبا ولما لم يكن
كذلك بقي انه لقلة الحاجة فهذا وجه الاستدلال بالنبض والله الموفق
ولنعد الان الى ذكر باقي الاجناس على ما ذكره صاحب الكتاب قوله ورابعها
الجنس الماخوذ من قوام جرم العرق وينقسم الى اللين والصلب والمعتدل

سيما اما النبض اللين فهو القابل للاندفاع عن الغامز بسهولة ويسمى ايضا الرخو
وهو تبع الاسباب المرطبة وهي اما طبيعية ومرضية وما ليس طبيعي ولا
مرضي اما الاول فمثل الاغذية واما الثاني فكالاستسقا واما الثالث
فكالاستحمام واما النبض الصلب فهو الذي لا يقبل الاندفاع عن الغامز بسهولة
الحس كانه خيط ممدود شديد التمدد وكانه يرتفع ولا ينبسط وهو يدل على
يبس البدن وجفافه او على برد مجمد او مبدده الى جهة كما يعرض في التحارين
واما المعتدل في اللين والصلابة فاسبابه جرى الاسباب الماسكة واللازمة
والمغيرة على المجرى الطبيعي قوله والجنس الماخوذ من لمس الالة الى اخره
اقول هذا ايضا ينقسم الى ثلثة اقسام الحار والبارد والمعتدل
اما الحار فهو الذي يحس بالشريان احر مما حوله وهذا يدل على ان مزاج القلب قد
حمي ويكون ذلك في اصحاب الدق وبالجملة اسبابه هي الاسباب المسخنة
الحميه وقد يعدم ذكرها واما البارد فهو بالضد اعني بان يحس الشريان
فوجد ابرد مما حوله واسبابه الاسباب المبردة النسبة واما المعتدل فهو
المتوسط بين الاول والثاني واسبابه جرى الماسكة واللازمة والمغيرة
على المجرى الطبيعي قوله وسادسها الجنس الماخوذ من خلايه وامتلايه
اقول هذا الجنس ماخوذ من مقدار ما هو مصبوب في تجويف
الشريان وهو ينقسم الى ثلثة اقسام الممتلي والخالي والمعتدل اما
الممتلي فهو الذي يحس في تجويفه رطوبة ما يعتد بها لا فراغا صرفا ومعناه انه
يعمر تحت الاصبع ويرتفع اطرافه سيما بالعروق الممتلية اذا غمز عليها
وسببه كثرة الدم والبخار الرطب في البدن وبالجملة اسبابه اسباب الامتلا
السبعة واما الخالي فهو يقابله ولكن قوله في الممتلي لا فراغا صرفا يشعر في الخالي

انه فراغ صرف وهو محال لان الخلا باطل وانما معناه انه لا يحس فيه برطوبه بعينها وان كان مشتملا على شي من الاجسام بل يكون حاله كحال القربه الغير الممتليه واسبابه عدم الدم او الروح وبالجمله اسباب الخلا العشره المذكوره موجبه له واما المعتدل فهو الواقع وسطا بين الممتلي والخالي وشبيه متوسط الحال مما ذكرناه **قوله** الجنس الماخوذ من كيفيه قرع الحركه للاصابع الى اخره

اقول ـــــ هذا الجنس ماخوذ من مقدار القوه الفاعله للنبض فان كانت متوفره سمي النبض قويا وان كانت متخلخله سمي ضعيفا وان كان متوسطا بينهما سمي معتدلا وتعتبر حال قوه النبض بان العرق اذا غمز لم يبطل الغمز ولا يبطل حركته بل يدفع دفعا بعنف فمتى وجد على هذه الصفه علم انه قوي ومتى وجد على الضد من ذلك فهو ضعيف والمتوسط بين الطرفين هو المعتدل واسباب القوي جميع الامور المقويه مثل الغذا المعتدل والشراب المعتدل لانهما لو لم يكونا معتدلين كانا في حيز الافراط والتفريط وذلك يضعف للقوي **الاول** بالكثره **والثاني** بالقله والفرح المعتدل لان غير المعتدل ربما اذا افرط او انهك القوه وكذلك الراحه من شي يولم موجب لقوه النبض وبالجمله النبض يقوى بقوه القوه الفاعله له ويضعف باختلالها **قوله** والفرق بين هذا المعتدل وساير الاعتدالات

اقول ـــــ الغرض من هذا الكلام بيان الطبيعي من اصناف النبض اذا عرفت هذا فنقول كل واحد من الاجناس المذكوره التي تسمى معتادا في زياده ونقصان فالنبض الطبيعي منها المعتدل الا القوي فان الطبيعي منها هو الزايد والمعتدل ينقص فصله عن القوي وان كان شي من الاصناف الاخر اذا زاد ربما الزياده ٥
في القوه فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس التي

لا يحمل الازيد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وحينا الوزن على ما سياتي بيانه **قوله** ومنها الجنس الماخوذ من استوا النبض واختلافه الى اخره

اقول ـــــ الكلام في هذا الجنس يستدعي مباحث **البحث الاول** المحكوم عليه بالاستوا والاختلاف وذلك اما مجموع نبضات او اجزا نبضه واحده او جزو واحد من نبضه واحده **البحث الثاني** فيما يقع فيه الاستوا والاختلاف وذلك خمسه امور **الاول** العظم والصغر الذي يقابله والقوه والضعف والسرعه والبطو والتفاوت والتواتر والصلابه واللين وان شيت ان تعتبر الاستوا والاختلاف في بقا الاقسام وهي ثلثه اعتبار الوزن واعتبار الخلا والامتلا واعتبار الحراره والبروده امكنك ذلك ولكن ملاك الاعتبار مصروف الى تلك الخمسه لان الثلثه الباقيه بعد وقوع الاختلاف فيها اذا عرفت هذين البحثين فنقول ـــــ ان كان الاستوا حاصلا في كل هذه الامور فهو المعروف بالمستوي المطلق وهو الذي يكون نبضات العرق كلها متشابهه لا تخالف بعضها بعضا في العظم والصغر والقوه والضعف الى اخر ما علمناه من الامور الخمسه واما ان لم يكن حاصلا في كل هذه الامور فاما ان يكون الاختلاف حاصلا في كلها او لا يكون فان كان الاول فهو الذي يعرف بالمختلف المطلق واما ان كان الثاني وهو ان يكون الاستوا حاصلا في بعضها والاختلاف حاصلا في الباقي سمي مستويا في الامر الذي حصل الاستوا فيه ومختلفا في الامر الذي حصل الاختلاف فيه مثلا ان كان الاستوا حاصلا في العظم وغير حاصل في القوه سمي مستويا في العظم ومختلفا في القوه وعلى هذا فقس الباقي **البحث الثالث** اعلم ان اختلاف النبض اما ان يكون في نبضات كثيره او في نبضه واحده او في موقع اصبع واحد فهذه اقسام ثلثه

القسم الاول في النبضات الكثيره المختلفه وهو اما ان يكون لها استوا وانتظام واما ان لا يكون فان كان لها استوا فذلك مثل النبض المعروف بذنب الفار وحقيقته هو ان يوجد نبضه عظيمه ثم يتلوها نبضه اخرى دونها في العظم ثم يتلوها نبضه اصغر منها وهكذا كل نبضه تاتي تكون اصغر من التي قبلها الى ان ينتهي الى احد امور ثلثه لانه اما ان يصغر اصغاره الى حيث لا يدركه الحس واما ان لا يكون كذلك والاول يسمى ذنبا منقطعا واما الثاني فهو الذي ينتهي الى غايه في الصغر فاما ان لا يبقى على تلك الحاله بل يعود ويسمى ذنبا راجعا وهو نوعان **النوع الاول** ان يعود كما انه اخذ من الزياده الى النقصان يسيرا يسيرا فكذلك ياخذ من النقصان الى الزياده يسيرا يسيرا ثم لا يخلو اما ان يكون رجوعه الى ما هو اعظم من الاول او ما هو متساوي له او ما هو انقص منه فيكون الاقسام الواقعه في هذا النوع سبعه **واما النوع الثاني** وهو ان يعود اذا انتهى الى غايه في الصغر يرجع الى العظم دفعه واحده وذلك ايضا على ثلثه اقسام لانه اما ان يعود الى عظم ازيد من الاول او الى ما هو مساو به او الى ما هو انقص منه ثم يلحق في النقصان وذلك ايضا اما مساويا للنقصان الاول او ازيد او انقص وفيه تسعه اقسام اخر واعلم ان ذنب الفار كما يقع في العظم يقع ايضا في ساير الاجناس اما في السرعه فان يقع نبضه شديده السرعه ثم نبضه اقل سرعه منها ولا يزال يقل سرعته حتى ينتهي الى غايه البطو واما في القوه فان يقع نبضه قويه جدا ثم نبضه اقل منها قوه ولا يزال كل نبضه تاتي ينقص قوتها وتزايد ضعفها وكذلك الحال في ساير الاقسام من النبض قد يكون من باب ذنب الفار في جميع الاجناس وقد يكون بعضها دون بعض اذا كان في جميع الاجناس من هذا الباب فاما ان يكون في جميع الابواب ذنبا منقضيا او واقفا او عايدا وحينيذ يكثر اقسامه جدا

هذا كله اذا اخذت النبضات من الزياده الى النقصان فاما اذا اخذت من النقصان الى الزياده حتى انتهت الى غايه زيادتها فاما ان يبقى على تلك الزياده او ياخذ في النقصان وهذا القسم الثاني على وجهين لانه اما ان ياخذ في الانتقاص اخذا على التدريج الى ان ينتهي الى غايه في النقصان واما ان لا يفعل ذلك بل اذا انتهى الى غايه زيادته عاد مره اخرى الى نقصان ثم ياخذ من ذلك النقصان الى الزياده وكل واحد من الوجهين يقع على سبعه اوجه كما قررناه من قبل والوجه الاول هو وهو ان ياخذ في النقصان الى حد في الزياده ثم ينعكس على الولا الى ان يبلغ حدا في النقصان اما مثل الاول او ازيد او انقص وهو كذنبي فارين يتلاقيان عند الطرف الاعظم هذا كله اذا كانت النبضات المختلفه لها انتظام اما اذا لم يكن لها انتظام فاصنافه غير محدوده لانها تجري على غير ترتيب وليس يسمى منها شي الا نوعين **احدهما** ان يحس الحركه في الوقت الذي كان اللايق به السكون ويسمى الواقع في الوسط **والاخر** ان يحس بالسكون في الوقت الذي يليق به الحركه ويسمى ذو فتره

ذو الفتره

واما القسم الثاني وهو الذي يختلف فيه اجزا النبضه الواحده وهو على ثلثه انواع **الاول** الاختلاف الذي في موضع اجزا العرق **الثاني** الاختلاف الذي في حركه اجزا العرق **الثالث** الاختلاف الذي يكون في الامرين جميعا **النوع الاول** الذي في اجزا موضع العرق وهو ان يتحرك كل واحد من اجزا العرق الى جهه اخرى ولما كانت الجهات سته كان هذا النوع من الاختلاف انواعا سته **النوع الثاني** الاختلاف الذي يكون في الحركه وهو على وجهين فاما ان يكون الحركه فيه متصله لا تنقطع او تنقطع الحركه فيه **اما الاول** فهو ان يكون كميه الحركه تحت بعض الاصابع كالكيفيه الحركه

الى تحت الاصبع الاخرى في احد امور خمسة اولها العظم والصغر وثانيها
السرعة والبطوء اعني ان يكون الحركة تحت اصبع اسرع منها تحت اصبع اخرى
وثالثها في التقدم والتاخر وهو ان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعده
ورابعها في القوة والضعف وخامسها في التواتر والتفاوت والشيخ القوة
اسقط هذا القسم من القانون لانه راجع الى اعتبار التقدم والتاخر ثم ان
الاختلاف في هذه الامور اما ان يكون مستويا او منتظما او لا يكون ثم ان
هذه الاقسام اما ان يعتبر في جزءين او ثلثة او اربعة فتصير الاقسام كثيرة
جدا الى هاهنا اخر كلام صاحب القانون وقد ضم اليه الامام الاستاذ
رحمه الله امورا اخر اسقطها من الكتب البسيطة وهو ان هذه الاقسام على
كثرتها ثلثة منها لها اسما الاول المسمى بذنب الفار وهو ان ينبسط الشريان
تحت الاصبع الاول غليظا وتحت الثانية اقل غلظا وتحت الثالثة صغيرا
وتحت الرابعة صغيرا جدا وكذلك تجري امره في القوة والضعف
والتواتر والتفاوت وقد يقع المسلي ايضا في هذا التقسيم وهو ان ياخذ من
مبدا الاصبع الاول الى منتهى الثالث في الزيادة ومنه الى منتهى الاصبع
الرابع في النقصان الثاني النبض المائل الى الاوسط وهو الذي يتحرك
تحت الاصبعين الوسطيين غليظا او شاخصا او عظيما وتحت الطرفين
دقيقا او منخفضا او صغيرا الثالث المنخني والمعقف والمائل الى الطرفين
وهو الذي يكون العرق فيه دقيق الوسط غليظ الطرفين هذا كله اقسام
المتصل الحركة اما المنقطع الحركة وهو الذي يتحرك بعض اجزائه ولا يتحرك
البعض الاخر ومن هذا الباب النبض المنشاري وهو الذي ينقطع الحركة
فيه تحت بعض الاصابع ولا ينقطع تحت البعض الاخر فيكون شبيها

باسنان المنشار النوع الثالث الاختلاف الذي يكون من اختلاف الوضع
والحركة واقسام ذلك كثيرة والمذكور من ذلك هاهنا ما هو الاشهر الاول
الموجي وذلك يكون اذا تركب الاختلاف في الوضع مع الاختلاف في التقدم
والتاخر وذلك بان يكون طرف العرق الذي يلي الخنصر متحركا الى فوق ويكون
اشد تقدما والجزء الذي بعده يتحرك الى اسفل واشد تاخرا ثم ان الثالث
يكون حركته الى الفوق مع التقدم ولكن فوقيته وتقدمه اقل من فوقية الاول
وتقدمه والجزء الرابع الى السفل والتاخر ولكن سفليته وتاخره اشد من الثاني
ثم مع ذلك يحس بعض اجزائه انه مائل يمنة وبالبعض انه مائل يسرة وبعضها
عريضا وبعضها دقيقا ويحصل من مجموع ذلك حركة شبيهة بحركة الموج
الثاني من الاقسام المشهورة مما يقع الاختلاف فيها الدودي وتركيبه
مثل تركيب الموجي الا ان الانبساط فيه اصغر منها في الموجي واضعف واشد
تواترا وقال صاحب الكامل انه اشد سرعة وقد نسبوا الشيخ
على تسامح ذلك وزعم ان السرعة انما يتحقق عند قطع المسافة العظيمة في
الزمان القليل والمسافة في الدودي قليلة فلا يتحقق فيه السرعة الثالث
من الامور المشهورة النملي وهو اشهر من الدودي واشد تواترا منه واختلافهما
في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض
بل عسى ان لا يظهر ذلك للحس الرابع من الامور المشهورة المتشنج والمرتعش
والملتوي الذي كانه خيط يلتوي ويفتل وهو انما يحصل من تركيب الاختلاف
في الوضع والاختلاف في التقدم والتاخر الخامس الموتري وهو من الملتوي
ويشبه المرتعش والفرق ان الانبساط في الموتري واضح وربما كان الميل فيه الى
جانب واحد القسم الثالث اختلاف النبض اذا اختلف حركتاه في قياسهما بانه

صح

في الموضع

المنفصل والعائد والمتصل فانه اما ان يكون احد الجزءين منفصلا عن الاخر
بسكون واما ان لا يكون والقسم الاول وهو ان ينفصل اول الحركة عن اخرها
بسكون ايضا على قسمين فانه بعد ان عرض له السكون اما ان لا يعود الى جانب
المركز اصلا بل يتم الانبساط بعد ذلك وهو المسمى بالمنقطع واما ان يعود الى
جانب المركز قبل وصوله الى غاية المركز ثم يعود فيتم الانبساط وهو
المسمى بالمعاود وذي القرعتين والمطرقي لان ما عرض له من القرعتين يشبه
ما يعرض من ضرب المطرقة على السندان فانها تنبو عنه ثم يقع مرة
ثانية وربما ضربته مرة ثالثة وجالينوس زعم انه وجده ثم عاود من
قال الحكماء وهذا النبض خواص الخاصة الاولى ان تواضعه يكون مع ارتعاد
وارتعاش الثانية ان انبساطه ليس يكون تمدد وسكون الثالثة انه لا
يشبه الشي الذي ينبسط في جميع جهاته بل الذي يتحرك الى العلو فقط
الرابعة اذا قوي هذا العارض في هذا النبض انتقل الى المختلف فيصير اجزاء كثيرة
كان موضع من العرق يرتفع او يخط بعضه قبل بعض الخامسة ان هذا الاختلاف
لا يحصل الا اذا كان النبض قويا عظيما ثم ان الناس اختلفوا في ان هذا النوع
هل هو نبضة واحدة او نبضتان والحق ان ذلك خلاف لفظي لانا ان شرطنا
في النبضة الواحدة ان يحصل فيها انبساط تام لم يكن ذو القرعتين نبضتين
لانه ليس فيهما انبساطان تامان وانقباضان تامان وان لم يشترط ذلك
كان ذو القرعتين نبضتين لانه ليس فيهما انبساطان تامان اذا عرفت
هذا فنقول ان قلنا ان ذو القرعتين نبضة واحدة كما صار اليه بعض
الناس فهي يشبه النبضتين لان فيهما انبساطين وانقباضين وان لم يكونا
تامين وان قلنا انه نبضتان فهو يشبه النبضة الواحدة لان الحاصل من

من مجموع الانبساطين انبساط واحد تام وهذا معنى قول الشيخ في القانون انه
نبضة كنبضتين وانه نبضتان كنبضة واحدة واما القسم الاخير وهو ان
لا يكون بين اولي الحركة واخرها سكون فهذا يسمى متصلا وذلك ان يكون
لاختلافه تدريجا من سرعة الى بطوء او اعتدال او الى العكس من غير سكون
يقع من جزئيه فهو راسخ هذه الاقسام الثلثة ثم انه يقع تحت كل واحد منها
اقسام كثيرة فمن اراد ذلك فليطالع الكتب المطولة في ذلك والله الموفق
البحث الرابع الغرض من هذا البحث ذكر ما له اسم من النبض المركب
مخصوص به وهذا البحث وان سبقت الاشارة اليه في اثناء الكلام على النبض
المختلف واما اردنا جمع تلك الفوائد في موضع واحد لتكون معرفتها اسهل
على الناظر فمنها الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد وحقيقته هو
ان يقرعك العرق ثم يقرعك قرعة اخرى من غير ان تحس انه رجع وانقبض
وسكن ويكون القرعة الثانية اعظم من الاولى وانما سموه بالغزالي لتشبيه
حركته بحركة الغزال فانه يثب وثبة خفيفة ويقف لحظة ثم يثب اخرى اسرع من
الاولى واعظم منها الثاني الموجي قد علمت ان هذا النوع انما يكون اذا تركب
الاختلاف في الوضع مع الاختلاف في التقدم والتاخر وذلك بان يكون
طرف العرق الذي يلي الخنصر متحركا الى فوق ويكون اشد تقدما والجزء الذي
بعده يتحرك الى اسفل واشد تاخرا ثم ان الثالث يكون حركته الى الفوق ومع
التقدم لكن فوقيته وتقدمه اقل من فوقية الاول وتقدمه والجزء الرابع الى
السفل والتاخر ويكون سفليته وتاخره اقل من الثاني ثم انه يحس بعض اجزائه
انه مائل يمنة وبالبعض انه مائل يسرة وبعضها دقيقا وبعضها غليظا ويحصل
من مجموع ذلك حركة شبيهة بحركة الموج اذ حركات الامواج يتلو بعضها

بعضا وهذا النبض يكون عند الاستحمام والشراب وجميع ما يرطب البدن ويكون في الاستسقاء والشبات وذات الرية والفالج والسكتة ونحوها ويوجد في الحمامات بالعرق **الثالث الدودي** واعلم ان تركيب الدودي مثل تركيب الموجي بل الامر فيه اقل مما في الموجي الا انه وهو ان يكون وجه اضعف من نوع الموجي الثالث انه اشد تواترا من الموجي ولا يخفى عليك معونة الشبه في ذلك وانما سمي هذا النوع بالدودي لشبهه حركة الدودة لانه كدودة تدب في تجويف العروق وهذا النوع يكون من سقوط القوة على الحال **الرابع النملي** واعلم ان الدودي كما يشبه الموجي كذلك النملي يشبه الدودي الا ان الفرق بينهما هو ان النملي اصغر من الدودي وانما هو اشد تواترا منه واختلافهما في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض بل يخفى ان لا يظهر ذلك للحس وسمي نمليا لشبهه في حركته حركة النمل في صغرها وهو يشبه نبض الاطفال الذين هم على قرب عهد بالولادة ويكون عند استكمال سقوط القوة وقرب الموت **الخامس النبض المنشاري** واعلم انه يشبه الموجي لان الموجي كما انه تختلف اجزاؤه في الشهوق والعرض في التقدم والتاخر فكذلك النبض المنشاري وهو سريع متواتر صلب تختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين حتى يحس كانه مرّ بعض الاعضاء في حال قرعه لبعض وبالجملة كان الجزء ينقطع تحت بعض الاصابع ولا ينقطع تحت البعض فيكون مثالا للاسنان المنشار ومن هذه المشابهة سمي بالنبض المنشاري وهو يلزم مع ورم حار عظيم لا سيما في عضو عصبي كالحال في ذات الجنب وذات الحجاب ومن خواصه انه شديد العجلة لتخرج الدخان الحار

وهو يشبه [illegible]

المجتمع في فوهة القلب المجتمع من الورم ويخرجه من المسام واما في الاورام الصلبة مثل السرطان والسلعة فان نبض العروق فيها يكون متواترا شبيها بالتشنج الى سرعة عن توتر صلب **الخامس ذنب الفار** قد علمت ان الذي يسقط الشريان تحت الاصبع الاول غليظا وتحت الاصبع الثانية اقل غلظا وتحت الثالثة اقل من الثانية وتحت الرابعة اقل من الثالثة وكذلك يجري امره في القوة والضعف والتواتر والتفاوت وهو انواع **النوع الاول** ان يصير الى حد ما يقف عنده على حسب ما مثلناه ولا يصير الى ما هو اصغر منها ويسمى ذنب الفار الثابت وهذا النوع من النبض يكون اذا احدثت القوة ضعف ويسقط **النوع الثاني** الذنب المنتقص وهو الذي لا يزال يصغر حتى يخفى عن الحس البتة وهذا يدل على استيلاء الطبيعة **النوع الثالث** وهو الذي يبلغ مقدارا ما من الصغر ثم يعود ويجعل يزداد وهذا له اقسام ثلثة **الاول** ان يعود الى مقداره الاول وهذا يسمى ذنب تام الرجوع **الثاني** ان يرجع الى ما هو اقل من الاول في العظم والقوة وهذا يسمى ناقص الرجوع وهو اصلح من المنقطع وهو الذي يصغر حتى يخفى عن الحس **الثالث** ان يعود الى ما هو اعظم من الاول ونحن نسميه زائد الرجوع **النوع الرابع** المنحني وهو الذي يكون له هذا الساقي المشابه اولا فاولا في طول العرق فيكون في موضع منه عظيما وفيما يليه اصغر منه هكذا على التدريج لا يزال يصغر حتى يخفى وان كان هذا في الجانبين كان هو المنحني وان كان في احد الجانبين كان هو المائل الى الوسط وهو الذي يبدي غليظا من الوسط وتحت الطرف دقيقا او منخفضا او صغيرا واما المائل الى الطرفين فهو المنحني بعينه وهو العميق ايضا والمنحني يدل على صحة القوة مع شدة الحاجة والثابت وهو

النبض المرتعش الصلب الذي يبقى بحاله لا يكاد يزول عنها وهو كائن عند استيلاء الدق على البدن وقبل الذبول **السابع الميلي** وحقيقته هو ان النبض ياخذ من مبدا الاصبع الاول الى منتهى الثاني في الزيادة ومنه الى منتهى الاصبع الرابع في النقصان **الثامن ذو القرعتين** وهو المعروف بالمطرقي ويسميه وسائر خلاف العلماء في انه هل هو نبض واحد او نبضين ويقال ان الخلاف لفظي **التاسع ذو الفترة** وانما يكون في النبضات المختلفة التي لا انتظام لها واصناف هذا النوع غير محدودة وليس ليس منها اسم الا لوضعين **الاول** ذو الفترة وهو الذي يحس بالسكون في الوقت الذي ينبغي الحركة **والثاني** الواقع في الوسط وهو الذي يحس فيه بالحركة في الوقت وهذا هو النوع **العاشر** **الحادي عشر المرتعد** وهو الذي يحس فيه حال شبيه بالرعدة ويدل على استيلاء الحرارة وان القوة ممنوة باختلاط وهناك ورم او سدة مانعة عن الانبساط العظيم **الثاني عشر الملتوي** وهو الذي يحس بمكان العرق كخيط يلتوي ويفتل والمتشنج والمتوتر من هذا الباب وسبب المرتعد قوة قوية واله صلبة وحاجة شديدة وسبب المتشنج حركات غير طبيعية في القوة بدءاً وتمام الالة **قوله** والمشهور ان المختلف المنتظم وغير المنتظم خمس تاسع وليس كذلك فانه قسم من النبض المختلف **اقول** اول من قال هو العول محمد بن زكريا قال في كتبه المشهورة من الاطباء ان هذا الاختلاف جنس على حياله ثم قال والحق انه ليس هو جنسا مفردا بنفسه بل هو داخل تحت جنس الاستواء والاختلاف وتبعه الشيخ ابو علي في ذلك وقال الامام الاستاد رحمه الله وها هنا بحث لا بد منه وهو ان الاستوا

[illegible]

والاختلاف يمكن حصولهما عند حصول نبضتين واما الانتظام وعدم الانتظام فيستدعي ثلث نبضات فاذا فرضنا ان الثاني يكون انقص من الاول والثالث انقص من الثاني فلا يخلو اما ان يكون نقصان الثالث عن الثاني بالمقدار الذي به انتقص الثاني عن الاول واما ان لا يكون على ذلك المقدار بل يكون على تلك النسبة واما ان لا يكون على ذلك المقدار ولا على تلك النسبة مثال الاول النبضة الاولى ثلثة والثانية اثنان والثالثة واحدة ومثال الثاني ان يكون الاولى ثلثة فاذا انتقص منه بقي اثنان واذا انتقص من الاثنين بقي واحد فظهر ان في الاول مقدار النقصان واحد ولكن النسبة غير محفوظة لان الواحد لما نقص عن الثلثة فقد انتقص عنه ثلثه ولما انتقص الواحد عن الاثنين فقد انتقص نصفه والحاصل انه لما اتحد مقدار اختلف نسبة النقصان ومتى اتحدت نسبة النقصان اختلف مقدار الناقص واذا عرفت هذا فلنفرض النبضات المتناقصة متساوية في قدر النقصان فعند عود دورها اما ان يعود الى ما يساوي الدور الاول في قدر النقصان او الى ما يساويه في نسبة النقصان فان كان الاول فذلك ان يكون الرابع مساويا للاول والخامس للثاني والسادس للثالث واما ان كان الثاني وهو ان يعود الى ما يساوي الدور الاول في نسبة النقصان فيجوز ان يكون الرابع والخامس والسادس مخالفة في المقدار للاول والثاني والثالث مثل ان يكون الرابع ستة والخامس اربعة والسادس اثنان واسم المنتظم الدائر بالتفسير الاول اولى ولنفرض المتحد في نسبة النقصان عائدا فاما ان يعود الى ما يساويه في النسبة اولى الى ما يساويه في المقدار والاولى ها هنا اولى ايضا باسم المنتظم العائد **قوله** وباسمها الجنس الذي يعرفونه حال

الوزن **اقول** ان ابا علي يدم علي هذا الجنس مقدمه وهي بان ان
في النبض طبيعه موسيقاريه اذا عرفت هذا فنقول لنفسر اولا الالفاظ
الذي ذكرها الشيخ في هذا الموضع ثم نعود الى ذكر هذا الجنس وذكر اشباهه
ان شا الله فنقول لنعلم اولا ان علم الموسيقي يشتمل علي جزين **احدهما**
البحث عن احوال النغم من حيث تاليف وتنافر **والثاني** البحث عن
مقادير الازمنه المتخلله بين النغم ويسمي علم الايقاع اذا عرفت هذا فنقول
ان الصوت من حيث يبقي محسوسا زمانا يسمي نغمه ثم اذا اسمع بصوت اخر
فلا شك انه يتخلل بين الصوتين زمانا ولا شك ان لكل واحد من تلك الاصوات
الي صاحبه نسبه مخصوصه الي صاحبه والعلم الباحث منه يسمي علم الايقا ع
فحصل لما ذكرناه نسبتان **احدهما** نسبه الصوت الي الصوت **وثانيهما**
نسبه الازمنه المتخلله بين تلك الاصوات والعلم الباحث عن النسبه
الثانيه يسمي علم الايقاع اذا عرفت هذا فنقول **قوله** كما ان صناعه
الموسيقي يتم بتاليف النغم علي نسبه بينها في الحده والثقل اشاره الي النسبه
الاولي وهذا لان النغمه اذا تكررت لابد وان لا يكون المتكرر متساويا للماضي
فاذا لابد وان يختلفا في الحده والثقل **واما قوله** وبادوار ايقاع مقدر
للازمنه التي يتخلل نقراتها اشاره الي النسبه الثانيه **قوله** كذلك حال
النبض فاعلم انه لما قرر النسبتين في الموسيقي شرع يقرر نسبتين في النبض
مماثلتين للنسبتين اذا عرفت هذا فنقول ان في النبض نسبتين
احدهما نسبه الحركات الواقعه في النبض **وثانيهما** الازمان المتخلله
بين تلك الحركات الواقعه في النبض وذلك هو اعتبار زمان السكون
حتي لو كان زمان السكون قصيرا سمي متواترا ولو كان طويلا سمي متفاوتا

اذا عرفت هذا فنقول مناسبات الاصوات مثل مناسبات الحركات
الواقعه في النبض ومناسبات الازمنه المتخلله بين تلك الاصوات من الموسيقي
مثل مناسبات الازمنه المتخلله بين الحركات في النبض فالحاصل ان اعتبار
الحركات الواقعه في النبض مثل علم النغم في الموسيقي واعتبار التواتر والتفاوت
في النبض مثل علم الايقاع في الموسيقي **قوله** ونسبه احوالها في الضعف
وفي المقدار نسبه كالتاليفيه اي ان البحث عن عوارض الحركات الواقعه
في النبض نسبه البحث عن عوارض الاصوات **قوله** وكما ان ازمنه الايقاع
ومقادير النغم قد يكون متفقه وقد يكون غير متفقه كذلك الاختلافات
قد يكون منتظمه وقد يكون غير منتظمه اي كما ان تلك الاصوات قد يكون
متناسبه وقد لا يكون كذلك الازمنه التي تتخللها قد يكون متناسبه وقد لا
يكون **قوله** وانما تنسب احوال النبض في القوه والضعف والمقدار قد يكون
متفقه وقد يكون غير متفقه معناه ليس المطلوب في النبض من التناسب
تناسب الحركات فقط وتناسب القوه والضعف والمقدار **قوله**
والحاسوس يري ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن مايكون علي
احدي هذه النسبه الموسيقاريه **اقول** لما بين الشيخ ان
الاشيا المطلوبه في النبض علي وزان الاشيا المطلوبه في الموسيقي غير
مطلوبه باسرها في النبض بل المطلوب من تلك النسبه الموسيقاريه
المذكوره واعلم انه لابد في معرفه هذا الكلام من تقديم مقدمه فنقول
ان الوتر اذا نقر مطلقا ثم امسك في الحال علي موضع منه ثم نقر مره اخري
قبل ان ينقضي الصوت الاول حصل من النقرتين نغمه ممتزجه ثم هذه النغمه
تاره يكون مستلذه وتاره يكون نافره غير مستلذه وسبب وقوع هذا الاختلاف

ووقوع الاختلاف في المواضع التي يمسك من الوتر فالنغمه المقبوله هي التي
تحدث حين الوتر مع كله مثل ما تحدث من نصف الوتر مع مطلقه والنسبه
بينهما نسبه الضعف وكذلك كل نغمتين احداهما ضعف الاخري وكذلك
من ما تحدث من مطلق الوتر مع ثلثه والنسبه بينهما المثل والنصف مثلا
لو كان الوتر مركبا من ثلثه اجزا نقر اولا علي مطلقه ثم نقر ثانيا علي ثلثيه
فلهذا اسمي نسبه المثل والنصف اي كله مثل اثنين ونصف اثنين ولو
كان الوتر مثلا من اربعه نقر مره مطلقا ثم نقر ثانيا علي ثلثه اجزا
منه اسمي نسبه المثل والثلث اي المطلق الوتر مثل ثلثه وثلث ثلثه وعلي
هذا القياس كل جزء من اجزا المطلق مع المطلق واما التي تحدث من
اجزا المطلق مع المطلق فهي نافره غير مقبوله مثل ما تحدث من خمسي
المطلق مع المطلق او من ثلثه اخماسه معه او من سبعه معه او من
ثلثه اسباعه معه او من اربعه اسباعه معه والضابط في النغمات
المقبوله وغير المقبوله هو ان النسبه بين الممسك والمطلق اذا كانت نسبه
الجزء الي الكل فالنغمه الممتزجه منهما مقبوله مستلذه وان لم يكن كذلك
بان كانت نسبه الاجزا الي الكل فهي غير مقبوله واذا عرفت هذا فنقول
قوله اما علي نسبه الكل والخمسه فاعلم ان الوتر اذا كان مثلا مركبا من سته
اجزا فاذا نقر وهو مطلق ثم امسك علي جزء واحد منه ونقر مره اخري
حصلت نغمه ممتزجه من نغمتين نسبتهما نسبه الوترين اعني المطلق
والممسك عليه وتلك نسبه المثل والخمس لان المطلق يزيد علي
الممسك خمس الممسك وهو جزء واحد الذي هو سدس الكل فهو نسبه
بين الشي وبين خمسه اسداسه فلهذا سموه نسبه الكل والخمسه **واما قوله**

وهو علي نسبه ثلثه اضعاف فاعلم انه يسمي ايضا علي نسبه ثلثه اضعاف والعله
فيه هو ان التي ثلثه اضعاف سدسه اذا السته ثلثه اضعاف الواحد
واما قوله اذ هو نسبه الضعف ثم ثلثه نسبه الزايد نصفا فاعلم ان هذا المثال
من بعد معرفتها الزايد نصفا وهو الذي يسمي نسبتها الذي بالثلثه وهو مطلق
الوتر مع ثلثه اي الممسك علي موضع ثلثه والنسبه بينهما نسبه المثل
والنصف لان المطلق يزيد علي الممسك نصفه ولعله سمي نسبه الذي
بالثلثه لهذا المعني واذا عرفت هذا فنقول نسبه الكل
والخمسه نسبه الضعف مع ثلثه نسبه الزايد نصفا اي هو ضعف الزايد
نصفا الذي هو نسبه الذي بالثلثه **واما قوله** وهو الذي يقال له نسبه
الذي بالخمسه فهو عايد الي الاول اي نسبه الكل والخمسه تسمي نسبه
الذي بالخمسه فهو عايد الي الاول وهو الزايد سدسا اذا عرفت
هذا فنقول من اصل كلامه قوله اما علي نسبه الكل والخمسه
فاما نسبه الذي بالكل فهو الضعف واما نسبه الذي بالثلثه وهو الزايد
وهو الزايد نصفا واما النسبه الذي بالاربعه وهو الزايد ثلثا واما نسبه
الزايد ربعا علي ما شاه وما بعد هذا من النسب الصغار المذكوره في الموسيقي
فانها لا تدرك في النبض لهذا شرح ما ذكره الشيخ في القانون **ولما قوله**
في اخر هذا الكلام من ان افراد جنس المنتظم وغير المنتظم علي انه احد
العشر وان كان ابا علي ليس بصواب في التقسيم لان هذا الجنس داخل
المختلف وكانه نوع منه فاعلم ان النبضات انما تكون منتظمه اذا كانت
متساويه من بعض الوجوه وانما تكون مستويه اذا كانت متساويه من
كل الوجوه وكل اشيا تصدق عليها انها متساويه من كل الوجوه تصدق

عليها انها مساويه من بعض الوجوه ولا ينعكس فعلى هذا المسطم اعم من المستوي ويدخل تحت المسطم المستوي وبعض اقسام المختلف واما غير المسطم فهو اخص من غير المستوي فالمستوي اخص من المسطم فيخرج من هذا ان الجنس الماخوذ من الاستوا والاختلاف والجنس الماخوذ من الانتظام وعدم الانتظام اذا اعتبرناهما وجدنا احد الطرفين من احدهما اعم والطرف الاخر اخص وان الانتظام اعم من الاستوا وعدم الانتظام اخص من عدم الاستوا واذا كان كذلك فليس بان يجعل احدهما جنسا للاخر اولى من العكس فاذن الاولى ان يجعل كل واحد منهما جنسا بانفراده فهذا وجه كونه نافعا واما وجه كونه ليس بصواب في التقسيم فلان التقسيم بالاستوا والاختلاف تقسيم بالفصل الذاتي والتقسيم بالانتظام وعدم الانتظام تقسيم بالامور اللاحقة لها بعد كونها مستويه ومختلفه والتقسيم بالعوارض لا يجوز جعله في مقابله التقسيم بالامور الذاتيه **قوله** وكذا الجنس الثامن وهو الماخوذ من استوا النبض واختلافه وهو قياس الحركه الى الحركه والسكون الى السكون والوزن هو قياس الحركه الى السكون والسكون الى الحركه على الوجه الذي ذكر اقول المشهور عند الاطبا ان الوزن عباره عن مقايسه زمان احدى الحركتين بالاخرى او زمان احدى السكونين بالاخر او زمان حركه بسكون او زمان الحركه والسكون بالحركه والسكون والشيخ حصر الوزن في هذا القسم الاخير ان كان الانقباض محسوسا واما ان لم يكن محسوسا فالوزن انما يحصل من مقايسه زمان الانبساط بالزمان الذي بعده الى حصول الانبساط الثاني وانما مقايسة زمان الحركه بزمان الحركة الاخرى

الاخرى وزمان السكون بزمان السكون فهو ادخال باب في باب لان الاعتبار ان زمان احدى الحركتين مساوي لزمان الاخرى او مخالف له هو اعتبار استوايهما واختلافهما في العظم والسرعه واعتبار ان زمان سكون احدهما مساوي لزمان سكون الاخر او مخالف له هو اعتبار اختلافهما في التواتر والتفاوت فلو ادخلنا هذين الاعتبارين في الوزن لكنا قد ادخلنا في جنس الوزن ما ادخلناه اولا في جنس الاستوا والاختلاف وهذا غير جيد وان كان جايزا **واما قوله** في القانون والوزن هو الذي يقع في النسب الموسيقاريه فاعلم ان فيه شكا وهو ان يقال انه حصر الوزن بمقايسه زمان الحركه بزمان السكون واما النسب الموسيقاريه فهي انما تحصل في مقايسه زماني الحركتين وزماني السكونين فكيف يمكن حصر النسب الموسيقاريه بالوزن ولعله رجع منه الى المذهب المشهور وهو ادخال مقايسه ازمنة الحركات وازمنة السكنات في باب الوزن **قوله** وهو قسمان القسم الاول جيد الوزن وسببه جري الاسباب الماسكه واللازمه والمغيره جميعا على المجرى الطبيعي **اقول** الجيد الوزن هو الذي يليق بسن صاحبه وبمزاجه وهو انك قد علمت ان النبض زمان حركه وسكون وللزمان في الوزن نسبه في كل سن من الاسنان فمتى وجدت تلك النسبه محفوظه في السن الذي هو فيه قيل للنبض موزون وحسن الوزن وسببه ما ذكرناه واما اذا لم يوجد تلك النسبه فيقال له غير موزون ويسمى الوزن وهو ينقسم الى الخارج عن الوزن والمخالف والبعيد عن الوزن اما الاول فهو الذي يكون خروجه عن وزنه الى الوزن الذي يلي ذلك السن مثل ان يكون نبض بعض الصبيان شبيها بوزن نبض الشبان وقد يسمى هذا القسم المجاوز عن الوزن واما الثاني وهو المجانب للوزن فهو

الذي يكون وزن النبض خارجا الى وزن اخر بعيد عن ذلك السن كما اذا شبه وزن نبض الصبي بوزن نبض الكهل او الشيخ واما الثالث وهو البعيد عن الوزن فهو الذي لا يشبه وزن النبض وزن نبض احد من ساير الانسان وقس عليه نبض الفصول ولنختم هذا الفصل بذكر فروق اربعه جرت العاده بذكرها **احدها** الفرق بين القوي والصلب والقوي هو الذي له قوه ان يقمز تحت الاصبع وقد يشترك كل واحد منهما عن الاخر بان لنا المتحير قوه دافعه وكذلك الريح وليس لهما صلابه **الثاني** الفرق بين القوي والعظيم ان القوي يدفع باليد ويدخل فيه مسافه كثيره واما العظيم فهو الذي يلي من الاصبع شيئا كثيرا في الطول والعرض فانا اذا وجدنا احدا به العرق الذي تاملنا عظيمه علمنا ان العرق قد طلع من غوره من غير ان يكون ادراكنا لذلك بالغمز عليه بل بالمصافحه **الثالث** الفرق بين الصغير والسريع وهما يتساويان في صغر الزمان ويفترقان بان مسافه الصغير قليله ومسافه السريع كثيره ولهذا نقول ان النبض الممتلي صغير وان كانت عودته متقاربه جدا والنبض الممتلي في الشيخ لا في بطوه مع ان انبساطه يتم قبل انبساط نبض الشاب **الرابع** الفرق بين الممتلي والعظيم انهما يشتركان في كثرة ما يلقى اليد ويفترقان بان الممتلي يصبر على الغمز من العظيم ويشارك القوي ايضا في الصابره على الغمز ويفصل منه بان الممتلي اعظم من القوي واول صبرا على الغمز منه ويفصل عن القوي العظيم بانك اذا غمزت عليه وجدت كانه قد نحي شي من موضع الغمز الى جانبيه وترك ذلك الموضع خاليا مثال ما يدركه البصر من صعط وسط زق مملو من ماء من وسط الضغط واشراف جانبيه واما النبض العظيم القوي فانه لا يعرض منه ذلك عند الغمز لكن الدافعه تجدها عند موضع الغمز اكثر مما في غيره والله الموفق واعلم انه يجب

علينا من الكلام في النبض مباحث لم يتعرض لها صاحب المختصر والشيخ ابو علي ذكرها في القانون **البحث الاول** نبض الذكور والاناث والمطبوعه موضعين **الاول** نبض الذكور في الاكثر اقوى من نبض الاناث ولم يذكره الشيخ في الاكثر في كتاب القانون وانما ذكره جالينوس والسبب جالينوس لانه يمكن ان يكون امراه صفراويه وفي بلد حار وبدن سخن وبدل رجل بلغمي وفي بلد بارد وبدن مبرد فيمكن ان يكون نبض هذه المراه اعظم من نبض هذا الرجل ولكن كل امراه ورجل استوت امورهما في كل شي ما خلا الذكوره والانوثه فنبض الرجل اعظم من نبضها لان الرجل اسخن مزاجا من المراه لعلتين **الاول** ان طبع الذكور احر من طبع الاناث وهذه المسله قد ذكرناها في اول هذا الكتاب **والثاني** وهو ان الرجال اكثر حركه وربما ضعف من النسا ويزيدك شيئا بالنا وهو ان بدن الرجال اشد كحلا واقل قبولا للفضول واما النسا فجلودهن كثيفه لا تستفرغ عنها الابخره الرطبه بسهوله لا يقال انهن الين وذلك مما يعين على العظم ولنا الامور المقتضيه لعظم النبض اكثر عددا واعظم مقدارا او اقوى فيمنعه من لين الاله وذلك لان عروق المراه لا تفضل على عروق الرجل في اللين الا بشي يسير اذ لو كان بشي كثير لصار ذلك سببا للصغر ويزيدك فيه بصيره امران احدهما **الاول** عروقهن مغموره باللحم والشحم والفضول البلغميه وذلك مانع من العظم **والثاني** الغضا الذي فيه يتحرك العرق فيهن اضيق مما للرجال وهذان الوجهان لو كان ما يلبساه والله الموفق **النظر الثاني** في ان نبض المراه اسرع والدليل عليه انه لما تقرر ان نبض المراه اصغر من نبض الرجل كانت الحاجه لا تتم الا به واذا كانت الحاجه لا تتم الا به لصغره لزم زيادته في السرعه استدراكا للغايه ولما كان نبض الرجل عظيما تمت الحاجه بالعظم فلم تدع الحاجه الى السرعه الا انه ينبغي ان يعلم ان زياده

سرعه نبض المراه علي نبض الرجل ليس بالكبير بانه من حيث الكمي والكاي اما الاول فلضعف حرارتها وضعف قوتها واما الثاني فلان السرعه لو كانت كثيره لما كان هناك تواترا اذ كان الامر يتم بالسرعه الكثيره وليس الامر كذلك والعله فيه هو ان الانبساط لما كان قاصرا عن مقدار الحاجه لاجل صغره وكانت السرعه قليله بعثت الحاجه الى التواتر واما الرجل فكان نبضه بطيا وجب ان يكون متفاوتا لان السرعه قبل التواتر فلو كان متواترا لكان سريعا لا محاله ولما لم يكن سريعا لم يكن متواترا وكان متفاوتا فاجتمع لنا من هذه الجمله ان نبض الذكور بالنسبه الى نبض الاناث موصوف بصفات الاول انه اعظم من نبض الاناث الثاني انه اقوى منه الثالث انه ابطا منه الرابع انه اشد تفاوتا منه **البحث الثاني** في نبض الاسنان **الاول** الصبيان وهم مختصون بامور خمسه **الاول** لان قوتهم غير كامله بالقياس الى ابدانهم **الثاني** اللين لرطوبه ابدانهم **الثالث** العظم وهذه مسئله خلاف وقبل ذلك لا بد من ذكر مقدمه وهي انه لا خلاف ان نبض الصبيان ليس بعظيم بالقياس الى نبض الشبان اذا عرفت هذا فنقول ذكر الشيخ في القانون ان نبض الصبيان وان كان صغيرا بالقياس الى نبض الشبان الا انه عظيم بالقياس الى ابدانهم واحتج بعال النفس شديد اللين وحاجتهم ايضا شديده لحراره مزاجهم ووجوب تمددهم بالنمو الذي هو حار جدا ولاجتماع البخار فيهم على ما سياتي مما ان شاء الله تعالى وقال جالينوس نبض الصبيان ليس بعظيم واحتج عليه فقال توهم لم يبلغ الغا... وعروقهم قاصره عن الانبساط التام لشده لينها وايضا نبضهم سريع متواتر ولو كان بالغا في العظم اللائق الى حد الكمال لما دعت الى السرعه والتواتر فتحصل لنا من مجموع الكلام على انه ليس بعظيم وليس ايضا بصغير بل هو معتدل **الرابع والخامس** السرعه والتواتر وذلك لشده الحاجه لان الصبيان يكثر فيهم

اجتماع البخار الدخاني لاجل هضمهم وتواتره فيهم فيكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حارهم الغريزي ولما كانت قوتهم ضعيفه قامت السرعه والتواتر مقام العظم ولم يذكر الشيخ في القانون وزن نبضهم الذي ذهب المحققون فيه هو ان الانقباض والانبساط فيهم قريبان من التساوي لان الروح يتولد فيهم كثيرا والابخره الدخانيه ايضا تتولد فيهم كثيرا والاول انما يتم بالانبساط والثاني بالانقباض والامران فيهم قريبان من التساوي واما الشبان فنبضهم زايد في العظم والقوه لاستكمال قوتهم وناقص في السرعه والتواتر لان عظم النبض فيهم يغني عنهما واعلم ان نبض الذين هم في اول الشباب اعظم لان الاله الين ونبض الذين هم في وسط الشباب اقوى لان القوه فيهم قد بلغت كمالها واما الكهول فنبضهم اصغر للضعف واقل سرعه وتفاوت لعدم الحاجه واعلم ايضا انه قد يكون لينا بسبب الرطوبات الغريبه ونبض المشايخ الهرمين في غايه التفاوت والصغر والابطا والضعف واما الوزن فاعلم ان حاجه المشايخ الى الانقباض باقيه جدا لان تولد الفضول الخانيه عن احتراق الاخلاط اما ان يكون معدوما فيهم او يكون قليلا جدا واما حاجتهم الى الانبساط وان لم يكن شديده فهي على كل حال باقيه لاحتياج حرارتهم الغريزيه الى الترويح بقي علينا من تمام الكلام في هذا الفصل مسايل **المسئله الاولى** اعلم ان الطفل حاجته شديده لكثره حرارته وقوته ضعيفه فوجب ان يكون نبضه في غايه السرعه والتواتر ونبض الشيخ الفاني في غايه الضعف والصغر والابطا والتفاوت لضعف القوه وقله الحاجه ويلزم من هذا ان الصبيان كلما ازدادوا في السن ازداد واعظم ويجب ازدياد العظم نقص السرعه والتواتر وهكذا الى وقت انتهايهم الى الشباب فيصير نبضهم في غايه العظم والقوه ولا يكون معه كثير سرعه وتواتر فاذا دخلوا في سن الكهوله لا تزال القوه تاخذ في الضعف والحاجه في القله فلا جرم

يكون النبض متناقصا في القوه والعظم والسرعه والتواتر فكان السرعه تاخذ من اول العمر الى الوقت الذي يبلغ الضعف الى حيث لا يفي بالعظم والسرعه المروحه فحينئذ تاخذ في التواتر مره اخرى وذلك في اخر عمر الشيخوخه ان كان واما القوه والعظم فما خذان في التزايد من اول العمر الى الحرس الوقوف ثم ياخذان بعد ذلك في الانتقاص الى اخر العمر **المسئله الثانيه** ظهر مما قلناه ان اعظم الاسنان نبضا الذي في اول الشباب واصغرهم الشيخ والصبي متوسط بينهما وما بال في العظم اللائق به واقوى الاسنان نبضا الذي في غايه الشباب واضعفهم الشيخ والصبي متوسط بينهما واقوى الاسنان تواترا وسرعه الصبي وكلما كان اوغل في الصبي كان اقوى فيهما واكثرهم بطوا وتفاوتا الشيخ والشاب متوسط بينهما ويلزم من ذلك ان يكون البعد بين تواتر الصبي وتفاوت الشيخ اكثر من البعد بين سرعه الصبي وبطو الشيخ **البحث الثالث** في نبض السحنات اعلم ان نبض الابدان القضيفه الغير المرهله اعظم من نبض اصحاب الابدان العبله واشد تفاوتا منه بكثير وليس باقوى فلنعلل هذه الجمله اما العظم فلان القضيف يكون الفضا الذي حول عرقه اوسع وما يعلوه اخف وذلك سبب تزيد العظم واما التفاوت فلان الحاجه متى كانت بحالها وازداد العظم وجب ان يقل التواتر بمقدار زياده العظم واما انه ليس باقوى فلان القوه واحده في الحالين والذي يظهر من زياده القوه فليس ذلك لازدياد القوه ولكن لاجل ان ما عليه اخف قال الامام الاستاد رحمه الله في حين قرايتي عليه كتاب القانون ويظهر مما قلناه امران **الاول** ان نبض الطفل اصغر واشد تواترا ثم ان العبول ان كانت لحميه كان التواتر اشد وان كانت شحميه كان اقل **الثاني** لنعلم ان العبوله والقضافه ليستا موجبين لتغيرات بالسرعه والبطو والامر فيه ظاهر مما قلناه والله الموفق **البحث الرابع** في نبض الامزجه **الاول** المزاج الحار ولا يخلو اما ان لا يكون طبيعيا او يكون طبيعيا فان لم يكن طبيعيا

فهو خروج الى العظم الا ان ذلك لا يحصل الا عند حصول امرين توفر القوه ولين الاله فان حصل هذان الامران كان النبض عظيما والا فلا واما ان كان الثاني وهو ان يكون طبيعيا كانت القوه قويه جدا قال الشيخ ابو علي ولا يظن ان الحراره الغريزيه توجب تزيدها نقصانا في القوه بالغا ما بلغت بل توجب القوه في جوهر الروح والبسا في النفس واما الحراره التابعه لسوء المزاج كلما ازدادت شده ازدادت القوه ضعفا بني على الخلاف من الحراره الغريزيه قال الامام الاستاد رحمه الله وليس ما يزيد ذلك في الحراره الغريزيه تجويز تزيدها مطلقا فانه قد ذكر في فصل المزاج ان لكل نوع مزاجا خاصا وله طرفا افراط وتفريط لا يمكن لذلك النوع ان يتجاوز عنهما واذا كان كذلك كان احتمال مزاج الانسان في التزايد في الحراره ليس مطلقا بل الى حد حتى انه لو جاوزه لما بقي ذلك المزاج مزاجا انسانيا بل كان مزاجا اشد فاذن يجب ان يكون المراد منه هو ان الحراره الغريزيه التي يحتملها بدن الانسان وان كانت محصوره بين طرفين ولكنها متى كانت اميل الى طرف الزياده كانت القوه اقوى الا انه يبقى عليه اشكال وهو ان الشيخ بين في فصل المزاج ان اقرب الامزجه الى الاعتدال ما يكون وسطا بين طرفي المزاج النوعي ولا شك ان الحراره الغريزيه لذلك الوسط اقل مما للشخص الذي هو في غايه الحراره التي يحتملها المزاج الانساني فكان يجب في ذلك الشخص ان يكون اكثر سلامه وان الذي في الوسط اقل منه في ذلك وانه اضعف من الذي يكون زايدا في الحراره وبالجمله يلزم منه ان يكون الذي في غايه الاعتدال ناقصا عن الذي هو في الافق الحار وليس لاحد ان يقول ان الذي هو في الافق الحار مزاجه غير صحي فان ذلك يقتضي ان يكون المزاج الصحي هو الذي يكون وسطا بين الافقين وما عداه يكون مريضا وهو باطل هذا ما نقوله في المزاج الحار **النوع الثاني** الكلام على نبض المزاج البارد واعلم انه يميل الى الصغر والبطو والتفاوت

ولقايل ان يقول يحتمل ان ضعف قوه صاحب هذا المزاج بحيث لا يفي بالحاجه اليه من التروح وحسبك بحمل التواتر والشيخ اعرف بذلك واذا كان كذلك كان النبض متواترا وان كانت الالة لينة كان عرضه زايدا ولذلك يطوها ونقا وهذا لانه يحمل زيادة العرض ما يغني عن نقصان الطول والمقاومة وان كانت صلبة كانت دون ذلك قال الشيخ والضعف الذي يورثه سوء المزاج اكثر من الذي يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقه للغريزه **النوع الثالث** المزاج الرطب واعلم انه سعة لين النبض يحدث منه الموجي والاستعراض والحاصل ان هذا المزاج يكون عظيما مستنزخا رطبا **النوع الرابع** المزاج اليابس سعة ضيق النبض والصلابة فان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمنشج والمرتعش وقد يكون احد الجانبين حارا والاخر باردا فيختلف بعض النبض بحسب اختلاف مزاجه وذلك يدل على ان الشريان حركته انقباض وانبساط من نفسه كما قررناه من قبل واعلم ان نبض صاحب المرة السوداء صلب صغير بطي شقيقه ١

البحث الخامس في نبض الفصول وهي اربعة **الاول الربيع** قال الشيخ ابو علي النبض في الربيع معتدل وقال جالينوس فصل القول فيه فقال النبض في وسط الربيع يكون اعظم واقوى منه في ساير الازمان ويكون في السرعة والتواتر معتدلا لان الابدان المعتدلة تكون فيه على احسن حالاتها فتكون اقوى حرارة غريزية واعدل اركانا لانه ليس برطوبة فضلية ولا بعفونة زايدة ولا يتدفق بفضل برد ولا مستخرجه بفضل فالنبض في وسط الربيع اقوى واعظم مما يكون في ساير الازمنة اذا استوت جميع الاسباب واما اول الربيع فانه يشبه اخر الخريف واخره يشبه اول الصيف ويظهر من ذلك ان ما ذكره الشيخ على اطلاقه ليس بصحيح الا انه يمكن ان يعتذر له فيقال ان الشيخ بين في فصل طبايع الفصول

ان ربيع الاطباء خير من ربيع المنجمين واذا كان كذلك كان مراد الشيخ من الربيع الربيع عند الطبيب وهو قريب من نصفه وعند هذا صح الكلام **الثاني الصيف** قال الشيخ النبض فيه يكون سريعا متواترا لشدة الحاجة ويكون صغيرا ضعيفا لانحلال القوة لتحلل الروح بالحرارة الخارجية وهذا اينما ينبغي ان يحمل على وسط الصيف قال جالينوس نقصان عظم النبض بسبب حرارة الصيف اول من نقصان قوته وان الحرارة كما انها تضعف القوة تزيد في الحاجة وزيادة الحاجة سبب زيادة العظم وان اقتضى نقصان القوة ولكن ازداد لزيادة الحاجة فلنقصان العظم جايز وليس لنقصان القوة جايز واما في الشتا فانه يكون ضعيفا صغيرا بطيا متفاوتا وكل ذلك لضعف القوة وعدم الحاجة واعلم انه قد يتفق في بعض الابدان ان يحتقن الحار في الغور ويقوي القوة وذلك اذا كان المزاج الحار غالبا معاونا بالبرد فلا تعتق البرد واعلم ان الحاصل هو ان الصيف والشتا يشتركان في ان النبض فيهما ضعيف صغير وذلك لضعف القوة ويفترقان في ان النبض في الصيف سريع متواتر ونبض الشتا بطي متفاوت ثم ان نبض الشتا والصيف وان اشتركا في الضعف والصغر لكن الضعف في الصيف اكثر للتحليل والصغر اقل لان الحرارة الحابسة فيه تزيد في العظم واما الصغر فهو في الشتا اكثر لعدم الحاجة والضعف اقل لاجتماع الحرارة في الباطن **الثالث الخريف** والنبض فيه مختلف مايل الى الضعف لوجهين **الاول** كثرة انقلاب المزاج في الخريف من الحر الى البرد وبالعكس وهو سبب قوي للضعف لان المزاج المختلف ابلغ في ضعف القوة من المستوي وان كان باردا ردئيا **الثاني** ان الخريف زمان مناقض لطبيعة الحياة لان الحر فيه يضعف والبرد يشتد واما صاحب الكامل فانه جعل نبض الخريف كنبض الربيع في كونه قويا عظيما معتدلا في السرعة والتواتر وما ذكرناه هو الحق لانا

للفصول الثاني العصر فهو مناسب

والله صاحب الكامل واعلم ان الاحكام التي ذكرناها هي احكام اوساط الفصول واما الاطراف فان نبض الطرف كل فصل يكون قريبا من نبض الفصل الذي يليه مثلا النبض في اول الربيع وان كان اقوى واعظم واسرع مما في الشتا ولكنه اقل منها من نبض وسط الربيع وهو المراد من قول الشيخ واما سائر الفصول التي بين تكشفها **البحث السادس** نبض البلدان اعلم ان هذا البحث يغني عنه البحث الواقع في نبض الفصول لان من البلدان ما هو معتدل ربيعي يكون نبض اهلها نبض الزمان الربيعي ومنها ما هي حارة صيفية ونبض اهلها يشبه نبض اصحاب الزمان الصيفي ومنها ما يشبه خريفيه ومنها ما هي باردة شتويه واذا كان كذلك فلا حاجة الى ذكر هذا الفصل والله اعلم **البحث السابع** في النبض الذي يوجبه المساولات ويشتمل على موضعين **الاول** البحث عن المأكول وهو يغير النبض بكميته وكيفيته اما الكيفية فاما ان يكون مايلا الى السخونة او البرودة فان كان الاول فاما ان يكون حارا بالطبع باردا في الكيفية او يكون حار الكيف بارد بالطبع او يكون حار الطبع والكيفية وكيف ما كان ان وقع الاستفاع به زاد النبض قوة وعظما وان استمر به صارت القوة ضعيفة صغيرة ولاجل ازدياد الحاجة حصلت السرعة والتواتر وان كان باردا جعل النبض ضعيفا صغيرا بطيا متفاوتا على الشرط المذكور واما من الكمية فالمساول اما ان يكون زايدا او ناقصا او معتدلا فان كان الاول فاما ان لا يكون زايدا جدا او يكون الزيادة في المساول كثيرة جدا فان كان الاول جعل النبض مختلفا منتظما وان كان الثاني حصل فيه امران **احدهما** ان يكون مختلفا غير منتظم لان الغذا اذا ثقل على الطبيعة فانه يحس بالضاجه ومرة يعجز عنه فيحصل الاختلاف **الثاني** ما ذكره ابو جالينوس ان سرعته تكون اعظم من تواتره واما ان كان الثاني وهو ان يكون المساول ناقصا عن الحاجة

فانه يحصل عند الانهضام سرعة وعظم ولكنهما بين ولان سريعا لان المادة قليلة فيهضم سريعا واما ان كان الثالث وهو ان يكون المساول معتدلا فاعلم ان الشيخ قال النبض يصير زايدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا الكل بيومه اقول هذه الامور انما تحصل عند انهضام الغذا واما قبل ذلك فلا بد وان يتحرك الحرارة الغريزية الى عمق البدن لتشتغل بالهضم وذلك يوجب ان يكون النبض في ذلك الوقت مايلا الى الصغر والضعف **الموضع الثاني** في المشروب ولا يخلو اما ان كان شرابا او ما **اما الاول** فاثره اما بالكمية او بالكيفية اما الكمية فقد قلنا ان الغذا اذا كان كثيرا جعل النبض مختلفا واما الشراب الكثير فهو وان كان يجعله مختلفا لكن الاختلاف فيه ليس بالكثير بل اقل مما يوجبه الغذا الكثير لرقته ولطافته وخفته واما تغيير الشراب النبض بالكيفية فهو يفعل في النبض ما يفعله الطعام المنهضم الا ان فعله اسرع وانقضاؤه اسرع فان كان حارا جعله قويا عظيما سريعا وان كان باردا جعل النبض في اول الامر ضعيفا او بطيا سريعا صغير السرعة بقوته اذا سخن فقد يزول ذلك الضعف وقد لا يزول والسبب فيه ان نكايه الشراب البارد في الابدان اكثر من نكايه ساير الباردات لان ساير الباردات لا تنفذ بسرعة بل ساخر الى ان يسخن واما الشراب فانه ينفذ قبل ان يسخن فربما اخمد قوة الطبيعة قبل ان تنهض للتصرف فيما فلا جرم عند سخنه لا يعود العظم والقوة واما الما اذا كان سخينا فان تحريكه لا يبلغ في اول الامر الى حد الاضرار لان الطبيعة تصرفه فيما فيحصل القوة وان لم يكن شرابا بل كان ماء فاعلم انه لما كان ينفذ الغذا فيفعل فعل الخمر الا انه لما كان يبرد لا يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة فان كان الما شديد البرد جعل النبض صلبا وان كان فاترا صيره لينا **البحث الثامن** في موجبات النوم واليقظة والكلام فيه في اقسام **القسم الاول**

اول النوم والنبض فيه ضعيف صغير بطي متفاوت اما الضعف والصغر فلان
الحراره الغريزيه في ذلك الوقت غايره في عمق البدن للاشتغال بالهضم والنضج
واما البطو والتفاوت فسببه اشتغال القوه بالهضم فتصير مانعا من كثره الحركات
اوقله الحاجه علي ما سياتي بيانه وههنا اشكال جرت العاده بذكره وهو ان
الحراره اذا احتقنت قويت وحينئذ تشتد الحاجه فاذا لم يوجد الهضم فلا بد من
السرعه والتواتر وقال محمد بن زكريا النبض في النبض بطو وتفاوت في الحقيقه
وان كان في الظاهر كذلك واستدل عليه فقال حركات النبض علي ما بين حركات
النفس ومعلوم ان الفتره من النفس حال النوم ليست اربد منها حال اليقظه
فكذلك الفتره بين النبضين واما بيان السبب الذي لاجله يحصل هذا البطو والتفاوت
وان لم يكن كذلك هو ان حاجه العرق في النوم الي الحركه الداخله اشد من حاجته
الي الحركه الخارجه لشيئين الاول اجاده الهضم والثاني ازاله الفضل المتولد عن
انهضام الاخلاط واذا كان الامر بهذه المثابه فنقول متي كانت حاجه العرق
الي الحركه الداخله اقوي فانها عند الانقباض يتحرك الي غايه الانضمام ثم يتدي
بالانبساط من ذلك الموضع ولا يبلغ غايته بل يعود قبل تمام الانبساط الي الانقباض
ولما كان الانبساط لا يحصل بكماله كان الذي يحس منه شيا قليلا فيظن ان كل ذلك
الزمان زمان السكون فيعتقد فيه انه متفاوت وايضا فانه لا يحس بحركه اخرى
الا بعد زمان طويل فيظن انه بطي فهذا وجه اعتذار محمد بن زكريا عن ذلك
الشك ومنهم من سلم انه بطي ومتفاوت في الحقيقه واعتذر عن الشك فقال
الاحتقان لا يوجب الالتهاب القوي واما الحركه فهي اشبه الاشيا بالحراره
والدليل عليه ان المنغمس في ما معتدل البرد وهو عطشان لا يبلغ من عطشه ما
المشتغل بالرياضه القويه منه واذا كان الالتهاب قليلا لا احتاج النبض

الي السرعه والتواتر واما اليقظه فانها لا توجب السكون لحركه البدن فيقظ حتي
اذا سكن البدن لم يجب ذلك بل وبانبعاث الروح الي الخارج وتحركه النبض علي الاتصال
من تولده فلاجرم كانت الحاجه من وقت الحاجه اشد واقوي فيظهر العرق
وهذا الجواب الاخير هو اختيارات صاحب القانون التقسيم الثاني
من اقسام النوم هو ان يحصل اثر الطعام وذلك بسبب لقوه النبض لتزيد الغذا او
لانصراف الحراره من الداخل الي الخارج ويصير عظيما لان القوه قد قويت والاله قد
لانت بنفوذ الغذا فيها والمزاج ازداد حراره بواسطه الغذا ولما كان العظم كافيا
لم تمس الحاجه الي زياده سرعه وتواتر وقال محمد بن زكريا انه يصير ابطا واشد
تفاوتا وذكره الكامل ايضا التقسيم الثالث ان يستمر النوم الي ما بعد ذلك
وحينئذ يعود النبض ضعيفا لاختناق الحراره الغريزيه في الفضول التي يحللها
الا بالحركات في اليقظه قال صاحب الكامل ولذلك ينبغي لنا ان ننتبه بعد انهضام
الطعام لتخرج الفضول التي تولدت من الغذا بمنزله البصاق والمخاط والبول
والبراز هذا كله اذا صادف النوم في ابتدائه امتلا من طعام اما اذا لم يصادف
ذلك فانه يميل بالمزاج من جهه البرد فيدوم الصغر والبطو والتفاوت ولا يزال
يزداد فاما اليقظه فاعلم ان النايم اما ان يستيقظ بطبعه او بسبب مفاجي فان
استيقظ بطبعه مال النبض الي العظم والسرعه ميلا متدرجا ويرجع الي
حالته الطبيعيه وان كان بسبب مفاجي فله ثلاث احوال الحاله الاولي
اول امره والنبض فيه ضعيف لانهزام القوه عن وجه المفاجي ثم بعد ذلك يصير
عظيما سريعا متواترا مختلفا الي الارتعاش اما سبب العظم والسرعه والتواتر
فهو ان هذه الحركه قسريه فيكون ملتهبه واما سبب الارتعاش فامران الاول
ان القوه يتحرك طبعا بعينه الي دفع ما عرض له فيحدث حركات مختلفه تبرتعش

السن الثاني الاخره يكون واقعه في المنافذ والمجاري وفي ذلك الوقت يحتاج
الطبيعه ان يحرك حركات قويه لتسع المجاري وتفتحها لنفوذها فيسهوله ثم ان هذا
العظم والسرعه والتواتر لا يبقي زمانا طويلا بل يسرع الي الاعتدال لان سببه وان
كان قويا الا ان مدته قليل اذ الشعور بطلانه سريع البحث السابع
في احكام نبض الرياضه اعلم انها اما ان يكون معتدله او خارجه عن الاعتدال
فان كان الاول كان في اولها قويا عظيما لحصول مزيد قوه في الحار الغريزي بواسطه
الرياضه ثم بعد ذلك يحصل مع القوه والعظم والسرعه والتواتر لافراط الحاجه
الي ترويح الحركه واما ان كانت خارجه عن الاعتدال اما لكثرتها او لشدتها
صار النبض في اول الامر ضعيفا صغيرا لانحلال القوه وبقي السرعه والتواتر
لامرين احدهما اشتداد الحاجه والثاني قصور القوه عن التعظيم ثم بعد
ذلك يتناقص السرعه ويتزايد التواتر بحسب تزايد ضعف القوه ثم اذا انهمكت
الرياضه بما صار ضرب النبض دوديا ونمليا واذا قرب الهلاك حصل مع الضعف
والصغر البطو والتفاوت البحث العاشر في احكام نبض المستحمين
الاستحمام اما ان يكون بالما الحار او بالما البارد فان كان بالما الحار فانه في اول
الامر يوجب احكام القوه والحاجه من العظم والسرعه وفي الكامل انه يكون مع
ذلك لينا لما يكتسبه الاعضا من الرطوبه لا سيما ان كان الاستحمام بالما العذب
واذا حلل بافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون حينئذ
صغيرا بطيا متفاوتا قال الشيخ ابو علي اما الضعف والصغر فامر لا بد منه
ولكن الما الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا لحرارته العرضيه وما لم يلبث
التسخين العرضي ان غلب عليه مقتضي طبيعته صار بطيا متفاوتا واذا بلغ التسخين
العرضي منه تحليل من القوه حتي يقارب الغشي صار النبض بطيا متفاوتا اما الاستحمام

وهو العرضي مدة الزمان... السعي العرضي فان غلب حركه الاعضا او ان غلب الضعف على

بالما البارد فاعلم انه انما يغوص برده الي عمق البدن اولم يغص فان غاص صار
النبض صغيرا بطيا متفاوتا وان لم يغص جمع الحراره وعظم النبض اشتدت
السرعه والتواتر قال الشيخ واما مياه الحمامات فتعطي زياده
الصلابه ونقصان العظم والمسخنات ربما النبض سرعه الا ان يحلل القوه
فيكون ما فرغنا من ذكره البحث الحادي عشر في نبض الحبالى
اعلم انا نعتبر حال الحامل بحال ما قبل الحمل اذا عرفت هذا فنقول نبض الحامل
اعظم واشد تواترا واسرع منه في غير حال الحمل لان الحاجه تشتد الي الترويح
بسبب مشاركه الولد في النسيم المستنشق وكانها تستنشق لنفسين
والنفسين واما القوه فلا يعرض تغير الا قدر ما يعرض بسبب الاعيا الناشي
من حمل الثقل واذا كان كذلك حدث العظم والتواتر والسرعه لا محاله بسبب
زياده الحاجه البحث الثاني عشر في نبض الاوجاع اعلم
ان النبض في اول الوجع عظيم سريع متواتر اما العظم والسرعه فلان
القوه بعد وافره في اوله والقوه محتاجه نحو الدفع والمقاومه وذلك يلهب
الحراره فلاجرم كان النبض عظيما سريعا واما التفاوت فلان الحاجه تقتضي
العظم والسرعه فلم يكن حاجه الي التواتر فاذا بلغ الوجع حدا صار له نكايه في
القوه صار متساويا حتي يفقدا العظم والسرعه ثم خلفهما شده التواتر ثم ياخذ
في الصغر ثم الدوديه والنمليه فان ازداد حصل التفاوت وذلك قرب الهلاك
البحث الثالث عشر في نبض الاورام اعلم ان الورم اما ان
يكون معه حمي او لا يكون فان كان الاول فان النبض يتغير معه التغير
الذي يكون بسبب الحمي اعني كونه سريعا قويا غير مستوي الي غير ذلك مما
يختص بالحمي واما ان كان الثاني فتغير بالذات والعرض اما بالذات فبسبب العضو

فالمجمعات

تفسير الورم

الذي هو فيه واما بالعرض فلانه تغير من ساير البدن لا لما هو ورم بل بما هو
وجع وقد علم تغير النبض اذا عرفت هذا فنقول الورم المغير للنبض اقسام
الاول ما تغير بنوعه مثل الورم الحار فانه تغير النبض بنوعه الى المنشارية
والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر اما المنشارية فتغير لازمته له لانه
ان عرض بسبب ترطيب للآلة معه حدث بطل المنشارية الموجبة والا كان
النبض منشاريا اما الارتعاد والسرعة والتواتر فامور لازمة لهذا النوع من
الورم لا محالة واما ان كان رطبا فان كان باردا كان النبض موجيا بطيا متفاوتا
وان كان صلبا ازدادت منشاريته واداجع الخراج صار النبض المنشاري
موجيا زايدا في الاختلاف اما الاول فللترطيب الذي معه واما الثاني
فللتعلل اللازم من الجمع وثقل السرعة والتواتر غالبا لتسكن الحرارة العرضية
عند النضج هذا كله ما نقوله فيما تغير النبض بنوعه واما ما تغيره بوقته
فاعلم ان الورم الحار اما ان يكون في الابتدا او قارب المنتهى او اخذ في الانحطاط
اما بالتحلل او الانفجار فان كان الاول كانت المنشارية والارتعاش والسرعة
والتواتر كما هي في التزايد ويكون الصلابة والارتعاد في التزايد اما الصلابة
فبواسطة ما حدث من التمدد والزايد في هذا الوقت واما الارتعاد فللوجع
المنهك في هذا الوقت ايضا وان كان الثاني هو ان يكون الورم قارب
المنتهى فاعلم ان كل عارض يتبع القوة فانه يضعف في هذا الوقت فيزداد
التواتر والسرعة استدراكا للفايت بالعظم ثم ان طال الزمان بطلت
السرعة وحدثت النملية واما ما لا يتبع القوة فانه يكون ايضا في التزايد في هذا
الوقت واما ان كان الثالث وهو ان يأخذ في الانحطاط فيحدث في النبض
قوة لاجل نضج العلل وقل ارتعاده لاجل سكنات الوجع الممدد هذا ما نقوله

في التغير بحسب الوقت اما التغير بحسب مقداره فاعلم ان هذه الامور تعظم
وتزداد بحسب ازدياد مقداره وتصغر وتقل بحسب صغره واما التغير من جهة
العضو فاعلم ان العضو الذي حدث فيه الورم لا يخلو اما ان كان عصبيا او لا
يكون فان كان الاول كان النبض زايدا في المنشارية والصلابة وان كان الثاني
فان كان في العروق كان النبض زايدا في العظم وكان معه اختلاف شديد
لا سيما ان كان الغالب فيها الشريانات كما في الطحال والرية وما دامت القوة
ثابتة فالعظم ثابت ومتى احدث في الضعف رجع من العظم الى الصغر فان
كان الورم في عضو لين كالرية والدماغ جعل النبض موجيا ايضا واما الورم
الذي يغير النبض بواسطة مشاركته كورم الرية فانه يجعل النبض حاميا وورم
الكبد يجعله ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم العضو القوي الحس كالمعدة
والحجاب يجعل النبض سحجا وسمها سمن اصحاب العشي البحث
الرابع عشر في احكام نبض العوارض النفسانية الاول الغضب اعلم ان
ما لا يشوبه شي اخر من العوارض او يشوبه شي اخر منها فان كان الاول فاعلم
ان الغضب المعتدل يزيد في القوة ويبسط الروح دفعة فيكون عظيما ان
ساعد لين الآلة شاهقا جدا سريعا متواترا لشدة الحاجة الى الترويح عند
هيجان الغضب وكان النبض مع ذلك مستويا لانه يتحرك بحسب سبب
واحد لا بحسب اسباب مختلفة الاول الظهور والغلبة واما ان كان
الثاني وهو ان يكون الاعراض النفسانية مركبة من اشيا مختلفة مثل غضب
يشوبه خوف كان النبض مختلفا لان القوة يتحرك بحسب احد هذه العوارض
ثم يتسلط عليها العارض الاخر فيتحرك بحسبه فتارة تغلب وتارة هذا وعلى
هذا المثال حال الله حجل او منازعة من العقل بان كان يصعبه سجية واتباعه

بالمعصوب عليه فانه يحدث بسبب ذلك الاختلاف المذكور واما اللذة فانها
تنتشر العصب الا ان الفرق بينها وبين الغضب تحرك الى الخارج دفعة واللذة قليلا
قليلا ولا توجب السرعة وغاية التواتر بحسب ما كان يوجبه الغضب من ذلك
بل ربما كان يوجب الكفاية بالعظم واستغنى عن السرعة والتواتر والا
النبض وكذلك نبض السرور فانه يعظم في الاكثر مع لين ويكون الى ابطا وتفاوت
وذكر غيره ان السرور يجعل النبض متواترا بطيا مع عظم ولين واما الغم
فانه يجعل النبض سريعا متقدا مختلفا غير منتظم والممدد منه والمدرج يغير
النبض بغير الهواء اي يجعله خاملا بطيا متواترا فهذه جملة المباحث التي اهملها
صاحب المحصل وهو على الجملة ان تجري بمعنى اجمالا لا اختصارا والله الموفق
متن فصل الاجناس التي يعرف منها احوال البول سبعة
اقسام اول قبل الشروع في ذكر هذه الاقسام تقدم عليه
مسايل نافعة في علم التفسرة المسالة الاولى في كيفية دلالة البول
على احوال البدن اعلم ان دلالة البول اما ان يكون على احوال الات
النضج او على احوال الات دفع الفضل المايي او على غيرها من الاعضا اما الاول
فاعلم ان مادة البول انما هو الما المشروب المخلط بالطعام واول اختلاطه به
حين ما يكون في المعدة وذلك اول نضجه حين ما يصير كيلوسا ممتزجا لعوامل
في الرقة والثخن ونضجه الثاني انما يحصل في الكبد وذلك ان يتغير من
الكيلوسية الى الكيموسية ونضجه الثالث اذا بلغ الدم جوهر
الاعضا وفارقه عند نفوذه من الكبد الى الاعضا في العروق فاكثر الاجزا المايية
الحاملة معه في الكبد المرافقة له من المعدة اليها ولكن مع ذلك يبقى معه حسن
نفوذه في تلك العروق الى الاعضا بقية من الاجزا المايية ممتزجة ومخالطة

ط

للدم ملونة ذلك بسال رقة الدم فيتمكن من النفوذ في المسالك الضيقة ولولا
ذلك لتعذر نفوذه في تلك المجاري الضيقة لمتانته ثم تحمل النضج الرابع بعد مفارقته
الاجزا المايية له بالاسر فاذا فارقته رجعت في تلك المسالك التي نفذت فيها
اولا وتحدرها الكليتان ايضا فاذا النضج الاول والثاني اعني النضج الكاين في المعدة
والنضج الكاين في الكبد يحصلان والما مخالط للغذا غير مفارق له واما مفارقة النضج
الثالث والرابع اذا عرفت هذا فنقول البول يدل على المعدة والعروق
والكبد اما دلالته على احوال المعدة فبسبب النضج الاول وذلك ان باسره لما
كان في ان يصير الغذا المتناول مع الما المشروب كيلوسا مشابه الاجزا كان
تشابه اجزا البول دليلا على حسن الهضم في المعدة ولذلك اذا ساء هضم المعدة
وحدث رطوبة البول ذا نولم مختلف سببه بالجبير المحروس واما دلالته على
احوال الكبد فهو بسبب الهضم الثاني وذلك ان الهضم الثاني لما كان باسره في تولد
الدم والصفرا والسودا كان البول دليلا على احوال الكبد بلونه وقوامه فيدل بلونه
الاترجي على حسن الهضم في الكبد وبالوانه الاخر على احوال تولد الاخلاط في كميتها
وكيفيتها على ما سياتي بيانه ان شا الله واما دلالته على احوال العروق فبواسطة
الهضم الثالث وذلك ان حسن الرسوب يدل على حسن الهضم في العروق والحاصل
ان القارورة تدل على حال الاخلاط المحصورة في العروق واغتذايها كما انها
وعيانها والحالات العارضة لها من العفونة والنضج وغير ذلك بواسطة الهضم
الثالث واما دلالة البول على الات دفع الفضلة المايية فاعلم ان الات الدفع لها
اربعة اعضا احدها الكليتان لانهما هما الجاذبتان للفضلة المايية وتميزانها
عن تلك المايية عن الدم وعن ساير الاخلاط ثم من بعد الكليتين مجاري المايية
من الكلية الى المثانة ثم المثانة ثم الاحليل من الرجال والفرج من النسا لانهما

مسيلا لتلك المادة من الباطن الى الخارج وهذا القسم والذي قبله اتفقوا على ان
البول يدل عليهما دلالة اولية واما غيرهما من الاعضاء فقد اختلفوا في دلالة البول
عليها فقال قوم من الحكماء انما يدل البول عليها لمشاركة العروق لان الاعضاء الاخلاط
اذا سلمت سلمت العروق واذا سلمت العروق سلم ما فيها من العروق واذا
تغيرت العروق تغير ما فيها من الاخلاط ثم يتأدى ذلك التغير الى ان يغير
الكبد وحينئذ يتغير احوال البدن بسببها فاذا البول على هذا القول لا يدل
على تغير الاعضاء دلالة اولية وقيل اولية الدليل على هذا المذهب لا بد من تقديم
مقدمة وهي انا ان بعد حصول الهضم في الكبد يبقى بعض الاجزاء المائية مخالطة
ممتزجة مع الدم ولا تزال معه الى ان تبلغه الى اقاصي البدن ويدل عليه وجوه
الاول اتفاق الكل على ان البول يصبغ عند الاختضاب بالحناء الثاني
ان [illegible] بدنه وقوامه بلون البول وقوامه الثالث من استكثر من
البول ازداد عرقه بالقياس الى حين ما يستكثر منه كما يزداد بوله ايضا
الرابع وهو انه لا بد من وصول بعض الاجزاء المائية الى جميع لانه لولا الاعضاء
ذلك لما وصل الدم الى جميع الاعضاء البعيدة في المسالك الضيقة اذا عرفت
هذا فنقول ثبت بما ذكرناه من الوجوه ان الاجزاء المائية تصل
الى جميع الاعضاء واذا كان كذلك كانت دلالته على جميع الاعضاء دلالة
اولية والمختار ان دلالة البول على جميع الاعضاء دلالة اولية كما ترتضيه
الفريق الثاني الا ان دلالة البول على اعضاء النضج واعضاء دفع الفضلة
المائية اقوى من دلالته على غيرها من الاعضاء فلا يدل عليه الا الجزء القليل
من البول هذا حاصل هذه المسألة المسألة الثانية في ذكر الامور
التي هي شرط لصحة الاستدلال باحوال البول على احوال البدن الشرط

الاول

[illegible]

تاسع عشرون

الاول ان يكون البول الماخوذ بعد النوم وانما شرطنا هذا الامر وذلك من حيث
ان الروح في حال اليقظة يكون متوجها الى الظاهر وكذلك الحار الغريزي واذا
كان كذلك لا يحصل الهضم الجيد ونقاء الغذاء فلا يظهر في البول ذلك الاثر
ولا يسع الاعتماد عليه اما اذا كان بعد النوم فان الحار الغريزي يكون في وقت
النوم قد توجه من الظاهر الى الباطن فيجتمع فيه فيجود الهضم وينفذ المائع الدموي
في العروق على وجه الدرقة ثم تعود وحينئذ تكون دلالته على احوال الاعضاء
قوية كاملة الثاني ينبغي ان لا يكون ذلك النوم قليلا جدا ولا ايضا كبيرا اما
الاول فلانه اذا كان قليلا لا يكمل النضج فلا ينبغي الثقة بوجه دلالته واما الثاني
فلانا بينا ان كثرة النوم سبب لكثرة الرطوبات لان اليقظة اشبه شيء بالحركة
والنوم بالسكون والحاصل ان الرطوبات التي كانت تتحلل باليقظة بقيت مجتمعة
في البدن حالة النوم الكثير واذا كان كذلك مالت الاخلاط الى الرطوبة والنجا جه
وذلك يسقط الثقة بشهادة البول على الاخلاط واحوالها الثالث
ان يكون ذلك النوم المعتدل قد وقع في الليل وسببه ان النوم الواقع في الليل
يكون طبيعيا فيكون دلالة البول بعده اقوى واكمل واما نوم النهار فغالبه لا يكون
طبيعيا ولا تحصل الثقة بدلالة ما يحصل بعده من البول الرابع ينبغي ان يكون ذلك
البول من اول بول اجتمع عليه لان ما بعده قد لا يكون من المائية المخالطة للدم
وغيره من الاخلاط حال نضجها فلا تحصل الثقة بدلالته الخامس يجب ان لا
يكون ذلك النوم على الامتلاء المفرط المورث للتخمة ولا ايضا على الجوع اما الاول
فلان الطبيعة حينئذ لا تقوى على التصرف في المتناول فلا يحصل النضج واللون
وكذلك اذا شرب ماء كثيرا فلا تحصل الثقة به واما الثاني وهو ان يكون على الجوع
فلان الحرارة تشتد وتنصب الى المعدة ويتغير لون الماء بسبب ذلك فلا تحصل

الثقة به واما الثاني وهو ان لا يكون على الجوع فلان الحرارة تشتد وتنصب
الى المعدة ويتغير لون الماء بسبب ذلك فلا تحصل الاعتماد بدلالته السادس
يجب ان لا يدافع بالبول الى ان يطول زمانا اعني ينبغي ان لا يطول مدة بقائه في
المثانة لان ذلك يجرد عنه ما التصق به من الرطوبات الغريبة فلا تحصل
الثقة بدلالة البول السابع يجب ان لا يكون صاحب القارورة خاليا
عن الامور البدنية والنفسانية الموجبة لتغير لون الماء مثل الغضب والفرح
والغم والخوف والالم الشديد فان عند عروض هذه الاحوال يتغير الحرارة
الغريزية اما بالزيادة واما بالنقصان وبسببها يخرج دلالة البول عن الثقة
الثامن يجب ان لا يكون صاحبها اكل طعاما او شرب شرابا بعد النوم
فان الحرارة الغريزية تتوجه نحوه لاجادة الهضم وحينئذ يصير لون الدليل
اقل وعلى هذا لو عرضت هذه الحالة في مرض حار ربما صار الدليل ابيض اللون
وحينئذ يرتفع الثقة بدلالته التاسع يجب ان لا يكون صاحبها قد اكل طعاما او
يشرب شرابا مثل النوم له لون يغير به الدليل مثل الزعفران فانه يغيره الى
الصفرة ومثل الخيار شنبر فانه يغيره الى الحمرة ومثل البقول فانه يغيره الى
الخضرة ومثل المري فانه يغيره الى السواد والشراب المسكر فانه يغيره الى لونه
فان كان الشراب ابيض صار البول ابيض وان كان اسود صار البول كذلك
العاشر يجب ان لا يكون صاحب القارورة صابغا مثل الخضاب بالحناء فانه قد يصبغ
البول فيرتفع الثقة بدلالته الحادي عشر يجب ان لا يكون صاحبها قد تناول
ما يدر الاخلاط مثل العسل او غيرها فان من تناول ما يدرها يزيد في صفرة البول ل
ومن تناول ما يدر البلغم يزيد في بياضه وكذلك التعب والاستفراغ يدل [illegible] الواجب
من لون الماء وقوامه والجماع يديم الماء دسومة شديدة الثاني عشر لا يجوز

الاعتماد على بول الحائض والنفساء لان دم الحيض والنفاس يمتزج بالبول فلا ينبغي
الاعتماد عليه الثالث عشر يجب ان ينظر الطبيب اليه بعد اخذه بزمان معتدل
وبالجملة لا ينبغي ان ينظر اليه عقيب اخذه ولا بعد مدة مديدة اما الاول
فلانه قد يكون صافيا في اول الامر ثم يصير كدرا بعد ذلك وربما كان العكس
من ذلك فاذا لا بد من الصبر عليه ليستقر الامر في الصفاء والكدورة ويتميز
الرسوب عن المائية واما انه لا ينبغي ان ينظر اليه بعد مدة طويلة فلانه ربما
انحل الرسوب الذي فيه بسبب حدة المائية وربما ازداد كثافته بسبب برد
المائية الرابع عشر ينبغي ان يوخذ الماء بجملته حتى يجتمع فيه ما يخرج في
اول البول واخره الخامس عشر يجب ان يوخذ البول في جوهر شفاف صافي
اللون كهو على شكل المثانة مغسول عن الاشياء التي كانت فيه اما انه يجب ان
يكون شفافا فلكي يمكن الطبيب من رؤية لونه وقوامه ورسوبه وينبغي ان
يكون ابيض لئلا يخلط لونه بلون الماء واما انه يجب ان يكون كبيرا فلكي يسع فيه جميع
المائية الماخوذة واما انه يجب ان يكون على شكل المثانة فلكي يعود البول الى شكله
الذي كان عليه ورسوبه واما انه يجب ان يكون مغسولا عن الاشياء التي كانت فيه
قبل اخذ البول فلئلا يرتفع الثقة عن البول بسبب مخالطة تلك الاشياء له ٥
السادس عشر يجب صون الدليل عن الهواء الحار والبارد والريح والشمس
فان الحرارة تحلل الرسوب والبرودة تجمده واذا نظر الى القارورة ينبغي ان لا يحركها
لئلا يتشوش الرسوب السابع عشر يجب على الطبيب ان ينظر القارورة
في الضوء بشرط ان لا يقع عليه شعاع الشمس فانه اذا وقع عليه شعاع تولد فيه
شيء كالسحابة مع انها لا تكون موجودة فاذا شككت في وجودها وعدمها فاستر
احد جانبيها عن الضوء فانه يتميز تلك السحابة الموجودة من السحابة المتخيلة بسبب

صو السمس قال الشيخ بول الانسان وهذا الدلاله لوجوه الاول اللسه
عالبه على ابوال الاطفال الثاني الحراره الغريزيه مغموره في رطوباتهم ولا يكو
لها قوه على اناره اللون والصبغ الثالث النوم الطويل لهم مما يبطل دلايل النضج
والله اعلم المسله الثالثه في ابوال غير الانسان من البهايم والفرق بين
بول الانسان وبولها اقول ذكر الاطبا الفرق بين بول الانسان
وبول غيره في صوره مخصوصه الاول بول الابل قالوا بول الابل يشبه بول
النايس الا ان الفرق بينهما من وجوه الاول انه اصفر يضرب الى رقه ولا كذلك
بول الانسان الثاني انه اذا نظرت اليه في القاروره ترى كان فيه وسطها
نطف منقوش ولا كذلك بول الانسان الثالث بول الابل لا زبد له وبول
الانسان له زبد الثاني بول الخيل والفرق بينه وبين بول الانسان
هو انك اذا نظرت اليه في القاروره رايته كانه نصفان نصف صاف ونصف
كدر الاعلا منهما يكون صافيا والاسفل منهما يكون كدرا الثالث بول الحمير
والفرق بينه وبين بول الانسان وغيره هو انك اذا نظرت اليه تراه كانه
سمن ذايب وفيه غلظ وكدوره مايله الى البياض الرابع بول الغنم والفرق
هو ان بول الغنم ابيض فيه شي من صفره متغير اللون على قدر غذا البهيمه ليس له
قوام وفي اسفله شي بمنزله ثفل الادهان وبول الظبي ليس له قوام في اسفله ولا
ثفل وهو اصفى من بول الغنم واما الفرق بين بول الانسان وساير الرطوبات
كما العسل والتين وما الزعفران وغيرها انك اذا حركت منه ازداد صبغها
والبول بالخلاف وهذا فرق عام واما سبيل العسل والفرق بينه وبين السكنجبين
وما العسل انك اذا وجهت قارورته الى فوق ونظرت في اسفلها وجدت
كان فيها لطخه من غسيل في وسطها مثل سحابه وهي لا تحرك عن ذلك

سهوحب

الماء بخلاف السحابه التي تكون على بول الانسان فانها تحرك وتنتقل وانما قال العسيل
يكون اصفر الزبد وما التين رسوب وعليه من جانب ولا رسوب في الوسط ولا حركه
له المسله الرابعه في حد التفسره قالوا التفسره عباره عن الرطوبه المنفصله
من الاطعمه والاسقيه التي اغتذى بها المغتذي الساكنه في المسالك نحو
الجلسين ثم المثانه والخارجه بعد ذلك من الاحليل حامله لدلايل الصحه والسقم
والحياه او المرض او الموت اذا عرفت هذه المسايل فلنرجع الان الى ذكر
تعديد الدلايل الماخوذه عن البول وهي سبعه لان ما يحصر في الكلام جزان
احدهما الجزء المايي والثاني المميز عن المائيه وهو ثلثه اقسام احدها
الزبد والثاني الرسوب والثالث الدسومه وتحقيق الكلام فيه هو انك
قد عرفت ان الغذا المتناول والشراب المتناول يختلطان في المعده ويصيرا
كيلوسا وذلك هو النضج الاول ثم ينجذب لطيفه الى الكبد وينضج هناك
ويتولد منه الاخلاط الاربعه وذلك هو النضج الثاني ثم ينفصل عن الدم الاخلا
الثلثه والمائيه وتنفذ معه قدر منها وينفذ في العروق وهو الهضم الثالث
فالجزء المايي هو الذي ينفصل عنه عند الهضم الثاني والرسوبي هو ما ينفصل
عنه عند الهضم الثالث لان عند الهضم يوجد في البدن فضله ففضله الهضم
الاول النجو وفضله الهضم الثاني البول وفضله الهضم الثالث هو الجزء
الرسوبي ولهذا الرسوب الابيض يدل على النضج الكامل وما ذاك الا لانه
قد قارب ان يستحيل الى لون الاعضا ولذلك الفضل يقل في ابدانهم الرسوب
في وقت الصحه وابدانهم يغتذي في الاكثر من غير رسوب بخلاف السمان
لان فيه المايه فهم يغتذي ان لا يستفضل الطبيعه شيا له قدر وكثر نتائج
السمان بعضي التي العبر اذا عرفت هذا فنقول الكل واحد من هذين الجزين

ابور خاصه وامور مشتركه اما ما يختص به المائيه فامران احدهما القوام وهو
الرقه والغلظ والثاني الصفا والكدوره والفرق بين الرقه والغلظ وبين الصفا
والكدوره ان الشي قد يكون غليظ القوام صافيا كما في البيض وقد يكون رقيق
القوام كدرا اما الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض واما الذي يختص
به الرسوب فسنذكره في بابه ان شا الله تعالى واما التي يشتركان فيه فهي
اما اللميه واما الكميه والمعتبر من الكميه نوعان اللميه المبصره وهي الالوان
والمشمومه وهي الرايحه واما المذوقه والملموسه فقد اسقطوهما من البين
لا لان دلاله اللون والرايحه اقوى فانهم اسقطوا في باب دلايل الامزجه
على ان دلاله الملمس اقوى من دلاله اللون واسقطوا في باب معرفه منافع
الادويه والاغذيه ان دلاله الطعوم اقوى من دلاله الالوان فاذا ما اسقطوا
للضعف بل انما للاستقذار فاذا تقرر ما قلناه ان الدلايل الماخوذه من البول
ثمانيه جنس اللون وجنس الغلظ والرقه وهو المسمى بالقوام وجنس
الصفا والكدوره وجنس الرسوب وجنس الزبد وجنس الدسومه وجنس
الرايحه وجنس المقدار وها هنا اعتبار تاسع وعاشر كان الامام
الاستاد نبه عليه حين القراه عليه وهو اعتبار كيفيه خروج البول
اهو قليل قليل متقاطر او سهل بشده وقوه والاعتبار العاشر هل يجد عند
البول حرقه وراحه ام لا بقي علينا من تمام هذا الكلام ذكر سبب
الكدوره مخالطه اجزا غريبه اللون ذكر او يلونه بلون احر غير محسوسه
البصر لمنع الاستغراق ولا يحس بها لتفرقها والفرق بينها وبين الرسوب
هو ان الرسوب قد تميزه الحس وتفارق اللون فان اللون سار في جوهر
الرطوبه ومخالطته لها اشد مخالطه من الاجزا الغريبه اللون لما اسه

عورك

قوله القسم الاول جنس اللون قلت ماكه البول هي الما المشروب والما
لا لون له بذاته فاذن لون البول لا بد له من سبب يفعل وذلك السبب اما
ان يكون نفسانيا واما جسمانيا اما الاول فكما ينصبغ البول في الاوجاع الشديده
واما الثاني فاما ان يكون من داخل البدن او من خارجه اما الاول فهو على
اربعه اقسام الاول ما يخالطه عند الخروج كدم النفسا والحيض والسبب
بسبب المساولات كما قررناه من قبل الثالث ان يكون ذلك بسبب
حال الاخلاط المتولده في البدن ولون البلغم الساذج والصفرا الصفره والدم
الحمره والسودا السواد والمائيه لما انها تخالطها الاخلاط اكتسبت نوعا من
الوانها الا ان الغالب منها كان لونها اغلب على البول وان كان الغالب اثنان منها
او ثلثه حصل لون مركب من هذه الالوان والرابع ان يكون ذلك بسبب ذوبان
الاعضا فان البول اذا تلون بلون العضو المتحلل استعير ذلك ويدل بان ذلك العضو هكذا
ذكره جالينوس وهذه مقدمات نافعه في باب العلم بدلايل البول كان الامام
اوحد الاعصار نبه علينا قوله طبقات الصفره وهي على ست مراتب ٥
اقول لم يوجد طبقات الالوان في اربعه وهي الابيض والاسود
والاحمر والاصفر وقوم زادوا نوعين اخرين وهما الاترجي والناري ٥
وحنين رحمه الله اعتبر من الالوان ثمانيه ما ذكرناه وزاد الوتني والدهنوي
ونسبه ان هذه الانواع ليس الا اربعه بعدد الاخلاط وما ذكروه ها ولا تحصل
من تركيب هذه الانواع الاربعه واما قوله في طبقات الصفره انها على ست
مراتب فاعلم انهم لا يريدون بهذا الكلام حصر مراتبها بحسب الشده والضعف
في نفس الامر فان مراتبها بحسب هذا الاعتبار غير متناهيه وانما يريدون به
المراتب التي تعتبر بحسب التحديد بسته وطريق الحصر ليس الا الاستقرا قوله

الاول التبني اقول هاهنا مباحث البحث الاول خمسته هذه المرتبه
يقول التبني هو الاصفر الذي بدت فيه صفره يسيره تشبه ماء التبن وهذه المشابهه
الواقعه بين هذين ماء التبن سمي تبنيا البحث الثاني اعلم ان اصل البول ومادته هو
الماء وقد علمت انه لا لون له وانما يكتسب اللون بسبب منفصل عن ذاته اذا ثبت
هذا فنقول كمال اللون الاشعر الرقيق الذي هو كلون الماء اذا كان في العلل من غير
ان يكون هناك سلس البول ولا ادرب عقيب الشراب والطعام فانه يدل على غايه
الفجاجه وعدم النضج وبرد الكبد لذلك اذا بدت فيه صفره يسيره كما التبن علمنا
ان هذا اللون يدل على نضج يسير ضعيف لانه بان البول الاشعر الذي يشبه الماء
واذا كان في الدرجه الثانيه منه وكان الاول يدل على غايه الفجاجه كان دالا على قليل
نضج بالضروره وسبب ذلك القدر من النضج اكتسب ذلك اللون الضعيف وهذا
النوع من البول غير واصل الى حد المعتدل من الالوان البحث الثالث هذا
النوع من البول يدل على نضج ضعيف نال الغذا في الكبد لانه لو حصل كمال النضج
لا نصبغ الماء الممازج للاخلاط المتولده في الكبد عند تمام النضج ولما لم يكن الامر
كذلك علمنا ان النضج قاصر جدا في الكبد قوله والثانيه الاترجي اقول
هاهنا مباحث البحث الاول اعلم ان هذا اللون غير خالص السواد وغير
خالص الحمره بل هو مشرب من صفره وحمره يسيره وذلك هو اللون الاترجي
ولما كان لونه يشبه الاترج في كونه مشتملا على بعض صفره وحمره يسيره سمي لون م
اترجيا البحث الثاني اعلم ان هذا اللون يدل على نضج وحراره في الكبد معتدله
غير مقصره ولا مفرطه ونعني بالمقصره ما اللون فيه نيوه وفجاجه ونعني بالمفرطه
ما تجاوز حد الاعتدال في النضج ومال الى جهه الاحتراق وذلك ان الاخلاط الاربعه
اذا استوت حدث هذا النوع من اللون اذ هو مركب من جميع الوان الاخلاط

الاربعه اعني الدم والبلغم والمره الصفرا والمره السودا فان صبغه الذي ليس هو خالص
يدل على تساوي البلغم والمره السودا وكذلك ما خالطه من الصفره والحمره دال
على اعتدال الدم والمره الصفرا فاذا تعادلت فيه الاخلاط وهكذا ينبغي ان يكون حال
الاخلاط حتى يكون البدن معتدلا البحث الثالث تقرر مما قلناه ان اللون الاترجي
اوسط الالوان واعدلها وافضلها لانه متولد من اعتدال الاخلاط الذي هو موجب
لاعتدال البدن الذي هو سبب موجب للصحه والسلامه اذا عرفت هذا
فنقول اذا غلب على البول شي من الالوان الخالصه حتى مال نحوه دل ذلك على
ان المادة الفاعله لذلك اللون غالبه في البدن هذا اذا لم يكن مضبوط اللهم الا ان يكون
صاحبه قد تناول من الاطعمه والاشربه ما هو صاحب ذلك اللون او اجتلب نحو
البول ماده من عضو اخر وهذا استثناء من تلك القاعده فاعلم ذلك قوله
والثالثه الاشقر وسببه زياده الحراره اقول هاهنا مباحث الاول
اعلم ان اللون الاشقر بين الاترجي والنارنجي لانه اقوى من الاترجي واضعف من
النارنجي وكان متوسطا بينهما البحث الثاني قد علمت ان اللون الاترجي متوسط
بين الالوان ودال على الاعتدال واللون الاشقر اقوى منه فدل ذلك على حراره
زائده في الدم حصل بسببها فيه غليان او دل على دم خالطه صفرا البحث الثالث
البول الاشقر والنارنجي هما في الحقيقه من طبقه الحمره ولكن لما كانا يدلان على
الحراره عدهما الشيخ في هذه الطبقه قوله والرابعه الاصفر النارنجي وسببه
حراره اشد من المرتبه التي قبلها اقول لما كان هذا اللون اصبغ واقوى من
الاشقر والاشقر يدل على زياده حراره وسببه الدم الذي حصل فيه غليان بسبب
سخونته او الدم الذي اختلطت الماده الصفراويه به ولا شك انه يدل على الحراره
القويه الزائده على ما قبلها من المرتبه اعني مرتبه الشقره قوله الخامس الناري

اقول هاهنا مباحث البحث الاول اعلم ان هذا اللون يشبه صبغ
الزعفران وهو اصفر مشبع لونه كلون النار ولهذا سمي بالناري واما الزعفراني
فانه لون يشبه شعر الزعفران خلاف الناري فانه يشبه صبغ الزعفران ولا
يشبه شعره البحث الثاني لا شك انه يدل على الحراره البالغه لانه اقوى
من الاشقر والناري والنارنجي وهما دالان على زياده الحراره فكان الناري
اذا ادل على زياده الحراره سيما الالتهاب قال المسيحي وابو صادق
الناري يدل على حراره كثيره ويصل مرار في البدن يخالط البول منه شي كثير
البحث الثالث كلام الشيخ في القانون يشعر بان الزعفراني ازيد حراره من
الناري وبه قال حنين وانكره ابو صادق وقال انه لا يدل على حراره
اكثر مما يدل عليه الناري وذلك لان المخالط فيه اقل مما في الناري وانما
يدل على ان الدم في البدن اكثر وانه قد خالط البول من صبغه شي فهو اسلم
من الناري لانه اقل حده وحرافه الا ان زمان مرضه اقصر والذي يدل عليه
هو ان الصفره ادل على الحراره من الحمره فلما كان الاصفر مشبعا كان احر منه فان لم
يكن كذلك فلا اقل من ان لا يقصر عليه ويدل على ان الصفره ادل على الحراره من
الحمره وجهان الاول الصفره تكون من مخالطه الصفرا والحمره من مخالطه الدم
والصفرا اسخن من الدم وذلك من حيث ان الدم الحار رطبه وماسه من الصفرا والصفرا
الحار هوائيه ونارية من الدم والاولان ينكسران من عاديه الحراره فكانت الصفرا
احر من الدم الثاني التجربه قال محمد بن زكريا اني لم اجد من الحراره مع الابوال
الحمر ما وجدته مع الابوال الصفر ورايتهما ازدادت صفره ازدادت حراره
حتى اذا بلغت الناريه التي هي النهايه في الصفره بلغت الامراض النهايه في الحراره
قال ورايت لون البول في مرض السرسام الحار البالغ في الحراره انما هو الناري

هذا كله يدل على ان الناريه اقوى في الحراره من الزعفرانيه والله الموفق قوله
طبقات الحمره وهي على اربع مراتب المرتبه الاولى الاصهب اقول هاهنا مباحث
البحث الاول اعلم ان الشيخ ابا علي قال في القانون طبقات الحمره الاصهب والوردي
والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها تدل على غلبه الدم اقول قد بينا ان البول
اذا غلب عليه شي من الالوان الخالصه حتى مال به نحوه دل ذلك على ان الماده الفاعله
لذلك اللون غالبه ولما كانت الماده الفاعله للحمره انما هو الدم دل ذلك على غلبه الدم
على البدن الا ان الشيخ في القانون ذكر هذه المراتب بحرف الواو العاطفه ولم يذكرها
بحرف ثم كما فعل في طبقات الصفره وهذا يشعر بكون هذه المراتب متساويه في
الدلاله على غلبه الدم في البدن وليس كذلك بل اضعفها الاصهب لانه اقل حمره مما
يتلوه ثم اقوى منه الوردي فهو اقوى حمره من الاصهب ثم اقوى من الوردي
الاحمر القاني لانه اقوى حمره من الوردي ثم اقوى من الكل الاحمر الاقتم وهو
الارجواني قال الشيخ فالوردي يدل على احتراق المرتين وهو يدل على الحميات
المركبه البحث الثاني الغرض من هذا البحث ذكر اسباب الحمره في الحماه وهي سته
احدها شده الوجع بتحليله الصفرا مثل ما يعرض في القولنج البارد وثانيها البلغم
سده في المجرى الذي بين المراره والامعا بسبب غلبه الدم فلا ينصب
المرار الى الامعا الانصباب الطبيعي بل يضطر الى موافقه البول في الخروج كما
يعرض ايضا في القولنج البارد الثالث ضعف الكبد فلا يقوى على التمييز كما في
الاستسقا فانه وان كان سببه ماده بارده ولا ان العسره تكون شبيهه بغساله
اللحم الطري ورابعها ان يحتبس البلغم في تجاويف بعض العروق فيسخن ويصير
بسبب ذلك احمر اللون فاذا خرج مع البول جعله احمر اللون والفرق بين
هذا النوع وما قبله هو ان الصبغ الحاصل منه يكون ضعيفا غير مشرق واما

واما الصبغ الحاصل من الصفرا فانه يكون نوبا ويكون مع ذلك مسرفا وخامسها
ضعف فلا تقوى على تصفيه المائيه عن الاجزاء الدمويه على سبيل الكمال بل يبقى ورد
منه مخالط للمائيه فيصبغ البول به وسادسها استيلاء الدم والحراره على
البدن هذا كله اذا لم يكن هناك انفتاح عرق البحث الثالث اعلم انا نفصل الكلام
في طبقات الحمره ونبين ما يدل عليه من الامراض وما هو منها مع خطر وما
هو منها مع سلامه ونجاه فنقول اذا كان البول احمر شديد الحمره حادا والثقل
لا يخلو اما ان يدوم على حالها اياما متتابعه من غير ان يخص البدن بالم اذ لم تبق
على هيئتها فان كان الاول اشعر ذلك بالسل وانهاك البدن والامتلا يدل
على ذلك ويكون مع السلامه الثانيه البول في الامراض الحاده اذا اشتد بالحمره
وبقي كذلك ولم يرسب دل على ورم الكبد وضعف الحار الغريزي الثالثه
اذا كانت الحمره مع ثقل وغلظ وثقل في الراس وفي جميع البدن ودامت على
حالها ولم يستحل ولم يتغير دل ذلك على ان صاحبها ستصيبه الحمى لان الحمره
داله على التهاب الحراره واذا كان مع ذلك خفوف الثقل دل ذلك على
ان رطوبه الجسم قد رسبت الرابعه ان كانت الحمره مع غلظ وخثوره وثقل
في الراس وفي كافه البدن دل على ان البدن كثرت فيه الفضول الرطبه
وانها ستعفن فاذا حركت الطبيعه لتحليل تلك العفونه واهاجت لذلك
حاجات الحمى الخامسه من كان يبول دما او قيحا فان ذلك يدل على ان فيه قرحه في كليتيه على انه
او في مثانته واقول هذا انما يصح اذا كانت القرحه في موضع عرق ذي
قدر ومع ذلك فان لم يكن في مثل هذا الموضع ولا يكون معها اكل ولا سعيها
بول الدم وانما سعيها بول قيح ويحتاج الى ان يفرق بين ما يكون من الكلى
وبين ما يكون من المثانه فنقول اذا كان الوجع في موضع الكليتين وعلى

الحواصر فلنعلم ان القرحه فيها وايضا اذا كان البول مختلطا بالدم او بالقيح فهو
من الكلى اما ان كان الوجع في المثانه او كان البول غير مختلط بالدم او القيح فالحكم
ان القرحه في المثانه المسئله السادسه اذا كانت القسره ذات حمره في الامراض
الحاده وكانت مع ذلك ذات غلظ وكان خروجها قليلا قليلا في دفعات
متتابعه ورائحتها منتنه دل ذلك على خطر وشر وسببه ان الحمره تدل على
التهاب الحراره والغلظ على كثره الاخلاط والاضطراب في البدن وقله ما
يخرج منها وعجز الطبيعه عن دفعها واما الرائحه المنتنه فانها تدل على ماده
لزجه رديه وقد عفنت او قرحه في المثانه او الحالبين والحاصل انه لا يؤمن
انهزام الطبيعه المسئله السابعه البول الاحمر في امراض الحميه ردي فانه
يدل في الاكثر على ورم حار وفي اوجاع الراس ينذر باختلاط لان الحراره تتصعد
الى الدماغ لتعين على تحليل الورم فلا يؤمن عليه من اختلاط العقل او افه
بسبب ذلك المسئله الثامنه انه قد يقال في الامراض الحاره الدمويه بول
كالدم من غير ان يكون هناك انفتاح عرق وهو يدل على امتلا دموي مفرط
فاذا بيل مع ذلك قليلا وكان معه سن كان دليل خطر يخشى منه انصباب الدم
الى المخانق وارداه بقاؤه على لونه وهيئته واذا بيل غزيرا كان دليل خير في الحميات
الحاده لانه بشير ان يكون بحران لكن يشترط ان يغلظ في الاول ثم يرق بعد ذلك
فاما ان كان رقيقا في الاول او كان غليظا في الاول لكنه لا يتدرج بعد ذلك
الى الرقه فانه يكون دليل نكس واما في اليرقان فكلما كان اشد حمره حتى يضرب
الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكان اكثر فهو اسلم المسئله التاسعه
اذا كان البول احمر اللون وكان البول مع ذلك يسيرا خاثرا وكان الثقل معه كثيرا
في الحميات المجهوله الاوقات اشعر ذلك بنقص الماده المولده للمرض فان زالت

القسره الى الرقه بعد الخثوره دل ذلك على استعصاء الماده فان الطبيعه تجد في
انضاجها وتنقيها عن البدن وفي دفعها فيعود المرض حتى يحصل انضاج الماده ونفيها
عن البدن المسئله العاشره اذا بال العليل في الامراض الحاده دما خالصا دل
ذلك على الموت ووجهه وهو ان هذا اللون يدل على شده غلبه الدم الحار في
البدن وهذا الدم لغلبته وحدته لا يخلو عن احد امرين اما ان يصعد الى الدماغ فيوله
ايلاما مانعا للحركات الاراديه فتبطل لذلك حركات عضلات الصدر التي بحركتها
يكون استنشاق النفس وارساله ومعلوم انه اذا احتبس الدم بذلك السبب الى
الموت بعينه هذا احد الاحتمالين والاحتمال الثاني ان يندفع بكثرته الى القلب
فيغرقه ويطفي نار الحياه فيسرع الموت المسئله الحاديه عشر اعلم ان البول
اذا كان غبيرا احمر في الحميات الحادثه من التعب والنصب اذا استحالت من الرقه
الى الغلظ وظهر فيها ثفل كثير غير راسب ومع ذلك صداع دل ذلك على مطاوله
الداء وان الفراغ منه يكون بالعرق فيعلل هذا الحكم فنقول استحاله البول من الرقه
الى الغلظ يدل على نضج الماده وانفصالها وامتناع الثقل عن الرسوب يدل على
نقصان الهضم عن حد الكمال اما لكثره الماده واما لعسر نضجها وصعوبتها واما
لضعف القوه واي واحد كان من هذه الامور دل على مطاوله الداء وانما قلنا
ان الفراغ يكون بالعرق لانه لما تولد المرض من التعب العام للبدن استعد
يكون النفض العام لكل البدن وليس ذلك الا بالعرق وانطباعه الماده الى
قصر عنها الهضم بدرقه شده النفث تحلق بالطبيعه الى ان تجعله عرقا
المسئله الثانيه عشر اذا كان البول احمر قليلا في ذات الجنب يدل على شر
وخطر عظيم وضد ذلك يدل على الخير ورجا البرء ولا سيما اذا كان بدن
العليل خصبا اما عله الحكم الاول فهي ان قله البول يدل على قله نضج الفضول

الاسريه عن البدن وكثره احتباسها فيه وذلك لضعف الطبيعه عن دفعها واما شده
الحمره فيدل على شده الالم في الكبد جدا او ما يليه دليل الشر واما الحكم الثاني فان البول
اذا كان البول كثيرا وكان قليل الحمره فلان الاول يدل على كثره ما نفي في البدن من
الفضول وذلك خليق ان يستفرق بالادرار وحده يدل على قوه الطبيعه واستيلائها
على الخلط واما قله الحمره فتدل على ان الكبد ليس به الم كبير وذلك دليل السلامه
المسئله الثالثه عشر اذا كان البول احمر اللون يميل الى السواد والكدره والغلظ في
مرض اليرقان دل على عاجل البرء لان البول مر على العاده التي في الجمد وفتح السدد
وذلك سبب البرء المسئله الرابعه عشر اذا كان البول احمر اللون رقيقا قليلا
ودام على هذه الحاله اياما متتابعه في مرض اليرقان كان صاحبه على خطر والوجه فيه
وهو ان البول يدل على ان السدد في الكبد وغيره باقيه عنها واذا كان كذلك
كانت للموق فما فعلت انها مقسره للاذيه مانعه اياها من انصباب ما نصبه الى الباطن
الاعدايه وذلك من الاسباب المخطره المسئله الخامسه عشر اذا كان البول
احمر وكانت حمرته ساطعه او كان اسود وكان رقيقا او كان قليل الثقل في الم الطحال
كان ذلك دليل الشر اما الاول فلان الحمره الساطعه تدل على شده التهاب الحراره
واما الثاني وهو السواد فيدل على احد الامرين وهو اما على كثره الاحتراق
واما على ضعف الطبيعه وخمود قوتها وحرارتها والرقه تدل على السده وكل
ذلك من اسباب الشر وامارة العطب المسئله السادسه عشر اعلم ان
البول اذا خرج معه دم احتمل ان يكون من المعده واحتمل ان يكون من اسفل
الجداول في الحليه والعرق سيما ان ما خرج من المعده يكون معه تغير لا يكاد يخرج
متتابعا واما ما يكون من اسفل الجداول في الحليه والعرق سيما ان ما خرج من
المعده يكون معه تغير لا يكاد يخرج متتابعا فانه يخرج طريا غير متغير ويكون

مسابجا فاعلم ذلك **المسئله السابعه عشر** اذا كان البول احمر وكان غليظا ثم
مال حمرته الى السواد بعد ان كان احمر غير مايل اليه فهو دليل بدو البرقان في الكبد
لان بدو البرقان في الكبد يكون بانسداد المجرى الذي من الكبد والمراره وحينئذ تحدث
المراره هناك التهابا واحتراقا عارضا للدم وبسبب ذلك صار لون الدم اسود لان
الاحتراق احال الدم الى الاحتراق فاحال لونه الى السواد فاحال لون البول
الى السواد بواسطته ثم ان المرار يخلط بالدم ويعرف في الجداول ويطاير بجمعه
ويشرعه في جميع الجسد فيحدث منه البرقان واعلم انه قد يكون مثل هذا البول
في علل اخرى سوى البرقان ولكن الفرق هو ان البرقان شديد الصبغ ولو
اصاب ثوبه صبغه بلون الخضره واما في غير البرقان من العلل فليس كذلك
المسئله الثامنه عشر اذا رايت البول يتغير من البياض الى الحمره فاعلم ان
الصفرا قد انحدرت من الدماغ فخرج البول مصبغا بلونها فاقض عليه بالبرء
المسئله التاسعه عشر ومن هاهنا يقع الكلام على الحمره في ايام البحران
فنقول اذا كان البول في ابتدا المرض الحاد والحميات الحاده يوم الرابع احمر
اللون فانه يدل على سرعه انتهاب المرض وان العرق يأتيه في اليوم السابع
وان احمر البول في اليوم السابع فانه يعرق في الرابع عشر وان احمر في اليوم الحادي
عشر او اليوم الرابع عشر فانه لا يعرق دون اليوم السابع عشر او الحادي والعشرين
المسئله العشرون اذا كان البول جيادا كان على لون الدم فانه يدل على
هيجان الدم وغلبته وامتلا اوعيه البدن به ويدل على الحمى المطبقه التي تاخذ
اربعه ايام وهو المسمى سونوخس واعلم ان البول اذا كان لون الدم لا
يجوز ان يكون رقيقا لانه يدل على امتلا اوعيه البدن من رطوبه الدم
ومع ذلك فيكث بطمع برقيه **المسئله الحاديه والعشرون** اذا رايت في

مثل البول شيا كالغمامه الحمرا او كانت على اعلاه فاعلم ان به صداعا ووجع عين
لان المره الصفرا قد ارتفعت الى الراس فصدعته واذا رايت الثفل نازلا عن اعلاه
قليلا فاعلم ان به وجع الكبد واذا رايت الثفل في وسطه فاعلم ان به وجع القلب
واعلم انه اذا لعقت الحمى وكان البول احمر اللون دل ذلك على ان الكبد حاميه او
وارمه وكثيرا ما يدل بول الدم الطري اذا لم يتقدمه دوا او حب ذلك او كان
على انقطاع عرق في الكليه او انفتاح فوهات العروق وكثره الرطوبه الدمويه
او القيء الشديد او الوثبه الشديده او حمل شي ثقيل وعلى الطبيب ان يسال
صاحبه عن شي من هذه الامور فان لم يجد شيا منها فاشعر ذلك بانفتاح فوهات
العروق فعليك بالفصد فان اصاب صاحب الدم منعقدا فاعلم ان ذلك
الدم من المثانه وانه قد سد مجرى البول فكان منه ذلك التقطير وعند هذا
يحتاج الى الادويه المفتحه والقعود في الابزن **المسئله الثانيه والعشرون**
وبهذا تمام هذا الكلام اعلم ان البول الاحمر اكثر سلامه من البول الاصفر
فانه هو ان الحمره وان دلت على كثره الحراره والفضول فانه تدل على كثره
الدم وهو افضل الاخلاط واشدها ملايمه للبدن واما البول الاصفر فانه
يدل على غلبه الصفرا خلط حار سريع الحركه منافر للبدن وغير ملايم له
لاسيما اذا دام ذلك والله الموفق **قوله** طبقات الحمره وهي على خمس
مراتب المرتبه الاولى العسقي وسببه ورد **اقول** ان القدما كانوا يعدون
في هذه الطبقه ثلث مراتب العسقيه والاترجيه والزنجاريه ثم ان المتاخرين
اوردوا في هذه الطبقه الزرقه وهي قسمان صافيه وقويه اما الصافيه فهي
الاسمانجونيه واما القويه فهي النيليه ووافقهم الشيخ عليه اذا ثبت هذا
فنقول العسقيه وكل لون فيه خضره يدل على البرد الا الاترجي والزنجاري
فيه

فانهما يدلان فيه على الاحتراق الشديد اذا عرفت هذا فهاهنا مباحث
البحث الاول في العله التي لاجلها كان خضره البول يدل على البرد لان الحراره
الغريزيه لو كانت قويه لما ترك البول يخرج اخضر ولغيرته الى الصفره وهذا
البول يدل على اوجاع البطن وفساد الريه وبهوك الطبيعه وذهاب قوتها
البحث الثاني الاترجي والزنجاري يدلان على الاحتراق الشديد الا انه يجب
ان يعلم ان الاترجي اسلم من الزنجاري فان الزنجاري شديد الدلاله على العطب
والعله فيه ما ذكرناه في باب الصفرا **البحث الثالث** البول الزنجاري بعد
التعب يدل على تشنج والوجه فيه هو ان التعب وفرط الحركه يجفف ما في
العصب وسائر الاعضا من الرطوبه واستحوذت عليها الحراره مع اليبس
فان كانت الحراره غير شديده في الغايه احدث اللون الزنجاري ولو افرطت
الحراره احرقت المواد واحدث فيها السواد وذلك دليل على فنا الرطوبه
وان ذلك يدل على التشنج لجميع ما في البدن من العصب **البحث الرابع**
البول الاخضر من الصبيان يدل على التشنج قالوا اذا رايت بول الصبي اخضر
فاعلم انه يموت من يومه لشده الكزاز **البحث الخامس** البول الاسمانجوني
يدل على البرد الشديد في اكثر الامر وهذا النوع اعني الذي يدل على
البرد لا بد ان يتقدمه بول اخضر واذا تقدمه ذلك دل على شده البرد
لما تبين ان الخضره تدل على البرد فاذا انتقل منها الى هذا اللون دل على غايه
البرد هذا وقد قيل انه يدل على شرب السم لا محاله ان كان معه رسوب
او لم يكن فان كان رجي ان يعيش صاحبه والا خيف عليه واعلم ان هذا
اللون حينئذ يكون من شده الاحتراق وذلك ان السم اذا وصل الى البدن
اذكى نار الصفرا والحميات فاحرقت الدم وسودته وجعلته رزقه صافيه وهي

الاسمانجونيه فان راينا معه ثفلا في اسفل القاروره علم انه تبرا لانه يدل على ان
في البدن قوه على هضم السم لخروجه في البول واما ان لم يكن معه ثفل فهو ميت
لان السم قد عطل القوه وليس للبدن قوه على دفع السم واحالته **قوله** والطبقه
الرابعه من طبقات اللون السواد وهي على اربع مراتب الى اخره **التفسير**
هاهنا مباحث **الاول** اعلم ان السلوك الى السواد يقع على اربعه اوجه
احدها السلوك اليه من الصفره وهو لون الزعفران كما في البرقان ويدل ذلك
على احتراق الصفرا واحتوائها وحدوث السواد من احتراق ثالث الصفرا
وثانيها السلوك الى السواد من الحمره فان الحمره تشتد وتصير اللون اقتم
ولا يزال يزداد تلك القتمه حتى ينتهي الى السواد وذلك يدل على السودا الدمويه
كما ان الاول يدل على السودا الصفراويه اي الكاينه من احتراق الصفرا **وثالثها**
السلوك الى السواد من طريق الخضره والسلجيه ويدل على السودا الصرفه
ورابعها السلوك الى السواد من الغبره ثم العودية وهو المراد من قول
صاحب المختصر صار الى الرصاص وهو يدل على ابتدا الحراره الغريزيه بالموت
نريده نعترافقول سبب هذا الاسود البلغم ويميزه عن غيره بانتشار
الثفل وغلظه وكانت الرطوبه مستويه الاجزا ذات ملوسه وبريق ولا يكون
السواد خالصا ويتقدمه بول اخضر ويدل على ان العله من برد شديد غلب
على البدن واطفا الحراره الغريزيه وجمدها **البحث الثاني** اعلم ان اسباب
البول الاسود في الجمله خمسه **احدها** شده الاحتراق **وثانيها** شده برود
وثالثها موت من الحراره الغريزيه **ورابعها** بحران ودفع من الطبيعه للفضول
السوداويه **وخامسها** تناول ما يصبغ البول بهذا اللون كما بيناه من قبل
ولما كان السبب فيه شده الاحتراق عن غيره بعلامتين **احدهما**

ان يكون هناك شده احراق ويكون قد تقدمه اما اصفر واما احمر **وثانيها** ان يكون الثقل فيه متشبثا قليل الاستوا وليس بذاك المجتمع والمتكثر ولا يكون شديد السواد بل يكون ضاربا الى زعفرانيه او صفره او غبرة لان الاحتراق كان عن هذه الرطوبات فلا جرم بل لون البول البتا بعد الاحتراق واعلم ان البول الاسود هاهنا علامه رديه لا سيما اذا كان المرض حادا اذا لم يكن عقيب سيل البحران واما ما يكون سببه شده البرد فاعلم انا قبل الخوض فيه نقدم عليه مقدمه فنقول البول الاسود كما قد علمت تاره يكون عن الحراره وتاره يكون عن البروده ولنسلم الان في بيان كيفيه حصول لون السواد من الحراره وكيفيه حصوله من البرد فنقول يدل على الاول ما نشاهد من حال النار اذا اشتعلت في الحطب ثم ازيلت تلك النار عنه بصب شي عليه قبل ان تعمل عملها الذي ابتدات به واردت احرا الحطب ثم اصعا البرد الباقي منها والرطوبه فذلك البرد اسف يكون سببا لتكون السواد في الفحم واما ولد اللون الاسود من البرد فيدل عليه ما نشاهد من سواد الحماه اذ علة ذلك كثره ركوب الما على الارض وتلبيثه هو ان الرطوبه المائيه تبرد اجزا الارض الجافه وتولف بعضها الى البعض وتكبس بعضها على بعض فيكون ذلك سببا للكثافه وورد النور وعدم نفوذ الشعاع فيها وذلك كله سبب للون السواد وكما ان برد الارض ويبوستها اولدا ان سواد الظلمه ويكونان سببا له كذلك السبب الذي تغلب البروده واليبوسه على البدن وهو كثره المره السودا فان تراصف اجزايها تولد السواد اذا عرفت هذا فنقول الذي تفرق بين هذا النوع وبين غيره وجوه **الاول** ان يكون قد تقدمه بول اخضر او كمد **والثاني** ان الثقل فيه قليل مجتمع كانه جاف **والثالث** ان السواد فيه خالص **والرابع**

هو

هو ان اللون الاسود ان كان معه رايحه قويه كان ذلك من الحراره وان لم يكن معه رايحه وان كانت ضعيفه فهو عن البروده واما السبب الثالث وهو سقوط القوه فاعلم ان الحراره الغريزيه اذا طفئت وضعفت لم تعمل في الاخلاط النضج ولم يحصل اللون الطبيعي الذي هو سبب حدوث السواد اذا عرفت هذا فنقول البول الاسود الذي يحدث عن سقوط القوه يستدل عليه بما يحقبه من سقوط القوه واختلالها واما السبب الرابع وهو ان يكون بالتنقيه والبحران كما يكون في اواخر الربع والطحال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات السوداويه والادمان العارضه عن احتباس الطمث والاحساس المعتاد بشيلانه من المقعده ويستدل على ذلك بان يكون قد تقدمه بول غير نضيج ويصادف البدن عقيبه خفه ويكون البول كثير المقدار غزيرا **البحث الثالث** قال ديسقوريدس اللون الاسود حميد في وجع الكلى والعلل الحادثه من الاخلاط الغليظه وهو دليل هلاك في الامراض الحاده وقال ابو علي ما قاله روفس ليس مستقيما على الاطلاق اما الاول فلان البول الاسود في علل الكلى والمثانه قد يكون رديا اذا كان هناك شده احراق واما الثاني وهو قوله ردي في الامراض الحاده فلانه قد يكون صالحا اذا كان دليل بحران صالح في الامراض الحاده ثبت انه لا بد في المعاملين من الرجوع الى ساير العلامات هذا منتهى البحث في هذه المساله **البحث الرابع** اعلم ان البول الاسود قد يكون بسبب احتباس دم الطمث ونحوه وهو ان الدم الصافي الجيد ينصرف الى غذا الجنين ويبقى عكره فيخالط البول **البحث الخامس** البول الاسود بعد التعب وكثره الحركات وشده قلما يدل على السبيج والبول الاسود في ابتدا الحميات قتال وكذلك في الانتها اذا لم يصحبه خفه ولم يكن دليلا على بحران واعلم ان البول الاسود في المشايخ ردي الا ان يستدل على نفسه

عظيم وكيف لا وهو يدل على موت الطبيعه وانهزامها **البحث السادس** اذا كان البول اسود وكان رقيقا والثقل قد تعلق في نواحي مختلفه فانه يدل على الصداع والسهر والصمم واختلاط العقل لا سيما اذا بيل قليلا قليلا وعلق في زمان طويل وكان حاد الرايحه وكان في الحميات فانه حسيني شديد الدلاله على الصداع والاختلاط في العقل ولنعلل هذه الاحكام فنقول ان هذا المرض يكون من الدم والحراره وافراط التهابها واحتراقها حدث السواد في المواد ثم في البول ولا فشانها الرطوبه حدثت الرقه في البول واما التعلق المنتشر في النواحي فانه يدل على شده الاضطراب في باطن الجسد واما حدوث الصداع والسهر والصمم فلان من شان الدم الفاسد لحرارته الى العلو فيرتفع الى الدماغ ولذع حرارته الدماغ يمنع من النوم ويملا رطوبته بطون الدماغ فيورث الصداع ويشد تغلظ رطوبته مجاري السمع فيورث الصمم وهذه اسباب بعضها سبب اختلاط العقل وهو ظاهر **البحث السابع** اذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون والسبب فيه هو ان الطبيعه اذا غلبت فضول الدم المذكور في هذا البحث ودفعته بقسه عن البدن اخرجته من اقرب المجاري اليه لا يستطيع اخراجه من ابعدها وذلك هو الرعاف ويكون الرعاف حسنا بحرانا صالحا والله الموفق **البحث الثامن** قال الشيخ ابو علي في القانون ويمكن ان يكون البول الاسود سببا للحصاه في الكليه او لان لتكون الحصاه في الكليه سببان فاعلي ومادي اما الفاعلي فحراره خارجه عن الاعتدال واما سببها المادي فخلط غليظ لزج يسف الحراره رطوبته ويبقى الشديد الغليظ فيجف ويتحجر على طول الزمان اذا عرفت هذا فنقول ان الحراره المفرطه اذا استولت على ذلك الخلط واحرقته

احدثت فيه سوادا او يبسا والبول بواسطته يعلم ان البول اذا كان اسود وقد يكون دليلا على حصاه في الكليه **البحث التاسع** البول الاسود اذا كان فيه ثقل جدلي مسدد وليس له رايحه حريفه اذا كان معه تسبج في البدن وعرق وورم تحت الاضلاع فذلك انذار بالموت واما علة ذلك لان السواد من غير رايحه حريفه يدل على انهزام الطبيعه وتباعدها عن الدفع اذ لو كان لها قوه لعرفت رايحته ولذلك التسبج والعرق سببه انهزام الطبيعه لانه ترك الافعال الصادره عنها والورم والعرق يدلان على غلبه ايضا لان العرق اذا لم يتبعه الراحه والخفه يدل على انه من ضعف الطبيعه والله اعلم بالصواب **مس** اعلم ان الشاض يعبر به معنيان **الاول** ان يكون الشي مشفا كما يسمى الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض **والثاني** الابيض حقيقه وهو الذي يكون له لون مفرق للبصر مثل اللبن والثلج وبياض الابيض بعد الطبخ اذا عرفت هذا فنقول ها هنا مسايل **المساله الاولى** وهي تشتمل على شرح قوله المفرد والابيض من المباحث في كيفيه تولد البياض من الحر والبرد فنقول يدل عليه وجهان واحد اني واخر لمي اما الوجه الاول على لون الحراره مولده للبياض فما نشاهد من حال النار المشتعله في الحطب كيف تحدث ساير ما فيه من الرطوبه والبروده الكامنين لدفعها وبطردهما عنه وتحلل الاجزا التي تراصفت بالبروده والرطوبه حتى اذا لم يمنع تلك النار مانع من عملها حللت جميع اجزايه وبقت عنه جميع الرطوبه التي كانت تضم بعض الاجزا الى البعض فيكون ذلك التحليل والانفراج الواقع في لطاف الاجزا وصغارها سببا لتكون البياض في الرماد واما الوجه الاول على لون البروده مولده للبياض فلانا نرى عند غلبه البرد على الما غايه الغلبه وكان الما صافيا يرسب الكدره خالصا من الاجزا المظلمه تنضم اليه جميع اجزايه

اللطيفه ويكون ذلك سببا لحدوث الابيضاض من الماء الجامد وهذا لان اجزاء الماء بصفائها
فانه للنور غير راده له فكلما ازداد صفا ازداد بعض اجزائه انضماما الى البعض كان
جنسها للنور وحفظها اياه اشد فكان ظهور البياض عليه اكثر واما البرهان
اللمي على هذا المطلوب فاعلم ان الاصل في عنصر الماء البياض والسبب فيه سخافة
اجزائه ورقتها وصفاؤها وقد علم ان كل ما كان كذلك كان قابلا للنور وكلما كان كذلك
كان المشاهد من لونه انما هو البياض اذا عرفت هذا فنقول انه اذا ورد المعده
وخالط الغذاء فيها ازداد بياضا ثم اذا انساق منها الى الكبد فاذا فارقت الاجزاء
المائيه ما في الكبد من الدم وكان خاليا عن الحراره اما بسبب قلة الحراره او بسبب
كثره شرب الماء او غير ذلك تحلب منها واندفع الى الكليتين ثم منهما الى المثانه
وكان الغالب عليه البروده خرج الى الخارج وهو ابيض اللون على ما كان عليه
في الاصل فهذا اصنف من البياض كان فيه كان ثابتا بحكم الاصل ولم يوجد التغيير
المغير له فبقي كما كان واعلم انها لا تنصبغ في المعده وهو موضع الهضم الاول لان
المعده عضو منسوج من العصب وهي تحيل الغذاء الى موضعها ولونها ولونها انما
هو البياض دون غيره من الالوان بل انما تنصبغ في الهضم الثاني لان الاجزاء المائيه
المندرقه للاجزاء الغذائيه اذا حصل لها استقرار في الكبد واخذ في النضج فان اعتدل
النضج انصبغت النفسه بلون الدم وكذلك ان كان الغالب احدى المرتين
انصبغ بها وان كان الغالب انما هو البلغم بقي الماء المخالط على ما كان عليه من البياض
واعلم ان حدوث الالوان في البول قد يحصل من ساير الاعضاء اذا صار في شي منها
الم او حدث فيه افه الا انها لا تقبل الصبغ الا بعد مصيرها الى الكبد واعلم ان البياض
كما يحدث في البول من غلبه البلغم وبقاء جوهر الماء على اصله لعدم الحراره فيه على ما
بيناه من قبل ذلك فقد يحدث البول الابيض من غلبة المره الصفراويه وذلك